الدراسات اللغوية في العراق

في النصف الأول من القرن العشرين

الدكتور
عبد الجبار جعفر وهيب القزاز

كلية الآداب - جامعة بغداد
شوال ١٣٩٩ هـ - أيلول ١٩٧٩ م

هذا الكتاب رسالة جامعية قدّمها المؤلف إلى كلية الآداب - جامعة بغداد - لنيل درجة الدكتوراه في آداب اللغة العربية، وقد ناقشتهامناقشة علنية صباح يوم ١٩٧٩/١١/٢٢ لجنة مؤلّفة برئاسة الدكتور إبراهيم السامرائي وعضوية الأستاذ محمد بهجة الأثري (عضو المجمع العلمي العراقي) والدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور عدنان محمد سلمان والدكتور عناد غزوان اسماعيل (المشرف الاستشاري) الذي حضر نيابة عن الدكتور مهدي المخزومي المشرف المباشر على الرسالة. وقد منح المؤلف بعد المناقشة درجة الدكتوراه بتقدير (امتياز) في حقل فقه اللغة الحديث.

دار الرشيد
للنشر

منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية

١٩٨١

سلسلة دراسات
(٢٦٦)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدّمة

ذكر أكثر من باحث[1] أن اللغة هي أس الأساس في كل قومية، فالعربية سمة أساسية تربط العرب في كل مكان وتحفظ كيانهم بين الأمم، ولا يمكن أن تتمّ الوحدة السياسية للأمة العربية ولا تستقيم نظمها الاجتماعية والثقافية إلاّ على أساس الوحدة اللغوية ما دامت اللغة هي القومية والقومية هي اللغة. ولهذا حظيت الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً بمنزلة كبيرة في صفوف المعنيين بالعربية وعلومها، وتجلّت هذه المنزلة بكثرة التآليف في اللغة العربية وعلومها، واستطاعت المباحث الأصيلة أن تثبت قدرة هذه اللغة على التعبير عن حياة العصر والتقدم العلمي الكبير.

إنّ لغة كالعربية طاوعت الذين استعملوها في الماضي ومكّنتهم من التعبير عن المعاني في كل فن ومطلب، وحملت الأفكار ونقلت المفاهيم، وبها كتبت أصول الثقافة العربية عبر القرون لقادرة على رأب الصدع وسداد الثغر الذي أصابها نتيجة تردي أحوال الأمة العربية في الميادين المختلفة - ومنها الميدان اللغوي - أثناء النفوذ الأجنبي في عصور الانحطاط، فمن لم ينشأ على حب لغة قومه استخف بحضارة أمته واستهان بتراثها المجيد.

ومنذ فجر النهضة الحديثة بذل رجال مخلصون من سدنة اللغة وحفظتها

(١) ينظر الى: «معنى القومية» لساطع الحصري ص١٣٢ (طبعة بيروت)، و«اللغة بين القومية والعالمية» لابراهيم أنيس ص٨ و٨٩ (طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٠).

جهوداً محمودة في دراسة الجوانب اللغوية وذلك باستقراء تراث العربية الزاهر وكشف فيضها الزاخر من الألفاظ والأساليب، فكانوا عوناً على تصفية اللغة من الشوائب وإقالتها من العثرات، لكي تصبح صحّة اللغة ملكة لدى الناطقين بها، فكتبت في المشرق العربي ومغربه[٢] دراسات عامة شاملة تؤرخ المباحث اللغوية وتحلّل جوانب التطوّر فيها، وهي بعد ذلك تنتظم في سلك واحد ينصهر في بوتقة وحدة اللغة والفكر والثقافة.

وفي العراق - كما في غيره من الأقطار - ترك المعنيون باللغة وعلومها تراثاً ضخماً يستحقّ الوقوف عنده وتدوينه، فرأت هذه الرسالة أن تسجّل هذا التراث الذي ينطق بالجهد الكبير، لاطلاع الدارس على تلك المباحث وموقف كاتبيها من مشكلات العربية العصرية.

وكان من أسباب اختيار البحث قلة الدراسة التي تعنى بالمباحث اللغوية في العراق بعد النهضة الثقافية التي بدأت في أعقاب القرن التاسع عشر في مصر والشام ووصلت بواكيرها الى هذا القطر في مطلع القرن العشرين، فوجد كاتب البحث أنّ قسماً كبيراً من مباحث الأعلام العراقيين بقي مخطوطاً في المكتبات يحتاج الى من ينفض الغبار المتراكم عنه، أو مستوراً في بطون الصحف والمجلات ورأى أنّ القسم المذكور وغيره جدير بالجمع والتدوين والدراسة والتحليل فجعل «الدراسات اللغوية في العراق - في النصف الأول من القرن العشرين -» موضوعاً لبحثه.

وقد يسأل سائل: لم وقفت الرسالة عند منتصف القرن العشرين؟ فالجواب هو أنّ كثيراً من أعلام اللغة في العراق الذين جاءوا بعد هذه

---

(٢) نذكر من هذه الدراسات - على سبيل المثال -

- «معالم التطور الحديث في اللغة العربية وآدابها - الجزء الأول: مصر في القرن التاسع عشر» لمحمد خلف الله أحمد (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي)
- «بحوث ودراسات في العروبة وآدابها» لمحمد خلف الله أحمد (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٠).
- «من حاضر اللغة العربية في الشام» لسعيد الافغاني (بيروت، دار الفكر، ١٩٧١).
- الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الأول من القرن العشرين» لأمين نخلة (بيروت، ١٩٥٨).
- «الفكر واللغة في المغرب الحديث» لعبد الله كنون (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية).
- «الفكر والثقافة المعاصرة في شمال افريقيا» لأنور الجندي (القاهرة ١٩٦٥).

المرحلة قد نهجوا نهجاً جديداً في دراساتهم، واطّلع قسم منهم على النظريات والمناهج الحديثة في علم اللغة، فكتبت دراسات تتسم بطابع يختلف الى حدّ ما عن طابع الذين سبقوهم، وربما يقوم كاتب هذه الرسالة أو باحث آخر باكمال دراسة المباحث اللغوية بعد منتصف القرن العشرين.

اقتضت طبيعة الرسالة أن تقع في أربعة فصول:

تناول الفصل الأول الدراسات المعجمية، حيث حظي المعجم بنصيب وافر من مباحث العراقيين، خصوصاً بعد أن زخرت العربية بمئات من الألفاظ الجديدة المولّدة والمعرّبة، فألّفت معجمات خاصة تعنى بمفردات العلوم والفنون والحضارة ومصطلحاتها، وأخرى للمعرّبات والألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات. وأشار هذا الفصل الى جهود الباحثين في تحقيق المعجمات اللغوية القديمة والاستدراك عليها، وجهود المؤسسات اللغوية في وضع المصطلحات التي فرضتها الحضارة المعاصرة والتقدم العلمي.

وفي الفصل الثاني ذكرت الرسالة الدراسات العامة في التصحيح والمختصّة بلغة المجتمع، والدراسات الخاصة المتمثّلة بتصحيح لغة التأليف الأدبية والشعر والنصوص المحققة، كما عرضت لمناهج التصحيح الواردة في البحوث والمقالات والردود والتعليقات.

أما الفصل الثالث فقد اهتم بجهود الباحثين في تيسير النحو والصرف، والرسم والخط، والمناهج وطرائق التدريس، وقدّم عرضاً للمحاولات القديمة والحديثة في التيسير، وبيّن مفهوم هذه المحاولات وأثرها في الدراسات اللغوية.

وخصص الفصل الرابع بالكلام على وسائل اغناء اللغة وترقيتها كالاشتقاق والنحت والتركيب والترجمة والتعريب والقياس، ولم يغفل الفصل موقف الباحثين من هذه الوسائل، كما قدّم تعريفاً موجزاً بكل وسيلة وأشار الى المصادر المعنيّة بهذا الشأن.

ونهجت الرسالة في عرض الدراسات والمباحث منهجاً تاريخيّاً وصفيّاً، ثم ختمت بالنتائج التي توصّل إليها الباحث وبجملة توصيات.

الفصل الاول

الدّراسات المعجميّة

نظرة في المعجم العربي:

حظي التأليف المعجمي منذ القرون الأولى للهجرة بنصيب وافر من الأبحاث اللغوية، فقد افتتح الخليل بن أحمد الفراهيدي باب المعجمات الكبرى بوضعه معجم العين[١]، مبتدعاً نهجاً خاصاً يقوم على قواعد رياضية في تأليفه[٢]. ثم ألّفت بعده عدة معجمات، كالجمهرة لابن دريد، والتهذيب للأزهري، والمحيط للصاحب بن عباد، والمجمل لابن فارس، والصحاح للجوهري، والعباب للصغاني... الخ. وكان للنقد والتصويب أثر كبير في تطوير المعجم وتجديده. وترك القاموس المحيط للفيروز آبادي - كغيره من المعجمات - أثراً واضحاً بعد تأليفه، حيث اختصره ونقده وصحح أوهامه وبيّن النقص فيه عدد من الدارسين من القرن السابع عشر الميلادي حتى عصرنا هذا[٣]، وكفانا السيد مرتضى الزّبيدي مؤونة ذكر الأمثلة حين ألّف تاج العروس - أوسع المعجمات العربية - شرحاً لقاموس الفيروز آبادي.

وفي النصف الثاني من القرن الماضي برز فريق من اللغويين العرب الذين قاموا بنشر عدد من المعجمات المعروفة نتيجة انتشار الطباعة[٤]، مما سهّل تداولها بين الناس، حيث استدعت النهضة اللغوية والأدبية الحاجة الى ذلك. ويقف أحمد فارس الشدياق في مقدمة هؤلاء اللغويين، فقد تتبع هفوات القاموس وأوهامه في معجم أطلق عليه اسم (الجاسوس على القاموس)[٥] إضافة الى مؤلّفاته اللغوية الأخرى.

إنّ مظاهر النهضة الحديثة التي عمّت بعض أقطار الوطن العربي جعلت الحاجة ماسّة الى توفير المعجمات بين الدارسين، وإعادة ترتيب بعضها بقصد تسهيل الرجوع إليها، وتشجيع طلاب المدارس على استعمالها، مما حدا ببعض

(١) لسنا الآن بصدد نسبة العين للخليل أو لغيره وسنتكلم على هذا الموضوع في مكان آخر من الرسالة.

(٢) ينظر الى كتاب «الخليل بن أحمد» لمهدي المخزومي، ص١٥٠ - ١٥٨، وكتاب «تنمية اللغة العربية في العصر الحديث» لابراهيم السامرائي ص١٧٢ - ١٩٢.

(٣) ينظر الى: «المعجم العربي» لحسين نصار، ج٦٠٠/٢ - ٦٣٨.

(٤) لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع ينظر الى «المعجم العربي بين الماضي والحاضر» لعدنان الخطيب، ص٤٥ - ٤٨.

(٥) طبع سنة ١٨٨١ في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية في ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير.

اللغويين الى إعداد معجمات سهلة المراجعة، موجزة العبارة، تواكب التطور الجديد، فظهر في عام ١٨٦٩ معجم جديد اسمه (محيط المحيط) وضعه بطرس البستاني، الذي التزم فيه عبارة القاموس الميحط مع شيء من التصرف والتهذيب إلاّ أنه رتّبه على حروف الهجاء بحسب أوائل الكلمات. ثم اختصره وأطلق عليه اسم (قطر المحيط). ثم توالى بعد ذلك تأليف المعجمات مثل: أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد لسعيد الشرتوني عام ١٨٨٩، وأخرج جرجس همام الشويري (معجم الطالب في المأنوس من متن العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية) عام ١٩٠٧. وأخرج الأب لويس المعلوف معجم المنجد عام ١٩٠٨. وقام عبدالله البستاني عام ١٩٢٧ باعداد معجم سمّاه (البستان) ثم اختصره وسمّاه (فاكهة البستان).(٦)

وقد امتازت هذه المعجمات بظواهر مشتركة، فهي تنتمي الى مدرسة واحدة، حيث ألّفت للطلبة، وتأثّرت بالثقافة الغربية، فأخذت من بعض الغربيين الذين ألّفوا معجمات في العربية كفريتاغ وجوليوس ولاروس ألفاظاً ومعاني لا صلة لها بالعربية،(٧) واهتمّت بالاختصار وتقليل الشواهد، واعتنت بالألفاظ والمعاني المسيحية، وهذا أمر طبيعي، لأنهم ألّفوا معجماتهم لمدارس دينية مسيحية.

وحظي المعجم العربي أيضاً بنصيب من جهود المستشرقين كالمستشرق أدوارد لين الانكليزي (صاحب معجم مدّ القاموس)، ودوزي الهولندي (صاحب معجم تكملة المعجمات العربية)، وفيشر الألماني (صاحب المعجم اللغوي التاريخي)، وأ. فانيان الفرنسي (صاحب زيادات على المعاجم العربية)(٨).

(٦) لمعرفة محتويات هذه المعجمات وخصائصها ينظر الى: «الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الأول من القرن العشرين» لأمين نخلة، ص١٧ - ٢٣، والمعجم العربي لحسين نصار، ج٢، ص٧١١ - ٧٣١. ومما تجدر الاشارة اليه أن الأب انستاس الكرملي ومصطفى جواد وغيرهما قاموا بنقد هذه المعجمات وبيان هفواتها وأخطائها وسيأتي بيان ذلك في موضعه.

(٧) ينظر الى: «المعجم العربي» لحسين نصار، جـ٢ ص٧٣٠ - ٧٣١.

(٨) ينظر الى عرض الكرملي لمعجم أ. فانيان في مجلة مجمع دمشق ١٩٢٤/٤، ص٤٤٧ - ٤٥٢، ويسمى معجمه أيضاً «ذيل القواميس العربية» أو «تكميلات القواميس العربية» المطبوع في الجزائر سنة ١٩٢٣ وهو اكمال لمعجمي لين ودوزي.

وقام مجمع اللغة العربية في القاهرة بجهود كبير في التأليف المعجمي، حيث نصّت لائحة انشائه على القيام بوضع معجم تاريخي للغة، ومعجمات صغيرة للمصطلحات، ومعجم واسع للشوارد والغرائب يبيّن أطوار الكلمات... الخ. ونجح المجمع المذكور فعلاً في إخراج مجموعة كبيرة من المصطلحات في الفنون والعلوم، وأخرج نموذجاً من المعجم التاريخي الذي اضطلع بتأليفه المستشرق فيشر، وحالت الحرب العالمية الثانية دون صدوره، وأصدر نموذجاً من المعجم الكبير في كراستين تحتوي كل منهما على مائة صفحة، ثم توقّف عن إصدار بقيته (يتضمن المطبوع قسماً من حرف الهمزة فقط). ثم أصدر المجمع بعد ذلك المعجم الوسيط، ويقع في مجلدين، احتوى مليون كلمة و٣ آلاف مادة و٦٠٠ صورة، قال فيه حسين نصار: «المعجم الوسيط.. أقرب معاجمنا الى الكمال في الجمع والترتيب والتيسير، وقد يفوق القاموس المحيط... ولكنه لا يخلو من أخطاء...»(٩).

وأصدر الشيخ أحمد رضا معجم متن اللغة في خمسة أجزاء كبيرة، ومقدمة طويلة، قال فيه د.عدنان الخطيب: «يعدّ معجم متن اللغة - على الرغم من وجود بعض المآخذ عليه - أفضل معجمات متن اللغة الكبيرة التي ألّفت في العصر الحديث...»(١٠).

وقام الشيخ عبد الله العلايلي (صاحب مقدمة لدرس لغة العرب) باخراج أربعة أجزاء متتابعة من موسوعة لغوية علمية فنية، ولكنّه توقف عن متابعة جهوده عند اتمام حرف «الهمزة» من الموسوعة.

وصنّف عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف معجماً باسم (الافصاح في فقه اللغة) عام ١٩٢٩، وحقيقة هذا المعجم أنّه زبدة معجم المخصص لابن سيده(١١).

ونودّ أن نشير الى جهود بعض المؤسسات والأفراد في حقل الدراسات

(٩) «المعجم العربي» ٢/٧٤١.

(١٠) «المعجم العربي بين الماضي والحاضر» ص٥٤.

(١١) ينظر الى عرض الكرملي ونقده لهذا المعجم في مجلة لغة العرب المجلد الثامن، ص٢٢٧ - ٢٢٩.

المعجمية كوضع المصطلحات العلمية، واصدار المعجمات الخاصة، والاستدراك على هفوات المعجمات القديمة، وجمع ما يتعلق بألفاظ الحضارة والحياة العصرية... ونذكر من هذه المؤسسات والأفراد - على سبيل المثال - مجمع اللغة العربية في دمشق، والمجمع العلمي العراقي، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب، والادارة العامة للثقافة في الجامعة العربية، والأمير مصطفى الشهابي، والدكتور أمين المعلوف، والأب انستاس الكرملي وغيرهم.

الحاجة الى معجم جديد:

إنّ المعجمات القديمة غزيرة المادة، ذات قيمة تاريخية لا تنكر، استقت من معينها معظم المعجمات الحديثة، إلاّ أنّها لا تخلو من بعض العيوب المشتركة، ومنها: التصحيف، والاسراف في سرد المترادفات، والغموض في تفسير بعض الألفاظ، والحشو والتكرار، والخلط في المعلومات، وبالأخص في المواد التاريخية والجغرافية والعلمية[١٢]، إضافة الى أنّ المعجمات القديمة لم تدوّن فيها جميع ألفاظ اللغة حيث ورد قسم كبير منها في دواوين الأدب والشعر والتاريخ وغير ذلك.

إنّ اللغة - كما هو معروف - كائن حي يخضع لقوانين الحياة في النموّ والتطور والتجدد، ويخضع لقوانين تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي. ففي اللغة ألفاظ تموت وأخرى تعيش، ألفاظ تحافظ على أصول معانيها، وأخرى تتحوّل من معنى الى معنى وهكذا...

من هنا ظهرت الحاجة الى وضع معجم حديث يساير الحياة ويواكب التطوّر ودعا عدد من اللغويين والباحثين[١٣] الى وضع مثل هذا المعجم الذي

---

(١٢) ينظر الى: «المعجم العربي» لحسين نصار ٧٤٧/٢ - ٧٥٩ (عيوب المعاجم القديمة)، ومقال الدكتور ابراهيم مدكور (المعجم العربي في القرن العشرين) المنشور في مجلة مجمع القاهرة، جـ١٦ (١٩٦٣)، ص٧ - ١٢.

(١٣) نذكر منهم على سبيل المثال:

- أحمد أمين - مجلة مجمع دمشق المجلد السابع (١٩٢٧)، ص٤٨١ - ٤٩٠ (حاجة العلوم العربية الى التجديد).
- أنستاس الكرملي - في مواضع كثيرة من مجلة لغة العرب، وفي مجلة المقتطف المجلد ٥١ (١٩١٧)، ص٢٢٩ - ٢٣٦، (مغامز المعاجم العربية)، والمجلد ٩٨ (١٩٤١)، ص١٥٧ - ١٦٤. (العربية ومصائبها.) =

توافرت له شروط الحياة، فهناك ثروة طائلة من الألفاظ تشتمل عليها المعجمات القديمة وكتب اللغة الأخرى، إضافة الى مرونة اللغة العربية الى حدّ كبير يمكن معه أن تستوعب كل جديد تدعو إليه ضرورة أو مصلحة، أو يتطلبه علم أو فن، ولا ضير على اللغة أن يحوي معجمها الجديد أيّ لفظ مولّد أو معرّب أو دخيل لا غنى للعربية عنه بغيره، شريطة أن يجري على وفق القواعد القياسية، ولا يخالف النطق بالفصيح من الكلمات، ويشار بجانب كل كلمة أو مصطلح جديد الى صفته اللغوية(١٤).

بعد هذه النظرة في المعجم العربي سنفصّل الكلام في الصفحات الآتية على جهود الباحثين العراقيين في الدراسات المعجمية منذ مطلع هذا القرن حتى منتصفه.

الدراسات المعجمية في العراق:

اقتضى البحث أن تقسم الدراسات المعجمية في العراق الى قسمين:

القسم الأول:

المعجمات العامة التي تناولت مفردات اللغة العربية وشرحتها باللغة نفسها.

= - حسين نصار - المعجم العربي - نشأته وتطوره، جـ٢، ص٧٦٠ - ٧٨١ (خصائص المعاجم التي نحتاج اليها).
- شكيب أرسلان - مجلة مجمع دمشق، المجلد ١١ (١٩٣١)، ص٧١٧ - ٧٢٣ (ليس للغة قاموس محيط بها).
- عبد القادر المغربي - مجلة مجمع دمشق، المجلد الخامس (١٩٢٥) ص٢٢٧ - ٢٨٢ (معجم جديد في اللغة العربية)
- عبد الله العلايلي - مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد. (المطبعة العصرية - القاهرة).
- عدنان الخطيب - المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص٥٥ - ٦٠ و٩٠.
- محمد رضا الشبيبي - مجلة مجمع القاهرة، جـ٩، ص٢٠ (بعث العربية)
- مصطفى جواد - المباحث اللغوية في العراق، ص٣٣ - ٣٦.
-مصطفى الشهابي - مجلة المقتطف، المجلد٩٧/ ص٢٥٢ وما يليها (عيوب المعاجم العربية وحاجتنا الى معجمين.)

(١٤) ينظر الى آراء الرصافي والزهاوي والكرملي في استفتاء عبدالقادر المغربي حول تمهيد الطريق أمام المعجم العتيد. مجلة مجمع دمشق ١٢/(١٩٣٢)، ص٥٢١ - ٥٣٢ و٥٧٧ - ٥٨٨.

القسم الثاني:

المعجمات الخاصة التي تناولت ألفاظ العلوم والفنون والحضارة، والألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات - وبضمنها المعرّبات -، والأمثال العاميّة العراقية وألفاظها.

القسم الأول:

المعجمات اللغوية العامة.

وتدخل في حقول ثلاثة هي: التأليف والتحقيق والاستدراك.

أ - التأليف: -

على الرغم من الجهود الواضحة التي بذلها الباحثون العراقيون في مجال الدراسات اللغوية لم نجد بين آثارهم معجماً لغوياً عاماً - على غرار المعجمات اللغوية العامة المؤلّفة قديماً أو حديثاً - أعدّه شخص أو شارك في وضعه أفراد أو أصدرته مؤسسات رسمية منذ مطلع هذا القرن الى يومنا هذا، ولكنّنا سنخصّ بالحديث معجماً وضعه الأب أنستاس ماري الكرملي، وجمع موادّه منذ عام ١٨٨٣ حتى قبيل وفاته، وان كان أساس تأليفه استدراكاً على معجم محيط المحيط للبستاني - كما سيأتي بيان ذلك -، غير أنّه أخذ شكل المعجمات اللغوية العامة لسعته وأهميته من جهة، واحتوائه كثيراً من الألفاظ والمصطلحات التي لم تدوّنها المعجمات الأخرى - قديمها وحديثها - وتداولها الناس لأنّها من متطلّبات الحياة المعاصرة من جهة أخرى.

١ - المساعد - للأب أنستاس الكرملي(١٥).

يأتي معجم «المساعد» في طليعة مؤلّفات الأب الكرملي المخطوطة

(١٥) كتب كثير من الباحثين عن معجم «(المساعد)»، وتحدث الأب نفسه عن معجمه في مقالات متعددة نشرها في مجلات عربية كالمقتطف ولغة العرب والرسالة... الخ. وقد جمع محققا «المساعد» عناوين المقالات وأسماء كاتبيها. وللاطلاع على المزيد من التفاصيل ينظر الى دراسة المحققين للمعجم بجزأيه الأول والثاني اللذين صدرا عن وزارة الاعلام العراقية. وينظر الى كتابي كوركيس عواد وابراهيم السامرائي عن الأب الكرملي، وكتاب «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص١٣٠ - ١٣١ (الطبعة الثانية ١٩٦٥).

والمطبوعة. وقد وسمه المؤلّف أولاً بـ(ذيل لسان العرب) ثم عدل عن هذه التسمية، واتخذ بدلاً منها لفظة (المساعد) عنواناً له.

ولمعرفة حقيقة هذا المعجم ننقل نصّ كلام الأب، قال: «اشترينا سنة ١٨٨٣ محيط المحيط للبستاني، ووضعنا ورقة بيضاء بعد كل ورقة مطبوعة فتضاعف حجم الكتاب حالا، وأخذنا نقيّد فيه كل ما نعثر عليه، ثم لاحظنا أن الذي يفوتنا أكثر مما نحرص على التمسك به، وكنا نعلّل النفس بأن يتم هذا المجموع عن قريب فنطبعه، وسمّيناه منذ ذلك الحين (ذيل اللسان) لأننا وجدنا معجم ابن منظور أوفى كتب اللغة التي بين أيدينا[١٦]، ومن الغريب أنّ صاحب التاج الذي نقل شيئاً كثيراً من لسان العرب فاته قدر عظيم مما جاء في اللسان، مع أنّ السيد مرتضى الزبيدي استدرك ألفاظاً كثيرة جمعها من طائفة من المؤلّفين وهي ليست في اللسان. ثم رأينا من الحسن أن نجمع ما تيسّر لنا من ألفاظ الفصحاء الأقدمين وكلم المولّدين ومفردات العوام، وننبّه على كلّ حرف من هذه الحروف لكي لا يختلط الشيء بالشيء... وقد ذكرنا في جانب كل لفظة نجارها ان كانت دخيلة أو أصلها الثنائي ان كانت عربية. ثم ذكرنا بجانبها جميع الألفاظ التي تشابهها من بعض الوجوه، وإذا عثرنا على لفظة لم نجدها في المعاجم ذكرنا محل ورودها ليطمئنّ الى صحتها أو الى وجودها من يبحث عنها، أما إذا وردت في التاج فلم ننبّه عليها.... وقد جمعنا بقدر طاقتنا بعض أوضاع النبات والحيوان والمعادن، ووضعنا بجانبها ما يقابلها عند الافرنج حتى إذا أراد البعض أن يتقصّى في البحث يعمد الى تأليف الاختصاصيين لينال منها بغيته...»[١٧].

---

(١٦) وقع الأب في تناقض واضح بين ما ذكره هنا وبين ما قاله في مقالات متعددة له نشرتها مجلته (لغة العرب)، فقد قال: «ان تاج العروس أوسع من اللسان وفي التاج من الدرر واللآلىء مالا وجود له في منبسط اللسان».
ينظر مثلا الى مقدمة الأب لمقال مصطفى جواد «نقد لسان العرب» المنشور في مجلة لغة العرب المجلد الثامن (١٩٣٠)، جـ٩، ص٦٤٣.

(١٧) مجلة «لغة العرب» المجلد السابع (١٩٢٩)، جـ١١، ص٨٣٣ - ٨٤٣.

وكتب الأب أنستاس الكرملي في مجلة« الرسالة »[١٨] عن « المساعد » أيضاً ما هذا نصه: « سمع كثيرون بمعجمي هذا الواسع، المتضمن ألفاظاً لا تحصى مستدركة على أصحاب الدواوين العربية الكبرى، والتي لا ترى في القاموس ولا في الأقيانوس ولا لسان العرب ولا تاج العروس ولا في أي معجم كان من تأليف الأقدمين والمحدثين، لأنّه وعب كلما من عهد الجاهلية وصدر الاسلام وعهد العباسيين ومصطلحات العلوم والفنون والصنائع. فقد تجيء أسئلة عن ألفاظ غريبة من ديار النيل وربوع الشام وأرجاء فلسطين، ومن شمال أفريقية وأصقاع أميركة المختلفة، بل من أقطار أسترالية والهند فأبعث إليهم بما يشفي غلّتهم... وأكثر ما أدرجه في الصحف والمجلات من عهد بعيد، مقتبس من معجمي هذا « المساعد » ولا يمكنني أن أتولّى طبعه لعظمه وسعته. »

وقوّم المعجم « المساعد » عدد من المعنيين بالبحوث اللغوية وعلومها كالشبيبي ومصطفى جواد وابراهيم السامرائي وأحمد الشرباصي وبشر فارس وعباس العراوي وابراهيم مدكور وجلال الحنفي والأب بطرس سابا ويوسف يعقوب مسكوني وميخائيل عواد وغيرهم[١٩].

وللاطّلاع على آراء بعض الباحثين اللغويين العراقيين نذكر على سبيل المثال ما قاله مصطفى جواد في مساعد الكرملي: « انّه كنز من كنوز اللغة العربية، فيه مصطلحات كلّ فن على حسب حروف المعجم، والتعابير المولّدة في كل عصر وفوائد أدبية من كل ضرب يتصل بتحقيق مفردات اللغة وتاريخ علوم الأدب، فهو أشبه بدوائر المعارف منه بمعجمات اللغة ».[٢٠]

ويرى ابراهيم السامرائي « أنّ معجم المساعد طافح بألوف الألفاظ المفسّرة تفسيراً دقيقاً مستنداً الى أمّهات المراجع في اللغة والأدب والشعر والتاريخ والبلدان والطب والحيوان والنبات وغير ذلك من الموضوعات. فقد نهج

---

(١٨) العدد ٤٦٣ (١٩٤٢)، ص٥٤٠ (الحاشية).

(١٩) ينظر الى مقدمة الجزء الأول من مساعد الكرملي التي كتبها محققا المعجم.

(٢٠) المصدر السابق، جـ١، ص٥١ وما بعدها.

الأب في تفسير هذه الألفاظ نهجاً استقرائياً، فهو يورد النصوص التي تذكر لفظة ما، ثم يستخرج منها تعريف تلك اللفظة».(٢١)

وقال فيه أيضاً: «لقد وقفنا على هذا المعجم الحافل بالفوائد، فإذا بمؤلفه العلاّمة قد استقصى فيه تطور معاني الألفاظ باختلاف العصور. وبتعبير آخر، إنّه تناول الكلمات وأورد من النصوص المختلفة ما فيه الدلالة على تباين استعمالها بين عصر وعصر».(٢٢)

إنّ المعجم المساعد يقع في ٥ مجلدات، وعدد صفحاته أكثر من ٣٢٠٠ صفحة مع الملاحق الموجودة في نهاية كل مجلد.(٢٣)

وقد أبدى قسم (٢٤) من الباحثين اللغويين ملاحظات على ما طبع من المساعد(٢٥) فانبرى محققا المعجم بالردّ على تلك الملاحظات، وقد وفّقا في معظم ملاحظاتها، وانتصرا للمؤلف بحقّ وأحياناً بغيره.(٢٦)

ب -التحقيق:

١ - معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي - نشر الأب أنستاس الكرملي وتحقيقه.

ذكر الأب في مقال له بعنوان: «كتاب العين وطبعه»(٢٧) أنّه استطاع الحصول على ثلاث نسخ من معجم العين. حيث وجد كاظم الدجيلي نسختين: الأولى في كربلاء والثانية في الكاظمية، إلاّ أنّ هاتين النسختين مشوّهتان وكثيرتا التصحيف والخطأ، ويبدو أنّ الناسخين غير عربيين، ثم

(٢١) «الأب أنستاس الكرملي واراؤه اللغوية» لابراهيم السامرائي، ص١١٢.

(٢٢) «الأب أنستاس الكرملي وآراؤه اللغوية» لابراهيم السامرائي، ص١١٤ - ١١٥.

(٢٣) ينظر الى مقدمة المساعد، جـ١، ص٧٣.

(٢٤) منهم ابراهيم السامرائي وعبدالحميد الرشودي وطه هاشم وغيرهم.

(٢٥) قامت وزارة الاعلام بطبع هذا المعجم فصدر منه جزءان اضطلع بتحقيقها كوركيس عواد وعبدالحميد العلوجي.

(٢٦) بلغت ملاحظات الجزء الأول فقط من المساعد (١٨) ملاحظة. ينظر الى المساعد، جـ٢، ص١٦ - ٢٢.

(٢٧) مجلة لغة العرب، جـ٢ آب (١٩١٤)، ص٥٧ - ٦٣. والمعروف أن المجلة المذكورة توقفت عن الصدور بعد ذلك بسبب الحرب العالمية الأولى، ونفي صاحبها الى خارج العراق، لذلك لم نستطع الحصول على أجزاء هذه السنة (١٩١٤) إلاّ بعد مشقة.....

ظفر الأب بنسخة ثالثة كتبها عربي عارف باللغة والنسخ، فاطمأنّ قلب الأب وباشر بطبعه مستعيناً بهذه النسخ، وخاصة النسخة الثالثة.

يقع المعجم في خمسة أجزاء، يحوي كل منها ٥٠٠ صفحة، ونشر الأب نموذجاً منه في مجلة «لغة العرب».

وفي نسبة كتاب العين الى الخليل قال الأب: «إنّ مدوّن نص العين هو الليث، وأما الذي يروى عنه أغلب ما جاء في النص فهو الخليل، كما أنّه (أي الخليل) هو الذي دفع الليث الى تدوينه بصورته المعهودة»[٢٨] ثم ذكر الأب الأسباب التي جعلته يذهب هذا المذهب.[٢٩]

بلغت القطعة المحقّقة من العين ١٤٤ صفحة، وحالت الحرب العالمية الأولى دون المضيّ في تحقيق بقية أجزائه، ونشرت على شكل كراريس (ملازم)، وأظهر الأب قدرة في التحقيق والتثبت من النصوص مستعيناً بالمعجمات الأخرى وبالأخصّ تاج العروس الذي يعوّل عليه كثيراً كما صرّح بذلك في أكثر من مقال نشره في مجلته.

والدارس للنص المحقق يلاحظ قلّة الهوامش فيه (لا تتعدى أصابع اليد)، وفي نهاية كل هامش توجد عبارة «قاله الأب أنستاس ماري الكرملي». أمّا شواهد النص فلم تخرّج كما هو مألوف في تحقيقات الكرملي للنصوص القديمة، ويبدو أنّ الأب تعمّد ذلك لكي لا يثقل الكتاب

---

(٢٨) مجلة «لغة العرب» المجلد الرابع (١٩١٤)، جـ٢ آب، ص٥٧ وما بعدها.

(٢٩) وممن يرى هذا الرأي ايضا يوسف العش الذي نشر مقالا بعنوان «أولية تدوين المعاجم» في مجلة مجمع دمشق ١٩٤١/١٦، ص٤٢٨ حيث استشهد برأي ان جني المذكور في كتاب «نزهة الالباء»، وقال: ان رأي انستاس يقرب من رأي ابن جني، إلاّ أنّ قول الأب اوسع وأضبط، ونشر أ. براونلخ رسالة باللغة الالمانية عنوانها «الخليل وكتاب العين» أثبت فيها أن المؤلف الحقيقي للعين هو الليث وليس الخليل وأتى بأدلة متعددة. ينظر الى تعريف الأب للرسالة في مجلة «لغة العرب» المجلد الثامن، جـ٩، ص٧١١. وناقش عبدالله درويش الآراء المختلفة حول نسبة الكتاب فوجد نفسه مقتنعا بصحة نسبته للخليل، ولكنه لا ينكر مجهود الليث فيه، اذ هو الراوي الأول للكتاب ومخرجه أيضاً، وليس الاعتراف بالمجهود يعني نسبة الكتاب اليه كما قال الكرملي.

ينظر الى «المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين» القاهرة ١٩٥٦، ص٨٢ - ٨٤، وينظر أيضاً الى مقال محمد رضا الشبيبي في مجلة «مجتمع اللغة العربية» بالقاهرة، جـ١٠ (١٩٥٨)، ص٤٣ - ٤٤ «مصادر الشك في كتاب العين». والذي نراه ويراه معظم الباحثين واللغويين أن العين للخليل..

بالهوامش، وقصده أن ينشر الكتاب قدر المستطاع ليكون في متناول أيدي الدارسين والباحثين،[٣٠] لكنّ توقّف الأب عن إصدار بقية المعجم حال دون تداوله.

٢ - تاج العروس لمرتضى الزبيدي - تحقيق مصطفى جواد:

قام الدكتور مصطفى جواد بالاشراف على طبع معجم تاج العروس الذي أصدرته دار الفكـر ببيروت، ولم نجد تاريخ الطبع في أيّة كرّاسة من كراريسها العشر[٣١] التي نشرتها الدار المذكورة، ويبدو أنها توقفت بعد ذلك عن طبع بقية المعجم.

ومما جاء في غلاف كل كراسة أنّ الدار قد اعتمدت في إخراج هذه الطبعة على أقدم المخطوطات وأصدق المراجع فجاءت علمية صادقة رائعة لا يشوبها الخطأ ولا يعتورها النقص.

وفي الكراسة الأولى ترجمة للسيـد مرتضى الزبيـدي صـاحـب التـاج وخطبته، ولم نجد مقدمة للمحقق أو ذكرا لمنهجه في التحقيق أو النسخ التي اعتمد عليها.

وشكّ بعض الدارسين[٣٢] أن تكون هذه الكراريس قد اعتمدت على نسخة مخطوطة، وإلاّ أشار المحقق أو دار النشر الى النسخ المعتمدة في هذه الطبعة، ويرى في هذه الطبعة أنها تنقيح لطبعات التاج الأولى، والذي يمكن أن يقال فيها أنّ الدكتور مصطفى جواد أتحفها بتحقيقات لغوية وصرفية مفيدة، وترجم لأشهر أعلامها، ولم ينس أن يذكر ما وصل الى علمه وما يعرفه عن مصادر التاج المخطوطة وأماكن وجودها.[٣٣]

---

(٣٠) كلفت وزارة الثقافة والاعلام العراقية الأستاذين مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي تحقيق معجم «العين» كاملا وقد انتهيا من تحقيق الجزء الأول منه.

(٣١) ذكر بعض الباحثين المعاصرين أن عدد الكراريس المحققة تسع في ٥٥٦ صفحة، ومن هؤلاء كوركيس عواد في مباحثه اللغوية، ص١٢، وهاشم طه شلاش في رسالته للدكتوراه «الزبيدي في كتابه تاج العروس»، ص١٩٩، ومحمد ضاري حمادي في رسالته للدكتوراه «حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث»، ص١٢٣. والواقع أن مجموع الكراريس المحققة بلغ عشر كراريس في ٦١٢ صفحة.

(٣٢) هو الدكتور هاشم طه شلاش في رسالته للدكتوراه «الزبيدي وكتابه تاج العروس».

(٣٣) المصدر السابق، ص١٩٩.

وصفوة القول: أنّ هـذه الطبعـة لم تلـق الرواج والانتشار في صفوف الباحثين، لأنّ الدار توقفت عن نشر بقية أجزاء المعجم، حتى أصبح المنشور منه أثراً بعد عين.

٣ - الفائق للزمخشري - تحقيق جاسم محمد الرجب:

ذكر كوركيس عواد[٣٤] أنّ (جاسم محمد الرجب) اضطلع بتحقيق معجم « الفائق » للزمخشري. وهو لا يزال مخطوطاً. وبعد الاتصال بالرجب تبيّن أنّه اقتنى نسخة من معجم الفائق المطبوع سنة ١٩٤٥ - ١٩٤٨[٣٥]، والذي حققه علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، فتتبع (الأخطاء) والأوهام التي وقع فيها المحققان وصحّح (الأخطاء) المطبعية ووضع هوامش وتعليقات لغوية يقتضيها النص، ووازن بين هذه النسخة (المصرية) والنسخة المطبوعة في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٤[٣٦] التي اعتمد عليها المحققان[٣٧].

وذكر الرجب أيضاً أنه لم يهيىء هذا المعجم للطبع، ورفض أن يسمّي عمله هذا تحقيقاً[٣٨].

وقبل أن نختم الحديث عن تحقيق المعجمات اللغوية العامة، نرى من الضروري أن نتحدث عن معجم قديم - وان لم يحقق -، لقلّة معرفة الباحثين اللغويين المعاصرين به من جهة، ولأهميته المعجمية وندرته واحتوائه شواهد لا وجود لها في أمّهات المعجمات اللغوية من جهة أخرى. هذا المعجم هو (الموعب) - بفتح العين - لتمّام بن غالب بن عمر المعروف بابن التيّان أو التيّاني المتوفى سنة ٤٣٦ هـ.

نشرت مجلة لغة العرب[٣٩] مقالا للأب أنستاس الكرملي بعنوان « الموعب

---

(٣٤) في « المباحث اللغوية »، ص١٢.

(٣٥) صدر الجزء الأول سنة ١٩٤٥ عن دار احياء الكتب العربية، والثاني سنة ١٩٤٧ والثالث سنة ١٩٤٨.

(٣٦) وهذه الطبعة خالية تماماً من الضبط. والمعروف أن الفائق كتاب لغة وأدب لا يصلح للقراءة بغير ضبط في عصرنا هذا، ولهذا قام البجاوي وابو الفضل بإعادة تحقيقه.

(٣٧) كما أشار الى ذلك في مقدمة الجزء الأول ص ج.

(٣٨) في حديث شخصي معه، وعن تاريخ وضع التعليقات أفاد (الرجب) أنه فرغ منها بعد صدور الأجزاء الثلاثة بزمن لا يتجاوز سنتين.

(٣٩) المجلد الرابع (تموز ١٩١٤) جـ١ ص٥ - ١٤، وينظر أيضاً الى هامشنا بخصوص أجزاء المجلة التي اختفت بسبب الحرب.

معجم بديع فقد فوجد »، وفي المقال تعريف بصاحب المعجم، وبيان للأوهام التي وقعت في تسمية المعجم وصاحبه، والبشرى بوجوده، والوعد بتحقيقه حال الحصول على نسخة ثانية منه.

وتضمن المقال أيضاً وصفاً لنسخة الكتاب الفريدة، ومثالاً من نص الموعب. وللوقوف على حقيقة هذا المعجم نودّ أن نفصّل الكلام عليه ليطلع الدارسون على خصائصه ومحتوياته.

المؤلف[٤٠]

هو أبو غالب تمّام بن غالب بن عمر ويعرف بابن التيّان المرسي الأندلسي، سمّي بالتيّان أو التيّاني لبيعه التين، كان إماماً في اللغة وثقة في إيرادها، مذكورا بالديانة والورع، توفي سنة ٤٣٦ هـ. يقول عنه ياقوت: «وله كتاب الموعب - بفتح العين - في اللغة، لم يؤلّف مثله اختصاراً واكتنازاً... »[٤١].

المعجم:

نقل السيوطي في المزهر حديث أبي الحسن الشاري عن وصف معجم الموعب، وسبب تأليفه، وبيان خطته. قال: «أخلّ أبو بكر الزبيدي بكتاب العين كثيراً حين ألّف مختصره، لحذفه شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب منه، ولمّا علم الامام أبو غالب تمّام بن غالب المعروف بابن التيّاني بذلك عمل كتابه العظيم الذي سمّاه (الموعب) بفتح العين، وأتى فيه بما في العين من صحيح اللغة الذي لا اختلاف فيه على وجهه دون إخلال بشيء من شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب. وطرح فيه من الشواهد المختلقة، والحروف المصحّفة، والأبنية المختلّة، ثم زاد فيه ما زاده

(٤٠) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن حياة المؤلف ينظر الى معجم الأدباء لياقوت (طبعة مرغوليوث) ٣٩٤/٢، وفيات الاعيان لابن خلكان (الطبعة الأولى بتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد) ٢٦٨/١، انباه الرواة للقفطي ٢٥٩/١، المزهر للسيوطي ٤٤/١. وينظر أيضاً الى تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (مط الهلال ١٩٣٠) ٣١١/٢، والمعجم العربي. لحسين نصار (الطبعة الثانية ١٩٦٨) ٤/١ - ٥ و٣٠١ - ٣٠٢.

(٤١) معجم الأدباء ٣٩٤/٢.

ابن دريد في الجمهرة، فصار هذا الديوان محتوياً على الكتابين جميعاً. وكانت الفائدة فيه فصل كتاب العين من الجمهرة، وسياقه بلفظه، لينسب ما يحكى منه الى الخليل.

إلاّ أنّ هذا الديوان قليل الوجود، لم يعرج الناس على نسخه...ولم يعرجوا أيضاً على بارع أبي علي القالي... وهما من أصلح ما ألّف في اللغة على حروف المعجم»..(٤٢)

قصة العثور على الموعب ووصف نسخته:

ذكر الأب في مقاله المشار اليه الأوهام التي وقع بها بعض الكتاب والأدباء في تسمية هذا المعجم وحجمه(٤٣)، وأشار أيضاً الى اتفاق جميع اللغويين والمترجمين على فقدانه لندرة نسخته، واستشهد بأقوال بعضهم.

وبعد أن بشّر الأب بوجود المعجم قال انّه استطاع أن يحصل على نسخة من هذا الكتاب الفريد بل يتيمة الدهر عند السيد حسن صدر الدين الكاظمي أحد علماء الكاظمية، وقد دفعه إليه بدلاً من كتب أخرى، وأخبره أنّ هذه النسخة وحيدة في العالم كله.

إنّ النسخة التي أصبحت في يد الأب تتألف من ١٢٤ ورقة، طول الواحدة منها ١٩ سنتمتراً، وعرضها ١٦، والورقة الواحدة تتكون من صفحتين في كل واحدة منها ٢٣ سطراً، وطول السطر الواحد ١٣ سنتمتراً، حبره أسود وأغلب ألفاظه مضبوط في المواطن التي تحتاج الى ضبط، والورق قديم سريع الفناء ثخين قد اصفرّ لونه من القدم، وليس فيه تاريخ، لكنّه إن لم يكن من خط المؤلف فهو من عصره بلا ريب.

وأشار الأب الى خصائص نادرة وجدها في ضبط حروف هذه النسخة، واصطلاحات خاصة بناسخ الكتاب في رسم الحروف والحركات، ولا تخلو

---

(٤٢) المزهر ٤٤/١.

(٤٣) كذلك فعل حسين نصار في كتابه «المعجم العربي».. ٣٠١/١ - ٣٠٢ حيث أشار الى الأوهام التي وقع بها الكتاب والباحثون في تسمية المعجم وحجمه.

بعض الأوراق من انخرام وانثلام ذهب ببعض الألفاظ، ولكن يسهل الاهتداء الى معرفتها بمراجعة أمّهات الكتب اللغوية.

مثال من نصّ الموعب:

« باب فعل يفعل - بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل -. تبّ: إذا هلك، تبابا وتبّا. وحببته حبّا: بمعنى أحببته. وهذا شاذ. لا يأتي يفعل (بالكسر) في المضارع وهو واقع[٤٤] إلاّ أنْ يشركه يفعل (بالضم). ودبّ الشيخ دبيبا أي: مشى مشيا رويدا. وزبّت الشمس زبوبا: إذا دنت للغروب. وشبّ الغلام شبابا. وشبّ الفرس أي: قمص. وضبّ الماء ضبيبا أي: سال. ويقال للرجل إذا اشتدّ حرصه على الشيء: جاء تضبّ لثاته. قال بشر بن أبي خازم:

وبني تميم قـد لقينـا منهم خيـلا تضـبّ لثـاتهـا للمغنم

وغبّ عندنا أي: بات. ومنه سمي اللحم البائت: الغاب. وغبّت الأمور أي: صارت الى أواخرها. ويقال في المثل: رويدا الشعر يغبّ. وغبّت الحمى من الغبّ. وغببت عن القوم أي: جئتهم يوماً وتركتهم يوماً. وغبّ اللحم أي أنتن. ونبّ التيس نبيبا: صاح عند السفاد. وهبّ التيس هبيبا مثل نبّ نبيبا. وبتّ الشيء: قطعه. وشتّ الأمر تفرق شتاتا. وكتّ البعير كتيتا أي: صاح صياحا لينا. وكتّت القدر إذا غلت. وكذلك الجرة وغيرها. فدثّت السماء أي: جاء بالدثّ وهو المطر الضعيف. ورثّ الثوب رثاثة ورثوثة. وغثّ الحديث غثوثا أي: صار غثّا وهو الرديء وغثّ الجرح إذا أمد. وغثّت الشاة أي: هزلت. ومثّ الزق مثيثا إبدال من النون. ونثّ الزق: إذا رشح نثيثا. قال عمر رضي الله عنه لرجل: وأنت تنثّ نثيث الحميت. وثجّ المطر ثجيجا وهو شدة انصبابه. ومرّوا يدجّون دجيجا. ولا يكون « يدجّون » حتى يكونوا جميعا. وشجّ رأسه شجا: شقّه. وضجّ القوم ضجاجا: إذا جزعوا من شيء وغلبوا. وضجّ البعير: صاح ضجيجا. وعجّ الرعد

(٤٤) أي: متعدّ.

عجيجا: إذا صوّت وكذلك غيره. ولجّ في غيّه لجّاً ولجاجا أي: تمادى. ونجّت القرحة: أي سالت بما فيها. قال القطران:

فان تك قرحة خبثت ونجّت فـان اللّـه يشفي مـن يشاء

سحّت الشاة سحوحة: إذا سمنت. وشحّ: بخل مع الحرص شحّا. وصحّ الرجل من علّته صحّة أي برأ. وفحّت الحية صوّتت من فيها فحيحا. ونحّ أي صوّت نحيحا. وزخّ الجمر زخيخا وهو شدة بريقه. وفخّ النائم أي غطّ. وجدّ في أمره أي اجتهد. وجدّ في قوله وهو نقيض هزل، جدّا فيهما. ويقال: بلي فلان (وزان رضي) ثم أصاب سرورا فجدّ جدّة أي صار جديدا. وحدّ الرجل غضب حدة. وكذلك السيف وغيره. وحدّت المرأة حدادا: إذا تركت الزينة والخضاب بعد وفاة زوجها. وسدّ قوله سدادا أي صار سديدا. وشدّه يشدّه (بالكسر) لغة في يشدّه (بالضم). وصدّ أي عجّ صديدا. قال اللّه تعالى: «إذا قومك منه يصدّون» أي يعجون. وفدّ إذا صار فديدا. وندّ البعير: نفر ندودا. وهدّ. صوّت هديدا. وشذّ عنه أي انفرد. وترّت يده أي سقطت. وحرّ يومنا حرّا. وخرّ للّه ساجدا. وخرّ الماء صوّت خريرا. ويقال: عيناه تزران في رأسه: إذا توقدتا زريرا. وصرّ القلم والباب وأشباه ذلك أي صوّت صريرا. وطرّت يده مثل ترّت. وعرّ الظليم عرارا أي صاح. وبعضهم يأبى ذلك ولا يجيز الإعار (وزان فاعل) قال:

عرار الظليم استحقب الركب بيضة ولم يحم أنفا عند عرس ولا ابنم

وغررت يا رجل غرارا أي صرت غرا. وفرّ هرب فرارا. وقرّ في مكانه: استقر، وقرّت به عينه وهو نقيض سخنت. وكرّ المختنق أو المجهود كريرا وهو صوت حلقه. وهرّ الكلب هريرا وهو دون النباح. وهرّ الحرب هريرا أي كرهها. وينشد على هذه اللغة قول عنترة: -

حلفت لهم والخيل تردي بنا معا نفارقكم حتى تهروا العواليا

جزّ الشيء: يبس جزوزا. وعزّ بعد الذل عزازة (مثل سحابة) وأصله من الشدة. يقال: عزّ عليّ أن تفعل كذا أي: اشتد. وعزّ أي ضعف وهو من

الأضداد. وفزّ الجرح فزيزا أي ندى وسال. ونزّ الظبي نزيزا أي عدا وحسّ له حسّا أي رقّ. قال الكميت:

هل من بكى الدار راج أن تحسّ له أو يبكي الدار ماء العبرة الخضل

وخسّ خسّة أي صار خسيسا. ونسّ الخبز في التنور أي يبس نسيسا. وقشّت الأفعى قشيشا وهو صوت من جلدها. وكشّت كذلك كشيشا. وكشّت البقرة أي صاحت. وكشّ الزند إذا سمعت له صوتا خوارا عند خروج ناره، ونشّ الشراب أي غلي نشيشا. ونشّ الغدير إذا أخذ ماؤه بالنضوب. وبصّ الشيء بصيصا أي برق. وقصّ الجرح قصيصا مثل فزّ فزيزا. ويقال: له كصيص أي حركة والتواء. والكصيص: الصوت. وبضّ بضاضة أي صار بضّا وهو الرقيق الجلد. وبضّ الماء بضيضا أي سال قليلا قليلا... الى آخر الباب.

ان هذا المثال تألف من ٣٨ سطرا من النسخة التي وقعت بين يدي الأب.

طريقة المؤلف:

كان المؤلف قد اتخذ طريقة خاصة في تبويب كتابه(٤٥)، وذلك أنه كان يأخذ كل وزن من أوزان الأفعال والأسماء ثم يسرد جميع ما جاء في اللغة على ذلك الوزن مرتّبا تلك الألفاظ، مراعيا فيها آخر حرف من الكلمة ثم يورد الواحدة بعد الواحدة، ناظراً الى أولها بعد أن يكون قد حفظ في نفسه الحرف الأخير. وإذا تمّ فصل من الفصول ينتقل الى فصل آخر، وكذلك ينتقل من باب الى باب حتى يأتي الى آخر الفاظ الوزن فيتقدم الى وزن آخر وهكذا يفعل الى أن تتم جميع الأوزان.

ويرى الأب أنستاس أنّ هذا المعجم من أغرب المعاجم لأنّه نحوي ولغوي، وعلى مثال لا نظير له الى الآن، فضلا عن أنّه يحوي ألفاظاً وأبياتاً

(٤٥) ينظر الى نصّ الموعب المتقدم ذكره في مجلة لغة العرب/ المجلد الرابع (١٩١٤) جـ١، ص٥ - ١٤.

شعرية لا وجود لها في أكبر المعجمات التي بين أيدينا. وختم الأب مقاله بقوله: «وعسى أن نظفر بأخ له لمقابلته وطبعه وليس الأمر من المحال».(٤٦)

ويبدو أنّ الكرملي لم يعثر على نسخة أخرى من هذا المعجم وإلاّ صرّح بذلك، غير أننا نستغرب من عدم الاشارة الى هذا المعجم أو نسخته في أعداد مجلة لغة العرب التي استأنفت الصدور عام ١٩٢٦ واستمرت حتى عام ١٩٣١، أو في كتبه اللغوية، أو مقالاته المنشورة في الصحف والمجلات.

وعند سؤالنا المعنيين بالأب الكرملي وبحوثه عن هذا الموضوع لم نجد تفسيراً لضالّتنا، ولم نعثر بعد على من يرشدنا الى مكان وجود هذه النسخة النادرة من معجم الموعب(٤٧)، لكننا وجدنا المستشرق الألماني فيشر قد ذكره في مقدّمة معجمه اللغوي التاريخي(٤٨)، وأشار الى أنّ عدداً كبيراً من المعجمات العربية القديمة التي صنّفها العرب لا يزال موجوداً الى اليوم، وأنّ المستشرق الانكليزي ادوارد وليم لين (صاحب معجم مد القاموس) عدّد في مقدمة معجمه العربي الانكليزي أسماء كثير منها، وذكر من جملة ما ذكر موعب ابن التيّاني(٤٩)، ولا ندري أكان لين قد اطلع على هذا المعجم أم لم يطلع.

جـ: الاستدراك على المعجمات ونقدها

إنّ حركة النقد والاستدراك على المعجمات اللغوية قديمة قدم تأليف أول معجم في العربية، فما أن يظهر معجم حتى يؤلف آخرون غيره استدراكاً

(٤٦) مجلة «لغة العرب» المجلد الرابع (١٩١٤)، جـ١، ص١٤.

(٤٧) أشار الأب في افتتاحية الجزء الأول من المجلد الرابع (١٩٢٦) ص١ - ٢ أنه أصدر عام ١٩١٤ جزأين من مجلة العرب ثم نفي الى تركيا، وعبثت الاقدار بهذين الجزأين فأصبحا نادرين، لذلك وعد القراء باعادة نشرهما في أعداد المجلة القادمة، إلاّ أنه لم يبر بوعده - على غير عادته -، وعند سؤالنا الاستاذ كوركيس عواد - وهو من المعنيين بنشر تراث الكرملي - عن نسخة معجم الموعب أجاب بعدم معرفته هذا الموضوع، وقال - من باب الاستنتاج -: ربما فقد المعجم مع بقية ما فقد من كتب الأب بعد نفيه الى قيصريه، أو ربما باعه بعد أن أغرى بمبلغ من المال ثمنا له، وخاصة اذا علمنا أن الأب باع مخطوطات وكتبا نادرة للمستشرقين...!!

(٤٨) ص١ من مقدمة معجم فيشر.

(٤٩) ينظر الى مقدمة معجم (مد القاموس) ترجمة عبدالوهاب الأمين. مجلة المورد /المجلد الخامس/ العدد الثاني ١٩٧٦، ص٥٢.

عليه، وبياناً لما وقع فيه من هفوات وأخطاء، فأفادت هذه الحركة المكتبة المعجمية وأغنتها بطائفة من المعجمات.

وفي العصر الحديث استمرت حركة النقد المعجمي هذه، فألّفت معجمات تستدرك ما فات ما قبلها، وتغيّر تبويب بعضها، وتضيف اليها ما جدّ من ألفاظ وما تطوّر من معان لتجعلها وافية بمطالب الحياة المعاصرة، وتساير التطور الحضاري الكبير. ونشير - على سبيل المثال - الى جهود أحمد فارس الشدياق الذي فتح صفحة جديدة من تطور البحوث اللغوية التي كان أهمها نقد نظامي التقليبات والقافية اللذين اتبعها اللغويون المتقدمون أساساً لترتيب معجماتهم واحياء نظريات نادى بها لغويون متقدمون كنظرية نشأة اللغة من محاكاة بعض الأصوات، والنظرية الثنائية التي تقول بأن أصل الكلمات في العربية حرفان فقط. وكانت أفكاره التي دوّنها في كتابيه: (الجاسوس على القاموس وسرّ الليال في القلب والابدال) البذور الأولى للباحثين الذين جاءوا بعده حيث أوسعوها بحثاً وتمحيصاً[٥٠].

ولا ننس جهود اللغويين اللبنانيين[٥١] في نقد المعجمات والاستدراك عليها واتّباع طرق جديدة في الجمع والتأليف حتى تركوا وراءهم مجموعة معجمات تشكل مدرسة خاصة في التأليف المعجمي[٥٢]

كما قام بعض اللغويين المصريين[٥٣] بنشر الأوهام والأخطاء التي وقع بها بعض أصحاب المعجمات الكبيرة كابن منظور والفيروز ابادي والزبيدي وغيرهم، وهي تدلّ على تتبّع دقيق واستقراء تام للألفاظ المذكورة في المعجمات.

وإذا كانت بوادر النهضة اللغوية قد بدأت في أعقاب القرن التاسع عشر في ديار الشام ومصر، فإنها لم تصل إلاّ في مطلع القرن العشرين الى

---

(٥٠) ينظر الى «المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين» لعبد الله درويش ص١١٢ - ١١٨.

(٥١) كابراهيم اليازجي وبطرس البستاني والشرتوني والمعلوف وغيرهم.

(٥٢) ينظر الى «المعجم العربي» لحسين نصار ٧٣٠/٢ - ٧٣١.

(٥٣) كأحمد تيمور مثلا الذي نشر اوهام لسان العرب والقاموس المحيط.

العراق حيث قدّم علماؤه وباحثوه الكثير من المباحث اللغوية ومنها الاستدراك على المعجمات القديمة والحديثة ونقدها.

الاستدراك على المعجمات القديمة: -

١ - المأنوس من لغة القاموس - للشيخ محمد رضا الشبيبي.

هذا المعجم مخطوط يقع في ١٥٣ صفحة من القطع الصغير(٥٤). نشر المؤلف أبوابه الثلاثة الأولى (الهمزة والباء والتاء) في مجلة الدليل النجفية(٥٥). وقام نجله الأكبر أسعد باعادة نشرها في مجلة البلاغ التي تصدر في الكاظمية(٥٦).

وتوجد في الصفحة الأخيرة من المعجم المخطوط ملاحظة تشير الى مضيّ ٥٠ سنة على تأليف المعجم، وهذه الملاحظة كتبها الشبيبي بنفسه عام ١٣٨٥ هـ(٥٧).

بعد الاطّلاع على قسم من ألفاظ المأنوس، و «مقارنتها» بالقاموس وجدنا أنّ الشيخ اختار ألفاظ معيّنة وترك غيرها، وذكر معنى واحداً لكلّ لفظة مختارة، وكأنّه يريد أن يبيّن أنّ الألفاظ المنتخبة ومعانيها هي أكثر تداولاً واستعمالاً من غيرها بين الناس في الوقت الحاضر(٥٨). ولا يعدّ هذا المعجم - بناء على ما تقدم - استدراكاً على القاموس أو نقداً له، وإنّما هو من باب الاختيار والاختصار للمعجمات اللغوية، وآثرنا ذكره لبيان جهود الشيخ الشبيبي في العمل المعجمي.

٢ - الاستدراك على معجمات الصحاح ومختاره ولسان العرب والمصباح المنير - لمصطفى جواد.

---

(٥٤) ينظر الى «الشبيبي شاعرا» لقصي سالم علوان، ص١٠١ - ١٠٢.
(٥٥) الأعداد ٢ و٦ و٧ من المجلد الأول سنة ١٩٤٧.
(٥٦) المجلد الثاني، العدد ٩، نيسان ١٩٦٩، ص٥٠.
(٥٧) أي: أن الشبيبي فرغ من تأليف معجمه عام١٩١٦ م.
(٥٨) ينظر أيضاً الى مقال حسين علي محفوظ عن «تراث الشبيبي» في جريدة البلد العدد ٧٩٤/ ٢ كانون الثاني ١٩٦٧.

أ - نشر الدكتور مصطفى جواد في أجزاء متعددة من لغة العرب(٥٩) جملة من الاستدراكات على صحاح الجوهري، وقد بلغت ٤٢ استدراكاً، وكانت غايته في نشر هذه الاستدراكات بيان عظم احتياجنا الى معجم جامع لما نقل عن فصحاء العرب، ودراسة معجمات اللغة دراسة عميقة شاملة.

ونشر في مكان آخر من المجلة المذكورة(٦٠) استدراكات وتعليقات لم يلتفت إليها صاحب مختار الصحاح..، وأرى أن لا جناح على الرازي حيث تكفي الاشارة الى أن اسم المعجم هو المختار من صحاح اللغة، أي أنه اختار ألفاظاً وترك أخرى وغاية ما يُعنى به أبواب الفعل وأوزانه(٦١)، ولهذا فاته شيء كثير غير الذي ذكره مصطفى جواد.

ب - عندما طبع الجزء الأول من معجم لسان العرب لابن منظور في المطبعة السلفية بتهذيب أحمد تيمور وعبد العزيز الميمني والمستشرق كرنكو وغيرهم، رأى الأب أنستاس الكرملي أنّ هذه الطبعة دون الطبعة الأولى(٦٢)، وردّ على قول الناشرين الذين رأوا في اللسان أعظم معجم جمع شتات اللغة العربية بشواهدها فقال: «إنّ هذا الكلام غير صحيح لأنّنا نظن أنّ تاج العروس أوسع من لسان العرب، وفي التاج من الدرر واللآلىء ما لا وجود له في منبسط اللسان.. زد على ذلك أن ابن منظور جمع خمسة دواوين عظيمة (التهذيب والمحكم والصحاح وأمالي الصحاح والنهاية في غريب الحديث) من غير أن يرتّبها ترتيباً يمنعه من إعادة الألفاظ بمعانيها في المادة الواحدة، فوقع فيه حشو غير قليل أو تكرار مملّ مزعج... ولم يزد صاحب اللسان شيئاً من عنده على ما طالعه في المعجمات الخمسة المذكورة، بخلاف صاحب التاج فإنّه زاد شيئاً على ما وجده فيةالقاموس واللسان، ناقلاً إيّاه

(٥٩) المجلد الثامن، جـ١، ص٤٨ - ٥١، جـ٢، ص١٢٩ - ١٣٠، جـ٣ ص٢٠٩ - ٢١٠.

(٦٠) المجلد التاسع، جـ٣، ص٢١٣.

(٦١) ينظر أيضاً الى «المعجم العربي» لحسين نصار ٥٠٥/٢ - ٥٠٧، والمعاجم العربية لعبد السميع محمد احمد ٩١/١ - ٩٧.

(٦٢) أخرجته مطبعة بولاق للمرة الأولى في مصر سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م.

من مصنّفات عديدة كانت في يديه، وهكذا أصبح التاج أوسع من اللسان »[٦٣].

ولمّا رأى الأب أنّ مصطفى جواد من المحققين والمدققين في اللغة ومفرداتها طلب إليه أن ينقد الجزء الأول، ويذكر ما يراه فيه من الأود. فلبّى الطلب وكتب نقده الذي تضمّن وصف هذه الطبعة، والأوهام الموجودة فيه. وقد بلغت ملاحظات مصطفى جواد أكثر من ٨٠ ملاحظة ختمها بقوله: « ... وهذا الجزء الأول فترحّموا على لغة العرب »[٦٤].

جـ - قال مصطفى جواد: « في دراسة معجمات اللغة الأصيلة متعة فائقة، وفائدة علمية لغوية عظيمة، وبحث مفيد جداً عن تطور اللغة والتعبير. وأعني بالمعجمات الأصيلة التي تحتوي على أصالة في البحث اللغوي... ومنها معجم المصباح المنير للفيومي.. »[٦٥].

بعد هذه المقدّمة قدّم مصطفى جواد تعريفاً بصاحب المصباح وذكر مصادر معجمه، ثم بدأ بنقده والاستدراك عليه، وقد بلغ مجموع ما استدركه ٩٩ استدراكا ما بين مخالفة للقياس، واثبات عبارات مولّدة من غير أن يشير الى توليدها، واستعمال ما أهمل جواز استعماله في مادته، ومآخذ أخرى.

إنّ هذه الملاحظات قد أنتقيت من رسالة مصطفى جواد المخطوطة « الصبح النذير للمصباح المنير »[٦٦] وهي رسالة ألّفها في نقد المصباح، وفيها انتقاد قسم من كلام الفيومي كما جاء في مادة (ندل) من كلامه على « المنديل »، وكونه مذكّراً، وأنّ علامات تأنيثه عدم إلحاق التاء عند التصغير مع أنّ من البديهيات الصرفية أنّ تاء التأنيث لا تلحق إلاّ الاسم

---

(٦٣) مجلة «لغة العرب »، المجلد الثامن، جـ ٩، ص٦٤٣ - ٦٤٤، وينظر أيضاً الى هامشنا في الكلام على المعجم المساعد.

(٦٤) مجلة «لغة العرب »، المجلد الثامن، جـ ٩، ص٦٤٣ - ٦٥٣ وجـ ١٠، ص٧٤٦ - ٧٥٧.

(٦٥) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد السادس (١٩٥٩)، ص٢٣١. (مقدمة مقال: دراسة في المعجمات اللغوية - المصباح المنير للفيومي).

(٦٦) ينظر الى « المباحث اللغوية » لمصطفى جواد، ص١٣٢ (الطبعة الثانية ١٩٦٥)، و« المباحث اللغوية » لكوركيس عواد، ص٣٢.

الثلاثي عند التصغير بعد تحقيق تأنيثه، ولم يشذ إلاّ كلمة «قدام» وكلمة «وراء».

وفي الرسالة أيضاً استدراك على الفيومي في الألفاظ التي استعملها في غير أبوابها، ولم يذكر فيها.(٦٧)

إنّ الهدف الأساس من تأليف المصباح المنير هو شرح مشكلات غريب الشرح الكبير الذي ألّفه الرافعي شارحاً كتاب الوجيز للغزالي. وكان صاحب المصباح قد ألّف قبل هذا المعجم كتاباً مطوّلا في «غريب الشرح الكبير» للرافعي أوسع فيه من تصاريف الكلمة، وأضاف إليه زيادات من لغة غيره ومن الألفاظ المشتبهات والمتماثلات، ومن إعراب الشواهدوبيان معانيها...(٦٨) ثم عمد الى اختصار كتابه فألّف المصباح المنير، هذه الحقيقة تجعلنا نعدّ هذا المعجم من المعجمات التي عنيت بالألفاظ والمصطلحات الفقهية، وهو بعد ذلك من الموجزات التي يخفّ حملها ويسهل استعمالها،(٦٩) كمختار الصحاح الذي اختار ألفاظاً من صحاح الجوهري، وسار على طريقته في تنظيم أبوابه وفصوله وترتيب مواده، ونرى أنّ مصطفى جواد أولاه عناية كبيرة فاستدرك عليه وكأنه من المعجمات اللغوية العامة كالصحاح أو اللسان أو التاج.

٣ - تصحيح أغلاط لسان العرب وتاج العروس - للأب أنستاس الكرملي:

هذان الكتابان من الكتب الخطية المفقودة بسبب نهب خزانة الأب انستاس الكرملي في أثناء الحرب العالمية الأولى(٧٠). واطّلعت أخيراً على

---

(٦٧) «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص١٣٢.

(٦٨) ينظر الى مقدمة «المصباح المنير»، ص٣ (المطبعة الاميرية - القاهرة ١٩١٢ - تصحيح الشيخ حمزة فتح الله).

(٦٩) ينظر الى «المعجم العربي» لحسين نصار ٦٦/١ - ٦٩، و«المعاجم العربية» لعبدالسميع محمد، ص١٥٣ - ١٦٥.

(٧٠) ينظر الى «مجلة لغة العرب»، المجلد الرابع (١٩٢٦)، ص٣٨٩.

نسخة من لسان العرب[٧١] (الطبعة الأولى - بولاق ١٣٠٠ هـ) وتقع في ٢٠ جزءاً كتب الأب عليها هوامش وتعليقات وتصحيحات. ففي الصفحة الأولى من الجزء الأول، ذكر الأب أنه طالع اللسان عدّة مرات، وكانت مطالعته الأولى سنة ١٨٨٩ في بغداد، ومطالعته الأخيرة له سنة ١٩٣٦ في القاهرة، وقد ذيّل تعليقاته وملاحظاته بعبارة (قاله الأب أنستاس الكرملي)، ويبدو أن هذه التعليقات كانت أساساً لكتابيه تصحيح أغلاط اللسان والتاج.[٧٢]

٤ - نقد أساس البلاغة - لحسين علي محفوظ:

جمع الدكتور حسين علي محفوظ المواد التي شرحها الزمخشري في غير مادتها، وتقع في مجموعة أوراق بثلاثة أعمدة كتبها محفوظ بخطه[٧٣]. وكان اعتماده على نسخة من أساس البلاغة طبعت بطريقة الأوفسيت بتحقيق عبد الرحيم محمود وكتب مقدمة المعجم أمين الخولي سنة ١٩٥٣.

الاستدراك على المعجمات الحديثة: -

١ - المساعد - للأب أنستاس الكرملي.

وهو في الأصل استدراك على معجم محيط المحيط للبستاني. وقد تحدثنا عنه في التأليف المعجمي.

٢ - الاستدراك على عبدالله البستاني في معجمه «البستان» - للأب أنستاس الكرملي.

خصّص الأب أنستاس عدداً غير قليل من صفحات مجلة «لغة العرب» بنقد معجم البستان، فقال في جزئه الأول الذي ظهر في أواخر سنة ١٩٢٧: إنه نسخة ثالثة من محيط المحيط لبطرس البستاني، لأن النسخة الثانية هي أقرب الموارد لسعيد الشرتوني، والسبب في ذلك أن أغلب الأغلاط الموجودة

---

(٧١) توجد في مكتبة المتحف بالموصل، وقد أرانيها أحد الزملاء في قسم الدكتوراه مشكوراً.

(٧٢) ينظر الى كلام الأب على مؤلفاته الخطية المفقودة في هامش ص١١٦ من كتاب: أنستاس الكرملي واراؤه اللغوية لابراهيم السامرائي، ويبدو أن الهامش مقتبس من كتاب أنستاس لكوركيس عواد.

(٧٣) اطلعت عليها وهي في مسوّدة.

في محيط المحيط موجودة في البستان، وعدّد الأب الكرملي أغلاط صاحب البستان ومنها: مخالفته لأصول الصرف، زيادته أغلاطاً مع أغلاط نسيبه صاحب محيط المحيط، إتباعه أغلاط نسيبه اتباعاً أعمى، حذفه معاني بعض الألفاظ، جهله المعرّب من الألفاظ، روايته معاني لا حقيقة لها، زيادة أغلاط من عنده على أغلاط محيط المحيط وأقرب الموارد، جهله الأقوام، جهله علم النبات، جهله الجغرافية وأسماء البلدان... واستشهد الأب بنماذج من البستان ليثبت صحّة نقده له.(٧٤)

ولم يكتف بنقد الجزء الأول فقط، فما إن صدر الجزء الثاني حتى قال فيه: انّ المجلّد الثاني كصنوه البكر يحوي الأغلاط التي ركب متنها صاحب المحيط بلا زيادة أو نقصان، والظاهر أنّ صاحب البستان كان ينسخ الكتاب المذكور نسخاً بلا نقد ولا فكر ولا عقل...(٧٥)

وذكر الأب نماذج أخرى تبيّن الأغلاط المتشابهة في البستان ومحيط المحيط، وقال في ختام مقالة نشرتها مجلة مجمع دمشق(٧٦): وكلما ذكرنا هنا أغلاط البستان فهي أيضاً أغلاط أقرب الموارد، وأغلاط كل من نقل عن محيط المحيط وأقرب الموارد من أصحاب المعاجم الصغيرة(٧٧).

٣ - تصحيح أغلاط محيط المحيط، وتصحيح أغلاط أقرب الموارد وما جاء فيه من المفاسد - للأب الكرملي.

هذان الكتابان من مخطوطات الأب الكرملي التي فقدت في أثناء الحرب

---

(٧٤) ينظر الى «مجلة لغة العرب» /المجلد الخامس، جـ١٠، ص٦١٢، والمجلد السادس، جـ١، ص٦٨ - ٧٣ وجـ٢، ص١٢٨ - ١٣٦ و١٩٨ و٢٨٥ و٢٩١ و٤٠٩...، وينظر أيضاً الى مجلة مجمع دمشق، المجلد ١١ (١٩٣١) ص٢٢٦ - ٢٣٦.

(٧٥) مجلة «لغة العرب» المجلد التاسع، جـ٤، ص٣٠٥ - ٣٠٨. وقد أنكر عارف النكدي أن يكون البستان نسخة أخرى من أقرب الموارد، وهو يرى أن البستان يغني في كثير من المواد عن كثير من المعاجم القديمة والحديثة. ويقول ايضا: فأنت ترى في البستان ما تراه في اللسان، بل قد تجد بعض الألفاظ أغفلها اللسان نفسه.. لذلك يكون البستان قد سدّ ثلمة ظاهرة في دواوين اللغة!! مجلة مجمع دمشق المجلد ١١ (١٩٣١)، ص١٨٣. والحقيقة أن البستان قد جمع بين قدح الكرملي ومدح النكدي.

(٧٦) المجلد ١٤ (١٩٣٦)، ص١٢٧ - ١٤٠.

(٧٧) وممن يرى هذا الرأي أيضاً أحمد رضا العاملي الذي نشر نقداً لأقرب الموارد في أماكن متعددة من مجلة مجمع دمشق، المجلد ٢١ و٢٢ لسنتي ١٩٤٦ و١٩٤٧.

العالمية الأولى.[٧٨] ويخيل إليّ أن الكرملي أفرغ مادة كتابه الأول (تصحيح محيط المحيط) في معجمه الكبير «المساعد» الذي ألّفه أساساً للاستدراك على بطرس البستاني. أما الكتاب الثاني المفقود فقد أثبتنا رأي الكرملي حين استدرك على البستان، وأشار فيه الى أقرب الموارد أكثر من مرة.

٤ - الاستدارك على المنجد - لمصطفى جواد:

هذا الكتاب مخطوط لدى ولد المؤلف (جواد مصطفى جواد). وهو في الحقيقة مجموعة تعليقات كتبها المؤلف على نسخة من المنجد. قال في المقدمة: «شرعت في كتابة الاستدراكات اللغوية باللون الأحمر غالباً في هذه النسخة القديمة من المنجد والنسخة الجديدة الأخرى منذ سنة ١٩٢٦ م. وطريقتي أن أنقل النصّ اللغوي المستدرك ان وجدت له موضعاً وأن أقتصر على موضع الشاهد منه أخصر اقتصار. وفي كل ذلك أشير الى الكتاب الذي وجدته فيه برموزه لا باسمه الظاهر فان مدّ الله في عمري فسأجمع تلكم النصوص وأخرجها كتاباً، وان هلكت - والموت غاية كل حي - فأرجو ألاّ تنسى أتعابي وذلك بأن يتجرد أحد الأدباء ذوي الشهامة والكرامة لجمعها وترتيبها، ويكون له فضل الجمع والترتيب.»

ونشر المؤلف قسماً من استدراكاته في أعداد متفرقة من مجلة «لغة العرب»[٧٩] بعنوان «أوهام المنجد» نذكر منها على سبيل المثال:

جاء في المنجد: التحاسين: الأشياء الحسنة. يقال: ما أبدع تحاسين الطاووس وتزايينه.

قال مصطفى جواد: هذا التفسير لا يوفي بالمقصود، لأن التحاسين جمع «تحسين» من قولك: حسّنت تحسيناً، ولأن التزايين جمع «تزيين» من قولك: زيّنت تزييناً. وكل مصدر سمّي به وزن «تفعيل» فقياس جمعه على «تفاعيل» كتراتيب وتقاويم وتقارير وتحارير وتصاوير...[٨٠]

(٧٨) ينظر الى مجلة «لغة العرب» المجلد الرابع (١٩٢٦)، ص٣٨٩. و«الأب انستاس الكرملي واراؤه اللغوية» لابراهيم السامرائي، ص١١٦ (المؤلفات الخطية المفقودة).

(٧٩) المجلد السادس (١٩٢٨) ص٥٨٦ - ٥٨٧، المجلد السابع (١٩٢٩) ص٣٠٢ - ٣٠٤، ٨٧٦ - ٨٧٨.

(٨٠) «لغة العرب» المجلد السابع (١٩٢٩)، ص٣٠٢.

٥ - المعجم المستدرك - لمصطفى جواد.

هذا المعجم استدراك على المعجمات اللغوية المؤلفة قديماً وحديثاً، ولأهميته وسعته آثرنا أن نجعله خاتمة حديثنا في الاستدراك على المعجمات اللغوية.

طالع الدكتور مصطفى جواد الكثير من كتب الأدب العربي القديم وأسفار العلوم والفنون، فبان له جملة كبيرة من الكلم لم تسجّل في موادّها وأبوابها من المعجمات اللغوية، وجملة أخرى تطوّر استعمالها على توالي العصور، فلم يثبت اللغويون ذلك الاستعمال في كتب اللغة، مما دفع بعض المستشرقين الى محاولة تكملة المعجمات العربية واستدراك ما فاتها كالمستشرق الهولندي ذوزي[٨١]، والمستشرق الانكليزي لين[٨٢]، لهذا استدرك مصطفى جواد ما استطاع استدراكه من الكلم والعبارات والاصطلاحات منذ سنة ١٩٢٨، فجمع جملة صالحة من المستدركات تبلغ أن تكون مجلّدة كبيرة حاوية فيما حوته كثيراً من التعابير الفصيحة والمولّدة التي تستحقّ التدوين، وكثيراً من الشواهد اللغوية النادرة والنكت النحوية الغابرة في الغموض والاستبهام والدقائق الصرفية الباقية طي الاستعجام[٨٣].

وسم الدكتور مصطفى جواد معجمه بالمستدرك وهو لا يزال مخطوطاً في المسودة[٨٤]، وقد نشر شيئاً منه في مجلة المجمع العلمي العراقي[٨٥]، وأشار

(٨١) R.P.A. dosy توفي سنة ١٨٨٣، ألّف معجما لما فات المعاجم العربية باسم: (Supplement Aus Dictionnaires Arabs.) طبع في ليدن عام ١٨٨١م.

(٨٢) ادوارد وليم لين، توفي سنة ١٨٧٦، ألّف معجما كبيرا طبع منه خمسة أجزاء، وبعد وفاته طبعت الأجزاء الثلاثة الباقية بعد أن أتمّه ابن أخته (لين بول). انظر مجلة «المورد» المجلد الخامس العدد الثاني ١٩٧٦، ص٤٣ - ٥٩ وفيها مقدمة معجمه «مد القاموس» ترجمة عبد الوهاب الأمين.

(٨٣) ينظر الى مقدمة مقال «معجمي المستدرك» للدكتور مصطفى جواد المنشور في البحوث والمحاضرات للدورة ٣٢ المنعقدة ببغداد ص٢٢١ - ٢٢٢، وينظر أيضاً الى المباحث اللغوية لمصطفى جواد، ص١٣٢.

(٨٤) لم استطع الاطلاع عليه، ونفي ولده (جواد) أن يكون لديه، وأطلعني الزميل عبد الوهاب العدواني على رسالة له مطبوعة بالرونيو وفيها نصوص من المعجم المستدرك كتبها مصطفى جواد حين كان مشرفا على رسالة العدواني مشيراً الى أرقام بعض صفحات المعجم المذكور.

(٨٥) المجلد الأول - (١٩٥٠)، ص٢٣٢ - ٢٥١
المجلد الثاني - (١٩٥١)، ص٢٠٥ - ٢٢٢

إليه في المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية المنعقد بدمشق ١٩٥٦[٨٦]، وأفرد له مقالا عرض فيه نماذج منه في مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين لمجمع اللغة العربية الذي عقد ببغداد عام ١٩٦٥[٨٧].

وذكر في كتابه المباحث اللغوية[٨٨] أنّ الأب أنستاس الكرملي قد استعان بمعجمه المستدرك في شواهد استعمال كلمة (أبداً) الواردة في المعجم المساعد ونقل منه (١٨) سطراً.

وإتماماً للفائدة ننقل نموذجاً من المعجم المستدرك ليطّلع عليه الدارسون ويستنتجوا منه مقدار الجهد الذي بذله المرحوم مصطفى جواد في استقراء الكتب والدواوين اللغوية والأدبية.

«وإنّي خاتم هذه (النمذجة) لمعجمي المستدرك بالكلام على الفعل (استهدف) فإن معجمات اللغة الأمّات أو الأمّهات لم تذكره متعدّياً بنفسه بمعنى (اتخذ المفعول به هدفا وغرضا) مع شيوع استعماله في هذا العصر وحلوله محل (رمى) و(قصد) و(انتحى) و(توخّى) ومرادفاتهن، ومع جريانه على أسلات الأقلام، وهنا نفزع الى المعجم المستدرك فقد جاء فيه: وقد عدّي استهدف بنفسه قديماً في كلام الفصحاء، قال الامام علي – ع – في وصف الدنيا: «دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر معروفة» ثم قال: «وانّما أهلها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها، وتفنيهم بحمامها»، قال العلامة عز الدين بن أبي الحديد: ومستهدفة – بكسر الدال –: منتصبة مهيأة للرمي، وروى مستهدفة – بفتح الدال – على المفعولية، كأنها قد استهدفها غيرها أي جعلها هدفا[٨٩]. وقال فخر الدين الطريحي من علماء القرن الحادي عشر

المجلد الثالث – (١٩٥٤)، جـ١ ص٩١ – ١١٩ ضمن سلسلة مقالات بعنوان.
المجلد الثالث – (١٩٥٥)، جـ٢، ص٣٧٣ – ٣٨٤ «مبحث في سلامة اللغة العربية».
المجلد الرابع – (١٩٥٦)، جـ١، ص١٦٧ – ١٨٦،

(٨٦) ص١٤١ – ١٤٣.

(٨٧) ينظر الى البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة المذكورة ص٢٢١ – ٢٢٧ «مطبوعات المجمع العلمي العراقي».

(٨٨) ص١٣٢.

(٨٩) شرح نهج البلاغة، جـ٤، ص٨٤.

للهجرة في كتابه «مجمع البحرين ومطلع النيّرين في شرح الغريب» : «فيه أغراض مستهدفة هي، بكسر الدال المنتصبة، واستهدفت: أي طلبت اتخاذ هدف، وهو كل شيء مرتفع من تراب ورمل، ومنه مستهدفة بفتح الدال» فالسماع قد ورد بوجود استهدفه...، وقد قرأت في بعض كتب الأخبار الخاصة بوقعة كربلاء واستشهاد الحسين بن علي - ع - «استعرضه» بمعنى اتخذه غرضا، والقياس مجيز لهما بعد السماع، وذلك أنّنا نقول: استخدمه أي: اتخذه خادما، واستوزره: اتخذه وزيرا، واستحجبه: جعله حاجبا، واستبدله: اتخذه بدلا، واستكتبه: جعله كاتبا له، واستخلفه: جعله خليفة له، واستعمله: رتّبه عاملا، واستسفره: اتخذه سفيرا، ومنه ما ورد في حديث علي لعثمان - رضي الله عنهما - «انّ الناس ورائي، وقد استفسروني بينك وبينهم، ووالله ما أدري ما أقول لك، ما أعرف شيئا تجهله، ولا أدلّك على أمر لا تعرفه، انك لتعلم ما نعلم»[٩٠].

وأخيراً ليس شيء أبلغ في الوفاء لمصطفى جواد، ولا أنفع في تخليد ذكراه من نشر معجمه المخطوط هذا.[٩١]

القسم الثاني: المعجمات الخاصة

لم تقتصر عناية العلماء الأقدمين على تأليف المعجمات اللغوية الكبيرة، وانما ألّفوا الى جانبها معجمات متخصصة جمعت ألفاظ العلوم والفنون ومرافق الحياة الأخرى، وأشارت الى الألفاظ العامية وكتب الأمثال، وصنّفت المعرّبات والألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات، فظهرت جملة رسائل وكتب عنيت بهذه الموضوعات.

ونتيجة لتزايد النشاط الانساني في العصر الحديث اشتدت الحاجة الى مثل هذا النمط من الجمع والتأليف باعتباره مظهراً من مظاهر التطوّر

(٩٠) من مقال «معجمي المستدرك» لمصطفى جواد، ص٢٢٧ (المنشور في كتاب «البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة ٣٢...»

(٩١) دعا بعض الباحثين الى ضرورة نشر هذا المعجم، ينظر - على سبيل المثال - الى كتاب «ذكرى مصطفى جواد»، ص٢٣ وفيه دعوة الدكتور ابراهيم بيومي مدكور الى نشر هذا المعجم. ولا ضير أن تتولى وزارة الثقافة والاعلام العراقية نشره على غرار نشرها معجم «المساعد» للأب انستاس الكرملي.

الحضاري، فبذل عدد من الباحثين وأهل الاختصاصات العلمية وأعضاء المجامع اللغوية جهودهم في اختيار مصطلحات تلائم متطلبات الحياة الحاضرة.

وكان للعراق - كما لغيره - نصيب وافر من هذا الجهد، وسنذكر ذلك قدر اطلاعنا على ما توفر بين أيدينا من مصادر وبحوث مراعين الترتيب الزمني للتأليف.

تدخل المعجمات الخاصة في حقول ثلاثة هي: -

أ - معجمات مفردات العلوم والفنون والحضارة ومصطلحاتها.
ب - معجمات المعرّبات والألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات.
جـ - معجمات الأمثال العامية وألفاظها.

أ - معجمات مفردات العلوم والفنون والحضارة ومصطلحاتها

١ - معجم الحيوان - لأمين فهد المعلوف:(٩٢)

نشر هذا المعجم في أجزاء متعددة من مجلة المقتطف سنة ١٩٠٨ وما بعدها، وكان المؤلف في أثناء النشر يراسل الباحثين الذين يعرفون شيئاً عن علم الحيوان، وقد وافاه الأب أنستاس الكرملي بتعقيب تضمّن ملاحظات نافعة، قال فيها المعلوف: انّها تدلّ على دقّة بحث الكرملي وسعة اطلاعه. وشكر له تنبيهه على كثير من الألفاظ(٩٣).

كما أبدى الأمير مصطفى الشهابي - وهو من المعنيين أيضاً بشؤون هذا الضرب من التأليف المعجمي - ملاحظاته على بعض الهنات الطفيفة التي رافقت جمع المعجم وطبعه(٩٤).

(٩٢) الدكتور أمين المعلوف طبيب لبناني الأصل. أقام في العراق وقتا طويلا فعدّ من أبنائه، وقد عيّن مديراً للأمور الطبية في الجيش العراقي ومنح رتبة فريق. ينظر الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص٧٨ - ٧٩، و«المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص١٧.

(٩٣) «مجلة المقتطف»، المجلد ٣٩ (١٩١١)، ص١٦٩ - ١٧٦ (باب المراسلة والمناظرة)، كما نشر الأب أنستاس الكرملي مقالا بعنوان «فضل العرب على علم الحيوان» بيّن فيه أن بعض اللغات الأجنبية أخذت أسماء الحيوانات وأعضائها من اللغة العربية وذكر طائفة منها. مجلة مجمع دمشق، المجلد ١٩، ص٣١٥ - ٣٢١ و٤٠٩ - ٤١٦.

(٩٤) مجلة مجمع دمشق، المجلد ١٣ (١٩٣٣)، ص٥٩ وما بعدها (باب مطبوعات حديثة.)

والمعروف أنّ المعلوف قد جمع ما نشره من معجم الحيوان في أجزاء المقتطف المتعددة، وأضاف إليه ما حققه بعد ذلك، وأخذ باستدراكات المتخصصين والباحثين، ورتّبه على حسب الحروف الانكليزية، واتخذ له ثبتا بالكلم العربية، وطبعه في كتاب بمطبعة المقتطف سنة ١٩٣٢، ويقع في ٢٩٨ صفحة مع اثنتي عشرة ورقة للصور.

وصف الأمير مصطفى الشهابي هذا المعجم بقوله: «يمتاز بصحّة التحقيق العلمي ودقّته، وبكثرة المراجع التي رجع إليها المؤلف، حيث استعان بكتب العلماء الأجانب الذين تحرّوا حيوانات الوطن العربي ودوّنوا أسماءها العلمية، واستعان بما كتبه العلماء العرب كالأب أنستانس الكرملي وأحمد فارس الشدياق وأحمد كمال باشا ويعقوب صروف من المعاصرين، والجاحظ والدميري والمسعودي والادريسي وابن سيده من الأقدمين...، فلهذه الأسباب جاء معجم المعلوف آية في التحقيق العلمي، ومرجعاً مهماً ومضبوطاً لكل معجم افرنجي عربي يؤلّف وخاصة لمعجم المصطلحات العلمية...»(٩٥)

وقال فيه مصطفى جواد: معجم المعلوف أحسن معجم للحيوان في هذا الزمان...(٩٦)

ومما يمثّل أمانة المعلوف العلمية، ودقّته في التحقيق والتنقيب أنه أشار الى كل لفظة أخذها من الباحثين القدماء والمحدثين، وذكر اسم المصدر، كما نشر استدراكا على معجمه المطبوع احتوى تصحيحاً لبعض الأسماء وشرحا لأمور كانت غامضة فوضحها.(٩٧)

---

(٩٥) مجلة مجمع دمشق، ١٣ (١٩٣٣)، ص٥٩ وما بعدها.

(٩٦) «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص١٣٣.

(٩٧) ينظر الى مجلة «المقتطف»، المجلد ٨٥ (١٩٣٤)، ص١٩٢ وما بعدها. وكان الدكتور محمد شرف قد انتقد على المعلوف قسما مما في معجم الحيوان في رسالة سماها (أسماء الحيوان) في ٧٦ صفحة طبعت بمطبعة الاعتماد القاهرية سنة ١٩٣٣، فرد عليه المعلوف برسالة أخرى سماها «ملحق معجم الحيوان أو الرد على الدكتور محمد شرف» في ٦٠ صفحة طبعها في المطبعة العصرية بشارع الخليج الناصري، وقد ذكر فيها أن الدكتور محمد شرف سطا على كثير من مادة معجمه الحيواني ونقله الى معجمه. ينظر الى مباحث مصطفى جواد، ص١٣٣ - ١٣٤.

٢ - معجم مصطلحات السفن العراقية - لكاظم الدجيلي:

نشر الدجيلي فصولا من كتابه «السفن العراقية» في مجلة «لغة العرب»[٩٨]، وتناولت الفصول المنشورة وصفا للسفينة العراقية، وشرحا لأسمائها ورجالها وآلاتها المتداولة، وأسماء الأرياح، وأفعالا تتعلق بأهل السفن... ورتّبت المواد ترتيباً هجائياً.

اعتمد المؤلف في بحثه على ردّ الألفاظ الى أصولها، فكان - في الأغلب - دقيقاً في تحرّيه وتنقيبه، وقد نقل بعض المستشرقين الفصول المنشورة في اللغات الانكليزية والفرنسية والألمانية.[٩٩]

٣ - معجم أدوات صيد السمك في العراق - للأب أنستاس الكرملي:

طلب بعض المستشرقين من الأب الكرملي .أن يكتب رسالة تحوي أدوات صيد السمك على غرار ما كتبه كاظم الدجيلي عن السفن العراقية إتماماً للفائدة. فكتب مقالا ذكر فيه طائفة كبيرة من الأدوات المستعملة في صيد السمك على جانبي دجلة والفرات..، ثم ذكر أنواع الصيد والأدوات المستعملة فيه مرتّباً الألفاظ حسب حروف المعجم.[١٠٠]

٤ - معجم الآلة والأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق والهنات - لمعروف الرصافي:

هذا المعجم مخطوط. كتبت نسخته بخط المؤلف وتقع في سبعة دفاتر مدرسية، بلغ مجموع صفحاتها ٥٦٩ صفحة تتْخللها صفحات بيض وأخرى مفقودة، ولمعجم الرصافي هذا مقدّمة في الاشتقاق والتعريب وليس له خاتمة، ووضعت ملاحق في نهايته تمثّل تتمة بعض الحروف التي أحال المؤلف عليها في متن معجمه.

---

(٩٨) المجلد الثاني (١٩١٢) ص٩٣ - ١٠٤، ١٥٢ - ١٥٦، ١٩٨ - ٢٠٥، ٣٩٣ - ٤٠٣، والمجلد الثالث (١٩١٣) ص٨٢، ١٢٦، ٢٤٣.

(٩٩) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص١٤. ونشرت مجلة «المورد» العراقية في المجلد الخامس/ عدد٢/ السنة ١٩٧٦ مقالا بعنوان «السفن الشراعية في الخليج العربي» أعدّه عباس العزاوي عام١٩٥٦، وفيه أسماء السفن الشراعية، وأنواع سفن صيد الأسماك وأسماء أجزاء السفينة وغير ذلك.

(١٠٠) مجلة «لغة العرب»، المجلد الثالث (١٩١٤)، نيسان، جـ١٠، ص٥١٩ - ٥٢٦.

إنّ النسخة الوحيدة من هذا المعجم موجودة الآن لدى الاستاذ عبدالحميد الرشودي، وقد أتمّ نسخه لغرض تحقيقه. واطّلع الدكتور ابراهيم السامرائي على نسخة المعجم فكتب ملاحظات نافعة واستدراكات مفيدة أظنّ أنّها ستنشر مع المعجم.

أمّا مقدّمة المعجم النفيسة فقد نشرت في الصحف والمجلات، نشرها الرصافي في جريدة (الأمل)[١٠١] بعنوان: «جمودنا في اللغة»، وفي مجلة «الحرية»[١٠٢] بعنوان: «اللغة العربية.. رأي جديد في الاشتقاق والتعريب».

في هذه المقدّمة تحدّث الرصافي عن الاشتقاق والتعريب[١٠٣]، وأوضح السبب الذي دفعه الى تأليف الكتاب، فهو يقول: «انّ اللغة العربية قد توقّفت عن التقدم ولم تجر مع الزمان، وانّ توقّفها قد انجرّ بها الى تأخّرها اليوم عن لغات الأمم الراقية، فأصبح المتكلم بها عاجزاً عن التعبير عن كلّ ما يراه من آثار المدنية الحاضرة. وأكثر ما يظهر هذا العجز في أسماء الآلة والأداة لأنّنا محظور علينا أن نشتق من كل مصدر اسم آلة ينطبق معناه على ما نراه من الآلات، كما أنّنا محظور علينا أن نعبّر عمّا نراه باسمه الأعجمي على طريقة التعريب.

وهذا هو الذي دعاني أن أجمع في هذا الكتاب ما استطعت أن أجمعه من أسماء الآلة والأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق لشدّة الحاجة اليوم الى مثل هذه الأسماء بكثرة المسميات التي حدثت في العصر الحاضر. ولئن كان هذا الكتاب غير واف بالمراد فليس الغرض من وضعه سدّ ما ذكرت من الخلل فإنّ ذلك ممّا لا أستطيعه أنا وحدي، وإنما الغرض منه تنبيه الأفكار الى ردم الثلمة وانهاض الهمم الى كشف هذه الغمّة»[١٠٤].

---

(١٠١) الاعداد: ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٧ الصادرة بين ١١ و١٩ كانون الأول ١٩٢٣.

(١٠٢) السنة الثانية (مارت ١٩٢٦)، جـ٩، ص٤٩٣ وما بعدها.

(١٠٣) سنتحدث عن آراء الرصافي في الاشتقاق والتعريب في مكان آخر من الرسالة.

(١٠٤) مجلة الحرية (السنة الثانية ١٩٢٦) جـ٩، ص٥٠٢.

ورتّب المؤلف كلمات الكتاب على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول من الكلمة سواء أكان أصليا أم مزيدا. وربما جاءت بعض الكلمات مكررة في موضعين، وعلّة ذلك أنه وقف - بعد أن ذكرها - على معنى آخر لها فذكرها ثانية في محل آخر. وقد اعتذر عن ذلك قائلاً: «وذلك لا بأس به، إذ ليس هذا الكتاب معجماً من معاجم اللغة حتى يجب أن يكون محكم الترتيب، وإنما هو مجموع كلمات»[١٠٥].

وذكر أمثلة من معجمه في محاضرته «جمودنا في اللغة» التي ألقاها على مدرّسي المدارس الرسمية سنة ١٩٢٢ ونشرها في جريدته (الأمل)، قال: «ولنذكر لكم بعض الأمثلة من الكلمات المعربة الشائعة في ألسنة العامة مما جاء في كتابي المذكور - أي الآلة والأداة - قلت في (التومبيل): هو ما يقال له (أوتومبيل) في اللغات الأجنبية. وقد شاع لفظه الأجنبي في كلام الناس، واستعمله كتّاب العصر أيضاً، غير أني لم أذكره لأن وزنه غير مألوف عندنا، والنطق به ثقيل على ألسنتنا، وليس هناك ضرورة داعية الى إبقائه على أصله، إذ لكل لسان لهجة خاصة به... فيجب على ما أرى أن نشذّبها بعض التشذيب فنقول فيها (تومبيل) كـ(زنجبيل)، وتكون حينئذ قد زال شماسها وهان مراسها مع المحافظة على جوهرها الأصلي الذي يدلّ على المعنى المراد بها. وربما جاز لنا بعد ذلك أن نشتقّ منها فعلا فنقول (تمبل تمبلة) أي: ركب التومبيل أو ساقه أو حرّكه فهو (متمبل) وذهب فلان (متمبلا) أي راكبا التومبيل... »[١٠٦]

وذكر أيضاً لفظة «التلفون» وقال فيها: ... والذي أراه هو أن نقطع النظر نحن - معاشر العرب - عن كيفية تلفظ هذه الكلمة عند أهلها فننطق بها كما تقتضيه اللهجة العربية، وذلك بأن نفرغها في صيغة توافق إحدى صيغ الكلمات المستعملة في اللغة العربية، كما هو الشأن في أكثر الكلمات المعرّبة. وعليه فنقول فيها: تلفون كـ(حلزون). ومن الجائز أن

(١٠٥) المصدر السابق.

(١٠٦) جريدة الأمل، العدد ٦٧ (١٩ كانون الأول ١٩٢٣).

نجمعها على (تلافين)، كما يجوز أن نشتقّ منها فعلا رباعيا فقنول (تلفن) إذا تكلم بالتلفون فهو (متلفن). وأن نستعملها متعدّية بأن نقول: تلفنه إذا كلمه بالتلفون فهو متلفن... »[١٠٧]

٥ - الأقرباذين البيطري - لمحمد أكبر خان:[١٠٨]

طبع هذا الكتاب في مطبعة الفلاح ببغداد سنة ١٩٢٦، يقع في ١٧٠ صفحة باللغة العربية و١٢ صفحة باللغة الانكليزية فيها مقدّمة المؤلّف التي كتبها باللغة الانكليزية سنة ١٩٢٥. وفي الكتاب إشارة الى إعادة طبعه مرة ثانية بعد موافاة القراء للمؤلف بالهفوات الواردة في الطبعة الأولى، ولكنّ الكتاب لم يطبع مرة أخرى. تضمّن الكتاب أيضاً فهرساً للمصطلحات البيطرية باللغة العربية مرتّبة بحسب الحروف الهجائية، ووصفات الأدوية ومقادير الجرعات لمعالجة الخيل باللغتين العربية والانكليزية.

وذكر المؤلف في تصدير الكتاب[١٠٩] أنّ الدكتور أمين المعلوف قد أعانه على تأليفه، وأن منيراً القاضي أصلح له لغته ونقّح له عبارته.

قال فيه مصطفى جواد: « .. في هذا المعجم فوائد جزيلة في المفردات المعدنية والنباتية والمركّبات، وانّما سمّيناه معجماً لأنه ذو فهرس مرتب على حروف المعجم يسهل الاستفادة منه. وهو أوّل ما طبع بالعراق من هذا الضرب باللغة العلمية المصنّفة ».[١١٠]

٦ - المعجم العسكري - لعبد المسيح جبروزير:[١١١]

يعدّ هذا المعجم أساساً لما اتخذته وزارة الدفاع العراقية من مصطلحات

---

(١٠٧) المصدر السابق.

(١٠٨) محمد أكبر خان: بيطار هندي كان ضابطا بيطريا ببغداد، ألّف كتابه فيها، ينظر الى « المباحث اللغوية » لمصطفى جواد، ص١٠٦.

(١٠٩) الاقرباذين البيطري، ص٣ - ٤.

(١١٠) « المباحث اللغوية » لمصطفى جواد، ص١٠٦.

(١١١) كان مديراً لشعبة الترجمة في وزارة الدفاع العراقية منذ سنة ١٩٢٣ الى أن توفي سنة ١٩٤٣، وله فضل كبير في نقل المصطلحات العسكرية الأجنبية الى العربية، وقال فيه مصطفى جواد: انه زاد جلة من الاصطلاحات العسكرية على ما وضعه الدكتور أمين المعلوف. ينظر الى « المباحث اللغوية » لمصطفى جواد ص١٠٧.

عسكرية، وقد شرع مؤلّفه في طبعه بمطبعة الحكومة ثم فقدت مسودّات الكتاب.[١١٢]

وقد كتب أمين المعلوف مقالا بعنوان «الاصطلاحات العسكرية العربية»[١١٣] ذكر فيه أن ضباط الجيش الحجازي الذي أنشىء عام ١٩١٦ وضعوا بعض المصطلحات العربية عوضاً عن التركية وغيرها من اللغات الأعجمية، واستعانوا في ذلك برسالة لأحمد تيمور. وقد جرت الحكومة السورية على ذلك وغيّرت قليلاً في بعض هذه الاصطلاحات وزادت عليها، ثم لمّا أنشىء الجيش العراقي في سنة ١٩٢١ جرى وزير الدفاع على الطريقة عينها مع بعض التبديل والزيادة. وفي وزارة الدفاع العراقية ديوان للترجمة ومديره عبد المسيح وزير ينقل الكتب العسكرية الى العربية الفصحى، ولا يستعمل الألفاظ الأعجمية إلاّ نادراً جداً.

وذكر المعلوف جملة اصطلاحات عربية حلّت محل الاصطلاحات الأجنبية مثل العتاد: للجبّخانة، والمعمل للورشة، والميرة للتعيينات، والاستطلاع للمخابرات، والكتيبة للألاى، والفوج للأورطة أو الطابور، والسرية للبلوك...[١١٤]

وفي عام ١٩٣٢ أصدرت وزارة الدفاع العراقية معجماً صغيراً يقع في ٤٦ صفحة، فيه أسماء المصطلحات العسكرية الحديثة باللغتين العربية والانكليزية وعنوانه: (Amodern Militiary Vocabulary: English-Arabic) وكان أساساً للمعجم العسكري الذي صدر عام ١٩٤٤.[١١٥]

---

(١١٢) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص١٨.

(١١٣) المنشور في مجلة «المقتطف» المجلد ٦٢ (١٩٢٣)، ص٢٧٢ - ٢٧٤.

(١١٤) مجلة «المقتطف» المجلد ٦٢ (١٩٢٣)، ص٢٧٢ - ٢٧٤، وقال مصطفى جواد في أمين المعلوف: انّه صرف همّته الى البحث عن مصطلحات عربية تقابل المصطلحات العسكرية الانكليزية في الرتب والفنون الحربية وألّف في ذلك معجما يجري مجرى الاقتراحات، وما لبثت تلك الاقتراحات أن ثبتت واستعملها الجيش العراقي. «المباحث اللغوية»، ص٧٩.

(١١٥) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص١٨، «والمصطلحات العسكرية في القرآن الكريم» لمحمود شيت خطاب، ص٩.

٧ - المعجم الفلكي - لأمين المعلوف:

نشر المعلوف حين كان مقيما في بغداد بحثاً بعنوان: «النجوم الثوابت وأسماؤها العربية والافرنجية»،[١١٦] وفيه جدول بأسماء النجوم الثوابت معتمداً على جداول معجم (وبستر) Webster ، ومضيفا إليه قسماً من الألفاظ التي لم يذكرها وبستر (Webster) ، وقبل أن ينشر الكاتب بحثه أرسله الى أحمد تيمور وعبدالحميد البكري، فعلّقا عليه. وانتهى به درس هذه الأسماء الى وضع معجم فلكي انكليزي - عربي طبع سنة ١٩٣٥ في مطبعة دار الكتب المصرية.

يقع المعجم في ١٤٢ صفحة من القطع الوسط، رتّبه مؤلفه على وفق الأبجدية اللاتينية، إلاّ أنه سار في الطبع من اليمين الى اليسار.

قال في مقدّمته أنّه اعتمد على ما نشر من كتب الفلك وخصّ بالذكر منها: «أصول علم الهيئة ومحاسن القبة» لفانديك[١١٧]، وبسائط علم الفلك للدكتور صروف (صاحب المقتطف)، «وعلم الفلك عند العرب» و«زيج الصابيء» لنللينو، «والآثار الباقية» للبيروني وغيرها.

وأشار الى كتب أخرى كان فانديك قد أخذ عنها، لذلك أسند التحقيق الى فانديك، ولم يتخطه الى القزويني أو الصوفي صاحب صور الكواكب.[١١٨]

وذكر المؤلف - إضافة الى الاسم العلمي بالانكليزية وما يقابله بالعربية - نبذاً تاريخية أو علمية تدل على واسع علمه.. ولم يكتف بترتيب

(١١٦) المنشور في مجلة مجمع دمشق، المجلد التاسع (١٩٢٩)، ص٤٠ - ٥٤ و١٦٠ - ١٦٨.

(١١٧) كرنيليوس فانديك طبيب أمريكي درس العربية وأتقنها على يد بطرس البستاني وناصيف اليازجي وغيرهما، ألّف بالعربية عدة كتب مدرسية في علوم مختلفة كالطب والآثار والكيمياء والحيوان والنبات والفلك والجغرافية والرياضيات. شارك في تأسيس المجمع العلمي الشرقي بلبنان. أقام في لبنان فعدّ من أبنائه... وللمزيد من المعلومات ينظر الى «المصطلحات العلمية في اللغة العربية قديماً وحديثاً» للأمير الشهابي، ص٤٢ - ٤٣. و«من حاضر اللغة العربية في الشام» لسعيد الافغاني، ص١٨.

(١١٨) ينظر الى تعريف مجلة المقتطف بهذا المعجم في المجلد ٨٧ (١٩٣٥)، ص٣٦٩ - ٣٧١ (مكتبة المقتطف)، و«المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص١٣٥.

ما حققه السابقون من أعلام البحث بل حقّق بنفسه ألفاظاً مختلفة وأسماء نجوم عدة....

٨ - معجم النبات - لأمين المعلوف:

هذا المعجم لم يطبع،[١١٩] وقد نشر مؤلفه قسماً منه حين كان في العراق[١٢٠] في مجلة المجمع العلمي بدمشق.[١٢١]

قال فيه مصطفى الشهابي: «تناول المعلوف بالبحث والتنقير اصطلاحات علم النبات، نشر منها في مجلة مجمع دمشق عدداً يعدّه العارفون من أجلّ الاصطلاحات النباتية وأدقّها. ولو لم يقعده الداء عن العمل لطلع على العالم العربي بمعجم في هذه الألفاظ لا يقلّ عن معجم الحيوان جودة وتحقيقا».[١٢٢]

٩ - المعجم العسكري - أصدرته لجنة في وزارة الدفاع العراقية:[١٢٣]

طبع هذا المعجم في مطبعة الجيش العراقي من غير تأريخ، ويبدو أنه طبع بعد وفاة عبد المسيح وزير سنة ١٩٤٣، وبالتحديد طبع سنة ١٩٤٤ كما اتضح ذلك من مقدمة المعجم العسكري الذي ألّفه ميشيل موسى الخوري سنة ١٩٤٨.[١٢٤]

ان المعجم صغير الحجم، شبيه بمعجمات الجيب، مؤلف من ٢٠ كراسة[١٢٥] قوامها ٥٣٩ صفحة[١٢٦]، ويضم أكثر من ١٢ ألف مصطلح، رتبت

(١١٩) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص١٧.

(١٢٠) جاء المعلوف الى الديار العراقية بصحبة الملك فيصل الأول سنة١٩٢١ وبقي فيها حوالي عشر سنوات. للمزيد من التفاصيل ينظر الى: «مجلة لغة العرب» المجلد الثامن، حـ٨ ص١٤٢، و«المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد، ص٧٨ - ٧٩.

(١٢١) ينظر الى المجلدين السابع والثامن (١٩٢٧ - ١٩٢٨) من المجلة المذكورة.

(١٢٢) مجلة مجمع دمشق، المجلد ١٨ (١٩٤٣) ص٢٥٨ - ٢٥٩.

(١٢٣) تألفت اللجنة آنذاك من وزير الدفاع الفريق اسماعيل نامق رئيسا، والميجر فيليب.ج. ترنر مستشار اللغة الانكليزية عضوا وميشيل الخوري مدير شعبة الترجمة بوزارة الدفاع عضوا.

(١٢٤) سنتحدث عن هذا المعجم في موضعه، وقال الخوري في مقدمته: ....وهذا كله لم يرد ذكره في المعجم العسكري البسيط الذي وضع عام١٩٤٤ بالانكليزية باشراف الميجر فيليب ترنر.

(١٢٥) يبدو أن الدكتور مصطفى جواد لم يطلع على الكراسة الأخيرة من المعجم المذكور، حيث ذكر انه مؤلف من ١٩ كراسة. «المباحث اللغوية ص١٠٧».

(١٢٦) وهو وجدي رزق غالي في كتابه «المعجمات العربية» ص١٦٩ حين ذكر أنّه يتألف من ٥٧٣ صفحة.

المصطلحات فيه على وفق الأبجدية اللاتينية.

وجاء في مقدمة الطبعة الأولى:[١٢٧] «تألفت لجنة بوزارة الدفاع في بغداد عقدت النيّة على أن تسير في عملها وفق أهداف معيّنة تتلخص فيما يأتي: -

أولاً: جمع الكلمات التي استعملها المرحوم عبد المسيح جبر وزير في ترجماته الكثيرة الواردة في المطبوعات العسكرية العربية والمخابرات الأخرى المنقولة من أصل انكليزي وترتيبها بصورة تضمن صيانتها لفائدة اللغة العسكرية. ومن الجدير بالذكر أن فقيد العلم والأدب [عبد المسيح وزير] تولى منصبه كمدير[١٢٨] لشعبة الترجمة في وزارة الدفاع منذ سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٤٣، وأنه هو الذي أتى بأبحاث وافية في آداب اللغة العربية دبجها بيراعه المتين سبك به كلماتها سبكاً متيناً، وجعلها تؤدّي المعنى الصحيح للكلمات الجديدة المتعددة التي جاء بها مؤخّراً علماء الغرب.

ثانياً: إعداد مراجع سهلة يستفيد منها المترجمون المشتغلون بنقل الأبحاث العسكرية الانكليزية الى العربية، وبذا تكون الألفاظ والتعابير فيها قد كتبت على نسق واحد.

ثالثاً: إعداد معجم (انكليزي - عربي) يلائم ضباط الجيش العراقي الذين يدرسون اللغة الانكليزية وغيرهم ممن يحتاجون الى مثل هذا المعجم عند ترجمة أو مطالعة المؤلفات العسكرية الانكليزية كل الملاءمة.

عند ترتيب القاموس راعت اللجنة البساطة قدر الاستطاعة، زد على ذلك أنها اختارت كلمات يزيد عددها على ١٢ ألف كلمة، كلها ألفاظ لا غنى للكاتب العسكري عنها... وتمّ طبعها في كراسات سائبة كي يسهل تنقيحها لأنّ وزارة الدفاع تعتزم مراجعة كل كراسة على الدوام، فإعادة طبعها بعد إدخال كلمات زائدة ترى من الضروري درجها في المعجم...».

(١٢٧) في الصفحتين آ وب، وأظن أن المعجم لم يطبع طبعة اخرى.
(١٢٨) الصحيح: تولى منصبه مديرا.

ونقد الدكتور مصطفى جواد[١٢٩] قسماً من هذا المعجم نقداً لغوياً، ومما قاله: «والظاهر أن في هذا المعجم بقايا من الاصطلاحات العسكرية التركية مثل «الفريق» وجمعه «الفرقاء»، والملازم، والفريق في العربية من معانيه: «الطائفة والجماعة من الناس أكثر من الفرقة»، ولا يصح اطلاق هذا الاسم على رجل واحد هو «قائد الفريق» أو «ذو الفريق» أو «الفريقي»، كما لا يقال: «فلان طائفة في الجيش». ثم أنّ الملازم كلمة عامة لكل من لازم أرضاً أو لازم غيره، والظاهر أنّ الأتراك ترجموا الكلمة الفرنسية، لأنّها بمعنى «ملازم المكان»، كما ترجموا «القومندان» من (Commandant). ولعلّ أصل الاصطلاح «ضابط ملازم». ولسنا نطمع اليوم في تبديل هذا الاصطلاح بعد أن شاع له وجه مقبول، فقد ذكرنا أنّ الاصطلاح يجوز أن يكون رمزاً الى مسمّاه وكناية عنه وإشارة إليه.

ومن يقرأ هذا المعجم يدرك أنّ الاصطلاحات العسكرية العربية القديمة لا حظّ لها فيه لبعد الواضع أو المصطلحين عن التاريخ العربي العسكري، فلا وجود لوظيفة «العارض» مثلا وهو بمقام المفتش العام للجيش».[١٣٠]

١٠ - معجم مصطلحات أمراض الجلد - للدكتور داود الجلبي:

لا يزال هذا المعجم مخطوطاً، ويحتوي على (٣١٨١) مصطلحاً خاصاً بأمراض الجلد، وليس فيها ألفاظ غير عربية أو مستعربة سوى خمسة أسماء لأمراض خاصة لا تكون إلاّ في أقطار خاصة سمّتها العلماء بأسمائها المحلية....

نشر المؤلّف مقدّمة معجمه ونموذجاً منه في مجلة مجمع دمشق.[١٣١] ولأهمية المعجم وصلاحية استخدامه اليوم في الكليات الطبية[١٣٢] ننقل نص المقدمة

(١٢٩) في «المباحث اللغوية»، ص١٠٩ - ١١٣.

(١٣٠) «المباحث اللغوية» للدكتور مصطفى جواد، من ١٠٩.

(١٣١) المجلد ٢٢ (١٩٤٧)، ص٢٧ - ٣٦.

(١٣٢) اهتمت حكومة الثورة في القطر العراقي بتعريب التعليم العالي، وانشىء لهذا الغرض مركز لتعريب العلوم في وزارة التعليم العالي، وصدرت الأوامر باستخدام اللغة العربية في التدريس، وتم ترجمة كثير من الكتب العلمية الأجنبية الى العربية، ويا حبذا لو يقوم المعنيون في الوزارة أو الجامعات بطبع معجم =

التي كتبها المؤلّف وألقاها في المؤتمر الطبي العربي بحلب.

« لم يعتن الى الآن عندنا العناية الفائقة بمصطلحات أمراض الجلد التي اتسعت في الأعصر الأخيرة إتساعاً كبيراً. ولم ينشر كتاب بالعربية في هذه الأمراض حسب ما أعلم سوى كتاب « الروضة البهية في مداواة الأمراض الجلدية » ألّفه أحمد بن حسن الرشيدي قبل مائة سنة ونيف. اكتفى فيه مؤلفه باستعمال أسماء الأمراض الجلدية المعروفة منذ الدور العباسي الأول كالدمل والسرطان والسعفة والقوباء والجدري والحصبة والجذام والجرب والجمرة والحمرة والحصف والنملة والكلف والنمش والثآليل ونحو ذلك، ولم يزد عليها سوى القرمزية والوردية والحمى الفقاعية. أمّا الأمراض التي عرفها الافرنج فاكتفى بذكرها بأسمائها الافرنجية:.. ولم يسع قط لايجاد كلمات عربية لها، وبقي الحال على هذا المنوال تقريباً الى الآن. وهذا ما حدا بي على[١٣٣] شحذ الهمة لملء هذا الفراغ، فعزمت على تأليف معجم في مصطلحات أمراض الجلد.

تناولت في البدء كتاب أمراض الجلد لشاتلان الفرنسي وتصفّحته، ثم نظرت في فهرسه، وأحصيت الأسماء الواردة فيه فإذا هي (٣١٨١) اسماً فهالني الأمر فإن هذا العدد الضخم من الأسماء وان يكن قسم كبير من أسماء أمراض مكررة، ألحقت بها صفات لتمييز أنواع وأشكال المرض الواحد [كذا][١٣٤] إلاّ أنها تبقى جسيمة على كل حال. وخصوصاً وأنّ[١٣٥] كتب أسلافنا القدماء لأذكر فيها لغير عدد نزر من أمراض الجلد، فقد عددت في القانون لابن سينا وهو أضخمها خمسين مرضاً، أما الذين أتوا

= مصطلحات الجلد للجلبي ليكون في متناول ايدي الطلبة والباحثين والأطباء. ومما يذكر أن الجلبي قدم معجمه الى المجمع العلمي العراقي بعد تأسيسه، فأحاله الى لجنة مؤلفة من عضوين من أعضائه هما الدكتور هاشم الوتري والدكتور شريف عسيران لابداء الرأي فيه، واتخاذه أساس لمعجم طبي في المستقبل. ينظر الى « المباحث اللغوية » للدكتور مصطفى جواد ص١٢٣. ولا نعلم ماذا قرر المجمع بشأنه. وقد اخبرني محمد بهجة الاثري أن الجلبي عرض معجمه على مجمع القاهرة أيضاً ولم يتخذ أي قرار بشأن طبعه.

(١٣٣) الصحيح: وهذا ما حدا بي الى....

(١٣٤) يبدو ان المؤلف نسي خبر (انّ).

(١٣٥) الصحيح: خصوصاً انّ... بلا واو.

بعده فكلهم عالة عليه حتى داود الانطاكي فانّه لم يزد على هذا العدد من الأمراض في كتابيه «تذكرة أولي الألباب» و«النزهة المبهجة» سوى «الشيلم» و«الماشرا» وهي الحمرة الفلغمونية في الوجه والرأس، والورشكين وهو الجدري النزفي. ووجدت صالح الحلبي رئيس الأطباء باستانبول بوقته زاد في كتابه «غاية الاتقان في تدبير بدن الانسان» البليكا «تلبد الشعر»، والاسكربوط «الحفر» باسميها الافرنجيين.

ووطدت نفسي وفكّرت في الاستفادة من كتب اللغة وخاصة تاج العروس، وأخيراً قمت بعمل ندر من قام به وهو أنني قرأت التاج من أوّله الى آخره والتقطت منه كل ما يخصّ الجلد وملحقاته من أوصاف وأمراض وأعراض وكتبتها على حدة، وقد كلّفني هذا عناء كبيراً... حتى انتهيت من وضع معجمي هذا وسميته «معجم مصطلحات أمراض الجلد» وهو يحتوي كما ذكرت على (٣١٨١) اسماً ليس فيها ألفاظ غير عربية أو مستعربة سوى خمسة أسماء لأمراض خاصة لا تكون إلاّ في أقطار خاصة سمّتها العلماء بأسمائها المحلية وهي: بيان، يوس، توكيلو، بيادرا، كراوكراو.

كلّ هذه الألفاظ التي التقطتها من شرح القاموس «التاج» بقي نحو من خمسة أسداسها زائداً لم أحتج إليه. وهذا ما يظهر كون اللغة العربية من السعة بحيث تكفي إذا أضفنا إليها الاشتقاق والاستعارة لجميع مصطلحات العلوم والفنون وتزيد. وتكون هذه الزيادة ذخيرة لاحتياجات المستقبل توجبها الاكتشافات والاختراعات. فحقيقة لغتنا المحبوبة هذه لطمة على وجوه المتوانين الذين يصمونها بالقصور عن أداء المعاني المستحدثة، وانّما القصور في عدم معرفتهم ايّاها، وفي قصر هممهم عن التحرّي والتنقيب.

ثم إني لحقت[١٣٦] بالمعجم فصلا فيه إيضاحات وتعليلات لبعض ما ورد فيه من الألفاظ، ورتّبتها على حروف الهجاء ليطمئنّ إليها المراجع...»[١٣٧]

ثم ذكر الجلبي نماذج من المصطلحات التي جاءت في معجمه. وقال في

(١٣٦) لعله: ألحقت.

(١٣٧) مجلة مجمع دمشق، المجلد ٢٢ (١٩٤٧)، ص٢٧ - ٣٦.

ختام مقاله: «وقد أهديت كتابي هذا الى روح حنين بن اسحاق العبادي أكبر مترجم وواضع المصطلحات الطبية والعلمية باللغة العربية... وأخيراً أذكر أني مستعد للاتفاق مع من يشاء من الأفراد والجماعات على طبع ونشر هذا المعجم لأجل اطلاع جمهور الأطباء عليه، عسى أن يكون في نشره فائدة».[١٣٨]

١١ - معجم المصطلحات العسكرية للقوات الجوية والبرية والبحرية - لميشيل موسى الخوري:

طبع هذا المعجم في بغداد عام ١٩٤٨، ويقع في ١٨٩ صفحة من القطع الصغير، ووضع المؤلّف في بدايته أسماء الرتب العسكرية من الجندي الى المشير[١٣٩] وتنظيمات الجيش بالعربية وما يقابلها بالانكليزية.

يتّضح من مقدّمة المعجم أنّ مؤلّفه وضعه ليكمل ما قام به أستاذه عبد المسيح وزير الذي توفي قبل أن ينجز معجمه....

وقال الخوري عن عمله في المعجم: «أخذت على عاتقي هذا المشروع المتعب الشاق، وأن أتمه بحذافيره على الأصول بكل عناية ونشاط....

راجعت الكتب العسكرية العربية ومعها أصلها الانكليزي، فأفرغت جهدي في نقل ما جاء فيها من ألفاظ وعبارات وتعابير عسكرية وفنية، ثم عدت الى مصطلحات الطيران فوضعت ما يقابلها باللغة العربية، وهكذا فعلت في المصطلحات الفنية الجديدة الأخرى.... وهذا كله لم يرد ذكره في المعجم العسكري البسيط الذي وضع عام ١٩٤٤ بالانكليزية باشراف فيليب ترنر...»[١٤٠]

ومما تجدر الاشارة إليه أنّ مديرية التدريب العسكري بوزارة الدفاع العراقية قد أصدرت معجماً عسكرياً موحداً عام ١٩٦٥ قامت باعداده

(١٣٨) المصدر السابق، ص٣٦.

(١٣٩) وقد سبقه في هذا العمل الفريق أمين المعلوف حين نشر بحثا بعنوان: «الرتب العسكرية في مصر والعراق» في مجلة المقتطف، المجلد ٩٠، (١٩٣٧)، ص٣٣٣ - ٣٣٤.

(١٤٠) مقدمة المعجم المذكور.

لجنتان عراقية ومصرية، وأنجزت ٨ آلاف مصطلح عسكري في مختلف الوجوه كالتعابير العسكرية، وواجبات الأركان، ومصطلحات التعبئة، ومصطلحات التدريب والقوة الجوية والبحرية والدروع والمدفعية... الخ.

واستعانت اللجنتان في إعداد وتنقيح المصطلحات بالمعجمات العسكرية التي مرّ ذكرها في هذا البحث، وبالمعجمات اللغوية كلسان العرب والقاموس المحيط والتاج والمعجم الوسيط، وبعض معجمات اللغة الانكليزية.[١٤١]

١٢ - قائمة الطيور العراقية - لبشير اللوس:

قام المؤلّف عام ١٩٥٠ بنشر قائمة بأسماء الطيور العراقية باللغتين العربية والانكليزية مع بيانات مختصرة عن أوضاعها في العراق. واستمد المؤلف - في الأغلب - الأسماء العربية للطيور من معجم الحيوان للدكتور أمين المعلوف. ثم جمع هذه الأسماء وأضاف إليها الكثير من الملاحظات والمعلومات ونشرها في كتاب الطيور العراقية باللغة الانكليزية فقط عام ١٩٥٣.
وفي عام ١٩٦٠ أصدر المؤلف كتابا بعنوان: «الطيور العراقية» وقع في ثلاثة أجزاء جمع فيه أسماء الطيور العراقية باللغتين العربية والانكليزية، وصنّفها تصنيفاً علمياً، وذكر أوصافها وقياساتها وعاداتها وتوزيعها الجغرافي وأوضاعها.[١٤١ أ]

١٣ - معجم أسماء النباتات المذكورة في المصادر المسمارية - لطه باقر:

نشر طه باقر في أعداد مجلة سومر[١٤٢] معجماً بأسماء النباتات المذكورة في

---

(١٤١) ينظر الى مقدمة المعجم العسكري الموحد - اصدار مديرية التدريب العسكري بوزارة الدفاع العراقية ١٩٦٥، كما أصدرت الجامعة العربية معجما عسكريا موحدا عام ١٩٧٠ طبع بدار المعارف بمصر، أعدته لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية ورئيسها آنذاك محمود شيت خطاب، وفيه أكثر من ٨٠ ألف مصطلح عسكري، ويعدّ المعجم الأخير أكثر المعجمات العسكرية سعة ودقّة وجودة طبع، حيث تعاونت على اخراجه شخصيات لغوية وعسكرية.

(١٤١أ) ينظر الى مقدمة الجزء الأول من كتاب الطيور العراقية الذي نشر عام١٩٦٠.

(١٤٢) نشر القسم الأول في المجلد الثامن جـ١ (١٩٥٢)، ص٣ - ٣٦.
والقسم الثاني في المجلد الثامن، جـ٢ (١٩٥٢) ص١٤٥ - ١٨٢.
والقسم الثالث في المجلد التاسع، جـ١ (١٩٥٣)، ص٣ - ٤٤.
والقسم الرابع في المجلد التاسع، جـ٢ (١٩٥٣)، ص١٩٣ - ٢٣٩.

النصوص المسمارية التي عثرت عليها مديرية الآثار العراقية في تنقيباتها في تل حرمل.

ولما كانت أسماء النباتات التي دوّنها لنا سكان العراق الأقدمون متنوعة وكثيرة تشمل أنواعاً من المملكة النباتية، فقد قسّم المؤلف معجمه الى مجموعات بدأها بأسماء مجموعة الأشجار والأثمار، ثم مجموعة النباتات الملونة، ومجموعة النباتات الشوكية، ومجموعة النباتات الحارة والمخدرة... الخ.

وأشار في مقدمة بحثه الى المصادر التي استعان بها وهي نوعان: المصادر الأوّلية أي: النصوص المسمارية الأصلية التي عالجت موضوع النباتات المختلفة والمصادر الثانوية وهي الدراسات الحديثة التي قام بها العلماء المتخصصون في النباتات وأسمائها، وذكر بوجه خاص أحدث مؤلّف وأتمّه في موضوع النباتات الواردة في المصادر المسمارية، وهو الذي اعتمد عليه بالدرجة الأولى في تهيئة مادة الموضوع.وهذا المؤلّف هو: «معجم النبات الآشوري» لكامبل تومسون.

(A Dictionary of Assyrian Botany. By R. Campbell Thompson)

كما نوّه بالمصادر العربية القديمة التي عنيت بجمع أسماء النباتات، ومنها كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار.

وإتماماً للفائدة قام المؤلّف بتلخيص جميع هذه الدراسات المتقدمة، ووضع لها ثبتاً موجزاً فيه أسماء النباتات باللغة السومرية ثم مرادفها باللغة الأكدية (البابلية والآشورية)، ثم الأسماء العربية والانكليزية والأسماء العلمية.

وقال أيضاً: «إنّ جانباً مهماً من هذا الموضوع يخصّ الطب في العراق القديم من حيث الاستعمالات الطبية الكثيرة الواردة للنباتات في مؤلّفات الطب المسمارية، وإذا عرفنا أن القسم الأعظم من الأدوية والعقاقير التي استعملها أطباء العراق القديم كان مصدره من النباتات فنكون قد وقفنا في هذه البحوث على جانب مهم من طب العراق القديم..»[١٤٣]

(١٤٣) مجلة «سومر» المجلد التاسع، جـ٢ (١٩٥٣)، ص١٩٤.

ونشير هنا ما دمنا نتحدث عن جهود مجلة «سومر» في الدراسات المعجمية الخاصة الى اجتهاد الدكتور مصطفى جواد في وضع جمهرة من المصطلحات الآثارية منها: تخطيط الكسور، جمع الشمل، المشتبكات، الحيد، على التوريب... الخ،(١٤٤) وقد نشرها في المجلة المذكورة عندما كان موظفاً في مديرية الآثار العامة، ويبدو أنه انتقى تلك المصطلحات من المعجمات اللغوية والدواوين الشعرية والكتب الأدبية الأخرى.(١٤٥)

١٣ - المعجم الزولوجي الحديث - لمحمد كاظم الملكي:

يقع هذا المعجم في ٦ مجلدات، طبع المجلد الأول منه عام ١٩٥٧ بمطبعة النعمان في النجف.

ويرى مؤلفه أن اللغة العربية تفتقر إلى معجم في علم الحيوان، لهذا قام بوضع معجمه الذي يعدّه أوفى المعجمات في هذا العلم، إذ يحتوي على صور حديثة حتى يزداد المعرّف وضوحاً، وهو مجهود عشرين سنة قضاها المؤلف بين قراءة وكتابة وتحقيق وتنسيق وترجمة وتعريب...(١٤٦).

وقال فيه أيضاً: «هو معجم علمي أدبي اقتصادي يجمع شمل أسماء الحيوانات بأسمائها العربية والعلمية والانكليزية والفرنسية...، كما انّه يحتوي على منافعها والأدوية التي تستخرج منها، وعلى مضارها وطرق مكافحتها، ويحتوي أيضاً على جميع الأمثال والأقوال والحكم والأشعار الواردة في حقل كل حيوان قديماً وحديثاً».(١٤٧).

إنّ المؤلّف بذل جهداً واضحاً في تأليف المعجم، ويظهر انه استعان بمعجمات أخرى سبقته في هذا المضمار - وإن لم يشر إليها - ، وبالأخص معجم الحيوان للدكتور أمين المعلوف، إضافة إلى اطلاعه الواسع على الكتب اللغوية والأدبية والدواوين الشعرية.

---

(١٤٤) ينظر الى مجلة «سومر» المجلد الأول (١٩٤٥) جـ٢ ص٢٦، ٩١، ٩٣، ٩٤.

(١٤٥) ينظر الى هوامش الصفحات المذكورة في المصدر السابق.

(١٤٦) مقدمة المجلد الأول، ص٢ و٣.

(١٤٧) مقدمة المجلد الخامس، ص٢.

١٤ - «مواضع واسط وأعيان واسطيون من حملة العلم والأثر» - لمصطفى جواد:

نشر الدكتور مصطفى جواد بحثاً بالعنوان المتقدم في مجلة المجمع العلمي العراقي[١٤٨]، وفيه أسماء المواضع والأعيان مرتّبة على حروف المعجم، جمع المؤلّف مادته من استقراء الكتب التاريخية والجغرافية والأدبية القديمة.

إن هذا المعجم في أصوله استدراك على معجم البلدان لياقوت، وقد صرّح المؤلّف بذلك في مقدمة معجمه[١٤٩].

١٥ - معجم الآلة والأداة - للأستاذ محمد بهجة الأثري:

لا يزال هذا المعجم مسوّداً في مجموعة قصاصات لم يقم المؤلف بإعادة كتابتها بمجلد أو أكثر يصلح أن يكون معجماً مخطوطاً معداً للطبع[١٥٠].

نشر المؤلف منه بحثاً بعنوان: «الآلة والأداة في اللغة العربية في ضوء مطالب التمدن الحديث وعبقرية اللغة» في مجلة «المجمع العلمي العراقي[١٥١]». وأقرّ المجمع اللغوي بالقاهرة استعمال بضعة أوزان منه، وقد استقرأ المؤلّف الكتب القديمة واستخرج منها أوزاناً جديدة لأسماء الآلة والأداة، ورأى ضرورة إضافتها إلى بقية أسماء الآلة وإباحة الاشتقاق عليها لفصاحتها، ولأن العرب صاغت عليها ما صاغت من أسماء الآلة التي دعتها الحاجة إليها، ونوّعتها على حسب سلائقها[١٥٢].

إن المعجم المذكور مبوّب على أبواب المرافق وله فهرست معجمي عام،

(١٤٨) المجلد الثامن (١٩٦١)، ص١١٤ - ١٧١.

(١٤٩) المصدر السابق، ص١١٤.

(١٥٠) اطلعت على هذا المعجم عند مؤلفه الأستاذ محمد بهجة الاثري، وقد أخبرني أن لا صحة لقول عبدالله الجبوري من أنّ هذا المعجم الشامخ يقع في ثلاثة مجلدات ضخمة، وأنه وقف عليه كما ذكر ذلك في مجلة الأقلام، جـ٢ ص١٤٥ وما بعدها، ونقل د. أحمد مطلوب كلام الجبوري في كتابه النقد الأدبي الحديث في العراق ص٤٧٥. ولا صحة لقول كوركيس عواد من أن المعجم يقع في مجلدين كبيرين اذ دوّن ذلك في مباحثه اللغوية، ص١٣. وأغلب الظن أنهما خمّنا حجمه تخمينا.

(١٥١) المجلد العاشر (١٩٦٢)، ص٣ - ٢٩، والبحث في اصله محاضرة ألقاها المؤلف في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الدورة ٢٨ في ٢٧ آذار ١٩٦٢) ونشرت في مجلته.

(١٥٢) المصدر السابق، ص٢٠ - ٢٨.

ونهج المؤلف في تصنيفه نهج ابن سيده في معجمه «المخصص».

١٦ - معجم النبات لأبي حنيفة الدينوري - جمعه محمد بهجة الأثري.

جمع الأستاذ الأثري النصوص الواردة في لسان العرب وتاج العروس التي تتعلّق بالنبات وتنسب إلى أبي حنيفة الدينوري. ولا تزال مواد هذا الكتاب مجموعة في قصاصات رتّبت المواد فيها ترتيباً هجائياً على طريقة المعجم[١٥٣]، لكنها لم تصنف حسب الأبواب كما هو مألوف في المعجمات الأخرى التي جمعت أسماء النباتات[١٥٤].

والمعروف أن كتاب النبات لأبي حنيفة قد فقد معظمه، وطبع منه الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس بتحقيق الدكتور برنهارد لفين[١٥٥]. كما قام محمد حميد الله بجمع ما نسب إلى أبي حنيفة عند المتأخرين، وأصدر ذلك في كتاب تضمن القسم الثاني من كتاب النبات (حروف السين إلى الياء)[١٥٦]، وكأنه بعمله هذا قد أتم ما بدأه الدكتور برنهارد الذي نشر القطعة المخطوطة التي تبدأ بحرف الألف وتنتهي بحرف الزاي.

١٧ - معجم أسماء الخيل - للدكتور حسين علي محفوظ[١٥٧]:

اطلعت على هذا المعجم في مسودة ضمت مجموعة من القصاصات الصغيرة، جمع المؤلف فيها أسماء الخيل والفرسان، ورتّبها على حروف المعجم واستعان في تحقيقها بالمصادر القديمة المختلفة التي عنيت بهذا الضرب من التأليف.

وأخبرني المؤلف بأنه جمع مواد هذا المعجم بعد سنة/١٩٥١.

(١٥٣) ذكر كوركيس عواد في مباحثه اللغوية، ص٢١ أنّ هذا الكتاب يقع في ١٠٠٠ صفحة، وبعد اطلاعنا عليه ظهر أن هذا الادعاء ليس صحيحاً وإنّما توقّع أن يكون كذلك.

(١٥٤) كما فعل محمود مصطفى الدمياطي الذي جمع أسماء النبات الواردة في معجم تاج العروس ونشرها في القاهرة عام١٩٦٦.

(١٥٥) طبع في ألمانيا - بشيسابون ١٩٧٤ ضمن سلسلة النشرات الاسلامية رقم (٢٦).

(١٥٦) اصدار المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

(١٥٧) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص١٦.

١٨ - معجم الآلات والأدوات - للدكتور حسين علي محفوظ[١٥٨].

جمع المؤلف في هذا المعجم أسماء الآلات والأدوات في كل حرفة، ورتبها ترتيباً هجائياً، والتعريفات الموجودة فيه مأخوذة بنصها من الكتب اللغوية القديمة وقد أشار إليها المؤلف.

يقع المعجم في أكثر من ١٠٠ صفحة من القطع الكبير، كتبه المؤلف بخطه وقد اطلعت عليه وهو لا يزال في مسودة، وأخبرني مؤلفه أنه انتهى من ترتيبه عام ١٩٥٨.

١٩ - جهود المجمع العلمي العراقي في تأليف المعجمات الخاصة (معجمات المصطلحات العلمية).

بذل المجمع العلمي العراقي بعد تأسيسه عام ١٩٤٧ عناية بالمصطلحات العلمية، فأنجز مجموعة منها بعد أن كتب إلى الوزارات والدوائر المختصة يستعينها بأن ترسل إليه ما تجمع عندها من مصطلحات وما نقلته من كلمات ليدرسها ويرى رأيه فيها. وألّف لجاناً من أعضائه ومن غيرهم لوضع مصطلحات لما يرد في الكتب التي يقرر ترجمتها.

وطريقته في إقرار المصطلح ووضعه «هي أن يدرس المصطلح المعروض عليه في لغة الاختصاص أولاً، كأن يستعرض حدّه وتعريفه عند المتخصصين أو في الكتب الخاصة، ويتعرّف أصله ونشأته، ثم يسمع رأي المتخصصين فيما اختاروه من كلمات عربية مناسبة له، ثم يستعرض ما ورد في الكتب العربية قديمها وحديثها لغوية كانت أو اختصاصية من كلمات موافقة له مما قد يفي بالمراد، فإذا وقف على كلمة صالحة مناسبة له مؤدية للمعنى الاصطلاحي، ورأى فيها الرشاقة والسلامة عقد رأيه وبتّ في الأمر، على أن من عادة المجمع أن لا يرى رأياً في مصطلح ولا يبتّ فيه إلاّ بعد الوقوف على آراء علماء الأقطار العربية الأخرى فيه، فلعل لهم اجتهاداً فيه أقرب من اجتهاده إلى الصواب وأقوم، أو أصحّ وأحكم، ثم هو حريص كل الحرص

---

(١٥٨) المصدر السابق، ص١٦.

على أن لا ينفرد برأي ولا يقرّ قراراً قد يخرجه عن الوحدة والاجماع... إنّما يدرس المصطلحات من الوجهة العلمية واللغوية والفنية لتكون سبباً من أسباب جمع الشمل بتوحيد المصطلحات في جميع الأقطار العربية، وهو لذلك يعمد إلى محاضر مجمع القاهرة ومجلته وإلى مجلة المجمع العلمي بدمشق وإلى الكتب والمجلات التي تعني بالمصطلحات للوقوف على رأيها في كل مصطلح. وللزيادة في الاحتياط والأخذ بالتأني قرر ألاّ يثبت مصطلحاً إلا بعد مرور ٦ أشهر على تاريخ نشره ليتسنى له دراسة الآراء التي تبدى في شأنه، وفي ضوئها يقرر المجمع ما يراه صالحاً للاستعمال.(١٥٩) ».

وقد أنجز المجمع قسماً كبيراً من هذه المصطلحات، ونشرت في أعداد مجلته تباعاً وفي كراسات خاصة، ومنها مصطلحات في هندسة السكك الحديد والرّي والأشغال والصناعة والملاحة والطيران، ومصطلحات في صناعة النفط، والقانون الدستوري وعلوم القضاء، وعلم التربة والتربية البدنية..الخ. (١٦٠).

ورأى المجمع من باب الأمانة، الاشارة إلى المورد الذي ورد فيه المصطلح والمعين الذي أستقي منه. ثم رأى أن يشير إلى موضعه في مجمع القاهرة إن كان له هناك موضع ومقام اتماماً للفائدة وتعمياً لقرارات المجمع.(١٦١).

ب - معجمات المعربات والمعجمات المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات: -

١ - دليل الراغبين في لغة الآراميين - ليعقوب أوجين منّا الكلداني(١٦٢)

---

(١٥٩) مجلة المجمع العلمي العراقي السنة الثانية (١٩٥١) جـ٢، ص٣١١ - ٣١٥، وينظر أيضاً الى المادة الثالثة من قرار المجمع في الجلسة ١٧ المعقودة في ١٩٤٩/٤/٢٧، و«المباحث اللغوية في العراق» للدكتور مصطفى جواد ص١٢٤.

(١٦٠) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص١٦ وفيها ثبت بالمصطلحات التي أنجزها المجمع.

(١٦١) ينظر الى مجلة المجمع العراقي، السنة الثانية (١٩٥١)، جـ٢، ص٣١١ - ٣١٥ «المجمع والمصطلحات»، وقد نشر فيها جواد علي ما أقره المجمع من المصطلحات مرتبة ترتيباً أبجدياً، وعنونها بـ«معجم المصطلحات العلمية».

(١٦٢) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد ص٨٨ و«المعجمات العربية لوجدي غالي، ص٩٦.

وهو معجم سرياني - عربي، مرتب بحسب الأبجدية السريانية، وله عنوان بالسريانية وآخر بالفرنسية، وطريقة المؤلف فيه أن يذكر الألفاظ السريانية ثم معانيها العربية، ويستخدم علامات واختصارات لبيان الأصلي والأعجمي والجمع والمفرد والمذكر والمؤنث... الخ.

طبع أول مرة في دير الآباء الدومنيكيين سنة ١٩٠٠ بالموصل، ويقع في ٨٧٣ صفحة، ثم أعيد طبعه في بيروت، وطبع ملحق له في بغداد فبلغ عدد صفحاته ٩٨٦ صفحة.

٢ - الألفاظ الفارسية المعرّبة - للسيد أدي شير.

طبع الكتاب في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٠٨، ويقع في ١٩٢ صفحة من القطع الوسط، وقد أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد.

وأشار المؤلف في فاتحة كتابه[١٦٣] إلى أن اختلاط العرب بالأقوام الأخرى أدّى إلى دخول ألفاظ كثيرة إلى اللغة العربية، وأكثر هذه الألفاظ فارسية، وقد جمعها منذ سنة ١٨٩٧ وأضاف إليها كلمات أخرى.

إن الألفاظ المذكورة في الكتاب مرتبة ترتيباً هجائياً عربياً، ووضع المؤلف في نهاية الكتاب فهرساً للألفاظ الواردة فيه من لغات شرقية وغربية. واعتمد المؤلف في كتابه على كتب أخرى سبقته عنيت بالألفاظ المعربة ولم يشر إليها كمعرّب الجواليقي وشفاء الغليل للخفاجي وغيرهما.

٣ - الكلمات الكردية في العربية الموصلية - لداود فتّو البغدادي.

استلّ داود فتّو من معجمه المسمى «بغية المشتاق إلى لغة العراق» مقالاً ذكر فيه ما في لغة الموصل العربية من الألفاظ الكردية. بلغ عدد الكلمات التي وردت في المقال المذكور ٤٠ كلمة لم ترتب ترتيباً أجدياً، وقد أشار الكاتب إلى ذلك في المقدمة حيث قال: «لمّا كانت الموصل قريبة من ديار الأكراد وكان ترددهم إليها لا ينقطع في بحر السنة دخل شيء من لغتهم لغة

(١٦٣) ص٣ - ٥.

المواصلة وها أنذا أورد بعض تلك الألفاظ على ما تحضرني بدون أن اتّبع في سردها ترتيباً فمنها: -

- كزيغ Kzigh وهو الجابي أو معاون مختار القرية، وأصلها «كزير» على وزن «صغير» لكن الموصليين يلفظون الراء غيناً، قالوا: كزيغ - بإسكان الأول - .

- كلي Galy : الوحدة بين جبلين.
- هرا Hara : إذهب أو إبعد (بصيغة الأمر).
- ورا Wara : تعال أو أقبل (بالأمر).

.......(١٦٤).

٤ - الألفاظ الآرامية في اللغة العامية العراقية - ليوسف غنيمة.

نشر يوسف غنيمة في صفحات «مجلة العرب» سلسلة مقالات(١٦٥) جمع فيها الألفاظ الآرامية المستعملة في اللغة العامية العراقية واللغات الأخرى التي تفرعت منها والأقوام التي تتكلم بها...

وقال المؤلف أيضاً: «إنّ في اللغة العامية العراقية ألفاظاً عربية فصيحة وألفاظاً فارسية وتركية وأرمية وكلمات من اللغات الأوروبية، وقد دخلتها هذه حديثاً.

ونحن لا نتعرض هنا للألفاظ الآرامية الأصل التي دخلت في اللغة العربية الفصحى منذ القدم كشماس وكهنوت وعماد وبرنساء وما شاكلها... إنما نقصر مقالنا على الألفاظ الآرامية البحتة التي يستعملها العراقيون بمعانيها

---

(١٦٤) ينظر الى مجلة «لغة العرب» المجلد الثالث، جـ ٩ (١٩١٤)، ص٤٨٢ - ٤٨٥، و«المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص٨٢.

(١٦٥) المنشورة في المجلد الرابع (١٩٢٦ - ١٩٢٧)، جـ٥، ص٢٦٥ - ٢٧٤.
جـ٦، ص٣٣٩ - ٣٤٢.
جـ٧، ص٤٠٦ - ٤١٠
جـ٨، ص٤٦٥ - ٤٧٠
جـ٩، ص٥٣١ - ٥٣٢
جـ١٠، ص٥٨٤ - ٥٨٨.

الأصلية ولا يعرفون حقيقتها إذ لا يتمكنون من الوقوف عليها في المعاجم العربية لخلوّها منها[١٦٦] ».

كتبت أصول الكلمات الآرامية بحروف عربية منفصلة لعدم وجود حروف آرامية في مطبعة المجلة التي نشرت فيها المقالات. وسار المؤلف في ترتيب الألفاظ على الحروف الأبجدية ليسهل التنقيب على الذين يريدون الاطلاع على المفردات في المعاجم الآرامية.

واخترنا طائفة من الكلمات التي وردت في معجم غنيمة نذكرها على سبيل المثال: ابراز، اشكاره، بطّانية، بيتونه (وهي بيت صغير في السطح لحفظ الفراش من الشمس والمطر). وهذه اللفظة مؤلفة من كلمتين (بيت) أو (بيتاً) الآرامية ومن (ونا) وهي أداة تزاد في الآخر للدلالة على التصغير في الآرامية، ومثل ذلك دربونة، وقبونه، وبزّونه إلى غير ذلك.

جهجه النهار، حويجة، حياصة، حيفة، داكور، دادا، زنقطة، طره بالحجارة، طرطور، طرن، غوغي الطفل، كيش، كاطره، نبص بمعنى ظهر وبرز ولاح وهي آرامية مبنى ومعنى من الفعل (نبص)، ونطر ينطر ناطور... الخ.

٥ - الألفاظ اليافثية أو الهندية الأوروبية في العربية - للأب أنستاس الكرملي.

هذا عنوان مقالة كتبها الأب أنستاس في مجلته «لغة العرب»[١٦٧] ومما جاء في مقدمتها: «إنّ ألفاظ اللغة تقسم الى أربعة أقسام: -

١ - قسم الألفاظ العربية الخاصة بها التي لا يرى مثلها في اللغات السامية ولا في اللغات اليافثية أو الحامية.

٢ - وقسم فيه ما يشبهه في اللغات السامية دون غيرها.

٣ - وقسم فيه ما يشبهه في اللغات اليافثية وحدها.

(١٦٦) مجلة «لغة العرب»، المجلد الرابع (١٩٢٦)، جـ٥، ص٢٦٥ وما بعدها.

(١٦٧) المجلد الثامن، جـ٦، ص٤٠٣ - ٤١٣.

٤ – وقسم فيه ما يشبهه في اللغات الحامية فقط.

فالألفاظ العربية التي تضارع ما في سائر اللغات السامية أشهر من أن تذكر، وقد تنبّه لها الأقدمون منذ عصور تدوين اللغة. وكذلك قل عن الكلم المتشابهة في العربية والحامية (أي المصرية ونحوها) فمخالطة العرب لساكني وادي النيل قديمة... أمّا أنّ في لساننا ألفاظ تماثل الألفاظ اليافثية أي الهندية الأوروبية فهذا منتهى العجيب».(١٦٨)

وذكر الأب بعد ذلك شواهد وأمثلة من الألفاظ العربية التي تماثل ألفاظاً يافثية، فقارن بين هذه وتلك متتبّعاً جذور الألفاظ المذكورة وأصولها، وانتهى الى ترجيح أصلها العربي، لكنّه لم يسلم من التطرف والمغالاة في إرجاع قسم من الكلمات الأجنبية الى العربية،(١٦٩) وأظنّ أنّ مردّ ذلك يعود الى ردود الفعل النفسية التي كان يعاني منها الأب ومنها ما يتعلق بالشائعات حول أصله وانتمائه السياسي... الخ.

وطالب عدد من المعنيين بالموضوعات اللغوية الأب الكرملي أن يكتب أكثر في هذا الموضوع فنشر مقالا آخر في مجلته(١٧٠) ذكر فيه ألفاظاً يافثية أخرى ترجع الى أصل عربي.

٦ – معجم في موافقة العربية للغات الشرقية والغربية – للأب أنستاس الكرملي.

هذا المعجم مخطوط، ونسخته في خزانة دير الآباء الكرمليين ببغداد(١٧١)، ويحوي مجموعة من الألفاظ العربية المستعملة في لغات أخرى، وهي مرتّبة ترتيباً أجديا. ويبدو أنّ الأب قد جمع الألفاظ من مؤلّفاته الخطية الصغيرة التي فقدت في أثناء الحرب العالمية الأولى ومنها:

---

(١٦٨) المجلد الثامن جـ٦ ص٤٠٣ وما بعدها.
(١٦٩) ينظر الى رد عباس العزاوي على الكرملي في مجلة «لغة العرب» المجلد الثامن، جـ٧، ص٥٣١ – ٥٣٢.
(١٧٠) المجلد الثامن، جـ٧، ص٥١٨ – ٥٢٤.
(١٧١) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد ص١١ و«الأب أنستاس الكرملي» لابراهيم السامرائي، ص١١٥.

الألفاظ الأرمية في اللغة العربية، الألفاظ الدخيلة (من غربية وهندية وقبطية وحبشية وتركية) في اللغة العربية، الألفاظ العربية في اللغة الفرنسية، الألفاظ الفارسية في اللغة العربية، الألفاظ اللاتينية واليونانية في اللغة العربية...[١٧٢]

٧ - المعجم الفرنسي العربي - للأب أنستاس الكرملي.

ما زال هذا المعجم في عداد التآليف الخطية للأب، ونسخته في دير الآباء الكرمليين ببغداد،[١٧٣] وطريقة جمعه هي أنّ الأب عمد الى أحد المعجمات الفرنسية وكتب بازاء كل كلمة فرنسية ما يقابلها عنده في العربية، وكان يستعين به في وجدان المصطلحات العلمية والمصطلحات الفنية، فإذا سئل عن مقابل كلمة فرنسية من المصطلحات فزع إليه[١٧٤].

وأشار الدكتور مصطفى جواد الى هذا المعجم في ردّ الأب الكرملي على الأديب المتفرنج الذي اتهم الأب أنستاس بالتعصّب للغة العربية.[١٧٥]

٨ - الآثار الأرمية في لغة الموصل العامية - للدكتور داود الجلبي.

طبع هذا المعجم في مطبعة النجم الكلدانية بالموصل عام ١٩٣٥. ويقع في ٩٠ صفحة من القطع الوسط.

بلغ عدد الكلمات الأرمية المذكورة في الكتاب ٤٣٨ كلمة، منها ٤٣٣ كلمة مستعملة في عامية الموصل و٥ فقط غير مستعملة فيها.[١٧٦]

وعن كيفية وقوف المؤلف على هذه المفردات قال: «قرأت المعجم المسمّى (دليل الراغبين في لغة الآراميين) تأليف القس يعقوب أوجين منّا الكداني[١٧٧] من أوله الى آخره، وأشرت فيه على كل كلمة كلدانية مستعملة

---

(١٧٢) ينظر الى كتاب «أنستاس الكرملي» لابراهيم السامرائي، ص١١٦.
(١٧٣) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص١٠٠.
(١٧٤) ينظر الى «الباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص١٣٦.
(١٧٥) المصدر السابق، ص٧١ - ٧٢، ١٣٦.
(١٧٦) ينظر الى الصفحة الأخيرة من كتاب الجلبي.
(١٧٧) وقد تقدم الحديث عنه في بداية هذا القسم من المعجمات.

في لساننا الموصلي وقابلتها مع المفردات الأعجمية المستعملة في الموصل والتي كنت قد جمعتها، فنقّحت ما نقّحت فاجتمع لدى مئات من المفردات الآرامية، ثم أخذت أبحث في تاج العروس عن كل كلمة منها خوف أن تكون من الكلمات التي تشترك بها العربية والآرامية، فوجدت في الواقع قسماً من هذا القبيل فأسقطته».(١٧٨)

وذكر المؤلف الكتب والقواميس التي ألفت في هذا الموضوع ومعظمها المؤلّفين سوريين ولبنانيين، وأشار الى يوسف غنيمة الذي نشر بحثاً بعنوان «الألفاظ الأرمية في اللغة العامية البغدادية»(١٧٩) في أعداد متفرقة من لغة العرب في السنة الرابعة وما بعدها.(١٨٠)

وندع الجلبي الآن يتحدث عن خطته في تأليف الكتاب. قال: «رتّبت المفردات الآرامية المنشأ على حروف الهجاء. فذكرت الكلمة بأحرف عربية وشكّلتها حسبما تلفظ في الموصل... ثم إنّي ضبطت الكلمة في رؤوس المواد بأحرف فرنسية تسهيلاً للمطالعين غير العرب. ثم أتيت بما يقابل تلك الكلمة الآرامية من العربية الفصحى... وكثيراً ما شرحت المعنى المقصود بالمفردات العامية، وأوردت لها أمثلة من كلام العامـة... ثم كتبت بين قوسين الكلمة الآرامية بأحرف عربية مشكّلة لكي يتمكن من قراءتها من يجهل الحروف الكلدانية، ثم ذكرت بعض اشتقاقات تلك الكلمة إذا كانت العامة تشتقّ منها... ونقّبت في تاج العروس عن الألفاظ الفصيحة التي تقرب من الألفاظ العامية المأخوذة من الآرامية وأوردتها - ان وجدت - في آخر المادة... وهذا ما لم يفعله غيري من المؤلّفين الذين كتبوا في لغات بلادهم العامية قبلي...»(١٨١).

والحق أنّ الكتاب كثير الفائدة، بذل المؤلف فيه جهداً دلّ على تحرّ

(١٧٨) «الآثار الارمية» للدكتور الجلبي، ص٦.
(١٧٩) فصلنا الحديث عنه في الصفحات السابقة.
(١٨٠) الآثار الارمية، ص١٠.
(١٨١) الآثار الارمية، ص١١.

وتنقيب واسعين في كتب اللغة ومعجماتها. وأشار الدكتور مصطفى جواد الى أهميته في كتابه «المباحث اللغوية».[١٨٢]

٩ - الكلم العربية في اللغى الغربية - للأب أنستاس الكرملي.

نشر الأب الكرملي في مجلة مجمع دمشق[١٨٣] بحثاً بعنوان: «الكلم العربية في اللغى الغربية» ذكر فيه أنّ فريقاً من المستشرقين الغربيين أشاروا الى وجود ألفاظ عربية في اللغات الاسبانية والفرنسية والايطالية والانكليزية والألمانية. وذكر أيضاً أنه وضع قبل ٤٥ سنة كتابا فيما فات هؤلاء المستشرقين من الحروف وكانت تناهز الـ ٣٠٠، لكنّ يداً أثيمة سرقتها ولم تقطع... وحاول الأب الكرملي أن يتذكر ما كان قد جمعه، لكنّه لم يستعد جميع تلك الكلمات فجاء بمجموعة منها بلغت (١٩) كلمة رتّبت ترتيباً هجائياً.

١٠ - الألفاظ السريانية في المعاجم العربية - للبطريرك ماراغناطيوس أفرام الأول برصوم.

أصدر المجمع العلمي بدمشق عام ١٩٥١ رسالة بعنوان «الألفاظ السريانية في المعاجم العربية» لأفرام برصوم، وتقع في ٣٢٥ صفحة، وكانت قد نشرت تباعاً في مجلة المجمع المذكور[١٨٤].

رتّب المؤلف ألفاظ رسالته ترتيباً هجائياً عربياً، وذكر ما يقابلها بالسريانية وكتب مقدمة لها أشار فيها الى دواعي تأليف هذه الرسالة والزمن الذي قطعه في تحصيل اللغة السريانية وممارستها ودراسة معجمات اللغة وكتبها الخطية والمطبوعة وتناول في التمهيد اختلاط العرب في الجاهلية والقرون الأولى للاسلام بالسريان في اليمن والحجاز ونجد ثم بلاد الشام والجزيرة...

---

(١٨٢) ص١٠٥.

(١٨٣) المجلد الـ٢٠ لسنة ١٩٤٥، ص٥٠٣ - ٥١٠.

(١٨٤) من المجلد ٢٣ (١٩٤٨)، ص١٦١ الى المجلد ٢٥ (١٩٥٠) ص١٧٨.

وذكر الكاتب أيضاً أنه لم يعمد أحد من قدماء الأئمة الى جمع الكلمات السريانية أو اليونانية التي عرّبها العرب إلاّ نزراً يسيراً تعرض له الامام أبو عبد الله محمد الخطيب الاسكافي في كتاب مبادىء اللغة، وأبو منصور الجواليقي صاحب كتاب المعرّب... ودوّن المؤلف في رسالته أيضاً الألفاظ السريانية التي عرّبها العرب واقتبسوها من السريان، وأثبتها كتّاب ثقات. وأشار في الهامش الى أنّه ترك جانباً ألفاظاً شتى سريانية الأصل استعملها السريانيون والكلدانيون والروم والأقباط في تآليفهم الدينية...[١٨٥]

وبعد أن نشرت الرسالة في مجلة مجمع دمشق كتب الأب مرمرجي الدومنكي في المجلة المذكورة نقداً لها بعنوان «نظرات في تأصيلات»[١٨٦] بيّن فيه أنّ صاحب الرسالة لم يحقق أصول بعض الكلمات فحكم بأنها سريانية، والحقيقة غير ذلك. ومن هذه الألفاظ (وثب - بيعة - التلميذ - ختن - الحواريون - لبيك... الخ).

ونشر الدكتور مصطفى جواد ملاحظاته على هذه الرسالة في مقال بعنوان «نظرة في مقالة الألفاظ السريانية في المعاجيم العربية».[١٨٧] وبلغ مجموع الملاحظات ٢٠ ملاحظة تضمّنت تصحيحاً لبعض الكلمات التي وردت في الألفاظ السريانية، وردّاً لأصول بعضها. والملاحظات المذكورة تتبعت رسالة برصوم تتبّعاً دقيقاً.

١١ - ألفاظ مغولية في اللغة العربية - للدكتور داود الجلبي:

كتب الجلبي في مجلة المجمع العلمي العراقي[١٨٨] مقالاً بعنوان «ألفاظ مغولية في اللغة العربية» ذكر فيه أنّه لا بدّ للغالبين من أن يتركوا في لغة المغلوبين أثراً إذا طال حكمهم لهم. ونحن نعلم أنّ المغول حكموا بلادنا مدة غير قليلة، فلا بدّ أنّ أجدادنا اقتبسوا كلمات من لغتهم. ولكنّ الجلبي لم يجد

---

(١٨٥) ينظر الى مجلة مجمع دمشق المجلد ٢٣ (١٩٤٨) ص١٦١ وما بعدها.
(١٨٦) المجلد ٢٥ (١٩٥٠) ص٤١٥ - ٤٣٨.
(١٨٧) مجلة مجمع دمشق المجلد ٢٥ (١٩٥٠) ص٥٥١ - ٥٦٠.
(١٨٨) المجلد ١ (١٩٥٠) جـ١ ص٣٧٦ - ٣٧٩.

من جمع وأظهر ما تركوه عندنا من كلمات، فأحبّ أن يذكر في مقالته هذه ما بقي في اللغة العربية منها، وهو ما التقطه من الكتب التي عنيت بتدوين تاريخ الحكم المغولي، فوجد الكلمات الداخلة الى العربية من المغوليين تنقسم الى قسمين: قسم ورد في الكتب المذكورة لا يستعمل الآن، وقسم ما يزال يستعمل. ثم ذكر الكاتب الألفاظ المغولية مرتّبة على الحروف الهجائية العربية.

١٢ - الكلمات العربية الشائعة في اللغة الانكليزية - لجرجيس فتح اللّه:

هذا عنوان مقال نشره الكاتب في مجلة المجمع العلمي العراقي[١٨٩] جمع فيه طائفة من الكلمات العربية الشائعة في اللغة الانكليزية، ووجدها في معجمين على الأقل من ثلاثة معجمات انكليزية مشهورة هي: -

Adham's Dictionary	1946
Oxford Dictionary	1948
Chamber's Dictionary	1953

وقد رتّب الكلمات بحسب الحروف الأبجدية الانكليزية لتكون أسهل متناولا، وأعطى معانيها المعجمية، كما شرح معنى الأصل العربي حيثما وجد ضرورة لذلك، وأعطى للقارىء معلومات عن مراحل انتقال الكلمة العربية حتى استقرارها في اللغة الانكليزية. بلغ مجموع الكلمات (١٨٥) كلمة.

١٣ - معجم الجمل العربية - الفرنسية - للدكتور مصطفى جواد.[١٩٠]

هذا المعجم مخطوط[١٩١] كتبه المؤلّف بخط واضح وجميل. وطريقته فيه أن يذكر الجملة العربية وما يقابلها بالفرنسية. ورتّب الجمل العربية فيه ترتيباً هجائياً.

---

(١٨٩) المجلد الثالث (١٩٥٥) جـ٢ ص٣٨٥ - ٤٠٤. والمجلد ٤ (١٩٥٦) جـ١ ص٢٢٠ - ٢٣١، جـ٢ ص٥٧٩ - ٥٩٣.

(١٩٠) ذكره المؤلف في مباحثه اللغوية ص١٣٧ وكوركيس عواد في مباحثه اللغوية ص١٠٠.

(١٩١) موجود الآن لدى الدكتور صلاح خالص.

بعد اطلاعنا على المخطوط تبيّن لنا أنّ للمعجم تتمّة، لا يعلم مصيرها، فربما لم يكمل المؤلف معجمه أو ربما ضاعت تلك التتمة، ويبدو أنّ المؤلّف كان قد أعاد النظر فيه أكثر من مرة، حيث وجدنا إحالات كثيرة على صفحات متعددة من المعجم. والواقع أنّ جوادا بذل في معجمه جهداً كبيراً لا يستهان به.

١٤ - الألفاظ العربية المستعملة في إيران حديثاً - لحسين علي محفوظ(١٩٢).

هذه الألفاظ تقع في كراسة صغيرة اطلعت عليها وهي في المسوّدة. جمعها المؤلّف بعد سنة ١٩٥٠، وتضمّ مجموعة من الكلمات العربية المستعملة في الفارسية. وذكر المؤلف فيها معاني الكلمات العربية قديماً وحديثاً مشيراً الى تطوّر دلالاتها. ورتّبها على حروف المعجم.

١٥ - معجم المعرّبات - لحسين علي محفوظ(١٩٣).

هذا المعجم مخطوط، تناول فيه مؤلّفه الألفاظ الفارسية المعرّبة، ورتّبها حسب الحروف الهجائية. وله ملحق ضمّ رسالة المعرّبات للسيد ملا عبد الرشيد بن عبد الغفور الحسيني المدني المتوفى سنة ١٠٧٧ هـ، وقد ترجمها محفوظ ورتّبها.

اطلعت على هذا المعجم في المسوّدة، وأخبرني المؤلف أنّ بداية تأليفه كانت بعد سنة ١٩٥٢.

١٦ - معجم الألفاظ التركية في اللهجة العراقية - لحسين علي محفوظ.(١٩٤).

رتّبت ألفاظ هذا المعجم حسب الحروف الأبجدية العربية، وطريقة المؤلف فيه أن يذكر الكلمة التركية وأصلها التركي ثم يعرّف الكلمة بالعربية، وفي المعجم هوامش توضيحية كتبت بعد سنة ١٩٥٣، وطبع منه تلخيص في مجلة التراث الشعبي العراقية سنة ١٩٦٤.

---

(١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد في الصفحات التالية: ٩١، ٣١، ٩٥.

١٧ - معجم الألفاظ الانكليزية في العامية العراقية - لحسين علي محفوظ.(١٩٥)

جمع المؤلّف في هذا المعجم مجموعة من الألفاظ الانكليزية المستعملة في العامية العراقية، وذكر ما يقابلها بالانكليزية من غير تعليق أو شرح، ورتّبت الكلمات فيه ترتيباً هجائياً.

يقع في ٥٠٠ ورقة صغيرة اطلعت عليها وهي في المسوّدة. وأخبرني المؤلّف أنّ مواد المعجم جمعت بعد سنة ١٩٥٧.

١٨ - كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق تليها كلمات كردية وهندية - للدكتور داود الجلبي.

طبع هذا الكتاب في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٦٠، وقد ساعدت وزارة المعارف العراقية على نشره، ويقع في ٢٢٣ صفحة من القطع الوسط.

أصل الكتاب مجموعة مقالات نشرها في مجلة النجم الموصلية ثم في جريدة فتى العراق، وقد هذّبها المؤلف وزاد فيها.(١٩٦)

إنّ الكلمات المذكورة في الكتاب مرتّبة ترتيباً هجائياً بحسب تلفظها، وقام المؤلف بشرح المعنى العربي للألفاظ.

وفي الكلمات الكردية قال المؤلف: «إنّ جانباً من الكلمات الفارسية المستعملة في عامية الموصل تشترك فيها الكردية اشتراكاً تاماً أو باختلاف قليل، وقد ذكرتها تحت عنوان كلمات فارسية، فلست أعيد ما كان منها من هذا القبيل، لكنني سأقتصر في ذلك على ذكر الكلمات الكردية التي لا مثيل لها بالفارسية إذا كان الاختلاف بينهما كبيراً».(١٩٧)

أمّا الكلمات الهندية فقد قال المؤلف فيها: دخل العربية منذ القديم كلمات هندية عرّبت وصارت من جملة اللغة العربية، فلا يمكننا عدّ أغلبها

(١٩٥) «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص٩٩.

(١٩٦) ينظر الى ص٣ من مقدمة الكتاب المذكور.

(١٩٧) «كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل....» للجلبي ص٢٠١.

من الكلمات العامية. والغالب في هذه الكلمات أسماء ثمار وعروق ونباتات وأسماء حيوانات... فلا يمكننا سرد جميع هذه الأسماء، إنّما نكتفي بذكر بعضها على سبيل المثال... »[١٩٨]

وفي الختام نقول: انّ كتاب الجلبي هذا - كغيره من الكتب التي عنيت بهذا الضرب من التأليف ذو فائدة كبيرة تساعد الباحث على تحديد الكلمات الدخيلة في اللغة العربية، وتبيّن أسباب دخولها، والتغيّرات الصوتية التي طرأت على أبنيتها.

جـ - معجمات الأمثال العامية وألفاظها: -

١ - الأمثال العامية في البلاد العراقية - ليوسف رزق الله غنيمة.

نشرت مجلة المشرق البيروتية[١٩٩] مقالاً بعنوان « الأمثال العامية في البلاد العراقية » ليوسف غنيمة أورد فيه ١٢٠ مثلاً عراقياً رتّبها ترتيباً هجائياً، وعلّق عليها بحواش توضّح معانيها، وتفسّر مفردات لغتها، وتسرد بعضاً من قواعد اللغة العامية العراقية. وقد أشار الى ذلك الأب أنستاس الكرملي في مجلته لغة العرب[٢٠٠]، وعيسى اسكندر المعلوف في مقالة نشرتها له مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة[٢٠١].

٢ - بغية الأنام في لغة دار السلام - لرزوق عيسى.

هذا المعجم مخطوط، نشر مؤلّفه فصولاً منه في مجلة لغة العرب[٢٠٢]، وكتب مقدّمة له نشرتها المجلة المذكورة قال فيها - بعد أن ذكر فوائد تدوين اللغة العامية -: « ... ومن ثم فقد أخذتني النخوة العربية والنشوة الأدبية في أن أشمّر عن ساعد الجد، وألبّي الدعوة الى تأليف معجم يستوعب أغلب الألفاظ العامية والدخيلة البغدادية - ان لم أقل كلها -، ليكون

(١٩٨) المصدر السابق ص٢١٠.
(١٩٩) المجلد ٩ ص٢٩٧ - ٣٠٢.
(٢٠٠) المجلد الخامس (١٩٢٧)، جـ١، ص١١.
(٢٠١) جـ٣ (١٩٣٦) ص٣٦١ « اللهجة العربية العامية ».
(٢٠٢) المجلدات ١ - ٣ (١٩١١) - ١٩١٣)، ينظر أيضاً الى « المباحث اللغوية » لكوركيس عواد ص٨١.

سراجاً منيراً يهتدي بنوره العوام، وقائداً مرشداً الى شحذ الأفهام، ودليلاً يركن إليه الغرباء عن اللهجة واللسان...، وقد وسمت كتابي هذا ببغية الأنام في لغة دار السلام... »[٢٠٣].

انّ الفصول المنشورة اختصّت بحرف الهمزة فقط وهي مرتّبة بحسب الحروف الهجائية العربية، والدارس لها يلحظ اهتمام المؤلف بالكلمات الدخيلة من الفارسية والتركية والآرامية والعبرية والانكليزية والفرنسية، لذلك نستطيع أن نقول انّ هذا المعجم مختص بالألفاظ الدخيلة المستعملة في العامية العراقية. أمّا حظ الكلمات العربية العامية فقليل جداً. وهذا نموذج لما نشره المؤلف في مجلة لغة العرب: -[٢٠٤]

« ....

آب نبات

لفظة مركبة من الفارسية والعربية. معناها: ماء النبات...

آبونه

كلمة فرنسية الأصل وقد أخذها العراقيون المحدثون من الترك، ويراد بها الاشتراك، أو بدل الاشتراك في مجلة أو جريدة.

آبيل

كلمة عبرية معناها: الحزن والكآبة... يستعملها يهود العراق في مخاطباتهم، ولا يعرفها غيرهم، ويريدون بها مجرد الدعاء بالشرّ على من يخالفهم، وذلك من باب التوسيع...

آجغ

كلمة محرّفة عن «آجق» التركية، ومعناها: المكشوف والواضح والظاهر. وعوام العراق تستعمل هذه اللفظة بجميع معانيها التركيّة.

---

(٢٠٣) مجلة لغة العرب المجلد ١ جـ١ تموز ١٩١١ ص١٢ - ١٦.

(٢٠٤) المجلد ١ جـ١٠ نيسان ١٩١٢، ص٤٠٠ - ٤٠٤.

آشجي

كلمة تركية الأصل، ومعناها: الطباخ...

آخ

كلمة هي حكاية صوت المتألم أو المتضجر، والعوام يمدّونها، والفصحاء يقولون: أخ بهمزة غير ممدودة...

آخور

فارسية تركية معناها: الاصطبل والمربط...».

وأشار المؤلف في أكثر من مقال له الى معجمه هذا واهتمامه بجمع مفردات عوام العراق، فقد قال في مقال بعنوان «نصيب العراق من المعلمة والمعجم الحديث»:

«... ولمّا كنت أحد المعنيين، رأيت من واجبي أن أقوم ببعض تلك الخدمة الأدبية وأنشر معجماً لمفردات عوام العراق، وقد وضعته منذ نحو ١٥ سنة، وكنت قد أدرجت طرفاً منه على صفحات هذه المجلة في سنيّها الأول ليكون معواناً للقائمين بوضع القاموس العربي العصري.»[٢٠٥]

وخلاصة القول: انّ هذا المعجم لا يخلو من فائدة، إذ تتبّع المؤلف فيه الألفاظ الدخيلة المستعملة في العامية العراقية، وردّها الى أصولها، وأشار الى مناطق استعمالها، وبيّن سبب دخولها الى العامية.[٢٠٦]

٣ - دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة - لمعروف الرصافي.

طبع هذا الكتاب في الاستانة بمطبعة (صداي ملت) سنة ١٣٣١ (١٩١٢) وأنفقت على طبعه إدارة مجلة لسان العرب التي كان يصدرها في الأستانة أحمد عزة الأعظمي. يقع في ١١٢ صفحة من القطع الصغير.

انّ الكتاب في أصوله معجم ذكر فيه مؤلّفه الكلمات العربية في اللسان

(٢٠٥) مجلة لغة العرب المجلد ٩ جـ ٤ ص ٢٩٢ (باب المكاتبة والمذاكرة).

(٢٠٦) وقال فيه الدكتور مصطفى جواد: «وأخذ رزوق عيسى يكتب في مفردات عوام العراق، وفي كتابته فوائد لأنّ الصلة بين الفصيحة والعامية لم تنقطع في زمان من الأزمنة ولأنّ العامية تعين أحيانا على دراسة اسرار الفصيحة ومظاهرها». (المباحث اللغوية ص ٦٠).

العثماني، وجمع فيه ٤٠٣ كلمات. وقد وجدها تنقسم الى خمسة أقسام: -

١ - ما لم يغيّروا لفظه ولا معناه.

٢ - ما غيّروا لفظه ومعناه.

٣ - ما غيّروا لفظه دون معناه.

٤ - ما غيّروا معناه دون لفظه.

٥ - ما وضعوه من عند أنفسهم قياساً على القواعد العربية وليس هو من كلام العرب.[٢٠٧]

والقسم الأول لا كلام للمؤلّف فيه، لأنّه خارج عن غرضه في هذه الرسالة، أما القسم الثاني والثالث فقد ذكرهما عرضاً - وان كانا خارجين عن غرضه -، لأنّ اللفظ فيهما متغير فلا يخشى منه على العربية، إذ لا التباس فيه، والألفاظ التي من هذا القبيل يصحّ أن تعدّ تركية كالألفاظ المعرّبة في لغة العرب، أما القسمان الرابع والخامس فهما غرضه، إذ بهما يقع الالتباس، ومنهما تنشأ اللكنة، لأن ألفاظهما عربية المبنى تركية المعنى.[٢٠٨]

وختم المؤلف كتابه بقول: « هذا ما تيسّر لنا جمعه من الألفاظ العربية المستعملة في اللسان العثماني، وليس ما فاتنا من تلك الألفاظ بأقلّ مما جمعناه منها في هذه الصحيفة، إذ نحن لم يتسنّ لنا استقراء مفردات اللغة العثمانية استقراء تاماً، وانّما قصدنا بجمع ما تيسر من الكلمات تنبيه الأفكار ودعوة أبناء العرب الى التيقظ عند استعمالهم أمثال هذه الكلمات...

وهناك أمر آخر أهمّ مما نحن فيه يجب التنبيه له والتنبّه إليه[٢٠٩] وهو الأسلوب والتركيب، فانّا اليوم نجد في كلام العرب جملا مركّبة من مفردات عربية على أسلوب تركي، ونجد كثيراً من هذه الجمل في الجرائد والمكاتبات وفي الكلام المتداول بالألسنة، ومعلوم أنّ تركيب الكلام في التركية يأتي في الغالب على عكس تركيبه في العربية ».[٢١٠]

(٢٠٧) مقدمة دفع الهجنة ص٧.

(٢٠٨) الرصافي وآراؤه اللغوية لأحمد مطلوب ص١٦٣ وينظر أيضاً الى دفع الهجنة ص٨.

(٢٠٩) الفصيح: التنبيه عليه.

(٢١٠) دفع الهجنة ص١١٠.

وقد وصف بعض الدارسين[٢١١] معجم الرصافي هذا بأنّه كتاب جامع، وتعقّبه بعضهم[٢١٢] بالنقد والتصحيح، وأثنى عليه آخرون.[٢١٣]

٤ - بغية المشتاق الى لغة العراق - لداود فتّو البغدادي.

نشرت مجلة لغة العرب فصلا من هذا المعجم بعنوان «الكلمات الكردية في العربية الموصلية».[٢١٤] وقد قالت المجلة فيه: «في بغداد اثنان من الأدباء النصارى يعنون بتدوين لغة العوام في العراق وهما رزوق عيسى وداود فتّو. أمّا رزوق عيسى فقد أكمل معجمه[٢١٥] وهو كله مسوّد. وأمّا داود فتّو فإنه أنهاه أيضاً ولكنّه لم يبوّبه تمام التبويب...»[٢١٦].

وذكر المعجم عيسى اسكندر المعلوف في مقالة مطوّلة له بعنوان «اللهجة العربية العامية». وقال فيه بأنّه لم يطبع.[٢١٧]

وأشار إليه كوركيس عواد في المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين[٢١٨]، وقال: «إنّ معظم مؤلفات داود فتّو الخطية وخزانة كتبه قد تلف بفعل ماء الفيضان الذي تسرّب الى سرداب داره»[٢١٩]. ولا نستبعد أن يكون المعجم المذكور قد تلف معها.

٥ - دفع المراق في كلام عوام العراق - لمعروف الرصافي.

هذا الكتاب في لغة أهل العراق، لم يطبع حتى الآن، بل ظلّ قسم كبير

---

(٢١١) كصلاح الدين الزعبلاوي في كتابه أخطاؤنا في الصحف والدواوين ص٩.

(٢١٢) كالأب انستاس الكرملي في مجلة لغة العرب المجلد٣ جـ٦ (١٩١٣) ص٣٢٩ - ٣٣١ (باب المشارفة والانتقاد) حيث انتقد الرصافي وقال: انّه أخلّ في بعض مواطن، منها أنّه نسب الى الترك وضع ألفاظ هم أبرياء منها...، وانّه تعرض لقتل الألفاظ من غير أن يدّل على بدل لها... وانّه ربما فسّر اللفظة بغير معناها المشهور... على أنّنا نقول انّ الكتاب حسن في بابه...

(٢١٣) ينظر الى مجلة المقتطف المجلد ٤٤ (١٩١٤) ص٣٠٢ (باب التقريظ والانتقاد).

(٢١٤) المجلد ٣ (١٩١٤) ص٤٨٢ - ٤٨٥.

(٢١٥) واسمه: «بغية الانام في لغة دار السلام» وقد مرّ الحديث عنه.

(٢١٦) المجلد ٣ (١٩١٤) ص٤٨٢.

(٢١٧) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة جـ١ (١٩٣٤) ص٣٦٢.

(٢١٨) ص٨٢.

(٢١٩) «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد ص٨٢ (الهامش).

منه في المجلات والصحف. وقد نشرت مجلة لغة العرب فصولا منه،[٢٢٠] تحدّث فيها المؤلّف عن اللكنة العامية والفعل في كلام عوام أهل العراق وتصريف الفعل السالم والمهموز والمعتل والفعل الماضي والمضارع والأمر، والفعل الثلاثي والرباعي المجرد والمزيد، والضمائر، والفصل والوصل وغير ذلك مما يتعلّق بنحو اللغة العامية العراقية وصرفها وأساليب التعبير بها.

وذكر الرصافي الهدف من تأليف الكتاب في مقدّمته التي كتبها في ٤ شباط ١٩١٩ وقد جاء فيها: «وانّما هدفنا في هذا الكتاب هو أن نضبط لغة العامة بما يلزم من الضوابط الصرفية والنحوية لأسباب: -

الأول:

أن يكون ذلك كمقدمة[٢٢١] لمن أراد أن يبحث بحثاً تاريخياً عن اللغة العربية وما طرأ عليها من الطوارىء التي أثّرت فيها، وتصنيف ما حدث فيها من التغييرات المختلفة باختلاف الأزمنة والأمكنة، والمقايسة بين حاضرها وغابرها ليعلم هل تلك التغيرات هي انحطاط في اللغة أو هي ارتقاء فيها.[٢٢٢]

الثاني:

تسهيل التفاهم بين أهل البلاد المختلفة، فيسهل على السوري مثلا فهم كلام العراقي، وعلى العراقي فهم كلام السوري والحجازي، لكنني لم أتكلم هنا إلاّ عن لغة أهل العراق فقط، وعسى أن يكتب بعض السوريين ما يسهل به على العراقي فهم كلام السوري.

الثالث:

تنبيه الأفكار الى[٢٢٣] أدبيات العوام، فإن الأدبيات الخاصة بالعوام

(٢٢٠) المجلدات (٤ - ٦) الصادرة بين آب ١٩٢٦ وأيلول ١٩٢٨. ينظر أيضا الى «المباحث اللغوية» للدكتور مصطفى جواد ص٧٨.

(٢٢١) الفصيح أن يقال: «.. أن يكون ذلك مقدمة..» من غير كاف.

(٢٢٢) ينبغي أن يقال: .. ليعلم أتلك التغيرات انحطاط في اللغة أم ارتقاء فيها.

(٢٢٣) الصحيح أن يقال: تنبيه الأفكار على...

موجودة عند جميع الأمم.»[٢٢٤]

وفي مضمون الكتاب قال الأب أنستاس الكرملي: «وللشاعر معروف الرصافي كتاب في اللغة العامية كسره على ثلاثة غرور: ضمن الغرّ الأول: أصول اللغة العراقية وقواعدها وأحكامها. وجعل الثاني مجموع مشاهير أقوالهم من مثل سائر وقول عائر وبيت عامر. وأبقى مفردات الألفاظ مضمون الغرّ الثالث. ومن كل ذلك قد اكتفى باللباب وترك التوسع في كل هذه المضامين الثلاثة لمن يريد الامعان فيها والاستزادة منها».[٢٢٥]

وبعد أن توقفت مجلة لغة العرب عن نشر بقية الكتاب، قامت جريدة (أ. حبزبوز) بنشر ستة فصول منه،[٢٢٦] وهي قسم الأمثلة العامية، ووعدت القراء بطبعه كله غير أنّها لم تبر بوعدها[٢٢٧].

ولعلّ الأستاذ مصطفى علي أو غيره من المعنيين بنشر تراث الرصافي يقوم بطبع ما جمع ورتّب من هذا الكتاب خدمة للباحثين والدارسين في اللهجة العراقية وأصولها[٢٢٨].

٦ - أمثال العوام في مدينة دار السلام لمحمود شكري الآلوسي.

هذا الكتاب مخطوط، منه نسخة طبعت بالآلة الكاتبة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة بغداد - برقم (١٥٨) نقلت من مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد، وأظن أن ناقلها هو كوركيس عواد، وقد باعها مع مجموعة مخطوطات الى معهد الدراسات الاسلامية.

قال الألوسي في مقدمة كتابه:[٢٢٩] «الأمثال - أيّدك الله - خزائن الحكم وكنوز المعاني، وقد اعتنى السلف بجمعها وتدوينها، ولكنّهم حفظوا

(٢٢٤) مجلة لغة العرب/ المجلد ٤/ جـ٢ آب ١٩٢٦ ص٨٧ - ٨٨.
(٢٢٥) المصدر السابق ص٨٤.
(٢٢٦) نشرت في الأعداد ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢ الصادرة بين ٢٢ كانون الثاني و٢٣ شباط سنة ١٩٣٢.
(٢٢٧) ينظر الى «الرصافي: صلني به - وصيته - مؤلفاته» لمصطفى علي جـ١ ص٢٤١ - ٢٤٥.
(٢٢٨) ينظر الى «الرصافي وآراؤه اللغوية والنقدية» لأحمد مطلوب ص١٦٧ - ١٦٨.
(٢٢٩) ص٣.

شيئاً وغابت عنهم أشياء، فإنّ لكلّ أهل فن أمثالا تخصّهم، ولكلّ أهل حرفة أقوالا مشهورة تدور على ألسنتهم، وكذلك البلاد والبوادي وسكنة الوبر والمدر، إذا فتشت أقوالهم واستقريت خطابهم، وجدت الكثير منه أمثالا سائرة يأتون بها من حيث لا يشعرون...، وجمعت منها [أي الأمثال] نبذة مرتبة على حروف الهجاء، قصدت أن تكون مثالا يحتذى به في هذا الباب، وأنموذجا لمن أراد تأليف كتاب، وقد وسمت ما جمعته: «أمثال العوام في مدينة دار السلام»، وربما نقلت اللفظ العامي من غير تغيير، وربما غيّرت الدائر على الألسنة الى ما يقاربه في التعبير تحاشياً عن بعض الألفاظ العجمية، وتجنّباً من وصمة بعض الحروف التي تأباها مخارج الحروف العربية، وانّي لأرجو أن يكون سعيي مشكوراً وفي عملي هذا مأجوراً والله ولي التوفيق.»

إنّ معظم الأمثال التي وردت في الكتاب لم تضبط بالحركات، مما يصعب على غير العراقي لفظها بالشكل الصحيح، ويقع الكتاب في ١٣٢ صفحة من القطع الكبير. وقد أشار إليه الأب أنستاس الكرملي في مجلة لغة العرب[٢٣٠].

٧ - أمثال العوام في دار السلام - لعبد اللطيف ثنيان.

المعجم مخطوط، ومنه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة بغداد تحمل رقم (١٤٢) كتبت بخط المؤلف. تقع في ١٨٤ صفحة من القطع الوسط، وخطها واضح، وعليها إضافات وتعليقات بسيطة بخط المؤلف أيضاً.

قسم المؤلف كتابه الى ثلاثة أقسام هي: -

- القسم الأول: الأمثال، وسار بها حسب الحروف الهجائية (من صفحة ١ الى ١٤٣).

---

(٢٣٠) المجلد ٥ (١٩٢٧) جـ١ ص١١ «الأمثال العامية البغدادية» - التمهيد -.

- القسم الثاني: الكلمات السائرة سير الأمثال، وسار بها على حروف المعجم أيضاً (من صفحة ١٤٥ الى ١٧٣).
- القسم الثالث: الأمثال السائرة التي لا تخلو من كلمات فحشية يستعملها الجهال والسفهاء وبعض الذوات. (من صفحة ١٧٤ الى ١٨١) وهي سائرة على حروف الهجاء أيضاً. وضبطت أمثال الكتاب بالشكل، وقسّمت الصفحة الواحدة الى نصفين وكتب المثل بسطر واحد.

وأشار المؤلف الى طريقة جمعه الأمثال في مقدمة معجمه، فقد قال: «... وبعد فقد عنّ لي أن أجمع الأمثال السائرة على ألسنة أهالي بغداد لتكون ذكرى للأخلاف، وليعرفوا ما كانت عليه الأسلاف، إذ منها تعرف أخلاق الأمم وأطوارها، ومنها تؤخذ حالتها الاجتماعية وأخبارها، **وقد استعنت بما جمعه بعض الأفاضل وزدت عليه ما يزيد عن ضعفيه مما سمعته ووعيته**، ورتّبتها على حروف المعجم، محرّراً إيّاها كما تلفظها العامة (إلاّ إذا كان مثلاً عربياً يستعملونه حسبما ورد)، لأنها متى حرّرت للغة الفصحى ذهبت طلاوتها، وربما ضاعت، وكانت غير ما هي عليه، وقد كان هذا رأي الجاحظ - رحمه الله -، إذ قال في فاتحة كتابه الحيوان: «إنّ الأعراب يفسد نوادر المولّدين، كما أنّ اللحن يفسد كلام الأعراب، لأن السامع لذلك الكلام إنّما أعجبته تلك الصورة وذلك المخرج وتلك اللغة وتلك العادة.» وعقبت ذلك بكلمات تجري على الألسن بحروفها فهي كالأمثال - وإن لم تكن أمثالا سائرة -، وقد سبق لذلك الميداني - رحمه الله - في مجمع أمثاله، إذ ذكر من جملة الأمثال: بخ بخ، غير أني استحسنت جعل أمثال ذلك ملحقاً للأمثال، وألحقت بها أمثالا تستعملها العوام بذيئة الألفاظ، ولم أشأ تركها، كما لا أستحسن إدماجها مع الأمثال النزيهة الألفاظ، ليفصلها عنها من أحب، ويتركها من أراد، ومن الله أستمد التوفيق، وأسأله تيسير شرحها، وسرد ما وضعت لأجله، إنّه الفعّال لما يريد.»[٢٣١]

---

(٢٣١) مقدمة الكتاب ص٢ و٣.

وعن زمن الانتهاء من تأليفه قال ثنيان في الخاتمة[٢٣٢]: «تمّ تحرير ما تيسّر جمعه من الأمثال عفيفها وسفيهها، والحمد للّه عز شأنه، وذلك على يد جامعها مساء الاثنين ٩ ذي الحجة لعام ١٣٤٦ ...».

والمعروف أن المؤلف قد نشر في مجلة لغة العرب[٢٣٣] مجموعة من الأمثال العامية البغدادية وذكر الأب الكرملي بعض من ألف في هذا الموضوع وعلّق على ذلك بقوله: «ان عبد اللطيف ثنيان قد جمع من الأمثال العامية البغدادية ما يزيد على خمسة آلاف مثل، ورتّبها على حروف الهجاء ...».[٢٣٤]

٨ - قاموس العوام في دار السلام - لمحمد سعيد مصطفى الخليل.

لا نعلم ماذا صار من أمر مخطوطته، وقد أخبرني الأستاذ محمد بهجة الأثري،[٢٣٥] انّه اطلع على مخطوطة هذا المعجم الذي يقع في ٣ مجلدات، وقد بذل فيه المؤلّف جهداً كبيراً في جمعه وترتيبه، ووضع تحليلاً لغوياً للكلمات الواردة فيه، وبيّن معانيها وأصولها اللغوية - سواء أكانت عربية أم دخيلة -، وقد أملى محمود شكري الألوسي معظم مواده. وقال الأثري أيضاً: انّ المؤلف قبيل وفاته أودعه لدى عبد اللطيف ثنيان لينشره في مجلته، لكنّ المؤلّف توفي قبل أن ينشر، فآستأثر به ثنيان، وحين أراد المجمع العلمي العراقي نشره طلب من يحيى بن عبد اللطيف ثنيان أن يأتي بمخطوطة المعجم المشار إليه فما أن حضرت المخطوطة حتى حدثت مشادة بين محمود بن محمد سعيد ويحيى بن عبد اللطيف ثنيان حالت دون نشرها.[٢٣٦]

---

(٢٣٢) ص ١٨٢.

(٢٣٣) المجلد الخامس (١٩٢٧) جـ١ ص١١ - ١٥، جـ٢ ص٧٧ - ٨٣.

(٢٣٤) المصدر السابق مجلد ٥ جـ١ ص١١. ونشر د. محسن جمال الدين بحثا في مجلة التراث الشعبي العدد ٧ السنة ٨ (١٩٧٧) ص١٢٣ - ١٤٦، أحصى فيه البحوث والمقالات التي عنيت بدراسة الأمثال - قديمها وحديثها -، وبيّن مكان المخطوط منها، وخصّ كتاب «أمثال العوام في دار السلام» لعبد اللطيف ثنيان بدراسة مستفيضة، عرّف فيها المؤلف وكتابه.

(٢٣٥) في حديث خاص معه بحضور الاستاذين عبد الحميد الرشودي وخالد محسن اساعيل.

(٢٣٦) أكد هذه الرواية أيضاً الأستاذ عبد الحميد الرشودي نقلا عن المرحوم عباس العزاوي.

وأشار الأثري في هامش مقالته «رسائل تاريخية من الكرملي الى الألوسي» الى أنّ عبد اللطيف ثنيان المذكور في نصّ الرسالة الرابعة للكرملي كان مولعاً بالبحث والجمع والتنسيق، ومن آثاره: تنسيقه وتبويبه لكتاب (قاموس العوام في دار السلام) لمحمد سعيد مصطفى الخليل، وله عليه إضافات(٢٣٧)...

وذكر كوركيس عواد في مباحثه اللغوية(٢٣٨) أنّه قيل له: انّ عبد اللطيف ثنيان اتخذ من مسوّدات هذا الكتاب أساساً في وضع معجمه المسمّى «اللغة العامية البغدادية» الذي سيرد ذكره.

٩ - معجم اللغة العامية البغدادية - لعبد اللطيف ثنيان.

هذا المعجم مخطوط، ونسخته كانت لدى ولده يحيى ثنيان - صاحب مطبعة ثنينان -، وقد اطّلع كوركيس عواد على نسخة المعجم التي كتبت بخط المؤلّف(٢٣٩). وبعد مراجعات طويلة لمطبعة ثنيان استغرقت أكثر من شهرين لم أفلح برؤية المعجم المذكور(٢٤٠).

١٠ - أمثال بغداد والموصل العامية النصرانية - للأب أنستاس الكرملي.

اطّلعت على نسخة هذا المعجم وقد كتبت بالآلة الطابعة، وهي موجودة الآن في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة بغداد - برقم (١٣٩) نقلت من نسخة مكتبة المتحف العراقي المرقمة (٩١٠).

تقع النسخة في ١٠٥ صفحات من القطع الكبير، ورتّبت الأمثال فيها ترتيباً هجائياً.

كتب المؤلّف مقدّمة لمعجمه في صفحة واحدة وها هي محتوياتها:

---

(٢٣٧) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٣ (١٩٥٥) جـ٢ ص٢٩٥ - ٣٠٨.

(٢٣٨) ص ٨٣.

(٢٣٩) ينظر «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد ص٨١.

(٢٤٠) صحبني في الزيارة الأولى الدكتور محسن جمال الدين، وفي الثانية الدكتور نافع توفيق العبود، وقد أكد لي الأستاذ الأثري في حديث خاص أن معجم ثنيان هذا هو في الأصل معجم محمد سعيد الخليل المتقدم ذكره، ينظر أيضا الى مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٣ (١٩٥٥) جـ٢ ص٢٩٥ - ٣٠٨.

« إنّ الأمثال هي صورة حكمة العوام، وهي من أحسن الحكم، لأنّهم تناقلوها خلفا عن سلف، فثبتت في أدمغتهم، وانتفعوا بها كل الانتفاع، ولا يزالون يتناقلوها الواحد عن الآخر.[٢٤١]

ولما رأيت فائدة عظيمة في تدوينها تخليداً لها بالكتابة، دفعتها الى أحد الأدباء لينقلها بخطه الجليّ السهل القراءة باللهجة التي ينطق بها العوام أنفسهم، وأبقيت لفظ الحروف كما ينطقون به. وهم يقلبون الراء غينا، والهاء الأخيرة ياء، وربما قلبوها ياءين فيقولون: الحغامي في الحرامي أي السارق، ويقولون: بقّابي في (بقّة) والخمسي في الخمسة، ويختزلون بعض الكلم فيقولون مثلا: (اللافتكر افتقر) أي: الذي افتكر افتقر، ويقلون في يقولون، ويكثرون من الامالة فيقولون: كتيب في كتاب، والمواصلة يكثرون فيها فيقولون: الاسكيفي في الاسكاف، أما البغادّة فيقولون: الاسكاف، لكنّهم يقولون: حيفي كالمواصلة بمعنى حاف، والنيس في الناس، وعوام المسلمين يكثرون في قلب الكاف جيما، فيقولون: الچلب، والچما، والسمچ، والحچاية، وحچي، وباچر، والچفچير، وأصلها: الكلب، والكمء، والسمك، والحكاية، وحكي، وباكر، أي غدا، والكفكير.

وثم تغييرات وتصحيفات وتحريفات لا تحصى ولا تستقصى، ففي كل مثال أو يكاد[٢٤٢] شيء من هذا القبيل، ولهذا يحتاج الى أن يفسر كل مثال باللغة الفصحى، ويضبط اللفظ ضبطاً صحيحاً يصوّر ما ينطق به العوام...

وقد بدأت بجمع هذه الأمثال وهذه القصص منذ سنة ١٨٩٥، ولم أدفعها للتبييض إلاّ سنة ١٩٣٢ بعد أن اجتمع عندي منها قدر كاف يستحق هذا العمل.

وقد جمعت حكايات عوام المسلمين في كتاب آخر سميته « ديوان التفتاف » وقد وقع تبييضها في ٤٦٦ صفحة بمثل هذا الحجم، وقد تمّ نقلها

---

(٢٤١) كان ينبغي له أن يقول: ...ولا يزالون يتناقلونها...

(٢٤٢) لا مسوغ لاستعمال (أو يكاد) وينبغي أن يقول مثلا: ..ففي كل مثال تقريبا شيء من هذا القبيل...

في سنة ١٩٣٣ أي بعد سنة من تبييض هذا الكتاب، والله ولي التوفيق.

بغداد في ١٣ شباط ١٩٣٢ »[٢٤٣]

وأشار المؤلف في نهاية بعض الأمثال الى مناطق استعمال المثل، وأحياناً شرح معنى المثل بالعامية أو بالفصحى، والأمثال التي شرحها قليلة إذا ما قيست ببقية الأمثال.

١١ - معجم الأمثال العامية الموصلية - لكوركيس عواد.

انّ هذا المعجم مخطوط لدى مؤلفه وهو في حالة المسوّدة، وقد جمع فيه بضعة آلاف من الأمثال الموصلية بيْن سنة ١٩٣٢ و١٩٣٦.

ان الأمثال الواردة في المعجم رتّبت ترتيباً هجائياً، وطريقة المؤلف فيه أن يذكر المثل فقط بلا شرح أو تعليق.

واحتوى المعجم أيضاً أمثالاً لا ذكر لها في معجم أمثال بغداد والموصل العامية النصرانية للأب أنستاس الكرملي، ومعجم أمثال الموصل العامية لعبد الخالق الدباغ.[٢٤٤]

١٢ - معجم ألفاظ اللهجة العراقية - لمحمد رضا الشبيبي.

نشر هذا المعجم ضمن بحث بعنوان «أصول ألفاظ اللهجة العراقية» الذي قام المجمع العلمي العراقي بطبعه في مجلته عام ١٩٥٦، ثم طبعه منفرداً.

احتوى المعجم ٨٦ لفظة، التقط الشبيبي معظمها من كتاب الحوادث الجامعة الذي عني بتدوين تاريخ العراق في عصر السيطرة المغولية.

رتّبت ألفاظ المعجم ترتيباً هجائياً، وأضاف المؤلف تعليقات وتعقيبات مفيدة استقاها من كتب التاريخ التي دونت عصر الفترة المذكورة. ورجع المؤلف في ضبط الألفاظ الى مجموعة من الكتب والدواوين والمعجمات التي تعنى بالألفاظ الدخيلة والأساليب الأعجمية المولّدة.

ويرى الشبيبي «أنّ من يقرأ صفحة أو صفحتين من بعض الكتب التي

---

(٢٤٣) من مقدمة الكتاب.

(٢٤٤) حصلت على هذه المعلومات من الأستاذ كوركيس عواد - مؤلف المعجم -.

وضعت في عصر المغول يخيّل إليه أنها كتبت باللهجة الشائعة في عصرنا هذا، والأمثلة على ذلك كثيرة في تلك المصنفات. **ومن ذلك يستفاد أنّ لهجتنا الشائعة اليوم، أو لهجة جمهور العراقيين المحلية الآن كانت دائرة على ألسنة أسلافهم القدماء نحوا من ٧٠٠ سنة، خلافا لما يظن كثير من الناس الذين يتوهمون أن هذه اللهجة اللغوية الشائعة الآن في العراق ليست لهجة قديمة.** »[٢٤٦]

وصفوة القول: انّ المؤلف بذل جهداً واضحاً في معجمه الذي يعدّ من البحوث الممتعة في تاريخ الألفاظ وتطوّر دلالاتها.

١٣ - معجم أمثال الموصل العامية - لعبد الخالق خليل الدباغ.

طبع هذا المعجم في مطبعة الهدف بالموصل سنة ١٩٥٦، ويقع في جزءين مجموع صفحاتها ٦٠٦ صفحات.

احتوى الجزء الأول تقديماً للدكتور داود الجلبي، ونظرة عابرة في الأمثال السائرة والكنايات لمحمود الملاح ومقدّمة للناشر، وأمثال الموصل. وقد رتّبت الأمثال بحسب الحروف الهجائية العربية، وانتهى هذا الجزء بنهاية حرف العين.

وبدأ الجزء الثاني بحرف الغين... وألحق المؤلف في نهايته بعض الأمثال التي فاتته ونبّهه عليها غيره.

وذكر المؤلف في تمهيد الكتاب[٢٤٦] طائفة من قواعد العامية الموصلية كالامالة، والتصغير، ولثغة الراء، والابدال، والقلب، والاتباع، وكسر حرف المضارعة، وكسر حرف الخطاب في الجمع.. وذكر قسماً من الآثار الصرفية الموجودة في لغة الموصل العامية، والآثار النحوية، والآثار اللفظية، والآثار اللغوية. وهذه الآثار أشار المؤلف الى أنّه اقتبسها من كتاب الدكتور داود الجلبي المسمّى «الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية».[٢٤٧]

---

(٢٤٥) أصول ألفاظ اللهجة العراقية ص١٠.

(٢٤٦) ص٨ - ١٦.

(٢٤٧) فصّلنا الحديث عنه في الصفحات السابقة.

الفصل الثاني

التصحيح اللغوي

مقدمة في التصحيح اللغوي: -

تمتدّ الجذور التاريخية لعملية التصحيح اللغوي الى أقدم لحن ظهر في اللغة العربية ابتغاء تنقية الفصحى من الطارىء الذي دخل عليها نتيجة اختلاط العرب بالأقوام الأخرى، فخلّفت هذه الظاهرة تراثاً ضخماً في إصلاح لغة الخاصة والعامة تمثّل بكتب اللحن بدءاً من الكسائي (١٨٩ هـ) في رسالته «ما تلحن فيه العوام» الى يومنا هذا.

وفي العصر الحديث كانت هجمة الألفاظ الدخيلة على العربية أقسى من العصور السابقة، فقد ابتليت الأمة العربية بسيطرة استعمارية حاولت القضاء على لغة الضاد بوسائل مختلفة، حتى أضحى التمييز عسيراً على الأجيال الناشئة - في بعض الأقطار العربية - بين ما هو عربي أصيل وما هو محرّف دخيل، حيث امتزجت اللهجات المحلية بلغة الأجنبي المحتل، وظهر الضعف اللغوي في المراسيم الحكومية ولغة الدواوين وكتب الثقافة المختلفة،[1] فتنبّه لهذا الأمر رجال مخلصون نهجوا في مباحثهم نهجاً يسعى الى سلامة اللغة في ألسنة الناطقين وأقلام الكتاب والباحثين، وأشار أحد المستشرقين الى هذا المسعى بقوله: «وأدّى الاشتغال بالآثار الأدبية من مخلّفات العصور الغابرة الى نشوء حركة «التنقية اللغوية» نشأة جديدة أخرى. ولم يقف الأمر عند نشر المؤلّفات الكثيرة في النحو العربي وما إليه من المعاجم العديدة الأجزاء، بل اشتدّت العناية أيضاً بالبحث في مسائل الاستعمال اللغوي وصواب التعبير. وقد أستعيض فعلاً عن كثير من الألفاظ الغربية بصيغ عربية حديثة»[2].

وفي العراق - حيث تعنى هذه الرسالة بدراساته اللغوية - كانت

---

(١) ينظر مثلا الى «لغة الجرائد» لليازجي ص٧٤. وفيه يصوّر المؤلف حال الكتابة في عصره حيث يقول: «اننا لا نكاد نتصفح مقالة أو جريدة أو فصلا من كتاب عربي أو معرّب إلاّ [و] نجد فيه مواضع حريّة بالتنبيه بحيث لو أردنا تتبع كل ما نراه مخالفا للصحة لزم ألاّ نختم هذه المقالة». المقصود بالمقالة كتاب «لغة الجرائد» وينظر أيضاً الى الصحف والمجلات التي صدرت في مطلع هذا القرن ليلاحظ الزيغ عن سنن الفصحى وتفشي العامية فيها، وقد أحصى محمد علي الدسوقي نحو عشرين كلمة عامية في اعلان صحفي واحد في احدى الجرائد الصادرة آنذاك. (تهذيب الألفاظ العامية للدسوقي ١/١٧.)

(٢) «العربية» ليوهان فك، ص٢٣١ (ترجمة النجار).

الآثار الأجنبية واضحة في لغة أبنائه - وهو كغيره من أقطار هذه الأمة التي وقعت تحت سيطرة الأجنبي مدة ليست بالقصيرة -، فاصطبغت الثقافة الرسمية بصبغة الأساليب الغربية، وللغة التركية المقام الأول لأنها لغة الدولة ثم تأتي بعدها اللغة الفارسية. ووصف بعض الباحثين حال اللغة العربية في العراق قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها بقوله: «لا ريب أنّ من يمعن النظر في اللغة العربية الفصحى لا يرى لها رسماً ولا أثراً إلاّ بين أناس يعدّون على الأصابع، إذ كان التدريس وأغلب الجرائد باللغة التركية، فلم ترق محبي اللغة والوطن تلك الحالة الوخيمة التي يؤدي امتدادها الى محو اللغة العربية - لا سمح الله - فثارت في قلوبهم الحميّة العربية، فشمّروا عن ساعد الجدّ، وشدّوا أزرهم مع إخوانهم السوريين[٣] فطلبوا الى الحكومة العثمانية أن تجعل التدريس في المدارس الرسمية باللغة العربية، وبعد أن قاسوا العناء الشديد لم يحصلوا إلاّ على بعض مطالبهم، ولكن لم تمض مدة وجيزة[٤] على انفاذ هذا الأمر إلاّ وغيّرت[٥] وزارة المعارف المناهج وذلك بتغيير أسماء المدارس فأرجعوا التدريس الى ما كان عليه ما عدا المدارس الابتدائية، فبقيت الحالة على هذا المنوال الى أن حدثت الحركة العربية فتحرّك الدم العربي في عروق أبنائها، وابتدأ بعض الشبان يتهافتون على درس اللغة، وأخذ يتزايد نشرها يوماً فيوماً»[٦].

(٣) الصحيح: (وشدّ أزرهم اخوانهم السوريون.) ينظر الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص٥٥.

(٤) كان ينبغي له أن يقول: «.... مدة طويلة»

(٥) الواو في (وغيرت) زائدة. أنظر «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص٥٥.

(٦) مجلة دار السلام (بغداد) السنة الثالثة (١٩٢٠) المجلد الثالث /العدد ١١٦/ ٨ آب ص٢٤٧ - ٢٤٨ مقال «اللغة العربية في العراق قبل الحرب العالمية الكبرى وبعدها» لموسى الآلوسي. واستشهد بالنص المتقدم الدكتور مصطفى جواد في «مباحثه اللغوية»، ص٥٤ - ٥٥، وصحح بعض الفاظه. ولمعرفة المزيد من حال اللغة العربية في العراق والوضع الثقافي فيه منذ أواخر القرن التاسع عشر الى الربع الأول من القرن العشرين ينظر الى: -

- مجلة «لغة العرب»، المجلد الثاني (١٩١٢)، جـ١١ ص٤٠٩ - ٤٢٧ مقال بعنوان «نظر لغوي انتقادي» ليوسف يعقوب مسيح، وفيه يصوّر الكاتب حال اللغة قديماً وحديثاً.

- مجلة «لغة العرب»، المجلد الثالث (١٩١٣)، جـ٦ ص٣٣٥، مقال بعنوان «مدارس بغداد والعراق.

- مجلة «دار السلام»، المجلد الأول (١٩١٨) العدد ٢٣/١ حزيران ص١ وما بعدها، مقال بعنوان «اللغة العربية في العراق ولا سيا في بغداد» للأب انستاس الكرملي. =

. انّ حالة التردّي والانحطاط التي أصابت اللغة العربية في العراق آنذاك لم تحل دون وجود دراسات مبكّرة عنيت بالتصحيح اللغوي، فقد ظهر فيه عالم لغويّ متبحرّ يعدّ أوّل من ألّف في التخطئة والتصويب في العصر الحديث، هذا العالم هو شهاب الدين أبو الثناء الآلوسي (ت ١٨٥٤) الذي قال فيه مصطفى جواد: «وأمّا البحث اللغوي الخاص بالمفردات من معانيها الأصلية فأوّل من ألّف فيه أيّام النهضة الحديثة السيد شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبدالله الآلوسي ثم البغدادي... واسم تأليفه «كشف الطرّة عن الغرّة» وهو ترتيب جديد على حروف المعجم لشرح درّة الغواص في أوهام الخواص، تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري المتوفي سنة (١٠٦٩ هـ) وزيادات عليه تدلّ على سعة علم السيد الآلوسي بالعربية وطول باعه في النقد اللغوي»[٧].

= - مجلة «دار السلام»، المجلد الثاني (١٩١٩) العدد السابع /٦ نيسان ص٣٠٩ - ٣١٢ مقال بعنوان «اللكنة التركية في اللغة العراقية» للأب الكرملي.
- مجلة دار السلام المجلد الثالث (١٩٢٠) العدد ١١ /٣٠ أيار، ص١٦٥ - ١٦٩، مقال بعنوان «اللغة العربية في العراق» للحمداني!
- جريدة العراق /العدد ٦٥٦ (السنة الثالثة) ١٤ تموز ١٩٢٢، مقال «اللغة العربية وحكومة العراق» بقلم الأشتر!.
- مجلة «لغة العرب» المجلد الرابع (١٩٢٦) جـ١ تموز ص٢٠ - ٢٢، مقال بعنوان «اخوان الأدب» لروفائيل بطي، وفيه يرى الكاتب أنّ في العراق بعد منتصف القرن الماضي ثلاث ثقافات للنشء هي: ١ - ثقافة شرقية عربية بعيدة عن أساليب التعليم الغربي، ولا أثر للغات الاجنبية فيها، انما هي علوم الدين والعلوم العربية يتعلمها الناشئون في المساجد او الكتاتيب أو المدارس الأهلية.
٢ - ثقافة رسمية عليها صبغة الأساليب الغربية، وللغة التركية فيها المقام الأول، لأنها لغة الدولة...
٣ - ثقافة اجنبية قائمة في مدارس البعثات الدينية الغربية بين فرنسية وانكليزية وامريكية وألمانية، وللغات الأجنبية فيها الحظ الأوفر من العناية......
- مجلة «المقتطف» المجلد ١١٨ (١٩٥١)، جـ٤، ص٣٥٤ - ٣٥٧ مقال بعنوان «نحن واللغة العربية - اللغة العربية في العراق» للأمير مصطفى الشهابي، وفيه يصوّر الكاتب حال اللغة العربية في العراق منذ أواخر القرن التاسع عشر الى منتصف القرن العشرين ويرى أنّ العراق أوّل من سنّ تشريعا بأن تكتب لوحات المتاجر باللغة العربية فوق أيّ لغة أجنبية أخرى، وهو أوّل من لبّى دعوة حكومة مصر الى عقد مؤتمرات لتوحيد الثقافة في الاقطار العربية، وقال ايضا: «ان نهضة العراق التي بدأت عقب الحرب الكبرى الماضية وتناولت جميع نواحي الحياة العامة من تعليم وعمران واقتصاد ورياضة وغيرها، قد شملت لغة الضاد ايضا فأخذت تتقدم وتزدهر في دواوين الحكومة ومدارسها، وفي النوادي الأدبية والصحافة الحرة، وما برح أمام العراق مجال واسع لبث الثقافة العامة. ولكنّ هذا القطر العربي عرف الطريق الصالحة فسلكها وكلّ من سار على الدرب وصل.» وتجدر الاشارة الى أنّ حكومة الثورة في القطر قد أصدرت عام١٩٧٧ قانونا للحفاظ على سلامة اللغة العربية، وآخر عام١٩٧٨ لمحو الأمية وتطبيق التعليم الالزامي.

(٧) «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص٥٣.

قام أبو الثناء أوّل الأمر باختصار درّة الغواص للحريري وسمّاه «نظم درّة الغوّاص في قلائد عرائس المناص».[8] وأطلق عليه أيضاً «الغرّة»، ثم اهتمّ بالشروح التي عنيت بالدرّة وأهمها شرح الخفاجي، فأعاد ترتيب المادة المحقّقة في الدرّة وشرحها على نظام المعجم، ووازن بين الحريري والخفاجي في مواطن الخلاف والاستدراك، وأضاف إليها مسائل صرفية ونحوية زيادة على المباحث اللغوية فكان كتابه «غاية الإخلاص بتهذيب نظم درّة الغوّاص» المعروف باسم «كشف الطرّة عن الغرّة».[9]

وللاطلاع على طريقة العرض التي سلكها الآلوسي في كشف الطرّة ننقل النص الذي استشهد به مصطفى جواد في الكلام على قسم من المصطلحات كالدستور. قال الآلوسي: «ويقولون: دستور بفتح الدال، وقياس كلام العرب أن يضمّ كخرطوم وعرقوب وجمهور الى ما لا يحصى، والدستور كما قال في القاموس: دفتر يكتب فيه أسماء الجند والمرتزقة، ويستعمل بمعنى الاستئذان، وقد قيل إنّه أصل معناه في الفارسية. وفي «الطلبة» للنسفي: «الاذن فارسيته: دستوري دارن». وفي حواشي المطالع الشريفية: «الدستور: بضم الدال، فارسي معرّب ومعناه: الوزير الكبير الذي يرجع إليه في الأمور، وأصله الدفتر الذي يجمع فيه قوانين الملك وضوابطه فسمّي به الوزير لأنّ ما فيه معلوم له، أو لأنّه مثله في الرجوع إليه، أو لأنّه لا يفتح إلاّ عنده...»[10]

وظهرت في أواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن دراسات مهمة عنيت بالتصحيح اللغوي في مصر والشام اهتمّ بها الباحثون العراقيون، فألّفوا عليها كتباً ومباحث سنفصّل الكلام عليها في هذا الفصل.[11]

(٨) «ذكرى أبي الثناء الآلوسي» لعباس العزاوي، ص٨٩.

(٩) المصدر السابق ص٨٩ - ٩٠. وقد طبع «كشف الطرة...» في المطبعة الحنفية بدمشق سنة ١٨٨٣م في (٤٧٧) صفحة من القطع الوسط. ينظر أيضا الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص٥٣.

(١٠) «كشف الطرّة عن الغرة» للآلوسي ص٢٣٢، وينظر أيضاً إلى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص٥٣ - ٥٤.

(١١) من الدراسات المهمة التي لا غنى للباحث في التصحيح اللغوي عنها دراسة الدكتور محمد ضاري في كتابه «حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث».

اقتضت طبيعة البحث أن تنقسم دراسات التصحيح اللغوي الى أقسام ثلاثة: -

القسم الأول:

دراسات عامة في التصحيح: تتناول البحوث والمقالات والردود والتعليقات المختصة بالتصحيح اللغوي.

القسم الثاني:

دراسات في تصحيح المعجمات والاستدراك عليها: تتناول تصحيح المعجمات اللغوية قديماً وحديثاً، وتصحيح المعجمات الخاصّة بألفاظ العلوم والفنون والحضارة ومصطلحاتها.

القسم الثالث:

دراسات خاصّة في التصحيح: تتناول تصحيح لغة التأليف الأدبية - نظماً ونثراً - وتصحيح النصوص المحققة.

القسم الأول: دراسات عامة في التصحيح: -

١ - « فتاوى الضياء وأوهامه اللغوية » للأب أنستاس الكرملي.

كتب ابراهيم اليازجي في مجلة الضياء التي أنشأها في مصر عام ١٨٩٨ م سلسلة مقالات بعنوان «لغة الجرائد» نشرت تباعا في أعداد السنة الأولى الى السنة السابعة من المجلة المذكورة (١٨٩٨ - ١٩٠٥ م)، وقد نالت شهرة وذيوعا بين الباحثين اللغويين في العراق وغيره، فقامت حولها دراسات مختلفة، ومنها مقال للأب أنستاس الكرملي بعنوان: « فتاوى الضياء وأوهامه اللغوية »[١٢] للردّ على الشيخ اليازجي في ما خطّأ الكتّاب والصحفيين، وأفتى بمنع استعمالات لغوية وردت عن العرب...

٢ - « النغم الشجي في أغلاط اليازجي » للأب أنستاس الكرملي.

هذا الكتاب مخطوط وهو في أصله ثلاثة أقسام ذكرها المؤلف في مقدمة الكتاب:[١٣] -

---

(١٢) نشر المقال في مجلة الشرق /المجلد الخامس (١٩٠٢) ص٥١٦ - ٥٢٠.

(١٣) ص٢.

الأوّل في نقد مقالات «لغة الجرائد» لليازجي، ومنه نسخة خطيّة في مكتبة المتحف العراقي بعدد ١٥٠٣ في ١٦٤ صفحة[١٤].

الثاني في نقد مقالات «أغلاط العرب» لليازجي أيضاً.[١٥]

الثالث في نقد بعض ما أفتى اليازجي وانتقد[١٦].

وأشار مصطفى جواد الى «النغم الشجي» في ردّ الكرملي على اليازجي حين ترجم الأخير كلمة (انسكلوبيديا) بالموسوعة، على حين يرى الأوّل استجازة صحة استعمال (المَعْلَمة) لدائرة المعارف.[١٧]

٣ - مجلة «لغة العرب» أنشأها الأب أنستاس الكرملي سنة ١٩١١ ببغداد.

عنيت هذه المجلة عناية كبيرة باللغة العربية وأحوالها منذ صدورها حتى توقفها سنة ١٩٣١. وخصّصت أبواباً ثابتة بمعالجة الكثير من المسائل اللغوية التي تدخل في باب النقد والتصويب. والأبواب هي: المشارفة والانتقاد، الفوائد اللغوية، المكاتبة والمذاكرة (المطارحة)، وباب أسئلة وأجوبة.

باب المشارفة والانتقاد:

اهتمّ هذا الباب بالنقد والتقويم لآثار العلماء والأدباء من كتب ومقالات وصحف ومجلات - قديماً وحديثاً - وفي كل علم من العلوم أو فنّ من الفنون، حتى ضاقت صفحات المجلة من تقديم جميع ما يرد إليها من الآثار والمباحث، فاعتذر الكرملي عن ذلك، ووصف المجلة بأنّها قليلة الصفحات، صغيرة الحجم، لا تحتمل أن تطيل النفس في انتقاد الكتاب الواحد، إلاّ إذا كان ذا شأن وخطر يجتني منه القراء الفوائد الجمّة...[١٨]، فنال كثير

(١٤) ذكر كوركيس عواد في «مباحثه اللغوية» ص٢٢ أنّ نسخة خطية من (النغم الشجي) موجودة في خزانة دير الآباء الكرمليين ببغداد، وتقع في ١١٢ صفحة.

(١٥) نشرت مقالات «أغلاط العرب» لليازجي في صفحات متفرقة من مجلة الضياء/المجلد الثالث (١٩٠٠ - ١٩٠١).

(١٦) لا نعلم مصير القسمين الثاني والثالث من الكتاب، ونظنّ أنّها من مفقودات كتب الأب الكرملي.

(١٧) ينظر الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص١٣٦.

(١٨) مجلة «لغة العرب» /المجلد الأول (١٩١١) ص٢٦٣ (باب المشارفة والانتقاد).

من الانتاج الفكري في اللغة والأدب نصيبه من تقويم اللغة واصلاح التعبير.[١٩]

ولا ضير أن نذكر نموذجاً مما جاء في هذا الباب لنطّلع على منهجه في نقد الآثار وتقويمها: -

« قاموس القضاء العثماني لمؤلفه سليمان مصوبع المحامي:[٢٠] وصلنا الجزء الأوّل من هذا المعجم (ولا نرى مناسبا أن يسمّيه بالقاموس إذ لم ترد هذه اللفظة عندهم بمعنى المعجم إلاّ من باب تنكير العلم وإطلاق قيده على ما ضاهى قاموس الفيروز آبادي) فألفيناه أحسن ما جاء في اللغة من هذا القبيل، فإنّ المؤلف - حفظه الله - قد بوّبه تبويباً سهل المتناول، حتى أنّ أصغر طلبة المدارس يستطيع أن يهتدي الى ضالّته بدون عناء يذكر. هذا فضلا عن أنه يحوي لباب ٤٨ مؤلفاً في هذا المعنى. والكتاب حسن الطبع جيد الورق، إلاّ أننا نرى فيه خللا وهو أنّك لا ترى فيه « نقط القراءة » وهي النقط التي تستعمل لتسهيل القراءة على المطالع كالفاصلة، والنقطة. والفاصلة مع النقطة؛ وعلامة الاستفهام؟ الى آخر ما هناك.

وكنا نود أيضاً أن يدفع المؤلّف كتابه الى أحد الكتّاب ليصلح بعض اللحن الذي وقع فيه كقوله في ص٢: « مدة تنوف عن العشرين » والأصح: تنيف على العشرين، وكقوله في تلك الصفحة: « أشبه بمجموعة » والأصلح: أشبه شيء بمجموعة وكقوله ص٣: « من المتعذّر بهذه الحالة على الحاكم أن يضع أمامه صبرة من الكتب القضائية التي لا يستغنى عن أقلّ من خمسة وثلاثين كتاباً منها »، ولو قال: أن يضع أمامه طائفة من الكتب لا تقلّ عن ٣٥ كتاباً لأوجز في الكلام وأفصح. وفي كل صفحة أغلاط طبع كثيرة لكنّها لا تضرّ به ولا بمعنى ماورد فيه من الكلام. فسبحان من تنزّه عن كل عيب! ».[٢١]

---

(١٩) ينظر الى « حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث » لمحمد ضاري ص٨٣ - ٨٤.

(٢٠) الفصيح في (وصل) تعديته بـ الى، أمّا اذا جاء متعديا بنفسه فسيصبح معناه (أعطى) وليس هو المراد.

(٢١) مجلة « لغة العرب »: المجلد الثاني (١٩١٢) ص١١٥ - ١١٦ (باب المشارفة والانتقاد). وقد احتل هذا الباب صفحات كثيرة من المجلة. ينظر الى « فهارس لغة العرب » لحكمة توماشي (اصدار وزارة الاعلام العراقية) ص١٦ - ١٧، ٢٣ - ٢٥، ٣٥ - ٣٦، ٤٥ - ٤٧، ٥٧ - ٥٩، ٦٨ - ٦٩، ٨٠ - ٨٣، ٩٠ - ٩٣، ١٠١ - ١٠٣.

باب الفوائد اللغوية:

اختصّ هذا الباب بالنقد والتمحيص لصور الألفاظ وأصولها وما يطرأ عليها من تبديل أو تحريف عبر العصور، حتى أصبح الباب سجلاً لحفظ الكثير من الألفاظ والتعابير الفصيحة التي تخطيء بها ألسنة الناطقين وأسلات أقلام الكاتبين المعاصرين ممن تأثّروا بالاستعمالات العاميّة والعبارات المترجمة البعيدة عن سنن الفصحى وشاعت في لغة الصحافة.

وكان الأب الكرملي نفسه يحرّر هذا الباب منذ صدور المجلد الأول حتى المجلد السادس حيث بدأ مصطفى جواد بتحريره كما سيتضح ذلك بعد قليل.

وهذا مثال يوضح منهج الباب في التصويب: -

= فوائد لغوية.

١ - «إنّما» بمعنى «لكنّ» خطأ قبيح.

كثيراً ما نقرأ لبعضهم قولهم مثلاً: لا تأكل كذا، إنّما كل كذا. فيستعملون إنّما بمعنى لكنّ وهو خطأ قبيح ومن باب وضع الأشياء في غير محلّها. لأنّ (إنّما) مركّبة من (إنّ) و(ما) الكافة وهي تفيد الحصر...، فإنّما لا تأتي بمعنى لكنّ وبالعكس.

٢ - اجتمع المجمع بمعنى جمعه لا يسمح.

ومما جاء في ما يكتبونه قولهم: «إنّ الاجتماع الأخير الذي اجتمعه مجمع تقدّم العلوم... ولا يقال اجتمعه بمعنى جمعه. نعم قد ورد افتعل متعدّياً خلافاً لما قاله جماعة من أئمة اللغة انّ افتعل لا يأتي في أغلب الاحيان إلاّ لازماً، لكنّ اجتمع ليس من الأفعال الواردة بالمعنى المتعدي. إنّما جاء لازماً فقط.

٣ - القلم بمعنى الديوان تركي.

مما تطرق الى لغة كتّابنا قولهم: «قلم الترجمة وقلم الانشاء وقلم الزراعة

ونحوها » وهم يريدون بذلك: ديوان الترجمة وديوان الانشاء... ولم يرد القلم بهذا المعنى في كتب العرب ولا في صحف المولّدين. وقد تناولها كتّاب هذا اليوم من ألسنة أقلام الترك...، ويجوز أن يكون لها وجه توجّه عليه فهذا مما لا ننكره، إذ يصحّ أن يقال: أنّ الديوان سمّي بالقلم لوجوده فيه، فيكون من باب تسمية الشيء باسم محلّه.(٢٢) على أنّنا نقول ان العرب لم تستعمله لأنّ وجه التسمية أو المجاز بعيد ولهذا لا نستحسنه أيضاً».(٢٣)

---

(٢٢) كان ينبغي له أن يقول: «باسم الحالّ فيه».

(٢٣) مجلة «لغة العرب» /المجلد الثالث (١٩١٤) ص٥٤٧ - ٥٤٨. وللاطلاع على مزيد من الفوائد اللغوية التي كتبها الكرملي نذكر بايجاز قسماً مما جاء في المجلد الثالث فقط من المجلة المذكورة:

- جمع مدير على مدراء غلط فاحش جـ١ ص٤٥
- استلم الشيء بمعنى تسلمه غير فصيح
- قائم مقام لا تجمع على قائممقامون او قائممقاميون.. جـ ٢ ص ٩٩ - ١٠١
- النزل بمعنى الفندق خطأ عظيم من باب وضع الألفاظ في غير محلها
- تأنيث لفظة الباب قبيح..
- غيور لا تجمع على غيورين، ولا نشيط على نشيطين، ولا يجمع جمعا سالما ما شابهها جـ٣، ص١٤٤ - ١٤٥
- لا يقال: المشاركة مع فلان خطرة
- لا تقل: الكتاب تحت الطبع جـ ٣ ص ١٤٤ - ١٤٥
- قولهم: رآه او شاهده بأم رأسه أو بأم عينه هو من قبيح الاستعمال ومن وضع الشيء في غير موضعه
- لا يقال: يجب على الاقل ان تفعله أو لا تفعله
- «حصل أو صار التصميم على عقد الروابط، تعبير أدخله الأتراك الى العربية جـ ٤ ص ٢٠٢- ٢٠٣
- سبب افراد معدود ما فوق العشرة في الجمع جـ٥ ص٢٦٦.
- «ليس فقط كان أديباً كان سياسيا محنكاً» تعبير معرب عن الافرنج
- «بكل معاني الكلمة» تعبير خاص بلغة الافرنج جـ ٦ ص ٣٢١
- جمع الميل (المفتوح الأول) على ميول خطأ
- «هذا الشيء يخالف ذاك على خط مستقيم» اصطلاح سقيم مسلوخ سلخا من لغات الفرنجة
- جميع كيف على كيوفه ثقيل أثقل من أحد
- انطلت عليه الحيلة «بمعنى جازت» منقولة من كتاب ألف ليلة وليلة جـ٧ ص٦٧٥ - ٦٧٦.
- هذه المصيبة أعطته درسا مفيدا في سياسة المملكة تعبير مسلوخ من الافرنجية
- النوائي نسبة الى النواة بيّن جـ ٧ ص ٦٧٥ - ٦٧٦
- «دور الاستبداد» بمعنى عهد الاستبداد من التركية الحديثة
- ورود أفعل بمعنى فعل
- جمع الكلفة: كلف، ولم يسمع الأكلاف جـ٨ ص٤٣٦ - ٤٣٧.

=

باب المكاتبة والمذاكرة:

يجيب هذا الباب عن استفسارات القرّاء، ويشترك في الكتابة فيه باحثون معنيون بشؤون العلوم والفنون والثقافة[٢٤]، وحظيت البحوث اللغوية بنصيب منه[٢٥].

باب أسئلة وأجوبة:

. في هذا الباب يجيب الأب الكرملي عن الأسئلة التي تصل الى المجلة، ويرى مصطفى جواد أنّ الأب كان يتخيّل سائلاً يسأله أو مراسلاً يراسله فيكتب على حسب ما يؤدّي إليه الخيال، وذكر أنّه سأل الأب مرة عن ورود اسم «نشوار المحاضرة» للتنوخي في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، فركّب من ذلك سؤالاً لرجل مجهول «ب.ب.م» يسأله هل رأى ابن أبي الحديد الشارح كتاب «نشوار المحاضرة»؟![٢٦]

ويبدو لي أنّ السبب في إضافة باب «أسئلة وأجوبة» الى المجلة هو أنّ

=
- عصارى اليوم بمعنى عصره خطأ
- استعمال (اذا) في محل (هل) وبالعكس في غير محليهما
- لفظ لفظا فصيحا بمعنى القى خطابا بليغا، تعبير قبيح
- المواطن بمعنى الوطني غير معروف
- النجمة بمعنى النجم للكوكب ضعيف

جـ٩ ص٤٩٥ وما بعدها.

(٢٤) أمثال يوسف غنيمة، محمد طاهر السماوي، د.داود الجلبي، محمد مهدي العلوي، عبدالله مخلص، المستشرق كرنكو، محمود الملاح....الخ.

(٢٥) ينظر على سبيل المثال الى المجلد الرابع (١٩٢٦) (باب المكاتبة والمذاكرة.) وفيه:
- ورود جمع فعلة على فعائل أو فواعل ص١٧٠
- معنى كلمة بغداد ص٢٨١
- معنى كلمة عراق ص٢٨٢
- تعريب مثل افرنجي ص٢٨٦
- الفارع والعون بمعنى الضابط ص٢٨٦
- ما جاء على صيغة يفعول ص٣٥١
- المشابهة بين ألفاظ اللغات ص٤٨٤
- أصل كلمة كالوك ص ٥٣٧.
- أيقال ضحاه بمعنى ضحى به؟ ص٦٠٨

(٢٦) «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص٧١ (هامش رقم٣).

باب فوائد لغوية أخذ مكاناً واسعاً من حجم المجلة فأراد الأب أن يوسّع دائرة التصويب اللغوي لذلك أضاف الباب المذكور، وهذا ما يتّضح من معظم الأسئلة التي أجاب عنها، إذ تدور حول الاستعمال اللغوي الفصيح لألفاظ وعبارات وردت في الكتب والمجلات المعاصرة لمجلة لغة العرب آنذاك، وكان الأب ينبّه على تلك الاستعمالات من غير أن يشير الى أسماء الآثار، واكتفى بسائل مجهول! وهذا مثال يوضح منهج الأب في ذلك: -

« فصاحة كلمة أهميّة ».

وسألنا أحد أدباء الشام قال: هل صحيح أن كلمة « أهميّة » غير فصيحة بمعنى الخطورة والبال؟.

قلنا: قرأنا ذلك في إحدى المجلات لكننا لا نرى رأي صاحبها. ولعلّ سبب انكاره إيّاها عدم وجودها في كتب اللغة. وهذا ليس بدليل فإنّ القياس لا يأباه. فكما أنهم قالوا: الأفضليّة والأوليّة والأولويّة ونحوها جاز قول « الأهميّة » أيضاً. فإنّ الأفضليّة وردت في كتب النحاة الأقدمين، ووردت الأوليّة والأولويّة في شعر الفرزدق فقد قال في القصيدة التي مدح بها زين العابدين: -

أيّ الخلائق ليست في رقابهم لأوّليـة هـذا أولـه نعم
من يعرف الله يعرف أولويّة ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم[٢٧]

وجمع الأب مرة عدة رموز في نصّ واحد، فقد قال في باب (أسئلة وأجوبة):

وسألنا ج.م من الحلة. أيقال المجمع العلمي بمعنى الأكاديمية؟..
وسألنا أ.ن من البصرة: هل ورد في شعر العرب معطوفات متوالية بلا حرف عطف. ثم وضع عطف واحد قبل المعطوف الأخير كما يقول الافرنج في تعابيرهم؟...[٢٨]

---

(٢٧) مجلة «لغة العرب» /المجلد الثالث (١٩١٣) جـ٧ ص٣٨٠ - ٣٨١ (باب اسئلة وأجوبة).
(٢٨) المصدر السابق /المجلد الرابع (١٩٢٦)، ص١٠٤.

وسألنا أحد أدباء البلدة: أيجوز أن يقال: صادق فلان على المعادهة؟ وان كان لا يقال فما هو الأفصح؟...

وسألنا المذكور: كثيراً ما أقرأ في مجلات مصر وسورية وفلسطين ومؤلّفات أهاليها: هو رمز كذا. أفهذا صحيح؟...(٢٩)

غير أنّنا وجدنا سؤالا لمصطفى جواد باسمه الصريح يخطّىء فيه محمد بهجة الأثري في لفظة ذكرها في رثاء سعد زغلول، وأراد السائل معرفة الحقيقة. وهذا هو نصّ السؤال وجواب الأب عنه: -

«سأل مصطفى جواد من الكاظمية أنّ محمد بهجة الأثري قال في رثاء سعد باشا: -

هـذا منـاي فـإن تحقّـق فهو لي سلوى الحزين وربّ سلوى تنفـع

والمنى جمع (منية) مثل (نهى ونهية) وقد ظهر عندي [القائل مصطفى جواد] أنه لم يفرّق بين المذكّر والمؤنّث بقوله (هذا مناي) وقوله (فإن تحقق وقوله (فهو). وكذلك لم يفرّق بين المفرد والجمع، لأنّ (ذا) يشار به الى المفرد وقد أشار به الى الجمع المؤنّث.

فما قولكم في هذا البيت الذي عددته أنا طعنة في قلب العرب وأرشدت قائله الى الخطأ فلم ينتصح...؟. الجواب: (مناي) في البيت المذكور مفرد مذكّر لا جمع وهو على وزان (على) الجارة بعد حذف الضمير للمتكلم، ومعناه (القصد)، كما صرّح به اللغويون. ولو فرضنا أنّ الكلمة هنا جمع (منية) فالمعنى يكون حينئذ: هذا الأمر مناي فتكون خبراً لمحذوف وهو كثير الأمثلة في لغتنا. فلا طعنة هناك ولا غرابة».(٣٠)

ومما يذكر في هذا الباب أيضاً أنّ سائلاً سأل الأب الكرملي: «كيف تجمع (معجم) وهل لكم شاهد على ما تقولون؟

الجواب: تجمع (معجم) على (معاجم) وهو قياسي. ودواوين اللغة لا تذكر

(٢٩) مجلة «لغة العرب» /المجلد الرابع (١٩٢٦) ص١٥٥ - ١٥٦.
(٣٠) المصدر السابق /المجلد السادس جـ٤، ص٢٩٦.

دائماً القياسيات للزومها الوجه الأقوم. فقد قالوا في جمع مطرف ومصحف ومخدع ومجسد: مطارف ومصاحف ومخادع ومجاسد الى غيرها.(٣١) «غير أنّنا وجدنا مصطفى جواد يشدّد النكير على من يجمع (معجم) على (معاجم) ويرى أنّ الجمع الصحيح هو: معاجيم أو معجمات»(٣٢).

وجدير بالاشارة أنّ مصطفى جواد بدأ بالمشاركة في الكتابة في مجلة «لغة العرب» منذ سنة ١٩٢٨ الى سنة ١٩٣١ (زمن توقّف المجلة)، وأشرف على باب فوائد لغوية، وحرّر الكثير من المقالات.(٣٣)

٤ - «اللغة الانتقادية» لمحمد رضا الشبيبي.

هذا البحث مخطوط، نشر المؤلف قسماً منه في مجلة المقتبس،(٣٤) وذكر في معرض توضيح المقصود باللغة الانتقادية أنّه عندما اختلط العرب بغيرهم من الأمم بعد الفتح الاسلامي، ظهر اللحن على بعض الألسن في التراكيب والمفردات فأدّى ذلك الى ظهور علم يحفظ التراكيب من الخطأ، وهو علم النحو، وآخر يحفظ المفردات، وهو علم اللغة وأنه «دوّن في أثنائها فن

(٣١) مجلة «لغة العرب» /المجلد السادس، جـ٧ ص٥٣٩ (باب أسئلة وأجوبة)

(٣٢) ينظر الى مجلة مجمع دمشق المجلد ٢٤ (١٩٤٩) ص٣٩٥ مقال «القول الناجع في الغلط الشائع» لمصطفى جواد ص٣٩٥ (هامش رقم ١)، و«المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص٦٢ (هامش رقم ٤). ومما نسجّله للتاريخ أنّ مصطفى جواد أجاز أول الأمر لفظة (معاجم) على القياس كما جاء ذلك في «أغلاط اللغويين الأقدمين» للكرملي ص٣٨ حين أشار الى كلام أسعد داغر وأكّد ضرورة الأخذ بالقياس. وللاطلاع على الاضطراب الذي وقع في مواقف مصطفى جواد ينظر الى «حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص٢٤٥ ومابعدها، وص٢٧٨.

(٣٣) من الفوائد اللغوية التي كتبها مصطفى جواد نذكر على سبيل المثال: -
- فوائد لغوية ونحوية في تصويب عدد من الأغلاط التي وقعت للقدامى والمحدثين من أعلام اللغة والنحو.... المجلد السادس ص٥٣٢ - ٥٣٤.
- «ولاسيا العصرية» مذهب جديد صالح... المجلد السادس ص٥٩٤ - ٥٩٧.
- أمالي [كذا] لغوية متفرقة، النحويون والمنادي، الاقحام، حذف الخبر بعد حيث... المجلد السادس ص٦٦١، ٦٦٥، ٦٧٥.
- «المصدر على وزن مفعول» وفيه يذكر أنّ سيبويه قال: «انّ المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة» في حين يرى مصطفى جواد أنّ كتب اللغة ذكرت كثيراً من المصادر على وزن مفعول منها: المفتون، المعسور، الملحوف، المجلود... الخ وعدّ قول سيبويه غير مقبول لأمور ثلاثة... المجلد السادس ص٧٦١ وما بعدها. وسنتحدث عن مقالات أخرى له في هذا الفصل.

(٣٤) المجلد السادس، جـ١٠، والمجلد السابع، جـ٥ و٦ و٧ (١٩١١ - ١٩١٢) نقلا عن كتاب «الشبيبي شاعرا» لقصي سالم علوان ص١٠٠، وكتاب «النقد الأدبي في العراق» لأحمد مطلوب ص٤٧٦.

يصحّ أن يسمّى اللغة الانتقادية وهو فرع - بمعنى خاص - من علم اللغة تنتقد فيه المفردات المستعملة غلطاً في كلام الخاصة والعامة. فيذكر المصحّف والمحرّف والمقلوب والمستعمل في غير موضعه والمتغيّر في وضع حركاته وسكناته».[٣٥] ثم تحدّث عمّن ألّفوا في هذا الفن من لغويي العرب...

وقال الشبيبي في مضمون البحث وطريقة تبويبه: «هذا كتاب يشتمل على ما صحّفته العامة وغلطت فيه من كلام العرب الجاري في الألفاظ والكتب، ورتّبت ذلك أبواباً على حروف المعجم ليسهل على متأمله وجود ما يريده وحفظ ما يستفيده».[٣٦]

٥ - «دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة» لمعروف الرصافي.

تقدّم الحديث عنه في الفصل الأول.[٣٧]

٦ - مجلة دار السلام: أصدرها الأب أنستاس الكرملي سنة ١٩١٨[٣٨] ببغداد بعد استيلاء الانكليز على العراق. جاء في صفحتها الأولى «وضيعة نصف شهرية تبحث في الأدب والعلم والاجتماع والتاريخ، وتعنى بشؤون العراق خاصة.». وكانت وجهة المجلة وجهة سياسية تناصر الاحتلال الانكليزي - وان كان ظاهرها الأدب - عالجت المجلة بعض المسائل اللغوية التي تدخل في باب التصحيح اللغوي ولكنّها لم ترق الى مجلة لغة العرب.

ومما يتعلق ببحثنا ما كتبته المجلة في موضوعات المصطلحات والألفاظ الأعجمية، وأغلاط الكتّاب والتعبير العصري، وآراء في بعض المعجمات،

---

(٣٥) مجلة المقتبس، المجلد السادس، جـ١٠، ص٦١٨.

(٣٦) من مقدمة البحث المنشور في مجلة المقتبس، المجلد السابع، جـ٥ (١٩١٢) (نقلا عن النقد الأدبي الحديث، ص٤٧٦).

(٣٧) ص٧٦ - ٧٨، وينظر أيضاً الى «التصويب اللغوي في العصر الحديث» لمحمد ضاري، ص٥٢ - ٦٢.

(٣٨) وهم مصطفى جواد حين ذكر في مباحثه اللغوية ص٦٤ أنّ المجلة صدرت سنة١٩١٧، وتابعه في ذلك ابراهيم السامرائي في مقدمة المجلد الأول من مجلة لغة العرب التي أصدرتها وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٣، والحقيقة أنّ العدد الأول من المجلة المذكورة صدر في ٢٣ حزيران سنة١٩١٨ ويقع في ست عشرة صفحة.

وحال اللغة العربية في العراق... الخ[٣٩].

٧ - «مباحث لغوية» لمحقّق [الأب أنستاس الكرملي].

كتب الأب سلسلة مقالات في مجلة المجمع العلمي بدمشق[٤٠] بعنوان «مباحث لغوية» ذكر فيها مجموعة من الكلمات والاصطلاحات المحدثة التي شاعت بلفظها الأجنبي بين الكتّاب والباحثين من غير أن يعرفوا أصولها العربية. مثال ذلك اصطلاح (الأرستقراطيّة). قال عنه: «وأما الأرستقراطيّة فقد سمّتها العرب العبهلة نسبة الى العبهل والجمع عباهلة. قال في التاج: العباهلة: الأقيال. وفي الصحاح: (العباهلة): ملوك اليمن المقرّون على ملكهم فلم يزالوا عنه... وهذا وصف من يسميهم الغربيون الأرستقراطيّين».[٤١] وعمد الكاتب في بحثه الى ذكر الألفاظ والعبارات المحدثة، وأصولها العربية الفصيحة، وما يقابلها عند الأجانب، ونادى بترك ما هو غير عربي.

٨ - «أغلاط الكتّاب» للأستاذ محمد بهجة الأثري.

هذا البحث مخطوط. نشر مؤلفه قسماً منه في جريدتي العراق (للسنوات ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥) والعاصمة البغداديتين، ونشر في مجلة الزنبقة[٤٢] مبحثاً في «اللغة العامية العراقية» تناول فيه أصول كلمات «أفندي، ملا، بريد، حب» واستعمالاتها.[٤٣]

---

(٣٩) ينظر الى «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص٦٥ - ٧٧ وفيها مناقشات مصطفى جواد للمصطلحات التي اقترحها الأب الكرملي في مجلته دار السلام. وينظر أيضاً على سبيل المثال الى مقالات الكرملي:

- «التعبير العصري» مجلة دار الاسلام /المجلد الثالث (١٩٢٠) العدد٢/٢٥ كانون الثاني ص١٧ - ٢٤ وفيه تصحيح قسم من الاستعمالات اللغوية غير الصحيحة.

- «عربي ينعي على لغته» المصدر السابق / المجلد الثالث (١٩٢٠) العدد١٦/ ٨ آب ص٢٤١ - ٢٤٥، وأورد فيه الأب فيه (٢٧) تعبيراً استعملها الكتّاب المعاصرون وهي مخالفة لسنن العربية الفصحى.

(٤٠) المجلد الخامس (١٩٢٥) ص٣١٢ - ٣١٥، ٣٧٤ - ٣٧٥، ٤٠٢ - ٤٠٥.

(٤١) المصدر السابق ص٣١٢ - ٣١٥.

(٤٢) السنة الاولى (١٩٢٢) /العدد الثالث ص٨٦ (نقلا عن النقد الأدبي الحديث لأحمد مطلوب ص٤٧٣.)

(٤٣) استقينا المعلومات عن مبحثي الأستاذ الأثري المذكورين من كتاب «النقد الأدبي الحديث» لأحمد مطلوب ص٤٧٣.

٩ - «نظرة في إصلاح الفاسد من لغة الجرائد» محمد بهجة الأثري.

هذا بحث لغوي انتقادي كتبه الأثري في مجلة «لغة العرب»[٤٤] لبيان الأوهام التي وقع فيها ابراهيم اليازجي صاحب «لغة الجرائد» وأغفلها محمد سليم الجندي في كتابه «اصلاح الفاسد من لغة الجرائد».

ذكر الكاتب في بحثه أنّ الجندي ليس أول من تعرّض لأوهام اليازجي بل سبقه الى ذلك طائفة من الباحثين ومنهم الشيخ عبد الرحمن سلام البيروتي فقد ردّ عليه برسالة سمّاها (دفع الأوهام) طبعت سنة ١٣١٧ هـ في المطبعة الأدبية ببيروت. وقد التزم البيروتي فيها الدفاع عن غلّطهم اليازجي من الشعراء الجاهليين والبلغاء الاسلاميين...، وجملة ما خذه على اليازجي نحو أربعين كلمة أيضاً لم يتعرّض لها الجندي إلاّ في كلمات...

على أنّ كلاّ من الجندي والبيروتي لم يستقصيا جميع أوهام اليازجي بل أغفلا أوهاماً كثيرة، ذكر الأستاذ الأثري منها على سبيل المثال: -

- «انكاره استعمال (النوادي) مع كونه القياس في جمع النادي... وقد استعمل هذا الجمع قديماً ولم ينكر وروده أحد سواه.
- دعواه أنّ استعمال (التحرير) بمعنى الانشاء عامي. وقد فاته أن الحرّ من كلّ شيء خياره، وأنّ التحرير في الكتاب أن يراعى فيه خيار الكلام والمعاني. وأنّ المتقدمين كانوا يستعملون التحرير في تجويد الخط ثم توسّعوا فيه فأطلقوه على الانشاء...
- وقوله أنّ العدو اللدود بمعنى الشديد العدواة هو خلاف المعروف في استعمال العرب لأنّ اللدود عندهم بمعنى الذي يغلب في الخصومة. ولا أدري أيخلو عدو من خصومة حتى يأتينا اليازجي بهذه الفلسفة المبتكرة؟
- وقوله أنّ (القهاوي) في جمع القهوة متابعة للعامة،[٤٥] وهو يرشدنا الى

(٤٤) المجلد الرابع (١٩٢٦) جـ١ تموز ص٧ - ٢٠.

(٤٥) القهوة لمحل شرب القهوى وهي من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه أي: مشرب القهوة وهي فصيحة، كاسأل القرية. والجمع: قهوات. (من هامش مقال الأستاذ محمد بهجة الأثري).

تصحيح الجمع قبل تصحيح مفرده. وقد فاته أنّ القهوة للمكان عامية وأنّ الصواب أن يقال (المقهى) ».[٤٦]

وقال الأثري في حق الجندي: « ونقد الأستاذ الجندي نقد عالم بصير. وناقد خبير. لا ترى فيه إلاّ السلوك على المحجّة وقرع الحجّة بالحجّة...، لكنّه تجاوز أحياناً - فيما أحسب - حدّ التعصب، كعدم التسامح في التوليد والاشتقاق، والتوسع في الاستعمال والاطلاق...، ولقد هالني تشدّده في منع (مشاهير) في جمع مشهور بدعوى أنّه لم يرد في كلام العرب. ولا أدري مما يضرّ اللغة لو قسناه - وباب القياس أوسع من سم الخياط - على الجموع التي يدّعي شذوذها. ونورد نكته يتبيّن منها مبلغ تعصّب الجندي لما يذهب إليه وإن كان غير سديد.

كنت يوماً في مجلس الامام الآلوسي [محمود شكري] فورد كتاب من صديقنا الأب أنستاس الكرملي يذكر فيه أنّه ردّ على أحد أدباء دمشق (يقصد: الجندي) مبيِّناً فساد قول من يذهب الى أنّ جمع مفعول لا يكسّر على مفاعيل سوى في ألفاظ[٤٧] معدودة ويطلب إليه أن يذكر أيّ الاثنين مصيب في كلامه؟ ».[٤٨]

وذكر الأثري في ختام بحثه طائفة من الأغلاط في الرسم والتعبير التي وقع فيها الجندي وقسطاكي الحمصي الذي انبرى للدفاع عن اليازجي.

١٠ - « جمع فُعال المضموم ليس بنادر » لمحقّق [الأب أنستاس الكرملي].

نشر هذا المقال في مجلة مجمع دمشق[٤٩]، وفيه يرى الكاتب أنّ سيبويه قد قيّد العربية بقيود لم يعرفها العرب! وتابعه في ذلك اللغويون والنحاة الذين جاءوا بعده، ولهذا يجدر بأبناء العصر ألاّ يعتمدوا على كل ما خطّته

---

(٤٦) المصدر السابق.

(٤٧) الأصوب أن يقال: سوى ألفاظ أو في سوى ألفاظ، لأن (سوى) لا تدخل على في وانما تجّر بها.

(٤٨) وقد انتصر الآلوسي للأب الكرملي مبيّنا صواب رأيه في جمع مشهور على مشاهير.... ينظر الى ص١٤ - ١٦ من بحث الأثري هذا المنشور في لغة العرب /المجلد الرابع (١٩٢٦).

(٤٩) المجلد السادس (١٩٢٦) ص١٧٢ - ١٧٣.

يده من القواعد إلاّ من بعد أن يتثبّتوا صحة كلامه من مواطن اللغة.

ومن جملة ما نطق به سيبويه واندفع وراءه النحاة واللغويون قولهم لم يرد من الجموع على (فعال) كغراب[٥٠] إلاّ ألفاظ ثمانية ذكرها الزبيدي في تاج العروس في مادة (رخل)...

ثم ذكر الأب أنّه تتبع ما جاء على هذا الوزن فعثر على اثنتين وثلاثين لفظة دوّنها في المقال على حروف المعجم... وقال: «ولا بد هناك غير ما سردناه، إلاّ أننا أردنا أن نبين للقراء فساد قول سيبويه ومن ذهب مذهبه لكي لا يركنوا الى كلّ ما نطقوا به ليقيّدوا به أصول اللغة المبينة».[٥١]

ثم كتب بعد ذلك أسعد داغر رسالة الى الكرملي - الذي اتّهم سيبويه بأنّه قيّد عنق اللغة بالاغلال والسلاسل - بيّن فيها أنّ الألفاظ التي جاءت على وزن فعال المذكورة في مقال المحقق تعدّ نادرة على الرغم من كونها قد تجاوزت الثلاثين،[٥٢] ثم وضّح داغر أنّ سيبويه يعدّ بحق إمام النحاة واللغويين، وأنّ الذين تابعوه لم يكونوا امّعات لغيرهم عفوا بلا تدبّر ولا تبصّر بل كانوا على هدى ورشاد...[٥٣]

١١ - «الأوهام الشائعة» لمصطفى جواد.

نشر مصطفى جواد في مجلة «لغة العرب»[٥٤] سلسلة مقالات بعنوان «الأوهام الشائعة» ذكر فيها الأخطاء اللغوية التي تقع في ألسنة الناطقين وأقلام الكتّاب. وقال في مقدمة مقاله الأول: «أردت بالأوهام الشائعة الغلطات العظيمة الذائعة، كقول العقّاد في البلاغ الأسبوعي الـ ٥٢ (فيصدق

---

(٥٠) ينظر الى نصّ عبارة سيبويه في «الكتاب» ٦٠٣/٣ (طبعة هارون)

(٥١) مجلة مجمع دمشق، المجلد السادس (١٩٢٦) ص١٧٣.

(٥٢) ينظر الى تحديد معنى النادر وغيره كالكثير والغالب والقليل في «المزهر» للسيوطي ٢٣٤/١.

(٥٣) نشرت رسالة داغر في مجلة مجمع دمشق، المجلد السادس (١٩٢٦) ص٣٧٧ - ٣٧٩ بعنوان «جمع فعال نادر كل الندور».

(٥٤) المجلد السادس (١٩٢٨) جـ٩ ص٦٩٣ - ٦٩٨، جـ١٠ ص٧٦٩ - ٧٧١.
المجلد السابع (١٩٢٩) جـ٩ ص٧١٤ - ٧١٦.
المجلد الثامن (١٩٣٠) جـ٤ ص٢٩٠ - ٢٩١.

تصديق البلهاء) لأنه جمع (أبله) على (بلهاء) والصواب: بله على وزن (خضر) جمع أخضر خضراء ولسهولة تتبعها جعلتها معدودة بأعداد متوالية».[55]

وطريقة مصطفى جواد في تصحيح الأوهام الشائعة هي أن يذكر الخطأ ثم يصححه مدعما قوله بالشواهد والأدلّة، أي أنّه اتّبع طريقة (لا تقل... ولكن قل..)[56].

١٢ - عثرات ابراهيم اليازجي وجرجي جنن البولسي في كتاب (مغالط الكتاب ومناهج الصواب) لمصطفى جواد.

نشر هذا المقال تباعاً في مجلة «لغة العرب»[57] وجاء فيه «مغالط الكتاب ومناهج الصواب اسم كتيّب محتو على إصلاحات لغوية جمعها الأب «جرجي جنن البولسي» مما كتبه المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي ومما كتبه هو نفسه. وقد ألفيت آثار عثرات في هذه المناهج فوجب عليّ إماطة العواثير عنها والاشارة الى المعاثر خدمة للغتنا وتنبيها لكتّاب العربية الكرام على أشياء يستحسن الوقوف عليها...».[58] ثم ذكر مصطفى جواد عثرات اليازجي والبولسي وقد بلغت ثماني وأربعين عثرة مبيّناً صوابها بعد مراجعة دواوين اللغة والأدب والاستشهاد بها فيما صحح وأفتى بجوازه، وأشار في خاتمة المقال الى أنّه أمسك القلم عن الإمعان تفادياً من التطويل الممل... وقال أيضاً: «وليعلم القارىء الكريم أنّي عثرت على هذه الأغلاط على قلّة علمي أو تبحّري فإن إيلاعي بالعربية لا تجاوز مدته سنتين، وانّ من هذه مدة ولوعه لقليلة بضاعته...»[59]

---

(٥٥) لغة العرب /المجلد السادس (١٩٢٨) ص٦٩٣. وقد بلغ مجموع الأوهام المذكورة في المقال ثلاثين وهما في اللغة والنحو والصرف.

(٥٦) يبدو أنّ مصطفى جواد استخدم هذه الطريقة بعد هذا المقال في مقالات أخرى نشرها في مجلة «المعلم الجديد» ثم عدل عنها بطريقة عرف بها وهي طريقة (قل ولا تقل) كما سيأتي بيان ذلك.

(٥٧) المجلد السابع (١٩٢٩) جـ٤ ص٣٢٦ - ٣٢٨، جـ٥ ص٤٠١ - ٤٠٤، جـ٦ ص٤٧٩ - ٤٨١، جـ٧ ص٥٥٥ - ٥٥٦، جـ٨ ص٦٣٢ - ٦٣٣.

(٥٨) «لغة العرب» المجلد السابع (١٩٢٩)، ص٣٢٦.

(٥٩) المصدر السابق، المجلد السابع، ص٦٣٣.

١٣ - «أغلاط اللغويين الأقدمين» للأب أنستاس الكرملي.

طبع هذا الكتاب ببغداد في مطبعة الأيتام سنة ١٩٣٣، ويقع في ٣٨٥ صفحة من القطع الوسط، وأصله مجموعة مقالات وردود نشرت في الصحف المصرية كالأهرام والبلاغ والجهاد والسياسة والمقطم.[٦٠]

لقد أحدثت هذه المقالات ضجّة لغوية كبيرة في العالم العربي، إذ تمثّلت فيها أعظم معركة جرت بين لغويي مصر ولغويي العراق آنذاك.[٦١]

ابتدأ الكرملي عام ١٩٣٣ بنشر مقالاته في جريدة الأهرام بعنوان: «أغلاط اللغويين الأقدمين» صحح فيها (١٠٠) غلطة من الغلطات التي كان قد عثر عليها في أثناء مطالعته...[٦٢] ولم يتبّع نظاماً سويّاً في سردها، لكنّه دوّن ما يحضره...[٦٣] غير أنّ هذه التحقيقيات اللغوية لم تمرّ بلا تعقيب، فقد ردّ عليها أسعد داغر وغيره، وانتصر لها مصطفى جواد وآخرون، وحاول بعضهم - كالدكتور بشر فارس - التوفيق بين الطرفين.

وعلى الرغم مما ساد هذه المقالات من اندفاع سبّبته الخصومة الشخصية بين المتناظرين فإنّها أظهرت براعة كبيرة في التدقيق والتحقيق واستقراء أمّهات مراجع العربية ومظانّها. وكتب عبد القادر المغربي - من مجمع

---

(٦٠) ينظر - على سبيل المثال - المقالات: -

- ««عود على بدء» (شنشنه أعرفها من أخزم) لأسعد داغر/ نشر في جريدة الاهرام ١١ مايو ١٩٣٣.
- «بين أنستاس الكرملي وأسعد داغر» لمصطفى جواد/ نشر في جريدة السياسة ١١ مايو ١٩٣٣.
- «بين داغر والكرملي» لبشر فارس/ نشر في جريدة الجهاد ١٦ مايو ١٩٣٣.

«أملية في اللغة - بين داغر والكرملي والحكم جواد -» بقلم لغوي، وقد ردّ مصطفى جواد والكرملي على اللغوي، وردّ اللغوي عليها. /نشرت في المقطم ١٤، ١٧ أغسطس، البلاغ١٩ أغسطس، الأهرام ٢٢ أغسطس ١٩٣٣.

- «اللغة وتصحيح مفرداتها» لمنصور غزال. / نشر في الأهرام ٢٢ أغسطس ١٩٣٣.
- «الأب أنستاس والعربية» لمصطفى جواد /نشر في جريدة السياسة ١٤ نوفمبر ١٩٣٣.
- «أغلاط اللغويين الأقدمين» للأب أنستاس الكرملي بقلم أزهري /نشر في جريدة البلاغ ٢٧ نوفمبر ١٩٣٣.

(٦١) ينظر الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص١٠٥ و١٣٤، وينظر أيضا الى «حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص١٠٤ - ١٠٨.

(٦٢) «أغلاط اللغويين» للكرملي، ص٣٦٠.

(٦٣) المصدر السابق، ص٦.

دمشق - عرضاً لكتاب الكرملي قال فيه: «هذا الكتاب النفيس من أنفع الكتب في اللغة لمن أراد التمرّن على استخراج دررها من المعاجم وتقليب وجوه الرأي في أخطائها وتحاريفها، فالمصنّف يدرّبه على طريقة الفهم والوصول الى الصواب، وقد تضمن تحقيق الكتاب مئة غلطة سردها المؤلف واحدة واحدة، وقد أعرب عن تحقيق دقيق في أصلها وسبب وقوع التحريف فيها. وكان المصنّف نشر معظم هذه الأغلاط في جريدة (الأهرام) فكنت أطالعها وألذّ بقراءتها، وأوافق المصنف على رأيه في كثير منها، وقد تخلل بحوث الأغلاط المئة مقالات أخر كان نشرها أصحابها في الصحف نقداً للمؤلف فكان يردّ المؤلّف عليها هو وبعض أنصاره مرة أخرى، فتراه قد نشرها في خلال كتابه تنويعاً للموضوع وتفكهة أو تنشيطاً لقارىء كتابه. ثم ختم كتابه في مخاشنة من ردّ عليه ومحاسنة من نصره وأيّده في ما ذهب إليه من هذه الأغلاط...»[٦٤]

إنّ الأب أنستاس معروف بتحقيقه الدقيق في تتبع جذور الألفاظ، وهذه حقيقة لا ينكرها أحد، غير أنّه لم يحسن هذه المرة اختيار عنوان كتابه إذ سمّاه «أغلاط اللغويين الأقدمين» وهو في حقيقته بحوث وتحقيقات لغوية ليس في أكثرها تغليط للأقدمين، بل كان كثير منها تغليطاً لرجال من المتأخرين كابن منظور والفيروز آبادي والزبيدي، ومن المعاصرين له كبطرس البستاني وسعيد الشرتوني وعبد الله البستاني. هذا إذا علمنا أنّ كثيراً مما آخذ به الكرملي أصحاب المعجمات إنّما يعود الى التصحيف والتحريف مما يكون من النسخ أو الطبع لا الى أغلاط اللغويين الأقدمين حقيقة،[٦٥] ولهذا كتب أحدهم[٦٦] نقداً على كتاب الكرملي قال فيه:

«... فأوّل ما يفجأ القارىء عنوان شديد اللهجة، وحسبك أن تقرأ

(٦٤) مجلة مجمع دمشق، المجلد ١٣ (١٩٣٥)، ص٥٠٤ - ٥٠٥ (باب مطبوعات حديثة - عرض المغربي).

(٦٥) ينظر الى «حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث» لمحمد ضاري، ص١٠٧ - ١٠٨، وقد اقترح المؤلف عنوانا آخر للكتاب، كأن يكون: «تحقيقات لغوية في أصول الألفاظ» أو نظرات لغوية في بعض الألفاظ المعجمية».

(٦٦) هو رفعة فتح الله. (كتبت تاء رفعة في المجلة بالتاء الطويلة.)

«أغلاط اللغويين الأقدمين» لتمتلىء نفسك بالسخط والمغضبة، وتهزّ أنملة البرم بالمعاجم اللغوية، وقد كان جديراً بالمؤلف أن يبدل من «الغلط» لفظاً أخفّ على السمع وأبعد للقلق، وأجمل بذكرى علماء اللغة وشهداء تحقيقها. على أنّ الأب لم يجعل كتابه كلّه تغليطاً، فانّك لا تجده مغلّطاً في مواضع مما يجعله الكتّاب في عداد الأغلاط...

وفي العنوان لفظ (الأقدمين) وهو معدود في دلالته الاشتقاقية من صيغ التفضيل، ومع أنّ الكتاب قد غلبِ عليه المتأخرون من اللغويين واحتلّوا أكثر صحائفه... أفلم يكن هناك لفظ خير من هذا؟؟...[٦٧]

١٤ - «أغلاط الكتّاب» لكمال ابراهيم.

طبع الكتاب ببغداد في المطبعة العربية سنة ١٩٣٥، ويقع في ٧٥ صفحة من القطع الوسط ولم يصدر منه إلاّ الجزء الأول فقط. أما الثاني فلم يظهر وأشار المؤلف في الجزء المطبوع الى اسمه وهو «أغلاط الشعراء».

تناول المؤلف في «أغلاط الكتاب» نحو ثلاثين ومئتي كلمة متداولة في لغة الكتّاب والصحفيين. وقال في مقدمة الكتاب:[٦٨] «وحرصت كلّ الحرص على أن أصحح كثيراً من الكلمات التي خطّأ استعمالها بعض علماء العربية القدامى، أو المتأخرين لعدم شيوعها وذيوعها في لغة راجحة، لأننا في أشد الحاجة - ونحن في عصرنا هذا - الى إقرار كثير من الألفاظ والأساليب التي تجري بها الأقلام والألسنة على غير وجهها الراجح، وإلاّ لما بقي [كذا][٦٩] في أيدينا من هذه اللغة إلاّ النزر اليسير.»

---

(٦٧) مجلة المقتطف /المجلد ٨٦ (١٩٣٥) ص٢٤٤ - ٢٤٦ (مكتبة المقتطف) وقد ذكر فتح الله أيضا بعض الخلل الذي أصاب منهج الكرملي في كتابه، ورد بعض الالفاظ الى أصولها.

ولعل حسين نصار عمد الى حذف كلمة (الأقدمين) من عنوان كتاب الكرملي حين ذكره في كتابه المعجم العربي ليتخلص من التناقض في الحكم اذا ما أثبت هذه اللفظة فقد قال: «وقد وقع في التصحيف المتأخرون من أصحاب المعاجم أيضا. فهذا أحمد فارس الشدياق يعقد النقد الثالث والعشرين لتصحيف الفيروزآبادي، وهذا الأب أنستاس الكرملي يخصّص أكثر ما في كتابه «**أغاليط اللغويين**» لتصحيف مدرسة اليسوعيين من المعجميين.»

المعجم العربي، ص٧٤٨ - ٧٤٩.

(٦٨) ص٣.

(٦٩) لا تقع اللام في جواب (إنْ) وعليه أن يقول: والاّ فما بقي.. أو يقول: والاّ لم يبق.

ويبدو أنّ المؤلف نقض كلامه المتقدم فيما أفتى بجواز استعماله، فقد سار في كتابه على الأخذ بالأفصح ورفض ألفاظاً أفتت الكتب اللغوية بجواز استعمالها أمثال: استلف،[٧٠] حوائج،[٧١] أخصام،[٧٢] طموح[٧٣]...، وكثيراً ما يصف غير اللغة العالية بأنّه شاذ أو ضعيف،[٧٤] ولم يصحح سوى كلمات ثلاث هي تطوّر[٧٥] وتشويش،[٧٦] وتبغدد[٧٧]، وهي كلمات مولّدة وشائعة دعا المجمع المصري الى الاتفاق عليها وإقرارها.[٧٨]

وانتقد نفر من الباحثين - ومنهم الأب الكرملي وبعض تلاميذه - طائفة مما جاء في «أغلاط الكتّاب»، فردّ عليهم كمال ابراهيم بمقال نشره في مجلة التفيض جاء فيه «... ولكنّ الذي يهمّ ويؤسف أن يقوم بعض تلامذة الأب أو المتصلين به فينقلون عنه ما ينقلون من غير رويّة وتدبّر ويعيثون في هذه اللغة فساداً، فمن ذلك ما نشره بعض المتصلين به من الطلاب بزعم الردّ على كتابنا «أغلاط الكتّاب» وهي آراء الأب نفسه التي لم يوافقه عليها المجمع اللغوي في مصر وناقشناه فيها وجلونا الحق بالبينات في عشرة أعداد متسلسلة من جريدة الزمان، ثم جاء ذلك التلميذ فشحن بعض الصحف إذ ذاك هراء وثرثرة، ثم ما نشره في هذه الأيام بعض المتصلين بالأب الفاضل من زمن بعيد في العدد الأخير من مجلة «المعلم الجديد» ممن يزاولون مهنة النشر في الردّ على ملاحظات لغوية سبق نشرها في صحف بغداد، ولا تكاد تخرج عمّا ذهب إليه أعلام المجمع اللغوي إلاّ الكرملي... ونحن نوصي هذا الكاتب المغرور المبتدىء[٧٩] الذي لا يحسن أن يقيم أسلوبه بعد والذي تتلمذ على الأب وكان (حاكيا) لآرائه من زمن غير يسير أن يرى

(٧٠) و (٧١) و (٧٢) و (٧٣) أغلاط الكتاب لكمال ابراهيم ص٦٧، ٤٩، ٦٢، ٣٠.

(٧٤) ينظر - على سبيل المثال - الى الصفحات: ٢٦، ٤٣، ٤٧، ٤٨ من أغلاط الكتاب.

(٧٥) «أغلاط الكتّاب»، ص٨.

(٧٦) المصدر السابق، ص ٤٩.

(٧٧) نفسه.

(٧٨) ينظر فيما تقدم الى رسالة «حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث» لمحمد ضاري، ص١٩٥ - ١٩٦، ٢٠٠، ٢١٥، ٢١٩، - ٢٢٠.

(٧٩) أظن أنّ المقصود هو مصطفى جواد بعد أن عاد من باريس سنة ١٩٣٩ وأشرف على باب فوائد لغوية في مجلة «المعلم الجديد» - كما سيأتي بيان ذلك -.

رأيه ويتجنب أساليب المغالطة والاسفاف في بحوث العلم بقدر ما يستطيع، وما نحن بتاركيه حتى نكشف له عن غلطه وخطله في مقال واف كما كشفنا عن أغلاط زميله وأستاذه من قبل وكلما عادوا عدنا».[٨٠]

١٥ - «لا تقل كريّات بيضاء» للأب الكرملي.

نشر الأب أنستاس مقالاً في مجلة مجمع دمشق[٨١] خطّأ فيه أمين ظاهر خيرالله الذي أجاز من يقول: (كريّات بيضاء)[٨٢] وما جرى مجراها مثل: «هضاب ملساء» و«أدلّة غرّاء» و«شمائل حسناء»...، ويرى الأب أنّه لا يجوز نعت صيغة الجموع بفعلاء. والصواب: كريّات بيض وهضاب ملس وأدلة غرّ وشمائل حسان...

وردّ أمين ظاهر في المجلة نفسها[٨٣] على الأب الكرملي وبيّن جواز مجيء نعت الجمع بصيغة فعلاء فذكر شواهد شعرية لامرىء القيس والحطيئة وزهير وطرفة والمتنبي وأقوالاً لعلماء في اللغة كالزّجاج والفيومي صاحب المصباح المنير في جواز ذلك.

إنّ هذه الردود جمعت في كتاب يحمل عنوان «المحجّة البيضاء في صحة نعت الجمع بفعلاء» لأمين ظاهر خيرالله وهو الجزء الثاني من كتاب «البرهان الجلي على علم الكرملي» للمؤلف نفسه، ويقع في ١٤٤ صفحة طبع بمطبعة الترقي في دمشق الشام سنة ١٩٣٧. وقد قدّم عز الدين التنوخي عرضاًلكتاب خيرالله هذا قال فيه: «... ونحن الآن في الكلام على كتاب «المحجّة البيضاء» أمام متشدد ومتساهل. المتشدد: الكرملي المعروف بأبحاثه في الألفاظ اللغوية...، وقد رأى فيما اطلع عليه من كتب البلغاء أنّه لا يصحّ نعت الجموع بفعلاء، فلا يجوز لعربي أن يقول: كريّات بيضاء ولا رياض فيحاء، ولا صحف غرّاء، بل يجب عليه أن يقول: كريّات بيض ورياض

(٨٠) من مقال «اللغة بين رجالها وادعيائها» المنشور في مجلة التفيض /بغداد/ السنة الثانية: العدد ١٥ الصادر في ١٨ نيسان ١٩٤٠، ص١ - ٣.

(٨١) المجلد ١٣ (١٩٣٥)، ص٤٢١ - ٤٢٥.

(٨٢) من مقال لخيرالله نشره في مجلة «المقتطف» /المجلد ٨٧، ص٢٠٩.

(٨٣) مجلة مجمع دمشق /المجلد ١٥ (١٩٣٧)، ص١٥٥ - ١٥٧.

فيح، وجرائد غرّ، وأمّا المتساهل في ذلك فهو أمين ظاهر خيراللّه، متابعاً - كما يقول - (الفصحاء) الموثوق بصحة ألسنتهم الذين يحتج بأقوالهم. وقد استشهد خيراللّه لتأييد ما ذهب إليه بعشرين حجّة وردت في كلام العرب مثل: الحمر الخشباء، والكلم العوراء، والهضاب الملساء والعرب العرباء.. الخ».[٨٤] وختم التنوخي عرضه للكتاب بنصيحة أسداها للشيخ خيراللّه وهي أن يكفّ عن مجادلة الأب ومناظرته، فإنّ الأب يعتقد أنّه لم يناظر أحداً من علماء اللغة إلاّ قتله! كما حدث للبستاني الذي مات متأثراً من صدمة الرد وكذلك جبر ضومط والأب منش الحلبي وأسعد داغر، فقد مات كل واحد منهم بعد مناظرتهم إيّاه متأثرين بقوة الحجّة ومفحم البرهان!![٨٥]

١٦ - «خواطر ونوادر» لمعروف الرصافي.

من مؤلفات الرصافي المخطوطة رسالة «خواطر ونوادر» جمع فيها ما عنّ له من خواطر مختلفة، منها الأدبية واللغوية، ومنها الفنية والاجتماعية، ومنها العلمية والدينية. كتبها سنة ١٩٤٠ حين كان في الفلوجة.[٨٦]

ومما جاء في هذه الخواطر كلام المؤلف على استخدام بعض الألفاظ في ألسنة الكتّاب وأقلامهم، فقد قال في استعمال كلمة (دعاية) ما هذا نصه: «كثر استعمال كلمة «دعاية» في أيامنا فتداولتها الألسن والأقلام، وهي تستعمل في كلامهم بمعنى بثّ الدعوة ونشرها بين الناس بقصد استمالتهم الى أمر من الأمور أو تنفيرهم منه. غير أنّ بعض المتنطسين في اللغة من الكتاب أنكر هذه الكلمة وأخذ يستعمل مكانها «دعاوة».

وأظنّ أنّ الذي حملهم على إنكارها أمران:

أحدهما: عدم سماعها، فلذا لم تذكر في معاجم اللغة.

والثاني: مخالفتها للقياس، لأنّها من (دعا يدعو) الواوي. فاستعمالها بالياء

(٨٤) مجلة مجمع دمشق /المجلد ١٥ (١٩٣٧) ص٤٠٥ - ٤٠٨ (باب مطبوعات حديثة).

(٨٥) المصدر السابق ص٤٠٨.

(٨٦) ينظر الى كتاب الرصافي (صلتي به - وصيته - مؤلفاته) لمصطفى علي، جـ١، ص١٩٦.

مخالف للقياس. ولذا صاروا يستعملون بدلها «دعاوة» - بفتح الدال أو كسرها -.

أمّا أنا فأرى استعمال كلمة «دعاية» هو الصواب لا «دعاوة»: -

أوّلاً: لأنّ الدعاوة اسم من الادعاء كالدعوى، فمعناها غير المعنى المراد بالدعاية، ذلك لأنّ المراد بها - كما قلنا آنفاً - هو نشر الدعوة في أمر من الأمور لاستمالة الناس إليه أو تنفيرهم منه، ومعنى الادعاء لا يناسب هذا.

ثانياً: انّ كلمة «دعاية» وردت في الكتاب النبوي الذي أرسل الى قيصر، إذ جاء فيه: «... أمّا بعد فإنّي أدعوك بدعاية الاسلام..». ولا ريب أنّ رسول الله أفصح من نطق بالضاد. فدعوى عدم السماح فيها غير صحيحة.

فإن قلت: لماذا أغفلها علماء اللغة فلم يذكروها في معاجمهم؟ قلت:

أولاً: انّ هذه المعاجم التي بين أيدينا لم تثبت جميع مفردات اللغة بل فاتها منها شيء كثير.

ثانياً: يجوز أنهم أغفلوها ولم يذكروها في معاجمهم، لأنّهم لم يسمعوها فيما بلغهم من كلام العرب الذي نقلته إليهم الرواة. ولكنّ عدم السماع لا يلتزم عدم الوقوع، إذ يجوز أنّ العرب قد فاهت بكلمة فات الرواة سماعها ففاتهم نقلها وذكرها كما وقع في كلمة «دعاية» فإنّ الرسول قد استعملها في كتابه الى قيصر، وقد فات الرواة سماعها فلذا لم تذكر في معاجم اللغة.

وأمّا مخالفتها للقياس فإنّ في اللغة شواذ كثيرة وهذه منها. ولا يعترض علينا بأن الشاذ غير فصيح، لأنّ فصاحة الكلمة إنّما تثبت باستعمال الفصحاء إيّاها. وقد استعمل كلمة «دعاية» سيد الفصحاء».[87]

والمعروف أنّ كمال إبراهيم أنكر استعمال كلمة «دعاية» وقال:

---

(٨٧) خواطر ونوادر للرصافي نقلا عن كتاب الرصافي لمصطفى علي، ص١٩٧ - ١٩٨ وينظر أيضاً الى آراء الرصافي في استعمال قسم من الالفاظ مثل (كفن، اللبانة والتذييل) في كتاب الرصافي وآراؤه اللغوية لأحمد مطلوب ص٢٩٨ - ٣٠١.

« والصحيح: دعاوة بالواو لا بالياء، ويجوز في الدال الكسر والفتح ».[٨٨]

١٧ - « نظرات لغوية » للأب أنستاس الكرملي.

وقف الأب الكرملي على مقالة الشيخ أحمد رضا التي عنوانها « أسماء منتخبة لمسميات حديثة » المنشورة في مجلة مجمع دمشق،[٨٩] فأحبّ الأب أن يقول كلمته في هذا الموضوع، فكتب مقالة بعنوان « نظرات لغوية »[٩٠] عقّب فيها على الألفاظ الواردة في مقالة الشيخ أحمد رضا المذكورة، مثل ألفاظ القنع والقناع، والسفن والحسك، والجناح... الخ. فبيّن الأب صواب تلك الألفاظ بعد مراجعة المعجمات اللغوية المعتمدة، وأبدى رأيه في قسم من التعابير المتداولة بين العامة من الناس وأرباب الصحف والمجلات وذكر ما يقابلها عند العراقيين من مسميات...

انّ تعقيب الكرملي هذا يدلّ على سعة اطّلاع وتتبّع دقيق في معرفة جذور الألفاظ وبيان الفصيح منها وذكر ما يطرأ عليها عبر الأزمان من تغيير وتبديل وتصحيف وتحريف.

١٨ - « الأوهام العائرة » للأب الكرملي.

نشرت مجلة مجمع دمشق[٩١] سلسلة مقالات للأب الكرملي بعنوان « الأوهام العائرة » والمقصود بها الأوهام السائرة أو الشائعة بين الناس، ولا سيا بين أرباب الصحف والمجلات والكتب.[٩٢]

بلغ مجموع الأوهام التي ذكرها الكرملي في مقالاته(٢٧) وهما لم ترتّب ترتيباً أبجدياً ومنها: الملاحظات لا الملحوظات، المائة لا القرن، فلان بن فلان لا فلان فلان، الدهن لا الزيت، النضج لا النضوج، يحارب فلاناً لا يحارب مع فلان، دولة كذا وكذا لا دولتا كذا، زحف الى مدينة كذا لا على

---

(٨٨) « أغلاط الكتّاب » ص١٠، وهذا يؤكد تشدد كمال ابراهيم في بيان المقياس الصوابي للألفاظ.....

(٨٩) المجلد ١٦ (١٩٤١) ص١٧ وما بعدها.

(٩٠) نشرت في مجلة مجمع دمشق /المجلد١٦ (١٩٤١)، ص٥٣٨ - ٥٤٦.

(٩١) المجلد ١٧ (١٩٤٢)، ص١٠٦ - ١١٣، ٢٣٢ - ٣٣٧، ٣٢٣، ٣٢٧.

(٩٢) المصدر السابق، ص١٠٦.

مدينة كذا، العريس لم يرد عند العرب بمعنى العروس، لا يقال كرّس حياته للخير، بل وقف أو أرصد حياته للخير، السيدة المصونة لا المصون، المستعد لكذا لا إلى كذا، لا تقل: أحكم بصفتي حاكم المدينة، بل أحكم وأنا حاكم المدينة، نزع ونزف لا نزاع ونزيف، حبّاً له لا حبّاً به، كرات بيض لا بيضاء، أنابير وأظافير لا أنابر وأظافر... الخ.

والملاحظ أنّ الأب الكرملي نهج في تصحيحاته نهج اللغويين الذين يمحّصون أقوال علماء اللغة الأقدمين وأصحاب المعجمات للتثبت من فصاحة لفظة ما، وإن كان متشدداً غير متساهل في رفض قسم من الألفاظ وردت بأكثر من وجه وصرّحت الكتب اللغوية بفصاحتها من غير تمييز أو ترتيب.(٩٣)

١٩ - مجموعة مقالات في التصحيح اللغوي للدكتور مصطفى جواد: -

أ - «لا تقل ولكن قل» نشر هذا المقال في مجلة المعلم الجديد(٩٤). وقال الكاتب عن السبب في اختيار هذا العنوان «انّه يبعث القارىء على أن يعلم أولا القول الموهوم فيه فصوابه وصحيحه ثانياً، فيكون الأمر كأنّه وصف مريض يليه ذكر دوائه وعلاجه»،(٩٥) ثم ذكر بعد ذلك الألفاظ والعبارات التي أخطأ الناس فيها وبيّن صوابها مستشهداً بالنصوص التي تصرّح بفصاحتها.

(٩٣) رد سعيد الافغاني على الأب الكرملي في مقالاته «الأوهام العائرة» ووصفه بالمتزمت المتشدد وقال في ختام رده «فحبذا لو ساير الناقدون اللغويون روح العصر فهجروا الأقوال الضعيفة واللغيات الرديئة مها كان فيها من نصرة لأنفسهم وأهوائهم وأخطائهم اذن لحفظوا على أنفسهم والقراء وقتا ثمينا يحسن أن ينفق في جهود تناصر اطراد القواعد وتخفيف الشذوذ. فاللغة متجهة هذا الاتجاه أحبّوا أم كرهوا....» مجلة مجمع دمشق المجلد ١٩ (١٩٤٤) ص١٩١ ولا أعلم وجه اعتراض الافغاني على الأب الكرملي في مقاله هذا فالأخير وصف بالمتشدد لعدم أخذه باللغيات. كما أنّ الافغاني نقض رأيه المذكور هنا في مواضع متعددة وردت في كتابه «من حاضر اللغة في الشام» فقد ردّ على لغويين ونحويين من المعاصرين له، ولهم آثار محمودة وآراء سديدة في التيسير والاصلاح للغة وعلومها كابراهيم مصطفى وعبدالقادر المغربي وآخرين. ينظر على سبيل المثال الى ص١٠٨ - ١٠٩، ١٢٧ - ١٢٨، ٢٠٢ - ٢١١ من كتابه المذكور.

(٩٤) السنة الثامنة (١٩٤٤) تشرين الأول جـ١ ص٢٠ - ٢٦.

(٩٥) المصدر السابق ص٢٠.

ب -« فوائد لغوية » نشرت مجلة المعلم الجديد[٩٦] مقالاً بعنوان « فوائد لغوية » جاء فيه: « إنّ تفشي الخطأ في أساليب الكتّاب وكتب الدراسة في الوطن العربي أصبح مخشياً على اللغة العربية ومخوفاً كل الخوف، لذلك لم نجد بدّاً عن انتهاز الفرص لذكر شيء من ذلك الخطأ مع إصلاحه، فإنّ السكوت على الخلال هذه اللغة الكريمة من شأن أعداء العرب، كما أنّ الحيلولة دون نشر الاصلاح بالطبع ناشئة عن كراهية للعرب أيضاً... وقد سرى الخطأ الى كثير من المحترفين بالتعليم فأفسد كلام مدرّسي العربية فضلاً عن مدرّسي الفنون الأخرى.. »[٩٧] ثم ذكر الكاتب الأخطاء التي تقع في لسان المعلمين أو الكتّاب العصريين وأقلامهم وبيّن صواب تلك الأخطاء، وطريقته في العرض تشبه الطريقة السابقة وهي ذكر الخطأ ثم صوابه - لا تقل.. ولكن قل - غير أنّه عدل عن هذه الطريقة فيما بعد واتخذ بدلاً منها طريقته المعروفة (قل... ولا تقل...).

جـ- « أقول في المقول » نشر الدكتور مصطفى جواد سلسلة مقالات في مجلة مجمع دمشق[٩٨] بعنوان « أقول في المقول » تضمّنت مجموعة من الملاحظات اللغوية على ما جاء في مجلة المجمع المذكور بلغ مجموعها ٤٩ ملاحظة كان الكاتب فيها مطارحاً ومساجلاً وناقداً ومصحّحاً. وأظهر قدرة واضحة وبراعة في تحقيق الألفاظ الفصيحة بعد التحرّي والتدقيق في استقراء كتب اللغة ودواوين الأدب.

د- « يقال » هذا عنوان مقال نشرته مجلة المعلم الجديد،[٩٩] وفيه تصويب لغوي لمجموعة من الألفاظ التي زاغت عن سنن الفصيحة ووقعت في أقلام الكتّاب وألسنتهم. والمقال امتداد لمقالات الكاتب السابقة في التصحيح اللغوي ولكن بعنوان جديد.

(٩٦) السنة السابعة (نيسان ١٩٤٢) جـ٥ ص٤٦٦ وما بعدها.

(٩٧) المصدر السابق ص٤٦٦.

(٩٨) المجلد ١٨ (١٩٤٣) ص٣٤٥ - ٣٥٢، ٤٤٩ - ٤٥٦، ٥٣٨ - ٥٤٥. المجلد ١٩ (١٩٤٤) ص٦٩ - ٧٢، ١٥٤ - ١٦٠، ٢٥٨ - ٤٦٦.

(٩٩) السنة الثامنة (أيار ١٩٤٤) ص٢٥٩ وما بعدها.

هـ- «قل ولا تقل» نشرت مجلة عالم الغد البغدادية سنة (١٩٤٤ - ١٩٤٥)[١٠٠] مقالات متلاحقة بعنوان «قل ولا تقل»، وقد كتبت في هيأة جدول ذي بابين: باب الخطأ وباب الصواب بلا تعليل أو استشهاد، والألفاظ المحققة رتبت على نظام المعجم. وأشار الكاتب الى عمله المعجمي هذا حين قال «في سنة ١٩٤٣ أنشأ جماعة من الفضلاء مجلة سمّوها (عالم الغد) فكنت أنشر فيها بحثاً لغوياً عنوانه «قل ولا تقل» فأذكر أولاً الصحيح أو الفصيح وأشفعه بالغلط أو الضعيف، ورتّبت ذلك على حروف المعجم فبلغت بالنشر حرف النون وحرف الواو»[١٠١].

و - «القول الناجح في الغلط الشائع» نشر هذا المقال في مجلة مجمع دمشق[١٠٢]، وقال كاتبه في تسمية العنوان بالغلط الشائع ما هذا نصه: «وأنا إذا سمّيت القول المختلف في سلامته والكلمة المختلف في صحتها (بالغلط الشائع) جريت على التسمية المتعارفة وإن لم يكن ذلك القول الشائع في الأحيان غلطاً ولا شططاً، فإنّ للاشتهار حكماً نافذاً أو غالباً، وما القول الشائع المزنون[١٠٣] بالغلط إلاّ كالمتهم المرفوع الى الحاكم فهو صائر إمّا الى التبرئة وإمّا الى التجريم»[١٠٤] وقال في القواعد العامة التي وردت في المقال «وقبل أن أعالج القول الناجع في الغلط الشائع أرى أن أشير الى بعض ما وقع فيه النقاد من الوهم

(١٠٠) ص٦٣، ٩٦، ١٢٠، ١٤٩، ١٨٨، ٢٢٢، ٢٤٩، ٢٨٧، ٣٧١، ٤١٦، ٤٣٨، ٥٢١، ٥٤٦، ٦٧٧، ٧١٩.

(١٠١) المباحث اللغوية للدكتور مصطفى جواد ص١٠٥ - ١٠٦، وقد طبع الجزء الأول من كتاب «قل ولا تقل» مرتين، الأولى عام١٩٦٩ في مطبعة الايمان ببغداد في ٢٠٢ صفحة، والثانية عام١٩٧٠ في مطبعة أسعد ببغداد في ١٦٤ صفحة ولم يطبع الجزء الثاني. وتجدر الإشارة الى أنّ المؤلف أهمل في كتابه المطبوع المسلك المنتظم الذي نشر به مقالاته السابقة فجمع المادة اللغوية على غير ترتيب أو نظام. وأثارت تصحيحات الدكتور مصطفى جواد اللغوية معارك ومساجلات على صفحات الجرائد والمجلات والكتب فقد ردّ عليه مجموعة من الباحثين أمثال حمدي علي وخالد الدرة ومحمود الملاح وشكيب أرسلان وعباس محمود العقاد ورؤوف جمال الدين وصبحي البصام وابراهيم السامرائي واخرين. ينظر الى حركة التصويب اللغوي لمحمد ضاري ص٤٢ - ٤٤.

(١٠٢) المجلد ٢٤ (١٩٤٩) ص٣٩٥ - ٤١٦.

(١٠٣) أي: الموصوف.

(١٠٤) مجلة مجمع دمشق المجلد ٢٤ (١٩٤٩) ص٣٩٥.

وضعف الحكم في نقدهم، وذلك أنّهم نقدوا التعابير بأعيانها، والأفعال بمواضعها ولم يراجعوا في ذلك القواعد العامة ولا الأمور الشاملة، ولا استنبطوا أسرار العربية من قياس واشتقاق واقتباس وانما اعتمدوا على المنقول بنصوصه فتحجّروا الواسع وتغافلوا عن الواقع...»[١٠٥] ثم ذكر بعد ذلك قواعد عامة في استعمال بعض الحروف مع أفعالها كاستعمال (على) مع كل فعل يدل على الاستحواذ والسيطرة والاحتواء والشمول، وإن كان الاحتواء ناشئاً من الشفقة كقولك (عطف عليه وحدب عليه) وعلى هذا يجب أن يقال: (استحوذ عليه وسيطر عليه واستولى عليه واحتوى عليه واشتمل عليه) سواء أورد السماع به أم لم يرد...).[١٠٦]

٢٠ - «نهج السداد في كلام النقاد» للدكتور مصطفى جواد:

هذا الكتاب مخطوط، قال فيه مؤلفه: «هو تمحيص النقد اللغوي الذي كتبه الشيخ ابراهيم اليازجي في لغة الجرائد وأسعد خليل داغر في تذكرة الكاتب، وابراهيم المنذر في كتابه النقدي اللغوي، وغير ذلك من مقالات اللغويين وكتبهم، وهو مخطوط لم يطبع منه إلاّ نماذج في كتاب «أغلاط اللغويين القدماء» تأليف الأب أنستاس الكرملي وذلك كإثبات صحة قولهم «التطوّر والتطوير، واستبق القوم العمل، وعجز جمع عاجز، ويأنس إليه، ورجل كسول، واستقصى البحث يستقصيه، والسكة الحديد لا الحديدية، وتوفرت الشروط والأموال، والشيء المدون، وممكن لفلان والمؤدّي!، وشكره على ذلك، والأسقاطي، والبيّاع».[١٠٧]

٢١ - «مبحث في سلامة اللغة العربية» للدكتور مصطفى جواد.

نشرت مجلة المجمع العلمي العراقي[١٠٨] مبحثاً واسعاً في سلامة اللغة

---

(١٠٥) و (١٠٦) مجلة مجمع دمشق المجلد ٢٤ (١٩٤٩) ص٣٩٥ - ٤١٦.

(١٠٧) المباحث اللغوية للدكتور مصطفى جواد ص١٣٥ - ١٣٦.

(١٠٨) المجلد ١ (١٩٥٠) جـ١ ص٢٣٢ - ٢٥١ (القسم الاول)
المجلد ٢ (١٩٥١) جـ٢ ص٢٠٥ - ٢٣٢ (القسم الثاني)

العربية، جعله كاتبه في خمسة أقسام وأشار إليه في كتابه المباحث اللغوية.[109]

تحدث الدكتور مصطفى جواد في القسم الأول من مبحثه[110] عن وجوب الحفاظ على سلامة العربية من الغلط واللحن وسوء التركيب ورداءة الاستعمال، ورأى أنّ أرشد السبل في المحافظة على سلامة اللغة وصحّتها الاقتصاد والاستقامة، ومعنى ذلك أنّ التخطئة والمؤاخذة ينبغي أن تكونا على حسب المقام، (فالأسلوب العلمي أشد احتياجاً الى التساهل من الأسلوب الأدبي) وأن تعتمدا على امتناع وجوه التأويل اللاحب والقياس المطرّد والاشتقاق المستتب والتعريب الرشيق.

ثم ذكر الكاتب جماعة من اللغويين أشاروا في مؤلّفاتهم الى تطوّر قسم من المفردات اللغوية في أثناء العصور أمثال الجواليقي والزمخشري وشهاب الدين الخفاجي والفيّومي...

وعن أصحاب كتب النقد اللغوي في العصر الحديث قال انّهم بين مجيد ومقصر ومتساهل ومتحجّر ومتقلّل ومتكثّر. وذكر مصطفى جواد عدداً من الأمثلة لبيان الأخطاء التي وقع فيها أسعد داغر في كتابه (تذكرة الكاتب) وبيّن عدم معرفته بأسرار اللغة وفصيحها... وذكر أيضاً ألفاظاً أخرى أخطأ الناس في معرفة صوابها.

وكان لموضوع المصطلحات العلمية والفنية الحديثة نصيب القسم الثاني والثالث من المبحث[111] وفيها يرى الباحث أن لا ضير على العربية من نقل الأسماء الأعجمية الى العربية ولكن يجب أن يكون التعريب واضح المعالم

= المجلد ٣ (١٩٥٤) جـ١ ص٩١ - ١١٩ (القسم الثالث)
المجلد ٣ (١٩٥٥) جـ٢ ص٣٧٣ - ٣٨٤ (القسم الرابع)
المجلد ٤ (١٩٥٦) جـ١ ص١٦٧ - ١٨٥ (القسم الخامس).

(١٠٩) ص١٣٢ والبحث المنشور في مجلة المجمع جزء من معجم المؤلف المعروف بـ«المعجم المستدرك» ينظر الى ص٣٩ - ٤١ من هذا الكتاب.

(١١٠) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ١ (١٩٥٠) جـ١ ص٢٣٢ - ٢٥١.

(١١١) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٢ (١٩٥١) جـ٢ ص٢٠٥ - ٢٣٢، والمجلد ٣ (١٩٥٤) جـ١ ص٩١ - ١١٩.

محدوداً مشروطاً بالاضطرار، فأسماء الأعلام واللباس والشراب والطعام والأثاث واجب تعريبها، ويلحق بباب الأعلام أسماء العقاقير غير العربية والأدوية والعلاجات المادية وأسماء الحيوانات التي لا يعرفها العرب وأسماء الأمراض الوافدة من البلاد الغربية...

وتناول في هذين القسمين أيضاً قرارات المجمع اللغوي بمصر حول الكلمات، المحدثة التي تقدم بها أحمد حسن الزيات (صاحب مجلة الرسالة) فبيّن رأيه فيها متتبّعاً تطوّر دلالاتها. ومن هذه الألفاظ: ساهم، هدف واستهدف، تجمهر، الكتلة والتكتل، الجلطة وتجلّط الدم، الدخان ودخن، الحشيش والحشاش، القنبلة، الفشل، الجيل، القاع، القهوة، الشقي، التأميم، التدويل، التصنيع... الخ.

وذكر الكاتب في القسم الرابع[١١٢] النقاش الذي جرى بين جلال الحنفي ومحرر مجلة الشرق الأدنى حول استعمال «عيّره بأمر» و«عيّره إيّاه» فبيّن أيها الصحيح في الاستعمالين واستشهد بأقوال العلماء العرب المدونة في الكتب اللغوية والأدبية.

وفي القسم الخامس والأخير[١١٣] تعرّض مصطفى جواد لأصل كلمة (فوضى) واستعمالها، وأشار في هامش إحدى الصفحات[١١٤] الى رأي ذكره في كتابه المخطوط «فقه اللغة الحديث»[١١٥] والرأي هو أنّ الفضيض جمع على (فضّى) مثل شتيت شتّى وقتيل وقتلى وجريح وجرحى، ثم أبدلت الواو من أحد الضادين[١١٦] فقيل (فوضى) وذلك لأن تخفيف التضعيف في العربية يلجأ فيه بادىء الرأي الى أحرف العلّة (الألف والواو والياء).

---

(١١٢) المصدر السابق المجلد٣ (١٩٥٥) جـ٢ ص٣٧٣ - ٣٨٤.

(١١٣) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد٤ (١٩٥٦) جـ١ ص١٦٧ - ١٨٥

(١١٤) ينظر الى تعريف المؤلف بهذا المخطوط في مباحثه اللغوية ص١٣٢ - ١٣٣ وفيه يرى أنّ «فقه اللغة» أُلّف على حسب طرائق العلم الحديث في المباحث اللغوية وفيه مباحث من قبيل الابداع لا التحسين والاتباع...

(١١٥) ص١٧١.

(١١٦) ينبغي أن يقال: ثم أبدلت الواو من الضاد الأولى.

كما تناول أيضاً قولهم (أحاطه بالأمر علماً) وبيّن الصواب في استعماله مستشهداً بالنصوص ومنها نصّ من نهج البلاغة قال إنّه من شواهد معجمه المخطوط «المستدرك».

القسم الثاني: دراسات في تصحيح المعجمات والاستدراك عليها.

أولاً: تصحيح المعجمات اللغوية قديماً وحديثاً.

ذكرنا في الفصل الأول جهود الباحثين العراقيين في تصحيح المعجمات اللغوية ومنها: -

- كتاب «تصحيح أغلاط لسان العرب» للأب الكرملي.
- مقال «نقد لسان العرب» لمصطفى جواد.
- كتاب «تصحيح تاج العروس» للأب الكرملي.
- كتاب «الصبح النذير للمصباح المنير» لمصطفى جواد. وهو نقد على المصباح المنير للفيّومي.
- كتاب «نقد أساس البلاغة» لحسين محفوظ.
- كتاب «تصحيح أغلاط محيط المحيط» للكرملي.
- كتاب «أغلاط أقرب الموارد وما جاء فيه من المفاسد» للأب الكرملي.
- كتاب «الاستدراك على المنجد» ومقال «أوهام المنجد» لمصطفى جواد.
- مقالات «شوك البستان»(١١٧) و«البستان في الميزان»(١١٨) و«البستان نسخة ثانية من محيط المحيط»(١١٩) للأب الكرملي.

ثانياً: تصحيح معجمات الألفاظ المعرّبة والمعجمات الخاصة بألفاظ العلوم والفنون والحضارة...

نشرت مجلة لغة العرب ومجلة المقتطف ومجلة دمشق الكثير من

---

(١١٧) نشر في مجلة الزهراء (المصرية) المجلد ٥ (١٩٢٩) ص٢٤٣ - ٢٤٧.

(١١٨) نشر في مجلة مجمع دمشق المجلد ١١ (١٩٣١) ص٢٢٦ - ٢٣٦.

(١١٩) نشر في مجلة مجمع دمشق المجلد ١٤ (١٩٣٦) ص١٢٧ - ١٤٠.

الاستدراك والقد على المطبوع من المعجمات الخاصة بالألفاظ المعرّبة وألفاظ العلوم والفنون في أبواب المشارفة والانتقاد وعرض الكتب والمراسلة والمكاتبة، وفي مقالات منفردة، وكان للأب الكرملي النصيب الأوفر منها، وسنذكر قسماً من نقد الأب على سبيل المثال.(١٢٠)

١ - «نظر في معجم الحيوان»(١٢١).

بعد أن نشر الدكتور أمين المعلوف جزءاً من معجمه المسمى بـ(معجم الحيوان) في أجزاء المقتطف كتب الأب أنستاس من بغداد(١٢٢) معقّباً على ما ورد في المعجم المذكور من أسماء،وأبدى ملاحظات نافعة قال فيها المعلوف نفسه في ختام المقال المذكور انّها تدل على دقة بحث الأب وسعة اطّلاعه وشكر له تنبيهه على هذا الاستدراك، واعترف أنّ المعقّب كان مصيباً فيها.

٢ - نقد معجم العلوم الطبيّة والطبيعية. تأليف د. محمد شرف.(١٢٣)

نشر الأب في صفحات مجلة لغة العرب(١٢٤) نقداً واستدراكاً على معجم الدكتور محمد شرف وقال في المؤلف: انّ الدكتور شرف لم يفرز الألفاظ الفصيحة من الألفاظ العامية أو المولّدة المحدثة أو المستحدثة أو التي وضعها هو بنفسه... ونسي بعض الألفاظ التي كان يتوقع أن ترى في معجمه...(١٢٥)

انّ استدراك الأب على هذا المعجم دلّ على طول باعه في التفتيش والتنقيب عن مفردات العلوم الطبية والطبيعية العربية والانكليزية التي وردت في المعجمات اللغوية...

---

(١٢٠) لو أردنا ذكر جميع ما نقده الأب وأستدركه على المعجمات المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات والمعجمات الخاصة بألفاظ العلوم والفنون لضاقت صفحات هذه الرسالة عن استيعاب ذلك، لهذا اكتفينا بذكر نماذج منها. ينظر الى ما جاء في مجلة لغة العرب فقط من استدراك على هذه المعجمات في فهارس لغة العرب لحكمة توماشي ص٢٦٢ - ٢٦٦.

(١٢١) للتعريف بمعجم الحيوان ينظر الى ص٤٢ - ٤٣ من هذا الكتاب.

(١٢٢) مجلة المقتطف المجلد ٣٩ (١٩١١) ص١٦٩ - ١٧٦ (باب المراسلة والمناظرة).

(١٢٣) طبع معجم الدكتور شرف أول مرة عام١٩١١ وهو معجم عربي - انكليزي، ثم أعيد طبعه في القاهرة عام١٩٢٨ في ٩٧١ صفحة.

(١٢٤) المجلد ٧ (١٩٢٩) ص٣٤٥ - ٣٤٦، ٤٢٤، ٤٢٧، ٥٠٣ - ٥٠٥، ٥٨٨، ٧٤٣ - ٧٤٧، ٨٢٣ - ٨٢٧.
والمجلد ٨ (١٩٣٠) ص٥٢.

(١٢٥) المصدر السابق المجلد ٧ (١٩٢٩) ص٤٢٤ - ٤٢٧.

٣ - نقد معجم أسماء النبات. تأليف الدكتور أحمد عيسى.[١٢٦]

كتب الأب أنستاس[١٢٧] نقداً على معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى، ذكر فيه حسنات هذا الديوان وقال في سيئاته: «أمّا السيئات فتربو[١٢٨] على الحسنات وتنزل كفّة الميزان إنزالاً حتى لتبلغ الحضيض ولا يمكنها أن تجاوزه. من ذلك: -

١ - ساوي بين الفصيح والقبيح، بين العامي والصحيح، بين المعرّب قديماً والمعرّب حديثاً، بين ما وضعه من تلقاء نفسه وما وضعه من تقدّمه، بين الوضع السالم والوضع العليل، بين ما سمّاه العرب وما صحّفه الافرنج أقبح تصحيف...

٢ - ضعف نظر المؤلف في اللغة.

٣ - وضع الألفاظ في غير مواضعها.

٤ - يخطىء أحياناً في ضبط الألفاظ.

٥ - كثيراً ما يتخذ النكرات أعلاماً.

٦ - كثيراً ما يعتمد على كتابة الكلمة بالصورة التي رسمها الافرنج.

٧ - ربما قدّم الأعجمي على العربي وهذا مخالف للانصاف...[١٢٩] «وجاء الأب بأكثر من مثال على كل سيئة ذكرها في المعجم المذكور».

٤ - نقد قسم من معجمات المستشرقين.

ذكر الأب الكرملي في مقال له بعنوان «أغلاط المستشرقين»[١٣٠] الأغلاط التي وقع فيها المستشرقون أمثال فريتغ الألماني صاحب المعجم المسمى باسمه وهو معجم عربي منقول الى اللاتيني، وغوليوس الألماني،

---

(١٢٦) طبع هذا المعجم في القاهرة (المطبعة الشعبية) عام ١٩٣٠ في ٢٢٧ صفحة، وقد رتبت الأسماء فيه بحسب الحروف الأبجدية اللاتينية.

(١٢٧) في مجلة لغة العرب المجلد ٩ (١٩٣١) جـ٥ ص ٣٢١ - ٣٣٣، وأعيد نشر المقال في المجلة الطبية المصرية المجلد ١٤ ص ٥٤٢ - ٥٥٥.

(١٢٨) انّ استعمال (تربي) أصوب.

(١٢٩) مجلة لغة العرب المجلد ٩ (١٩٣١) جـ٥ ص ٣٢١ - ٣٣٣.

(١٣٠) المنشور في مجلة مجمع دمشق المجلد ١٤ (١٩٣٦) ص ٢٣٥ - ٢٤٧.

والدكتور لكلير ناقل مفردات ابن البيطار الى الفرنسية، وكليمان هوار الفرنسي، وم.ج. دى خويه الذي تولّى طبع كتاب فتوح البلدان للبلاذري في ليدن ١٨٦٦.

٥ - «نظرة في أسماء النباتات المشهورة»؟.

نشر الأمير مصطفى الشهابي مقالاً بعنوان «أسماء نباتات مشهورة» فعقّب عليه الأب الكرملي بمقال عنوانه «نظرة في أسماء النباتات المشهورة»[١٣١] أبدى فيه ملاحظات تدل على تحرّ وتنقيب واسعين في الكتب القديمة والحديثة التي عنيت بأسماء النباتات.

٦ - نقد «معجم الألفاظ الزراعية» تأليف الأمير مصطفى الشهابي.[١٣٢]

كتب الأب الكرملي نقداً لمعجم الشهابي نشرته مجلة المقتطف،[١٣٣] كما بعث برسالة مسهبة الى مؤلّف المعجم في ١٩٤٤/١٠/٢٩ فيها الكثير من الملاحظات على قسم من الاصطلاحات الواردة في المعجم المذكور. وأجاب عنها الأمير في ١٩٤٤/١٢/١٨، ونشر مقتطفات من رسالة الأب له في مقال بعنوان «ملاحظات على معجم»[١٣٤] قال في خاتمته: «وبعد [فـ] يتضح من هذه الملاحظات ومن رأيي فيها أنّ الأب قد أصاب في بعضها وأخطأ في بعض ولو بقي حياً لداوم على قراءة معجم الألفاظ الزراعية بما عرف فيه من جلد، ولأبدى لي ملاحظات فيها فائدة للمطالعين...»[١٣٥]

القسم الثالث: دراسات خاصة في التصحيح.

أولاً: تصحيح لغة التأليف الأدبية.

ثانياً: تصحيح لغة الشعر.

---

(١٣١) منشور في مجلة مجمع دمشق /المجلد ٢٠ (١٩٤٥) ص٤١٧ وما بعدها.

(١٣٢) طبع معجم الشهابي في دمشق عام١٩٤٣، وأعيد طبعه في القاهرة عام١٩٥٧ في ٦٩٤ صفحة.

(١٣٣) في المجلد ١٠٤ (١٩٤٤) ص١٩٧ - ٢٠٣.

(١٣٤) المنشور في مجلة مجمع دمشق المجلد ٢٣ (١٩٤٨) ص٢١٩ - ٢٢٩.

(١٣٥) المصدر السابق ص٢٢٩.

ثالثاً: تصحيح النصوص المحققة.

أولا: تصحيح لغة التأليف الأدبية.

نالت الآثار الحديثة المؤلّفة في الميادين المختلفة نصيبها من التعقيب والتدقيق، وقام اللغويون العراقيون بتصحيح لغة التأليف هذه ولا سيما اللغة الأدبية التي كتبت بها مجلات لها شأن في النهضة اللغوية وشخصيات معروفة بالكفاءة والرسوخ في العربية.

ومما جاء في تصحيح لغة هذه الآثار:(١٣٦)

- تصحيح الأب الكرملي لأوهام مجلة البيان المصرية.(١٣٧)
- نقد الأب الكرملي لكتاب «تاريخ آداب اللغة العربية» تأليف جرجي زيدان.(١٣٨)
- نقده لمقال أحمد تيمور «تفسير الألفاظ العباسية الواردة في الجزء الأول من نشوار المحاضرة».(١٣٩)
- نقده لكتاب «الربيعيات» تأليف روفائيل بطي.(١٤٠)

---

(١٣٦) سنكتفي بذكر نماذج من جهود الباحثين العراقيين في تصحيح لغة التأليف الأدبية لأنّ الاحاطة بجميع ما كتب في هذا الباب لا تتسع له صفحات الرسالة.

(١٣٧) مجلة لغة العرب /المجلد ١ (١٩١١) ص١٩٤ - ١٩٦.

(١٣٨) مجلة لغة العرب / المجلد ١ (١٩١١) ص٣٩٢ - ٣٩٧، ٤٤٧ - ٤٥٣.
المجلد ٢ (١٩١٢) ص٥٢ - ٦٢، ١٣٩ - ١٤٦، ٢٠٥ - ٢٠٩.
المجلد ٣ (١٩١٣) ص٧٣ - ٨٢.
المجلد ٤ (١٩١٤) ص٨٢ - ٩٠.

(١٣٩) مجلة مجمع دمشق /المجلد ٣ (١٩٢٣) ص٨٨ - ٩٢، ٣٧٦ - ٣٨٢.
المجلد ٤ (١٩٢٤) ص٧٨ - ٧٩.

(١٤٠) مجلة لغة العرب /المجلد ٤ (١٩٢٦) ص١٥٧ - ١٦١. وللاطلاع على طريقة الأب في نقد الكتب الأدبية نقدا لغويا ننقل هذا النص في نقد كتاب بطي المتقدم ذكره. قال الأب في باب المشارفة والانتقاد «أما محاسن تلك الأزاهير ويقصد بها الربيعيات فهي تلك العبارات الأنيقة المحكمة الوضع، البديعة الرصف، المختارة الألفاظ، الرشيقة المعاني... على أنّ في تلك الأزاهير خنافس سوداء تدأب في سلبها روائحها وأطايبها، وأول هذه الخنافس أنه يكتب شيئاً ويريد شيئاً آخر.

قال في أول كلمة نقشتها أنامله في صدر كتيبه: «يا أماه هذه الكلمات تعبّر عن خوالج نفس أثارها الحس والشعور، فكان حسها داعي لذتها وشعورها علّة ألمها، لهذا أهديها اليك».

فحاولنا أن نفهم ما قال فذهب عناؤنا في الأول عبثاً، ثم فكرنا بعد ذلك مليا فاتضح لنا أنه يريد بالخوالج الخواطر والهواجس أو المختلجات. أما الخوالج فجمع خالجة. وهذه من (خلجه) أي: جذبه وسلبه =

- نقده لكتاب «مرشد الطلاب الى قواعد لغة الأعراب».[١٤١]
- نقده لكتاب «مرقاة المترجم للصفوف العالية/الجزء الأول - تأليف الأب يوسف علوان».[١٤٢]
- نقده نقداً لغوياً للتقرير الصحي السنوي لمديرية الصحة العامة في العراق للمدة ١٩٢٣ - ١٩٢٥.[١٤٣]
- نقد محمود الملاح لكتاب «أعلام العراق» تأليف محمد بهجة الأثري.[١٤٤]
- نقد الأب الكرملي لكتاب «دروس في صناعة الانشاء» تأليف عز الدين علم الدين التنوخي».[١٤٥]
- نقد الأب الكرملي ومصطفى جواد لكتاب «الجمل في تاريخ الأدب العربي» تأليف محمد بهجة الأثري.[١٤٦]
- تصحيح مصطفى جواد والأب الكرملي لأوهام وقعت فيها مجلة المجمع العلمي بدمشق.[١٤٧]

= ونزعه وحركه، ثم أنّ العرب تخصّ وقوع المختلجات بالصدر لا بالنفس.

وقوله: «أثارها الحس» لا معنى له، ولعله يريد الاحساس مصدر «أحس بالشيء» أي: ظنه ووجده وأبصره وعلمه. وأما الحس فهو الحركة وأن يمرّ بك قريبا فتسمعه ولا تراه، والصوت، ووجع يأخذ بالنفساء بعد الولادة، وبرد يحرق الكلأ. وقد حسّه، أحرقه.

فهل اذن أراد شيئاً من هذا أو هذا كله؟

وقوله: كان حسها - أي حس الخوالج - داعي لذتها»، كلام مغلق يحتاج الى أن يطلب القارىء مفتاحه الى من تولّى اغلاقه. ولعلّ مراده: فكان الاحساس بها داعيا الى التلذذ بها وحينئذ تبدو لك في سماء المعنى سحابة ماطرة. وقوله: «وشعورها» لا ينطبق به عربي، بل يقول: «والشعور بها».... «مجلة لغة العرب» العرب /المجلد ٤ (١٩٢٦) ص١٥٧ - ١٦١.

(١٤١) مجلة لغة العرب / المجلد ٤ (١٩٢٦) ص١٦٥.

(١٤٢) المصدر السابق / المجلد ٤ (١٩٢٦) ص٢٤٠.

(١٤٣) المصدر السابق / المجلد ٤ (١٩٢٦) ص٣٦٥ - ٣٦٦ (ملاحظات).

(١٤٤) المصدر نفسه / المجلد ٥ (١٩٢٧) ص٣٦٣، ٤٢٦.

(١٤٥) المصدر نفسه / المجلد ٥ (١٩٢٧) ص٤٣٨ - ٤٣٩ (باب المشارفة والانتقاد).

(١٤٦) المصدر نفسه / المجلد ٦ (١٩٢٨) ص١٢٨، ٧٨٤.
المجلد ٧ (١٩٢٩) ص٤١٥، ٤٩٨، ٥٧٦، ٦٦٥، ٧٤١، ٨٢١، ٩٠٢.
المجلد ٨ (١٩٣٠) ص٣٩٤، ٤٧٧، ٧١٧.
المجلد ٩ (١٩٣١) ص٦٨، ٢٢٠، ٣١٢، ٣٩٥، ٦١١.

(١٤٧) مجلة لغة العرب / المجلد ٨ (١٩٣٠) ص٣٥١ - ٣٦٣، ٥٢٤ - ٥٢٩. ومجلة مجمع دمشق / المجلد ٢١ (١٩٤٦) ص٢٨٦ - ٢٨٧ (باب التنبيه والتوجيه). وقد بلغ مجموع الملاحظات التي ذكرها مصطفى جواد وحده على المجلد ١٨ من مجلة المجمع المذكور (٥٧) ملاحظة لغوية وتاريخية.

- نقد مصطفى جواد لكتاب « تاريخ الأدب العربي » تأليف أحمد حسن الزيات.[١٤٨]
- نقده للجزء الأول من كتاب « حقائق ودقائق » وهو مختار من مجلدات العرفان العشرة الأوائل.[١٤٩]
- تصحيح محمد بهجة الأثري لأوهام وقعت فيها مجلة مجمع دمشق.[١٥٠]
- تصحيح مصطفى جواد لقسم من الألفاظ التي وردت في ردّ عبد الرزاق محي الدين على مقال مصطفى جواد « مشكلات اللغة العربية وأساليب حلّها » المنشور في مجلة المعلم الجديد.[١٥١]
- نقد الأب الكرملي لما ورد في الجزء الأول من السنة السابعة من مجلة المعلم الجديد.[١٥٢]
- نقد محمد حسن الصوري للجزء الأول والثاني من كتاب « قواعد اللغة العربية »[١٥٣] التي أقرت وزارة المعارف العراقية آنذاك تدريسها في الصفوف المتوسطة.
- تصحيح مصطفى جواد لأخطاء لغوية وقع به طه حسين وعباس محمود العقاد.[١٥٤]

ثانياً: تصحيح لغة الشعر.

التفت المعنيون بالتصحيح اللغوي الى لغة الشعر، فقاموا باستقراء دقيق لدواوين الشعراء، وحلّلوا لغتهم، ونبّهوا على الخطأ في الاستعمالات التي زاغت عن سنن الفصحى، وأشاروا الى الهفوات اللغوية والنحوية والصرفية

---

(١٤٨) مجلة لغة العرب /المجلد ٩ (١٩٣١) ص٢٣١، ٢٨٧ - ٢٨٩، ٣٦٧، ٤٥٧، ٥٣٧، ٦٠٩، ٦٩٩.

(١٤٩) المصدر نفسه /المجلد ٩ (١٩٣١) ص٣٠٨ - ٣٠٩.

(١٥٠) ينظر الى صفحات متفرقة من المجلدين ١١ و١٢ (١٩٣١ - ١٩٣٢) من مجلة المجمع المذكور.

(١٥١) مجلة المعلم الجديد (السنة السادسة) نيسان ١٩٤١ ص٥٣٠ وما بعدها. « امثلة من النقد في العربية » والردّ الذي كتبه عبد الرزاق محي الدين نشرته مجلة التفيض /بغداد/ العدد ١٨ ص١٠٩ والعدد ١٩ ص١٣٢ لسنة ١٩٤١.

(١٥٢) مجلة المعلم الجديد (السنة السابعة) كانون الثاني ١٩٤٢ ص٢٥٧ - ٢٦٩.

(١٥٣) المصدر السابق (السنة الثامنة) أيار ١٩٤٤ ص٢٥٣ (أبحاث لغوية).

(١٥٤) مقدمة كتاب « قل ولا تقل » جـ١ ص٩ - ١٠.

والعروضية التي وقع بها نفر منهم، والتزم رجال التصحيح جانب اللغة العالية، وذكروا ما يمكن تخريجه على لهجات قديمة ضعيفة أو شاذة الى جانب الأخطاء التي لا سبيل الى تصحيحها أو تخريجها.(١٥٥)

وهذه نماذج من جهود العراقيين في تصحيح لغة الشعر: -

- نقد الكرملي لديوان جعفر الحلي.(١٥٦)
- نقده لديوان ابراهيم منيب الباجة جي.(١٥٧)

---

(١٥٥) ينظر الى لغة الشعر العراقي لابراهيم الوائلي ص٧ و٢٤.

ومما يذكر في هذا الباب انّ ابراهيم الوائلي عني بتصحيح لغة الشعراء العراقيين في القرن التاسع عشر أمثال عبدالباقي العمري وعبدالغفار الأخرس وجعفر الحلي ومحمدسعيد التميمي وعبدالغني الجميل وغيرهم في بحثه «لغة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر» الذي طبع ببغداد في مطبعة الارشاد سنة ١٩٦٥.

وعني ابراهيم السامرائي بتصويب أخطاء أبرز الشعراء العراقيين في القرن العشرين أمثال الكاظمي والزهاوي والرصافي والشبيبي والجواهري وأحمد الصافي النجفي والأثري والسياب في كتابه «لغة الشعر بين جيلين» الذي طبعته دار الثقافة ببيروت.

ووعد كمال ابراهيم في كتابه «أغلاط الكتاب» ص٦٧ بإصدار كتاب «أغلاط الشعراء» الذي قال فيه «هو بحث انتقادي طريف في أهم الأغلاط اللغوية والبيانية والأدبية. التي وقع فيها كبار شعراء العصر الحاضر وردّها الى أصولها الصحاح» غير أن المؤلف لم يبر بوعده!

ومن الطريف أن نجد الشاعر الزهاوي يحشر نفسه بين الباحثين اللغويين حين عزم على اصدار مجلة سمّاها «الاصابة» لتصحيح لغة الشعراء والكتاب، فقد قال في سبب اصدار المجلة «...انّا قد ألفينا العربية في العراق لا تستغني في حالها عمن يقوّم أودها بالتنبيه على ما يقع من الخطأ في كثير من القصيد والمقالات مما ينشر في صحفه. ولا ينحصر هذا الخطأ في اللفظ بل يتجاوزه الى المعنى الذي هو كل المراد من اللفظ...» مجلة الاصابة /العدد الأول/ ١٠ أيلول ١٩٢٦/ ص١.

وحين صدر العدد الأول من المجلة المذكورة شنّ أحد المعنيين بالنقد اللغوي هجوما عنيفا عليها مصححا لغة المجلة نفسها. ينظر الى ذلك في مقال «اخطأ أم اصابة» لـ(أ. خالد) في جريدة العراق العدد ١٩٤٣. واعترف الزهاوي في العدد الثاني بوقوع قسم من هذه الأخطاء فقال: «في العدد الأول من مجلتنا غلطات مطبعية في الصفحة الاولى «ثمان ربيات» والصواب: ثماني. ومنها «لهذه النضال» والصواب: هذا النضال. ومنها: «احدى المنازل» والصواب: احد المنازل. ومنها في الصفحة الثالثة... ومنها في الصفحة الرابعة...» الخ. ينظر مجلة الاصابة العدد ١٧/٢ أيلول ١٩٢٦. والحق أنّ الزهاوي لم يكن عالما باللغة العربية عارفا بأسرارها «فقد كانت اللغات التي تصب مفرداتها في أذنه - وهو صغير - حاجزا يقف دونه في الاطلاع على اللغة العربية وأساليبها اطلاعا كافيا. كانت اللغة الكردية لغة أبيه وجده، والتركية لغة الدولة الرسمية - وأبوه مفتي بغداد -، والفارسية لغة جدته لأبيه، وهذه اللغات كان على الزهاوي أن يرث منها ما يرث وأن يتعلم منها ما يتعلم...» اضطراب الكلم عند الزهاوي للوائلي ص٨.

(١٥٦) مجلة لغة العرب /المجلد ٣ (١٩١٣) ص٤٥. واسم ديوان السيد الحلي «سحر بابل وسجع البلابل».

(١٥٧) المصدر السابق /المجلد ٣ (١٩١٣) ص١٠٩.

- نقده لديوان ابراهيم الطباطبائي.[158]
- نقده لديوان أحمد شوقي.[159]
- نقده لديوان عباس محمود العقاد.[160]
- نقد الزهاوي لشعر الرصافي.[161]
- نقد الزهاوي لشعر شوقي والعقاد.[162]
- نقد مصطفى جواد لديوان أحمد زكي أبي شادي.[163]

(١٥٨) المصدر نفسه / المجلد ٣ (١٩١٣) ص٦٦٦ - ٦٦٩.

(١٥٩) المصدر نفسه /المجلد ٦ (١٩٢٨) ص٣٠٥ - ٣٠٩، ٣٨٥ - ٣٩٠، ٤٥١.

(١٦٠) مجلة لغة العرب /المجلد ٦ (١٩٢٨) ص٣٠٩ - ٣١٦، ٣٩٠ - ٣٩٦، ٤٥١، ٤٦٨ - ٤٧٤. ولمعرفة منهج الأب الكرملي في نقد الدواوين الشعرية ننقل هذا النص في نقد ديوان العقاد. قال «الأستاذ العقاد كاتب كبير وكنا نعتقد أنه كذلك شاعر كبير. حتى جاءنا ديوانه الجديد حافلا بما نظمه قديما وحديثا فاذا هو قبر للألفاظ الميتة...، واذا هو تافه المعاني في الأكثر، واذا هو في قصيده يخرج عن الموضوع فلا تبقى فيه الوحدة المتوخاة منه، واذا هو يبالغ أو يغرق في كثير من أبياته، واذا هو يقلّد القدماء فليس فيه ما يمتّ الى الشعور بواشجة الاّ أبياتاً قليلة متفرقة هنا وهناك.

وكنا نراه قبل نشره ديوانه يطعن في مواهب كبار الشعراء، بل كان ينال من كل شاعر عربي تقريبا، مصريا كان أو شاميا أو عراقياً، فما كنا نفهم علّة ذلك بعد سكوته الطويل عن الشعر والشعراء حتى ظهر ديوانه العجيب فأدركنا السر. وقد دفعني حبي للأدب أن أنقده نقدا نزيها كما هو [كذا] عادتي عند ظهور كل ديوان لأديب قد اشتهر فاذكر على سبيل الاجمال ما أجده فيه من الحسنات والسيئات...»
مجلة لغة العرب /المجلد٦ (١٩٢٨) ص٣٠٩ - ٣١٠:

وكما نقد الأب ديوان العقاد نقد ديوان أحمد شوقي، ونقده للأخير لا يقل قسوة عن نقد الأول، وأرى أنّ هذا النموذج يمثل تعصّب الأب لشعراء قطره، حيث لم نجده ينقد لغة شعر صديقه الزهاوي أو الرصافي أو غيرهما من الشعراء العراقيين الذين لم يصلوا في لغة شعرهم الى لغة شوقي الشعرية، ويبدو أنّ صراعا خفيّا كان دائرا في الساحة الأدبية بين شعراء مصر ونقادهم من جة وأدباء العراق من جهة أخرى، وكثيرا ما أدّت الصداقة الوطيدة والعلاقة الحميمة بين الشاعر والناقد الى تفضيل هذا الشاعر على ذاك... ينظر الى مقال ابراهيم حلمي العمر الذي تحدث فيه عن علاقة نقادنا بالشعراء، المنشور في «جريدة العراق» العدد ٩٨٨ (١٥ آب ١٩٢٣)، وينظر أيضا الى النقد الأدبي الحديث لأحمد مطلوب ص٢٨ - ٣٢.

(١٦١) نشر النقد في جريدة الفيحاء الدمشقية على شكل مقالات متسلسلة ابتدأها بقوله «وقد عزمت على نقد ديوانه وقصائده خارج الديوان في سلسلة مقالات متتابعة، ذرعها سبعون ذراعا: قسم منها في سرقاته، وقسم في غلطه النحوي واللغوي، وقسم في مبالغاته وخروجه عن المعقول الى غير ذلك».
مجلة المورد العراقية /المجلد٢/ العدد ٤ ص٢٧٢. وقد جمع عبد الرزاق الهلالي هذه المقالات مع مقالات اخرى في كتاب «الزهاوي ناقدا. وقدم الهلالي ما وجده الزهاوي في شعر الرصافي من الأغلاط اللغوية والمآخذ النحوية في مقال» الزهاوي والأغلاط اللغوية والنحوية في شعر الرصافي» المنشور في مجلة المورد العراقية /المجلد٢/ العدد٤. ص٢٧٢ - ٢٧٥.

(١٦٢) ينظر إلى مجلة المورد العراقية / المجلد ٢/ العدد ٤ ص ٢٧٢ مقال عبد الرزاق الهلالي المتقدم ذكره.

(١٦٣) مجلة لغة العرب /المجلد٧ (١٩٢٩) ص٣٤١، ٤٢٢، ٤٩٩، ٥٨٣. واسم ديوان أبي شادي «الشفق الباكي».

- نقده لديوان محمد رضا الشبيبي.[١٦٤]
- نقده لديوان عبد المحسن الكاظمي.[١٦٥]

ثالثاً:تصحيح النصوص المحققة والمنشورة (نظماً ونثراً).

لم يقف رجال التصحيح اللغوي في العراق عند تصويب لغة التأليف الأدبية - نظماً ونثراً -. بل تجاوزوا ذلك الى تحقيق النصوص إكمالاً لعملهم في إظهار الآثار الأدبية على وجه ترتضيه سنن العربية.

من المعلوم أن تحقيق النص - نظماً كان أم نثراً - يستلزم إخراج النص بالشكل الذي أراده المؤلف وعلى وفق قواعد التحقيق السليم، وهذا بالضرورة يستوجب ضبط النصوص ضبطاً لغوياً، لذلك نبّه رجال التصحيح على الأوهام اللغوية التي وردت في تلك التحقيقات المنشورة، ونبّهوا أيضاً على إخلال المحقق أو المؤلّف بالأمور الأخرى المتعلّقة بسلامة لغة التأليف أو التحقيق. فظهرت مقالات نافعة ومباحث مخصصة طالب فيها كاتبوها تقويم الانحراف اللغوي في النصوص المحققة، ووقف النقد اللغوي باستمرار بوجه الأخطاء والأوهام خدمة للنصّ الذي تركه المؤلف.

ومن آثار هذا النموذج من النقد نذكر: -

- نقد الكرملي لكتاب تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لخليل بن أيبك الصفدي (نشر محمد رشيد الصفار).[١٦٦]
- نقده لكتاب طبقات الأمم لصاعد الأندلسي (طبعة لويس شيخو).[١٦٧]
- نقده لمعجم الأدباء لياقوت الحموي (طبعة مرغليوث).[١٦٨]
- نقده لكتاب الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية).[١٦٩]

---

(١٦٤) مجلة المعلم الجديد /السنة السادسة (تشرين الأول ١٩٤٠) ص٦٨ وما بعدها.
(١٦٥) المصدر السابق.
(١٦٦) مجلة لغة العرب /المجلد الأول (١٩١١) ص٣١١ - ٣١٢.
(١٦٧) المصدر السابق /المجلد الأول (١٩١١) ص١٤٩ - ١٥٢، ١٨٨ - ١٩١، ٢٣٣ - ٢٣٧، المجلد التاسع (١٩٣١) ص١٤٤ - ١٤٥.
(١٦٨) المصدر نفسه /المجلد الأول (١٩١١) ص٤٨٤ - ٤٨٧. المجلد الرابع (١٩٢٦) ص٩٥ - ١٠١، المجلد الخامس (١٩٢٧) ص١١٦ - ١٢٢، ١٨٣ - ١٨٧. المجلد الثامن (١٩٣٠) ص٣٠٤ - ٣١١.
(١٦٩) مجلة لغة العرب /المجلد الخامس (١٩٢٧) ص٢٤٣ - ٢٥١.

- نقد عبد اللطيف ثنيان لكتاب الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية).[١٧٠]
- نقد مصطفى جواد لكتاب الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية).[١٧١]
- نقده لكتاب نشوار المحاضرة (طبعة مرغليوث).[١٧٢]
- نقده الكرملي لكتاب نشوار المحاضرة (طبعة مرغليوث).[١٧٣]
- نقده لكتاب الحيوان للجاحظ (طبعة عبد السلام هارون).[١٧٤]
- نقده للامتاع والمؤانسة لأبي حيان (طبعة أحمد أمين وأحمد الزين).[١٧٥]
- نقد عبد الرزاق محيي الدين لكتاب المقابسات لأبي حيان التوحيدي (طبعة الهند وطبعة حسن السندوبي).[١٧٦]
- نقد مصطفى جواد للامتاع والمؤانسة لأبي حيان (طبعة أحمد أمين وأحمد الزين).[١٧٧]
- نقده لكتاب مجالس ثعلب (طبعة عبد السلام هارون).[١٧٨]
- نقده لديوان علي بن الجهم (طبعة خليل مردم).[١٧٩]
- نقده لكتاب أنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم).[١٨٠]

---

(١٧٠) المصدر نفسه /المجلد السادس (١٩٢٨) ص٧٧٣ - ٧٧٤.

(١٧١) المصدر نفسه /المجلد السابع (١٩٢٩)ص٦٥٤ - ٦٥٩، ٧٧٧ - ٧٨٩، ٨٩٥ - ٩٠١، المجلد الثامن (١٩٣٠) ص٧٣ - ٧٥، ١٥١ - ١٥٣، ٢٣٣ - ٢٣٥، ٣١١، ٣٩١ - ٣٩٤.

(١٧٢) المصدر نفسه /المجلد الثامن (١٩٣٠) ص٥٢٤ - ٥٢٩، ٦٨٤ - ٦٨٥...

(١٧٣) المصدر نفسه /المجلد الثامن (١٩٣٠) ص٣٥١ - ٣٥٥.

(١٧٤) النقد الذي كتبه الكرملي خاص بالجزء الرابع من كتاب الحيوان. ينظر الى مجلة الثقافة (المصرية) المجلد الثاني (١٩٤٠) ص١٨٠٩ - ١٨١١، ١٩٣٠ - ١٩٣٢، ٢٠١١ - ٢٠١٢، ٢٠٨٢، ٢١١٧ - ٢١١٩. وقد ردّ عليه المحقق في المجلة نفسها. المجلد الثاني (١٩٤٠) ص٢١٥٠ - ٢١٥٤.

(١٧٥) مجلة «الرسالة المصرية» المجلد العاشر (١٩٤٢) ص٧٠٢ - ٧٠٤، ٧٢١ - ٧٢٢، ٧٤٥ - ٧٤٧، ٧٥٧ - ٧٥٨، ٧٨١ - ٧٨٣.

(١٧٦) مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثاني (١٩٥٢) ص٣٢٨ - ٣٣٧.

(١٧٧) دوّن نقد مصطفى جواد في نهاية الجزء الثالث من الطبعة الثانية للامتاع والمؤانسة سنة ١٩٥٣ بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين.

(١٧٨) مجلة المجمع العلمي العراقي /المجلد الثالث (١٩٥٤) ص١٥٩ - ١٧٩.

(١٧٩) مجلة مجمع دمشق /المجلد ٢٩ (١٩٥٤) ص٦٢١ - ٦٢٧.
المجلد ٣٠ (١٩٥٥) ص١٦١ - ١٦٦.

(١٨٠) مجلة المجمع العلمي العراقي /المجلد الثالث (١٩٥٥) جـ٢، ص٤٢٢ - ٤٤١. وقد بلغ مجموع ملاحظات مصطفى جواد (٣٨) ملاحظة بين تصحيح لاخطاء وتنبيه على أوهام.

- نقد كمال ابراهيم للجزء الأول من خريدة القصر للأصفهاني (تحقيق الأثري وجميل سعيد).[181]
- نقد مصطفى جواد للمجازات النبوية للشريف الرضي (طبعة لويس شيخو).[182]

. . . .

(١٨١) المصدر السابق/ المجلد الرابع (١٩٥٦) ص٣٠٠ - ٣٠١.
(١٨٢) المصدر نفسه /المجلد الخامس (١٩٥٨)، ص٢١٢ - ٢٤٥.

نظرة في مناهج التصحيح اللغوي: -

قدّم رجال التصحيح اللغوي في العراق عشرات المباحث التي تنطق بالجهد الكبير في تحديد ما انحرف من الألفاظ والعبارات المستعملة في ألسنة الناطقين وأقلام الكاتبين، ونشرت صحف الوطن العربي ومجلاّته الكثير من هذه المباحث، منها: مجلة «لغة العرب» البغدادية التي خصصت أكثر من باب للتصحيح اللغوي إضافة الى المقالات والردود والتعليقات، وقامت «مجلة مجمع دمشق» و«مجلة مجمع القاهرة» بنشر التصحيحات اللغوية للباحثين العراقيين، ثم ظهرت في بغداد مجلة «المعلم الجديد» وفيها أبواب ثابتة تُعنى ببيان المقياس الصوابي للألفاظ، ونشرت مجلتا «عالم الغد» و«التفيض» بحوثاً في التصحيح اللغوي وقسماً من المساجلات والمناقشات التي دارت بين رجال التصحيح أنفسهم، وبعد إنشاء المجمع العلمي العراقي صدرت مجلته وفيها مباحث مخصصة لبيان سلامة اللغة العربية وإصلاح لغة الخاصة والعامة، غير أنّ قسماً كبيراً من المصححين العراقيين لم يلتزم منهجاً واحداً في تصحيحاته...، وكثيراً ما أدت العوامل الشخصية أو البيئية الخارجة عن حقيقة اللغة الى نزاع بين هذا الباحث وذاك، وشهدت مرحلة ما بعد سنة ١٩٣٠ صراعاً حاداً - وقد وضحنا ذلك في موضعه - بين لغويي العراق أمثال الأب الكرملي ومصطفى جواد وغيرهما من جهة، ولغويي مصر والشام أمثال أحمد العوامري[١٨٣] وبشر فارس وأسعد داغر وعبدالله البستاني[١٨٤] وغيرهم من جهة أخرى.

وبعد سنة ١٩٤٠ دار في الساحة اللغوية نقاش بين المصححين العراقيين أنفسهم، حيث انتصر مصطفى جواد لآراء الأب الكرملي - بحق وبغيره - حين خطّأ كمال ابراهيم في قسم من تصحيحاته اللغوية المنشورة في كتاب

(١٨٣) ينظر الى ردّ أحمد العوامري على الأب الكرملي في جواز استعمال «اكتشف الشيء» و«المنتزه» المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة جـ٢ مايو ١٩٣٥، ص٢٩١ - ٢٩٦ (القسم الثاني من مقاله: «بحوث وتحقيقات لغوية»).

(١٨٤) ينظر الى كتاب «مناظرة لغوية أدبية بين عبدالله البستاني وعبدالقادر المغربي وأنستاس الكرملي» المقالة السابعة للكرملي ص٥٨ - ٦٢، والمقالة الثامنة للبستاني ص٦٣ - ٩٤.

«أغلاط الكتّاب» فاستنجد الأخير برجال المجمع المصري ومقرراته لتضفي المشروعية على صواب ما أفتى بحق الألفاظ المستعملة عند أرباب الصحف والدواوين،[١٨٥] ودعا طه الراوي الى التساهل وتوسيع دائرة الصواب اللغوي والأخذ بالرخص والجوازات، لأنّ التشدّد لا يخدم اللغة، وانّما يظهرها بمظهر جاف متحجّر.[١٨٦]

انّ الدارس لمباحث التصحيح اللغوي في العراق يلاحظ وجود ظاهرتين تحددان مناهج الباحثين العراقيين في هذا الباب. **الأولى: ظاهرة التساهل والتجويز** في الاستعمالات اللغوية المعاصرة ما دامت تؤدّي المعنى المتعارف عليه بين عامة الناس - على الرغم من وجود الانحراف أو الخطأ فيها - وممن مثّل هذه الظاهرة معروف الرصافي وجميل الزهاوي وطه الراوي.

صرّح الرصافي - أكثر من مرة - بضرورة التساهل وعدم التشدد في التصحيح اللغوي، وقد ذكرنا ردّه على من أنكر كلمة (دعاية) المستعملة في الصحف والمجلات باعتبارها خارجة عن المقياس اللغوي.[١٨٧] وأفصح عن رأيه في استعمال الألفاظ التي لم ترد في المعجمات اللغوية حين أجاب عن اقتراح تقدم به عبد القادر المغربي يتعلق بـ«الكلمات غير القاموسية» بقوله: «... فإن أردنا أن نجعلها أي: اللغة العربية،لغة حية فلا بدّ من أن نتوسع فيها أكثر مما يدعونا إليه الاستاذ المغربي. وذلك بأن نجعل الاشتقاق قياسياً، وأن نفتح باب التعريب - الذي سدّ في وجوهنا كما سدّ باب الاجتهاد في الدين - على مصراعيه، وبأن نفهم أنّ مفردات اللغة إنّما تتقرر باستعمال العامة اللّهم إلاّ مصطلحات العلوم والفنون فإنّها تتقرر بوضع الخاصة واستعمالهم إيّاها. فيجب إذن أن ندخل في معاجمنا كل ما وقع به التفاهم بين العامة من الكلمات الأجنبية التي لا تجد ما يقابلها في الفصحى فنثبتها

(١٨٥) ينظر الى مقال «اللغة بين رجالها وأدعيائها» لكمال ابراهيم ص١١٣ - ١١٤ من هذا الفصل والمقال في حقيقته ردّ على منتقدي الكاتب ومخطئيه.

(١٨٦) نظرات في اللغة والنحو لطه الراوي، ص٧١، وينظر أيضاً الى مقال «مناهج التصويب» لنعمة رحيم (مجلة المورد /المجلد السادس العدد الأول/ ١٩٧٧).

(١٨٧) ينظر الى ص١١٥ - ١١٦ من هذا الفصل.

في المعاجم كما تكلّمت بها العامة أو بعد شيء من الثقل والتحوير وإلاّ أصبحت لغتنا جامدة جمود عقولنا في الأمور الدينية...»[١٨٨]

أما الزهاوي فقد أباح لنفسه استعمال الكثير من الألفاظ العامية والفصيحة المحرّفة، وأثارت لغة شعره موجة من النقد اللغوي، ولعلّ كتاب «اضطراب الكلم عند الزهاوي» لابراهيم الوائلي، ومقالات محمد بهجة الأثري في بيان الضعف اللغوي في شعر الزهاوي خير دليل على ذلك.[١٨٩]

وشدّد طه الراوي النكير على اللغويين المعاصرين له حين تمسّكوا بما يظنون أنّه الأفصح، ورأى أنهم بذلك أساءوا الى العربية، من حيث قدروا أنهم يحسنون إليها. قال: «انّ كثيراً من المتحذلقين نصبوا أنفسهم منصب المهرة من الجهابذة، وراحوا يخبطون خبط عشواء، يبيحون الممنوع، ويمنعون المباح على غير هدى، حتى ظنّ حملة الأقلام، الذين لا علاقة لهم بدقائق اللغة، أنّ هذه اللغة أصبحت داخل سياج، لا يمكن اقتحامه بسبب ما يصوّره لهم أولئك المتحذلقون الذين أساءوا الى اللغة الكريمة من حيث يزعمون أنهم يحسنون إليها. والذي أغراهم بركوب هذا المركب إعراض أهل الفضل عنه احتقاراً لما يأتون من تافه الأقاويل، فظنّ الذين لا علم لهم، وظنّوا هم أنفسهم، أنّ ما صدر عنهم من تحريم وتجويز، ومنع وإباحة، هو الصواب، فكانت معرّتهم هذه إحدى الرزايا التي أصيبت بها لغتنا الكريمة»[١٩٠]

وذكر أنّ السبب في تشدد بعض اللغويين هو عدم إحاطتهم «بمفردات

(١٨٨) مجلة مجمع دمشق، المجلد الثامن (١٩٢٨)، ص٣٢ - ٣٥ (جواب الرصافي عن اقتراح المغربي). وينظر أيضاً الى محاضرة الرصافي التي ألقاها سنة ١٩٢٢ على مدرسي المدارس الرسمية، ونشرتها جريدته «الأمل» في العدد ٦٧ (١٩ كانون الأول ١٩٢٣). وفيما يخص بعض التجوّزات اللغوية الواردة في شعر الرصافي، ينظر - على سبيل المثال - الى «أغلاط الكتّاب» لكمال ابراهيم، ص١٤ و٥٧... و«لغة الشعر بين جيلين» لابراهيم السامرائي، ص٨١.

(١٨٩) نشر الاستاذ محمد بهجة الأثري عدة مقالات بيّن فيها الركة والضعف في لغة شعر الزهاوي، وقامت جريدة العراق بنشر ردود الأثري في مقالات بعنوان «رد على أنقد أم حقد» ينظر - على سبيل المثال - الى العددين الصادرين في (٩ و١٨ آب ١٩٢٣) من جريدة العراق البغدادية.

(١٩٠) نظرات في اللغة والنحو لطه الراوي، ص٦٨ - ٦٩.

اللغة ومذاهب اللغويين فيما يجوز أو لا يجوز، فإذا وقف على رأي بعضهم، اعتدّه ضربة لازب ويرى أنّ كلّ من لا يجري مجراه، ويترسم طريقه سالك سبيل الضلال، مع أنّه لو أبعد في النظر وأنعم الفكر، لوجد رأيا أو آراء تخالف ما ذهب إليه».(١٩١)

الظاهرة الثانية: التشدد في قبول الاستعمالات اللغوية غير المنصوص عليها في كتب اللغة والدعوة الى رفضها لأنّها خارجة عن سنن اللغة العالية. وممن يرى هذا الرأي الأب أنستاس الكرملي ومصطفى جواد وكمال ابراهيم.

عرف الأب بسعة علمه وصبره على متاعب التحقيق الدقيق في معرفة أصول الألفاظ، وهو من القائلين بالحفاظ على تلك الأصول اللغوية والابتعاد عن كل ما ينأى بها عن البناء الصحيح، وعنى عناية واضحة بتصحيح الألفاظ التي زاغت عن قواعد الفصحى وأساليبها، فنشر الكثير من ذلك في مجلته «لغة العرب» ثم في جريدته «دار السلام» وصحف مصر والشام ومجلاّتها وأصدر كتباً مخصصة في فقه اللغة وفلسفتها وتاريخها. وأكدت بحوث الرجل اللغوية أنّه لا يأخذ إلاّ باللغة العالية ويرفض اللغات التي دونها، ولكنه لم يسلم من التطرف في رفض لغات فصيحة عالية نصّت المعجمات على فصاحتها، وغالى في إرجاع قسم من الألفاظ الأجنبية الى أصول عربية، وكان قاسياً في ردوده على كلّ من بيّن له خطأ رأيه في ذلك فوقع الاضطراب في بعض مواقفه اللغوية، وهذا موقف نسوقه على سبيل المثال يوضح التناقض في رأيه حين شدّد النكير على بعض معاصريه اللغويين في عدم صحة نعت الجمع بفعلاء، فقد نشر الأب مقالاً بعنوان «لا تقل كريات بيضاء»(١٩٢) يرى فيه أنّه لا يجوز نعت الجموع بفعلاء والصواب أن يقال:

(١٩١) «نظرات في اللغة والنحو» لطه الراوي، ص٧٠، وينظر الى «النقد الأدبي الحديث في العراق» لأحمد مطلوب، ص١١٩ - ١٢٠، ومقال «مناهج التصويب اللغوي» لنعمة رحيم، ص١٨ - ١٩ (مجلة المورد /المجلد السادس /العدد الأول/ ١٩٧٧).

(١٩٢) ينظر الى ص١١٤-١١٥ من هذا الفصل، وأصل المقال ردّ على أمين ظاهر خير الله حين قال بجواز هذا الجمع. والمعروف أن خير الله ألّف بعد ذلك كتابا في ١٤٤ صفحة عنوانه «المحجة البيضاء في صحة نعت الجمع بفعلاء» وهو الجزء الثاني من كتاب «البرهان الجلي على علم الكرملي» وفي «المحجة» عشرات الشواهد القديمة التي تنصّ على استخدام هذا الجمع....

كريات بيض، وهضاب ملس بدلاً من ملساء...، ووجدنا الأب في مكان آخر من مباحثه يستخدم هذا الجمع حيث قال في نقد كتاب «الربيعيات» لروفائيل بطي: «... على أن في تلك الأزاهير خنافس سوداء تدأب في سلبها روائحها وأطايبها، وأول هذه الخنافس أنه يكتب شيئاً ويريد شيئاً آخر..»[١٩٣]

وحين نشر الأب نقداً على مواضع ثلاثة من «عثرات الأقلام»[١٩٤] قام مجمع دمشق بالردّ على ملاحظات الأب في مقال بعنوان «مناقشة لغوية»[١٩٥] بيّن المجمع المذكور صحّة ما جاء في «عثرات الأقلام» وذكر رأياً طريفاً في حق الأب الكرملي - أحد أعضاء المجمع المذكور هو «أنّه [أي: الأب] كلّما رأى أحداً فتح نافذة لاصلاح اللغة العربية وتنمية كلماتها وتسهيل قواعدها والتوسعة على الناطقين بها في بعض ما حظره الأقدمون بادر الى سدّ تلك النافذة قائلاً: انّ في هذا الفتح الضرّ والبرح. وعلى العكس إذا رأى أحداً سدّ نافذة يكون من شأنها الافساد في اللغة عارضه وفتحها متأليّاً أن سيكون في هذا الفتح الربح والنجح»[١٩٦]. وذكر أمثلة توضّح النوافذ التي سدّها المجمع ففتحها هو، والنوافذ التي فتحها المجمع للاصلاح اللغوي وقام الأب فسدّها في وجهه.

والدارس لآراء مصطفى جواد اللغوية يلاحظ في كثير من مباحثه أنّه كان من دعاة التوسع والتساهل في اللغة، ومن القائلين باعتماد المذهب الكوفي في الدراسات اللغوية والنحوية، كما دعا في أكثر من مبحث الى وجوب

(١٩٣) مجلة «لغة العرب» /المجلد الرابع (١٩٢٦)، ص١٥٧ وما بعدها. وقال الأب أيضا في مقدمة «عثرات الأقلام»: «وما لها من الايادي البيضاء» مجلة «لغة العرب» / المجلد الرابع (١٩٢٦)، ص٤٤١.

(١٩٤) «عثرات الأقلام» عنوان مقالات متلاحقة نشرها مجمع دمشق في مجلته وهي لعبد القادر المغربي وان لم يذكر اسمه، وقد اتضح ذلك في المناظرة اللغوية الأدبية بينه وبين عبد الله البستاني، كما طبعت هذه العثرات في كتاب يحمل عنوان «عثرات اللسان» سنة ١٩٤٩، وفيه اسم المؤلف. ونشر الأب نقده على هذه العثرات في مجلة «لغة العرب» /المجلد الرابع (١٩٢٦. جـ٧، ص٤١٢.

(١٩٥) نشر المقال في مجلة مجمع دمشق، المجلد السابع (١٩٢٧)، ص٢١٩ - ٢٢٢. ويظهر أن كاتب المقال هو عبد القادر المغربي.

(١٩٦) مجلة مجمع دمشق، المجلد السابع (١٩٢٧) ص٢١٩ - ٢٢٢، وهناك أمثلة أخرى توضح الاضطراب في مواقف الأب اللغوية لسنا بصدد جمعها، انما اكتفينا بذكر هذه النماذج على سبيل المثال.

الأخذ بالاشتقاق القياسي لأنّه وسيلة من وسائل ترقية اللغة العربية، وأنكر على ابراهيم اليازجي وأسعد داغر تشددهما في الاستعمال اللغوي، ورأى أنّهما حجّرا باباً واسعاً في العربية الى غير ذلك من المذاهب والآراء التي توضح دعوة الرجل الى التزام وسائل إغناء اللغة،(١٩٧) وقال عنه كمال ابراهيم: «وهو ممن عني بالأغلاط اللغوية الشائعة فكتب في هذا كثيراً، وتعقّب بالنقد والاستدراك كثيرين من الباحثين في هذا الميدان، سابقين ومتأخرين. وكان فيها من الموسّعين لا المضيقين...»(١٩٨) ويرى بعض الباحثين(١٩٩) أنّ مصطفى جواد لم يكن من أصحاب المذهب المانع في تحقيقاته اللغوية ولكنّه من القائلين بالتفضيل. والحق أن الرجل جمع الى جانب ما ذكرناه تشدّداً واضحاً في كثير من الاستعمالات اللغوية، كما رفض لغات فصيحة نصّت المعجمات على فصاحتها، فكتابه «قل ولا تقل» وتصحيحاته اللغوية في «المباحث اللغوية» ومبحثه «في سلامة اللغة العربية» ومقالاته «أقول في المقول» و«يقال» و«القول الناجع في الغلط الشائع» تؤكّد هذه الحقيقة.

إنّ مصطفى جواد لم يسلم - كأستاذه الكرملي - من التناقض والاضطراب في مواقفه اللغوية، فقد أجاز استعمال ألفاظ لم تصرح المعجمات بفصاحتها واستشهد بأقوال رجال متأخرين لا يصح الاستشهاد بهم، وصرح في موضع بقياسية جمع «معجم» على «معاجم» ثم ما لبث أن عدّ هذا الجمع خطأً في مكان آخر،(٢٠٠) وكثيراً ما كانت تصحيحاته اللغوية للكتب

(١٩٧) ينظر الى بحث «القواعد الجديدة في اللغة العربية» لمصطفى جواد الذي نشره في حلقات متسلسلة في مجلة المعرفة المصرية (١٩٣٣) ١٤٦٧/١ - ١٤٧٢، ١٧٣/٢ - ١٧٦...، وينظر كذلك الى أغلاط اللغويين للكرملي ص١٤ - ٤٩..

(١٩٨) «ذكرى مصطفى جواد» ص٥٩.

(١٩٩) هو محمد ضاري في رسالته «حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث» ص٢٤٥، وأرى أنّ مصطفى جواد من أصحاب المذهب المانع في كثير من الأحيان ومن القائلين بالتفضيل حينا آخر.....

(٢٠٠) أنكر مصطفى جواد جمع معجم على (معاجم) في أكثر من موضع ورأى أن الجمع الصحيح هو معاجيم أو معجمات، ينظر مثلا الى مباحثه اللغوية ص٦٢، وجوّز جمع معجم على (معاجم) وعدّه قياسيا حين ردّ على أسعد داغر في مقال «بين أنستاس الكرملي وأسعد داغر» المنشور في «أغلاط اللغويين» للكرملي ص١٤ - ٤٩، وذكر في مبحث آخر من مباحثه أنه ليس في اللغة العربية أوزان للمطاوعة، ولا أثر للمطاولة في الأوزان، وعدّ المطاوعة خرافة عجيبة ابتدعها المعنيون بالصرف، ولم يجد عربيا فصيحا

والمقالات تتحدد بشخصية كاتبها ومدى علاقتهم بالمصحح، لذلك لم تخل مباحثه في التصحيح اللغوي من نقد استدراك عليه. فقد ألّف صبحي البصام كتاب «الاستدراك على كتاب قل ولا تقل»[٢٠١] وألّف رؤوف جمال الدين «مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد».[٢٠٢]

أما كمال ابراهيم فقد سار في كتابه «أغلاط الكتّاب» على الأخذ بالأفصح حتى أنه رفض ألفاظاً نصّت المتون اللغوية على جواز استعمالها، أمثال: استلف، حوائج، أخصام طموح...[٢٠٣] في حين نجده يذكر السبب في تأليف كتابه وهو أنّ هناك كلمات خطّأ استعمالها بعض علماء العربية القدامى، أو المتأخرين لعدم شيوعها وذيوعها في لغة راجحة، ورأى شدة الحاجة - في عصره - الى إقرار كثير من الألفاظ والأساليب التي تجري بها الأقلام والألسنة على غير وجهها الراجح، والاّ ما بقي من هذه اللغة إلاّ القليل.[٢٠٤] فكمال ابراهيم أراد بقوله هذا أنّه من الموسّعين لا المضيقين وأنّه متساهل غير متشدد، وهذا الكلام يخالف منهجه الذي سار عليه في كتابه...

★ ★ ★

استعمل في كلامه «كسرت العود فانكسر». انظر «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص١٧ - ٢١... وللاطلاع على مزيد من تفاصيل الاضطراب في مواقف مصطفى جواد اللغوية، ينظر الى «حركة التصويب اللغوي»، لمحمد ضاري، ص٢٤٥ وما بعدها، وص٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢٠١) طبع ببغداد في مطبعة المعارف عام١٩٧٧.

(٢٠٢) طبع بالنجف الأشرف في مطبعة النجف عام١٩٦٦. وقد ردّ مصطفى جواد على رؤوف جمال الدين في كتابه «دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم وردّ على رؤوف جمال الدين مؤلف مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد» (طبع ببغداد في مطبعة أسعد عام١٩٦٨).

(٢٠٣) ينظر الى «حركة التصويب اللغوي»، ص١٩٥ - ١٩٦، ٢٠٠، ٢١٥، ٢١٩ - ٢٢٠.

(٢٠٤) ينظر الى حركة التصويب اللغوي، ص٢١٩ - ٢٢٠، وينظر الى ص١٢٨ - ١٣٠ من هذه الرسالة.

الفَصْل الثَالِث

التيسير وَالإصْلاح في اللّغَة وَعلومهَا

مفهوم التيسير في العربية:[١]

لما انتشر الاسلام واتصل العرب بغيرهم من الأقوام ظهرت الحاجة الى صيانة القرآن الكريم من التصحيف والتحريف واللحن، فاهتدى علماء العربية الى وضع قواعد لضبط كلام اللّه حتى لا يلحن فيه قارئه. وعبّرت هذه القواعد عن نفسها بضوابط نحوية سهلة يسيرة ترد المخطىء - قارئاً كان أم كاتباً - الى الصواب، ولم تنشأ مقصودة لذاتها، ولكنها نشأت عن إطالة التفكير في وسائل الحفاظ على سلامة الكتاب الكريم من اللحن والتصحيف والتحريف.

ثم استقلّ الدرس النحوي تدريجياً واتسع موضوعه واستنبط دارسوه - بعد النظر في القرآن الكريم والحديث الشريف خاصة وكلام العرب عامة - قواعد وقوانين اطردت مع الاستقراء والتتبع والاستقصاء، وقاس الناس عليها سائر أنواع الكلام، وكان الهدف من ذلك هو الابقاء على اللغة بعيدة عن عوامل الانحراف.

واستطاع الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني للهجرة أن يتمّ لعلم النحو كلياته، وقد وصل الينا علمه في هذا الموضوع عن طريق تلميذه سيبويه في سفره المعروف بـ« الكتاب » فبلغت الدراسة النحوية مبلغاً عالياً من النضج والاكتمال في الأصول والمسائل.

ولم يطل القرن الرابع على الدارسين حتى كانت الاذهان مهيّأة لتقبّل الأساليب الجديدة التي طرأت على الفكر العربي بعد وقوف الدارسين في بغداد على نتاج الفكر اليوناني والفكر الهندي وغيرها بعد ترجمته. وكان النحاة

(١) لمعرفة المزيد من تفاصيل هذا الموضوع ينظر الى « الاتجاهات الحديثة في النحو » مجموعة محاضرات طبعت بمصر ١٩٥٧، « في النحو العربي نقد وتوجيه » لمهدي المخزومي (المقدمة ص١٣ - ١٨)، « البحث اللغوي عند العرب » لأحمد مختار عمر ص١٠٤ - ١١٥ (الطبعة الثانية)، آراء في العربية » لعامر السامرائي ص٩٠ - ١١٠، مقال «رأي في اصلاح قواعد الاملاء العربي » لمحمد بهجة الأثري المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي /المجلد الرابع جـ١ (١٩٥٦) ص٣٢٠ - ٣٢٧، مقال « المذهب الكوفي في النحو واللغة وأثره في التطوير والتيسير » لعبدالحميد حسن المنشور في البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة ٣٢ ص٢٣١ - ٢٤٠ (مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٦٥)........

في مقدّمة الدارسين الذين تأثّروا بهذه الأساليب، وكانوا على صلة بالفلاسفة والمناطقة والمتكلمين، وربما تلمذ بعضهم لبعض الفلاسفة، وتلمذ بعض الفلاسفة لبعضهم، وكان هذا إيذاناً بظهور درس نحوّي جديد يقوم على الاعتبارات العقلية وكان النحاة منذ أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع قد مهّدوا السبيل لتدخل الاعتبارات العقلية في أصول هذا الدرس ومسائله، وأخضعوه لأقيسة المناطقة واستدلالاتهم وحدودهم، وترخّصوا في استخدام المصطلحات الكلامية ومصطلحات أصول الفقه، وأغربوا في التعليل والتأويل، وأشاعوا أساليب الجدال والنقاش والمناظرة[٢]، فدخل في النحو ما ليس نحواً، فابتعد الدرس عن الهدف الأساس، وصار غاية في نفسه لا وسيلة الى محاكاة الفصحاء في تاليف الكلام وصون اللسان عن الخطأ في المقال.

كما كثرت المؤلّفات في مادة النحو منذ أن بدأ الناس بتعلّمه والاقبال عليه، ووضع المعلمون ملخّصات لتدريسه يسهل حفظها سمّيت بالمتون، ولم تخل هذه المتون من التراكيب الغامضة والمسائل المستغلقة على المبتدئين، فلجأ أصحاب هذا الدرس الى شرحها ووضع الحواشي عليها، والحواشي نفسها احتاجت الى ما يوضّح مبهمها ويفسّر غامضها فكانت التعليقات على الشروح وشروح الشروح، وهكذا لم تخط هذه الدراسات خطوة في تطوير النحو أو طريقة تدريسه طوال قرون.

غير أن الشوائب التي علقت بالنحو وتعالي أصوات الدارسين من صعوبته وضيق الطلاب به أدّت الى ظهور دعوات ومقترحات، منها ما كان يدعو الى تيسير النحو وتهذيبه، ومنها ما كان يعبّر عن سخط وضجر بالكتب النحوية المتأخرة ويدعو الى اعتماد كتب النحاة الأوائل، ومنها ما كان يطالب بتأليف كتب سهلة تطرح الخلافات وتتخلّص من الأبواب غير

---

(٢) ينظر مثلاً الى المناقشة التي جرت بين السيرافي النحوي ومتّى بن يونس الفيلسوف في كتاب «المقابسات» لأبي حيان التوحيدي ص٦٨ - ٨٧ (الطبعة الأولى تحقيق حسن السندوبي ١٩٢٩).

العملية فألّفت كتب تعليمية ميسّرة تلّبي حاجة الطلاب والمتعلمين جمعت فيها مبادىء النحو وقواعده الرئيسية واستبعدت المناقشات المنطقية والفلسفية.(٣)

وقدمت مقترحات لإصلاح النحو ونقد النحاة ومناهجهم، ومثال ذلك ما قام به أبو العلاء المعري الشاعر المعروف (ت٤٤٩ هـ) في معظم مؤلفاته وخصوصاً «رسالة الغفران» و«عبث الوليد» وابن مضاء القرطبي (ت٥٩٢ هـ) في كتابه «الردّ على النحاة».(٤)

وحملت آراء الكوفيين الكثير من عوامل التيسير في اللغة وعلومها، حيث اعتمد مذهبهم على الرواية والنصوص العربية الفصيحة من القرآن والشعر والرواية عن العرب ومشافهتهم أكثر من اعتمادهم على الأقيسة النظرية، المنطقية، كما كان منهجهم الى طبيعة الدراسة اللغوية أقرب منه الى الأخذ بأسباب المنطق، وكان لهم أيضاً وجهات نظر في قسم من المسائل اللغوية تتّسم بالسلامة، وترتكز على الكلام العربي وتساير واقع اللغة في

---

(٣) من هذه المؤلفات كتاب «التفاحة في النحو» لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨)، وقد ذكر فيه مؤلفه مبادىء النحو وقواعده الرئيسة، وقد ساعده على الاختصار طرحه الخلافات النحوية، واعتماده على اللغة الأدبية المشتركة وترك الخلافات اللهجية، وحذفه الشواهد وأسماء النحاة، واستبعاده المناقشات المنطقية والفلسفية. والكتاب صغير الحجم وقد خلا من الأبواب غير العلمية مثل باب الاشتغال وباب التنازع، ويتّضح من طبيعة منهجه أنّه ألّف لتلبية حاجة طلاب العربية ودارسي النحو المتعجّلين. ينظر الى كتاب «التفاحة في النحو» تحقيق كوركيس عواد، وكتاب «البحث اللغوي عند العرب» لأحمد مختار عمر، ص١١٠ - ١١٢.

(٤) تتمثل دعوة أبي العلاء الى الاصلاح في ثورته على مبدأ التأويل والتقدير، ولم يكن هناك ما يغطيه أكثر مما كان يقرؤه ويسمعه من تأولات النحاة وتكلّفاتهم وتخريجهم بعض الأبيات على غير حقيقتها للاستشهاد بها على آرائهم الخاصة، وقد سدد المعري معظم سهامه الى نحاة البصرة الذين أكثروا التأويل والتقدير، وقد امتلأت مؤلفات المعري بأمثلة ذلك (ينظر على سبيل المثال الى ص٨٠ من «عبث الوليد» وص١٥٢ - ١٥٤ من «رسالة الغفران».

وألّف ابن مضاء كتابه «الرد على النحاة» وكانت غايته فيه أن يحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأن ينبّه على ما أجمعوا على الخطأ فيه. وتتحقق هذه الغاية في رأيه بإلغاء نظرية العامل وإلغاء العلل الثواني والثوالث، وابطال القياس، وترك المسائل النظرية، واسقاط كل مالا يفيد في النطق. (ينظر الى كتاب «الرد على النحاة» لابن مضاء ومقدمة المحقق - شوقي ضيف - له.) ولمعرفة تفصيلات ما تقدم ينظر الى كتاب «البحث اللغوي عند العرب» لأحمد مختار ص١١٢ - ١١٥.

الميدان العملي من غير مساس بجوهر اللغة وخصائصها.(٥)

وفي العصر الحديث ظهرت محاولات لتيسير قواعد اللغة وطرائق تدريسها، فقد رأى القائمون على أمر اللغة العربية في مصر أن يضعوا لتلاميذهم كتباً مدرسية تجمع قواعد النحو وتبعد مصطلحات الفلسفة والمنطق وتعليلات الشراح وأقيستهم عنها فوضع حفني ناصف وزملاؤه كتابهم «قواعد اللغة العربية» في أربعة أجزاء، متخذين من الطريقة القياسية أساساً في منهج التأليف، أي أنّهم كانوا يذكرون القاعدة ثم يسوقون الشواهد والأمثلة لتوضيح الحكم، وعلى المتعلم أن يستوعب القواعد ويحفظ الشواهد والأمثلة.

ثم جاءت بعد ذلك كتب «النحو الواضح» وقد جمعت فيها القواعد التي كانت موجودة في الكتب السابقة، ولا فرق بين المجموعتين إلاّ في طريقة العرض حيث اتبعت الأخيرة الطريقة الاستنباطية في التأليف فأهتمت بذكر الأمثلة ومناقشتها ثم استنباط القاعدة منها، والمطلوب من

---

(٥) لمعرفة خصائص المدرسة الكوفية في اللغة والنحو ينظر الى كتاب «مدرسة الكوفة....» لمهدي المخزومي ص٣٧٦ - ٣٨٩ (الطبعة الثانية)، ولمعرفة آراء الكوفيين التي يمكن اتخاذها طرائق لتسهيل النحو على دارسيه ينظر الى مقال «المذهب الكوفي في النحو واللغة وأثره في التطوير والتيسير» لعبدالحميد حسن المنشور في البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة٣٢ ص٢٣١ - ٢٤٠، وقد ذكر كاتب المقال قسما من آراء الكوفيين في التيسير منها:

- ان خبر كان واخواتها والمفعول الثاني لـ(ظن) منصوبان على الحالية...
- وان فعل الامر معرب مجزوم....
- وان العطف على الضمير المخفوض جائز.....
- وان الاسم بعد (ان) الشرطية بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل..
- وان (أي) الموصولة معربة مطلقا...
- وان المنادي المفرد مرفوع والعلم المفرد فيها لا ينون.....الخ

ومن آراء الكوفيين التي تنطوي على التيسير في رسم بعض الحروف قول الفراء في رسم الهمزة ألفا حيث وردت، وقول آخرين في كتابة الآلف المتطرفة ألفا في جميع الأحوال، ثالثة كانت أو فوقها، منقلبة عن ياء أو عن غيرها حملا للخط على اللفظ وتحقيقاً للتطابق بين الكتابة والنطق. (ينظر الى معاني القرآن جـ٣ ص٣٠ وفيه: «ان العرب تكتب: يستهزىء يستهزأ فيجعلون الهمزة مكتوبة بالألف في كل حالاتها: يكتبون (شيء) شيأ ومثله كثير في مصاحف عبدالله...». وينظر أيضاً الى مقال «رأي في اصلاح قواعد الاملاء العربي» لمحمد بهجة الأثري المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي /المجلد الرابع (١٩٥٦) جـ١ ص٣٢٠ - ٣٢٧، وقد استشهد ابراهيم مصطفى برأي الاستاذ الأثري في تيسير كتابة الهمزة والألف اللينة عندما قدم مقترحا الى المؤتمر الأول للمجامع اللغوية سنة ١٩٥٦. ومعلوم أن محمد بهجة الأثري استخرج رأيه في تيسير رسم بعض الحروف من «معاني القرآن» وغيره كما سيأتي بيان ذلك.

المتعلّم أن يسير وراء المعلّم في الملاحظة والاستنتاج ثم يبدأ بعد ذلك في التطبيق.

وحرت بعد ذلك محاولة جريئة كانت أوسع من المحاولات السابقة تميّزت بمنهج الاعتماد على آراء المتقدمين في مختلف المذاهب النحوية واختارت ما كان موافقا للطبيعة اللغوية، واهتمت بكلتا الأداتين في التيسير: المادة والطريقة فأنارت السبيل لكلّ من فكرّ في محاولة جديدة لتيسير النحو. تمثلت هذه المحاولة بجهود ابراهيم مصطفى في كتابه «إحياء النحو».

على الرغم مما أحاط هذه المحاولة من مناقشات وردود فقد اتضحت فيها معالم وأمور منها: -

١ - الاهتمام بالقراءات القرآنية واستقراء الشواهد العربية من شعر ونثر.

٢ - استقصاء أقوال علماء اللغة الأقدمين كالخليل وسيبويه والفرّاء في معالجة المسائل الدقيقة في النحو واختيار المصطلحات المناسبة لها.

٣ - الانتفاع بأساليب الدراسات الحديثة ومناهج البحث عند المحدثين.

٤ - إلغاء نظرية العامل التي فتن بها النحاة المتأخرون وطبقوها في جميع أبواب النحو.

٥ - إلغاء الأبواب غير العملية كبابي التنازع والاشتغال...

وكان من نتائج هذا المنهج أن اتسعت دائرة البحث حتى شملت طريقة تأليف الكلام وما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها.. وابتعد المنهج عن الآثار الفلسفية التي رافقت النحو، واتجه نحو القراءات القرآنية لاستخلاص مسائل النحو منها، وتوثيق هذه المسائل بما ورد عن الأئمة القرّاء.(٦)

الى جانب محاولة ابراهيم مصطفى التي نبّهت الباحثين الى التيسير ظهرت دراسات وبحوث تحمل دعوة التيسير أيضاً لكنها لم تتجاوز أن تكون

(٦) ينظر فيما تقدم الى كتاب «احياء النحو» لابراهيم مصطفى، ومحاضرة «مناهج البحث النحوي» لعبد الفتاح شلبي المنشورة في كتاب «الاتجاهات الحديثة في النحو» ص٦١ - ٦٣.

تشخيصاً لبعض مواطن الضعف، أو تكراراً لما ذكره صاحب إحياء النحو، أو ردّاً عليه بدعوى التجديد نذكر منها: -

١ - دعوة طه حسين الى تيسير النحو والكتابة،[٧] وفيها ينسب القصور في اللغة الى طرائق التدريس القديمة التي لا تتفق مع ميول الطلبة، وارتأى أن يتم التعليم بطرائق ميسّرة، غير أنه لم يوضّح هذه الطرائق لكي يؤخذ بها، ولم يذكر القواعد العملية في التيسير.

٢ - محاولة عبد الحميد حسن في صدر كتابه «القواعد النحوية - مادتها وطريقتها -»[٨] ودعوته الى اعتماد المذهب الكوفي في التطوير والتيسير.[٩]

٣ - دعوة أمين الخولي الى تيسير النحو في بحثيه: «الاجتهاد في النحو» و «هذا النحو».[١٠]

٤ - محاولة عبد المتعال الصعيدي في كتابه «النحو الجديد».[١١]

٥ - مجموعة المحاضرات التي ألقيت في مؤتمر مفتشي اللغة العربية بالمرحلة الاعدادية في مصر.[١٢]

٦ - كتاب «تحرير النحو العربي» الذي قام بتأليفه ابراهيم مصطفى وآخرون، ويتضمن قواعد النحو مع التيسير الذي قرره مجمع اللغة العربية بالقاهرة.[١٣]

---

(٧) في مقال له بعنوان «يسروا النحو والكتابة» المنشور في مجلة الآداب (اللبنانية) العدد ١١ السنة الرابعة. وكتابه «مستقبل الثقافة في مصر» ص ٢٣٤ - ٢٩٠.

(٨) المطبوع في القاهرة سنة ١٩٤٦.

(٩) في مقال له بعنوان «المذهب الكوفي في النحو واللغة وأثره في التطوير والتيسير» المنشور في البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة ٣٢ المنعقد ببغداد ص ٢٣١ - ٢٤٠ (مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٦٥).

(١٠) قدم البحث الأول الى مؤتمر المستشرقين المنعقد باستانبول سنة ١٩٥٠، ونشر الثاني في مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (المجلد السابع ١٩٤٤ ص ٢٩ - ٦٨). وقد ناقش المخزومي هاتين المحاولتين في خاتمة كتابه «مدرسة الكوفة.....»، ص ٤٠٣ - ٤٠٨.

(١١) المطبوع في القاهرة سنة ١٩٤٧، ويظهر أن الصعيدي نشر كتابه للتوفيق بين آراء ابراهيم مصطفى في كتابه «احياء النحو» ومحمد أحمد عرفه في كتابه «النحو والنحاة بين الجامعة والأزهر» المطبوع في القاهرة سنة ١٩٣٧.

(١٢) طبعت بدار المعارف في مصر سنة ١٩٥٨ في كتاب يحمل عنوان «الاتجاهات الحديثة في النحو».

(١٣) طبع الكتاب في دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨.

ثم اتخذت محاولات التيسير في مصر طابعاً رسمياً فقد قامت وزارة المعارف فيها بتأليف لجنة [١٤] للنظر في تيسير النحو، فوجدت اللجنة مآخذ ثلاثة في اللغة العربية وعلومها هي:

١ - وجود فلسفة حملت القدماء على أن يفترضوا ويعللوا ويسرفوا في الافتراض والتعليل.

٢ - إسراف في القواعد نشأ عنه إسراف في المصطلحات.

٣ - إمعان[١٥] في التعمق العلمي باعد بين النحو والأدب.

وعلى هذه الأركان وضعت اللجنة تقريرها، وكان مما اقترحته: الاستغناء عن الاعرابين التقديري والمحلّي واعتبار حركات الاعراب أصليّة حسب مواضعها، وأن يكون لكل حركة لقب واحد في الاعراب والبناء، كما اقترحت تسمية المسند إليه بالموضوع والمسند بالمحمول وهي تسمية مأخوذة من المنطق، وارتأت إلغاء الضمير المستتر جوازاً أو وجوباً، وأن يدرس موضوع التعجب والتحذير والاغراء علي أنها تمثل بعض أساليب اللغة العربية، واقترحت كذلك أن تترك مواضيع الصرف لما فيها من ارهاق للمبتدئين على أن يدرسها من يريد التفقّه في اللغة العربية.

وأرسلت اللجنة مقترحاتها الى المجمع اللغوي في القاهرة والى عدد من الهيئات والمؤسسات المعنية باللغة العربية داخل مصر وخارجها لدراسة هذه المقترحات، فارتضتها جماعة وردّت عليها أخرى.[١٦] أما المجمع المصري فإنه ألّف لجنة لدراسة مشروع الوزارة، فوافقت على قسم كبير منه وعدّلت بعضه، ثم درس مؤتمر المجمع المنعقد عام ١٩٤٥ ما أقرّته لجنته فوافق على المشروع...

---

(١٤) قوامها: طه حسين، احمد أمين، علي الجارم، ابراهيم مصطفى، محمد أبو بكر ابراهيم، وعبدالمجيد الشافعي.

(١٥) الصواب: انعام.

(١٦) من الجماعة التي ردّت على المقترحات والتزمت طريقة الاقدمين وتعليلاتهم الباحث العراقي الشيخ محمد الجواد الجزائري في كتابه «نقد المقترحات المصرية في تيسير العلوم العربية»، وسيأتي تفصيل ذلك في الصفحات القادمة.

وحين عقد المؤتمر الثقافي العربي الأول لجامعة الأقطار العربية في بيت مري بلبنان عام ١٩٤٧ - وحضره ممثلون من مصر وسوريا ولبنان والعراق وغيرهم - رأى المؤتمرون أن قواعد اللغة العربية من نحو وصرف و(املاء) تحتاج الى تيسير وتبسيط يقرّبانها من مدارك الطلاب، على ألاّ يمس ذلك بحال من الأحوال جوهر اللغة فألّفت لجنة لوضع منهاج الصرف والنحو والاملاء للصفوف الابتدائية والثانوية، ووافقت على اتّباع ما يأتي في رسم الكلمات:

أولاً: كل ما يُنطق به يُرسم في الاملاء، وكل ما لا ينطق به لا يرسم إلاّ الادغام والتنوين وإلاّ همزات الوصل مع حذف همزة (أل) المسبوقة باللام واثبات (أل) الشمسّية.

ثانياً: الهمزة:

أ - ترسم الهمزة في أوّل الكلمة على الألف مطلقاً ودائماً، وتعدّ الهمزة في أوّل الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد.

ب - الهمزة المتوسطة إذا كانت متحركة صوّرت بصورة حركتها، وإذا كانت ساكنة صوّرت بحركة ما قبلها.

جـ - الهمزة المتطرّفة تكتب على صورة مناسبة لحركة ما قبلها، فإن كان الحرف السابق لها ساكنا كتبت مفردة.

ثالثاً: فصل الكلمات ووصلها:

الأصل والقياس في كلمتين اجتمعتا أن تكتب كل منهما منفصلة عن الأخرى فيراعى هذا الأصل في الخط إلاّ في ما يأتي: -

أ - إذا كانت الكلمة الأولى (أل).

ب - إذا كانت كلتا الكلمتين أو إحداهما على حرف واحد، أو كانت الثانية ضميراً.

رابعاً: الألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف تصوّر ألفا، ثالثة كانت أو غير ثالثة.

خامساً: يرسم التنوين ألفاً في حالة النصب إلاّ في تاء التأنيث المربوطة، ونون (إذن) في جميع أحوالها ترسم نوناً، وكذلك نون التوكيد الخفيفة.

وفي مجال القواعد النحوية والصرفية أقرّت اللجنة مقترحات منها:

١ - يجب أن يكون تعليم القواعد النحوية في عبارات وموضوعات حيوية تهم التلاميذ وتشوّقهم، لا في أمثلة صناعية تؤلّف لهذا الغرض...

٢ - لا يتعرّض للاشارة الى الاعراب التقديري ولا للاعراب المحلّي في المفردات والجمل. وغاية ما يعرف التلاميذ من هذا الباب: أنّ من الكلمات ما يتغيّر آخره، وأنّ منها ما لا يتغير آخره. ولا يتعرّض كذلك لذكر أنّ العلامات الفرعيّة نائبة عن العلامات الأصلية.

٣ - ويسكت أيضاً عن تقدير الضمائر في الأفعال كما سكت النحاة عن تقديرها في الأسماء المشتقّة. ولا تقدّر المتعلّقات المحذوفة للظرف أو الجار والمجرور.

٤ - يقتصر في إعراب المضاف إليه على قولنا (مجرور بالاضافة). ولا نذكر عبارة (مضاف إليه)... الى غير ذلك من المقترحات والتوجيهات.[١٧]

وفي دمشق عقد المؤتمر الأول للمجامع العلمية عام ١٩٥٦ وحضره ممثلون عن المجامع اللغوية في القاهرة ودمشق وبغداد، وكان من بين لجانه لجنة دراسة الوسائل الرامية الى ترقية اللغة العربية، وقد عنيت هذه اللجنة بدراسة ما وصلت إليه المجامع الثلاثية في تيسير قواعد الخط والكتابة.[١٨] وقد رأت أن تكون القواعد ميسّرة مقرّبة بعيدة عن المناقشات والتعليل المضني الذي تتطرق إليه كتب النحو كثيراً، وأن يختار من القواعد ما يتصل بعبارات المتكلمين الشائعة في ألسنتهم وأن يترك ما يندر استعماله من الأساليب الى وقته بحيث لا يكلّف التلميذ من درس القواعد إلاّ ما هو بسبيل استعماله. وقد درست اللجنة المقترحات التي قدّمها مكتب المؤتمر -

(١٧) لمعرفة المزيد من مقررات هذا المؤتمر وتوجيهاته ينظر الى مجلة مجمع دمشق /المجلد ٢٣ (١٩٤٨) ص١٣٩ - ١٥٧.

(١٨) مثّل المجمع العراقي في هذه اللجنة الاستاذ محمد بهجة الأثري والدكتور مصطفى جواد.

والتي سبق أن أعدتها وزارة المعارف بمصر - فأقرتها وفضّلت من التسميات المعروضة لجزأي الجملة الأساسيين كلمتي (المسند والمسند إليه)، واقترحت أن يضاف الى هذه الاقتراحات موضوع التمرين على الميزان الصرفي ليكون ذلك وسيلة لوصل المتعلمين بالمعاجم العربية وتيسيراً لبحثهم فيها. ورأت اللجنة أيضاً أنّ هذه الاقتراحات على قيمتها وأثرها في التيسير جاءت موجزة، ومن الواجب أن يؤلّف كتاب يشرح هذه المقترحات.(١٩)

وفي موضوع إصلاح الخط رأت اللجنة أن تكتفي من أوجه الاصلاح بموضعين يشيع الخطأ فيهما، وهما الهمزة والألف اللينة، وقد تقدم للجنة تقريران في تيسير كتابتهما، أحدهما لمحمد بهجة الأثري والثاني لابراهيم مصطفى، ورأت اللجنة بعد المناقشة أن تكتب الألف اللينة ألفاً دائماً، سواء أكانت ثالثة أم رابعة، مبدلة من واو أو ياء أم غير مبدلة. كما رأت في الهمزة أن تكتب همزة في كل موضع غير ملتزم أن يعدّ لها كرسي، فإذا كانت في وسط الكلمة بين حرفين منفصلين كتبت في الفضاء بينهما، وإذا كانت بين حرفين موصولين كتبت على المدّة التي تصل ما بين الحرفين.(٢٠)

وظهرت - الى جانب ما تقدم من محاولات في تيسير اللغة وعلومها - محاولات اتخذت من التيسير غطاء لها وهي لا تستحقّ أن تقف عندها، لأنّها تدعو الى اتخاذ العامية لغة في الكتابة الأدبية، أو إبدال الحروف العربية بحروف لاتينية، أو اتخاذ خط جديد بعيد كل البعد عن الخط العربي، أو رفض النقد اللغوي في الأعمال الأدبية أو تمصير اللغة العربية وأقلمتها أو إلغاء قواعد الاعراب وتسكين أواخر الكلمات أو غير ذلك من الدعوات

---

(١٩) «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية» ص٢٦٣ وما بعدها. وتجدر الإشارة الى أن مقترحات تيسير القواعد هذه قد عرضت على المؤتمر فرأى في جلسته الختامية أن بها حاجة الى مزيد من الدراسة والبحث فأجلها الى مؤتمر مقبل.

(٢٠) «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية» ص٢٦٣، وهذه التوصيات كسابقتها لم تناقش في الجلسة العامة للمؤتمر لأن صاحب البحث سحبه قبل مناقشته. ولمعرفة ما دار في هذا المؤتمر من مناقشات وبحوث في تيسير اللغة وعلومها ينظر الى كتاب «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية - دمشق ١٩٥٦ -» وقد قامت الأمانة العامة لجامعة الأقطار العربية بطبعه في مصر.

التي لم يكتب لها الشيوع والانتشار.(٢١)

مما تقدّم يتّضح أنّ الدعوة الى تيسير اللغة وعلومها ليست أمراً جديداً فهي قديمة قدم معاناة الدارسين لتعلّم قواعدها، وأنّ مفهوم التيسير لم يكن يعني اختصاراً لمطوّلات ولا حذفاً لشروح أو تعليقات، وإنما يقصد به عرض جديد للدراسة اللغوية وإصلاح شامل لمنهجها من غير أن يمسّ ذلك أصول اللغة.(٢٢)

– جهود الباحثين العراقيين في تيسير اللغة وعلومها –

أولاً: دراسات في تيسير النحو والصرف وإصلاحها:

سنذكر أهم الدراسات التي استطعنا الاطّلاع عليها مراعين الترتيب الزمني في التأليف.(٢٣)

١ – «اللغة العربية ووسائط ترقّيها» للقس حنا رحماني – الموصل –

نشر هذا المقال في العدد الممتاز من جريدة العراق،(٢٤) وذكر فيه صاحبه جملة مقترحات تتعلق بتيسير النحو والصرف. قال في تنقيح بعض قواعد اللغة: «... ومما يجب حذفه، على رأيي، هو المثنّى وذلك للأسباب التالية:

(٢١) انّ قسما من هذه الدعوات وصلت الى العراق فرددتها مجموعة من باحثيه، ومن هؤلاء: الزهاوي في دعوته الى ابدال خطّنا العربي بخط جديد. وداود الجلبي في دعوته الى اتخاذ الحروف اللاتينية في الكتابة بدلا من الحروف العربية. وأنستاس الكرملي في دعوته الى ادخال حروف جديدة مع الحروف العربية عوضا عن الحركات. وهاشم الحلي في دعوته الى اتخاذ أشكال جديدة منفصلة لحروف الطباعة العربية. ومحمد علي كمال الدين في دعوته الى تسكين أواخر الكلمات للتخلص من مساوىء الاعراب ومشاكله.... وسنتحدث عن تفاصيل هذه الدعوات في الصفحات القادمة المخصصة لمباحث العراقيين في التيسير.

(٢٢) قرأت بأخرة في مجلة «المقتطف /المجلد ٢٩ (١٩٠٤) ص٣٤٢ مقالا بعنوان «العربية وتسهيل قواعدها» لجرجس الخوري المقدسي أحد أساتذة اللغة العربية بجامعة بيروت الأمريكية يذكر فيه مقترحات لتيسير القواعد منها أن يحذف باب الممنوع من الصرف فتجري الكلمات كلها على حال واحدة من التنوين، وأن يرفع الاسم والخبر في جميع الحالات مهما يدخل عليهما من الأفعال الناقصة أو الحروف المشبهة بالفعل (كان وأخواتها وان وأخواتها...) فتقول: كان محمد قائم، ان محمد قائم.... الى آخره من المقترحات، ويرى صاحب المقال أن هذه الآراء لا تمسّ جوهر اللغة!! فتأمل.

(٢٣) لا يمكن حصر جميع دراسات التيسير في هذا الفصل لكثرتها وتشابهها، ولهذا سنكتفي بذكر أهمها لاعطاء صورة واضحة عن جهود الباحثين العراقيين وبيان منهجهم في هذا الموضوع.

(٢٤) العدد الصادر في ٢ حزيران ١٩٢٤، ص٩ – ١١.

كل لغة متى بلغت درجة من الرقي استغنت بكل سهولة عن المثنّى وعاملت في قواعدها الاثنين كالثلاثة، وهذه اللغة اليونانية المدرسية كان المثنى فيها إجبارياً - في أوائل أمرها -، ثم أخذ في الزوال حتى أصبحت الحرية تامة للكاتب في إبقائه أو حذفه فلما نشأت اللاتينية على آثار اليونانية حذفته بتاتاً وتبعتها في ذلك اللغات التي تفرعت من اللاتينية.

ثم انّ أختَي العربية أي السريانية والعبرانية أبطلتا المثنى وان كان قديماً ثابتاً عندهما كما يظهر من بعض كلمات حفظت فيها.

أخيراً انّ الفم يلاقي أحياناً بل غالباً من الصعوبة في التلفّظ بالمثنّى والأذن في سمعه ما يجعل الأولى العدول عنه. مثال ذلك: عصوان. فتيان. عذراوان. هذا فضلا عن الصعوبة الكبرى الحقيقية الموجودة في نفس قواعد صوغه من الكلمات المقصورة والممدودة.»

وفي صعوبة الاعراب قال القس رحماني: «وهناك صعوبة أخرى يجب حلّها وقد فكّر فيها كثيرون وهي الصعوبة الموجودة في قراءة ما لم يعرب من الكلام العربي، وهي لعمري عقبة كؤد في وجه أكبر فطاحل اللغة وهي لا تدلّ على نقص في نفس القارىء بل التباس في اللغة فإذا لم تعرب العبارة لا يعرف القارىء مهما كان ضليعاً من اللغة حين الشروع بالقراءة، أيّ كلمة يرفع وأيّها ينصب لأنه لا يعرف بعد وظيفة كل كلمة في العبارة...»

عرض بعضهم لحلّ مشكل كهذا أن يعوّض عن الحركات بحروف تدخل في أواخر الكلمات للدلالة على الفاعل والمفعول كما في اللغة اليونانية واللاتينية...

يخال [كذا] إليّ أنّ تصحيحاً كهذا يلحق أعجاز الكلمات يمسّ جوهر لغتنا فيقبلها الى لغة جديدة، ثم ما هي الحروف التي تزاد وكيف تتغير مع الفاعل والمفعول. كل هذه أمور يصعب إنجازها.

أليس الأولى - وهنا أبدي رأياً شخصياً - حذف الحركات من أواخر الكلمات بتاتاً وتسكين هذه الأواخر لفظاً وخطاً، فعوضاً من أن تقرأ: تناولَ الولدُ الطعامَ، يقال: تناولْ الولدْ الطعامْ كما هي الحالة في اللغات الأوروبية... »[٢٥]

٢ - «إصلاح اللغة العربية» للأب أنستاس الكرملي.

جاء في مجلة «لغة العرب» أنّ رزوق عيسى سأل الأب أنستاس السؤال الآتي:

«ألا تذهبون الى أنّ إصلاح اللغة العربية من صرفها ونحوها بات محتوماً على علمائنا وأدبائنا في هذا العصر... »

فأجاب الأب بقوله: «نحن نوافقكم على هذا الرأي، أي: يجب إصلاح قواعد اللغة وزيادة حروف جديدة على حروفها الأصلية واتخاذ حركات جديدة زيادة على ما عندنا. ألم نتخذ الحروف اللاتينية [كذا]، ويجب لذلك وضع محفى ولا يتسنى هذه الأمور كلها اليوم إلاّ للأمة المضريّة فعساها فاعلة »[٢٦].

٣ - «كيفية إصلاح العربية» لمصطفى جواد.

نشرت مجلة لغة العرب مقالا لمصطفى جواد جاء فيه: «... رأينا بعض المغفّلين يقترح لإصلاح العربية أشياء أقلّ قباحتها أن تحرم المتعلّم الجديد التمتع بما خلفته العرب من العلم والأدب والشعر، فهذا اختراع لغة تخليطية لا اختراع إصلاح، فمن إصلاحه المزعوم إهمال المثنى[٢٧]... أو استواء المذكر والمؤنث في فعول وفعيل وليس هذا من الاصلاح... والاصلاح يجب

---

(٢٥) جريدة العراق ٢ حزيران ١٩٢٤، ص١٠ - ١١. يلاحظ قارىء هذا المقال أنّ عباراته تتسم بالضعف والركاكة لذلك تركنا تصحيح الألفاظ والتراكيب لكثرتها من جهة وللاطلاع على الأساليب التي تكتب بها المقالات آنذاك من جهة أخرى.

(٢٦) مجلة لغة العرب /المجلد٧/ ١٩٢٩ جـ٧ ص٢٥٤ (باب أسئلة وأجوبة)، ويلاحظ أن الأب لم يذكر تفاصيل آرائه في الاصلاح، وانما اكتفى بالموافقة على رأي السائل، واقترح انشاء محفى (مجمع) يعنى بوجوه الاصلاح.

(٢٧) يشير مصطفى جواد في كلامه هذا الى القس حنا رحماني الذي اقترح اهمال المثنى كما مرّ بنا ذلك.

أن تنظر عواقبه، وتزول معايبه، وما شكا طلاب العربية كشكايتهم في شواذّها، والنوادر عن مطّرداتها، فأوّل رأي نراه لاصلاحها:

١ - تعميم القياس في القاعدة: ونريد بهذا التعميم تطبيق القاعدة على الشواذ أيضاً لتكون في حكم المقيس، وهذا يقتضي تغيير شيء في شروط المقيسات...

٢ - عدّ كل مقيس فصيحاً وجواز استعماله... [واستشهد الكاتب بكلام علماء العربية القدماء أمثال أبي علي الفارسي وابن جني والجوهري وابن درستويه وغيرهم لبيان صحة هذا الرأي].

٣ - ترك تعليل الاعراب في النحوّيات: ونريد بذلك ألاّ يعلل رفع الفاعل ونائبه ونصب المفعول والتمييز مثلاً لأنّ ذلك لا تعليل له على الحقيقة، وكل ما جيء به تكلّفات وتفهقات...

٤ - تمهيد أسلوب تدريس العربية والتأليف بها...».[٢٨]

٥ - «مشكلات اللغة العربية وحلّها» لمصطفى جواد.

نشر هذا المقال في مجلة المعلم الجديد،[٢٩] وتحدث فيه كاتبه عن مشكلات اللغة العربية ومنها القواعد النحوية فقال فيها: «أمّا قواعد النحو والصرف فإنّ كثيراً منها يجب إصلاحه، والاستبدال به، وهذه القواعد - على الحقيقة - غير كاملة تحتاج الى استقراءات جديدة واستنباطات عديدة واستنتاجات مفيدة فوائد لناتجها من علماء العربية وانّا لنرى في عصرنا أيضاً بين برهةٍ وأخرى، أناساً شدوا شيئاً من العربية ولكنهم لم يتبحّروا فيها ولا عرفوا أسرارها، يحملهم الغرور على تخطئة هذا في بعض ما يقول وتغليط ذلك في بعض ما يتكلّم به تهوّراً منهم وتطويحاً بأنفسهم في العمايات، فيستجهل أحدهم غيره وهو الجاهل ويظن أنّه يكتب بالعربية الفصيحة مع أن الركاكة والتوليد ظاهران على أسلوبه وألفاظه من أول كتابته الى

(٢٨) مجلة لغة العرب /المجلد ٩ /١٩٣١ جـ٢ ص٨١ - ٩٤، وسنفصّل الرأي الرابع المذكور في هذا المقال عند حديثنا عن التيسير في المناهج وطرائق التدريس.

(٢٩) العدد الأول /كانون الثاني ١٩٤٠ (السنة الخامسة) ص٩٨ - ١١٠.

آخرها، فهو وأشباهه نعدّهم ممن يجب تأديبهم وردعهم عما يرتكبونه من استباحة كرامة العربية، **فمن القواعد المتزعزعة التي لم تبن على الاستقراء التام: «حذف الياء من فعيلة غير المضعفة ولا المعتلة العين عند النسبة إليها»** فإذا قلت مثلا (الحقيقة البديهية) قال لك أحد هؤلاء الناقصة دراستهم، انّه يجب أن تحذف الياء من (البديهة) فيكون (البدهية) فسبب هذا التهوّر وأمثاله جهل الناقد وأشباهه لحقيقة القاعدة، ففي (أدب الكاتب) لابن قتيبة ما صورته: وإذا نسبت الى اسم مصغّر كانت فيه الهاء أو لم تكن وكان مشهوراً ألقيت الياء منه تقول في جهينة ومزينة جهني ومزني وفي قريش قرشي وفي هذيل هذلي وسليم سلمي، هذا هو القياس إلاّ ما شذّوا، وكذلك إذا نسبت الى فعيل أو فعيلة من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهوراً ألقيت منه الياء مثل ربيعة وبجيلة تقول: ربعي وبجلي وحنيفة حنفي وثقيف ثقفي وعتيك عتكي. وإن لم يكن الإسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأوّل ولا الثاني.».

فقاعدة النسبة إذن واضحة جداً لأن شرطها هو أن يكون الاسم مشهوراً من القبائل والبلدان وغيرها، فإن لم يكن مشهوراً لم تحذف الياء وعلى ذلك وجب أن يقال: (بديهي وغريزي وسليقي وقبيلي وكبيري ومليكي وبريدي) فمن حذف الياء فقد أخطأ وغلط وأساء فهم كلام العلماء ولو كان الحاذف إيّاي، فكيف يجترىء إذن أحد على أمر الناس بأن يقولوا: «بدهي وقبلي» نسبة الى بديهة وقبيلة؟ هذا هو الجهل الموبق. (٢٩ أ)

ولم يتطرق مصطفى جواد في مقاله الى موضوعات أخرى في تيسير النحو والصرف، إنما ذكر - الى جانب ما تقدم - آراء في توسيع باب الاشتقاق في اللغة والتساهل في تعابيرها المولدة المقيسة، وتصحيح قسم من الألفاظ والعبارات المستعملة في أقلام الكتّاب...

(٢٩ أ) مجلة المعلم الجديد/ العدد الأول/كانون الثاني ١٩٤٠ (السنة الخامسة) ص١٠١ - ١٠٢.

٥ - «تيسير العربية على المتعلمين» لطه الراوي.[٣٠]

ذكر الكاتب في القسم الأول من مقاله «أن المصلحين من علماء اللغة انقسموا الى فئات شتّى في وجوه الاصلاح، وذهبوا الى ذلك [كذا] مذاهب مختلفة يمكن إجمال أهمها في أربعة: -

المذهب الأول: أصولي سلفي:

وخلاصة ما يريده أصحاب هذا المذهب أنّهم يرون أنّ أسهل طرق الاصلاح وأجداها نفعاً الرجوع الى الأصول الأصلية من كتب الأقدمين، فنرجع بالنحو مثلاً الى كتاب سيبويه ومؤلفات أبي الفتح الموصلي وشيخه أبي علي وكتب الزمخشري وأمثالها من كتب الأئمة الأوّلين...[٣١] وينبغي الزهد في كتب المتأخرين التي أصيبت بعاهات كثيرة يمكن الإشارة الى بعضها فيما يلي: -

١ - الاختصار المخلّ في بعضها حتى أصبحت أشبه بالمعميات منها بكتب التدريس والايضاح...

٢ - التشاغل بالألفاظ عن المعاني والتلهّي بالقشور عن اللباب. كما وقع في كثير من الشروح والحواشي والتعاليق.

٣ - التعرض لأمور ليست من صلب الموضوع، ولا تمتّ إليه بنسب، فبينا أنت تقرأ فصلاً من كتاب نحوي إذا بك تقع على تحقيق مسألة منطقية أو كلامية أو تاريخية، وهذا خلط يضلّ القارىء ويربك الطالب.

٤ - الاكثار من حشد الآراء ورصّ المسائل في الكتب المؤلّفة لأصاغر الطلبة وأوساطهم من غير نظر الى مستوى الطالب العقلي ومبلغ قدرته على فهم هذه المسائل وهضم تلك الآراء...

٥ - الاكثار من العلل الفلسفية التي تجهد العقل ولا تغني اللسان ولا القلم...

(٣٠) نشر القسم الأول من المقال في مجلة عالم الغد/العدد الثاني/ السنة الأولى (١٦ كانون الأول ١٩٤٤ ص٤٢ و٤٣). والقسم الثاني نشر في المجلة نفسها /العدد الثالث/ السنة الأولى (١ كانون الثاني ١٩٤٥ ص٧٤ و٧٥).

(٣١) وهل الزمخشري من الأولين؟!

المذهب الثاني: مذهب التهذيب والتشذيب:

وأصحاب هذا المذهب يرون أنه ينبغي أن توضع كتب حديثة لجميع فروع اللغة العربية وعلى مراحل تتفاوت بتفاوت (قابليات) الناشئة من الطلبة، على أن تكون هذه الكتب قاصرة على المسائل التي لا يسع الطالب جهلها، جامعة بين دقّة التبويب والترتيب وسهولة التعبير بما يلائم عقول أبناء هذا الجيل سالكة أوضح الطرق العصرية في أصول التعليم.

المذهب الثالث: مذهب الانقلاب والتجديد:

وهؤلاء يرون أن يعاد النظر في بعض علوم اللغة العربية فيزاد فيها وينقص منها كما تقضي بذلك طبيعة العلوم في العصر الحاضر.

قالوا: يعاد النظر في النحو، مثلا، فتحذف بعض أبوابه، وتزاد أبواب أخر وتختصر بعض فصوله، ويبسّط بعضها ويستعاض عن بعض الاصطلاحات باصطلاحات تلائم النظريات التعليمية في العصر الحاضر. وعلى الجملة يسار بعلوم اللغة العربية سيرة تشبه بكثير من الوجوه سيرة الأمم الأخرى في تعليم لغاتها الحية المبنيّة على الطرق التعليمية الحديثة...

المذهب الرابع: مذهب العجز والتقصير:

وهو مذهب لا يستحق أن يعدّ في جملة مذاهب الاصلاح لأنّه مذهب هدم وتدمير. وأهل هذا المذهب يرون أن نترك لغتنا جانباً معترفين بعجزها وتقصيرها عن أن تتسع لعلوم العصر الحاضر وفنونه، وعلينا أن نتعلم تلك العلوم بلسان أعجمي نختاره من بين الألسن الغربية... ».[٣٢]

وفي القسم الثاني من المقال بيّن الراوي رأيه في مذاهب الاصلاح فقال: «إنّ أجداها بالاعتبار هو المذهب الثاني [مذهب التشذيب والتهذيب] بالنسبة للمبتدئين ويمكن الجمع بينه وبين المذهب الأول بالنسبة للشداة من المتعلمين الذين يأخذون من علوم الأدب بنصيب. فعلى المصلحين من رجال

---

(٣٢) مجلة عالم الغد/العدد الثاني/السنة الأولى (١٩٤٤) ص٤٢ - ٤٣.

العلم أن يتوافروا على وضع الكتب السهلة في جميع فروع اللغة العربية على ضوء الحقائق العلمية التي أقرّها رجال التربية والتعليم في العصر الحاضر...

ويجب وضع كتب في الصرف والنحو تتفق وحاجة الطلبة في المدارس الابتدائية أولاً تتوفر فيها الأصول التعليمية الحديثة بأن يقتصر فيها على اللّباب من القواعد العلمية التي تلائم قابليات الطلاب وتنطبق على مستواهم العقلي من غير ما زيادة ولا نقص. وأن يكثر من التمارين التي من شأنها أن تقرّر في ذهن الطالب اتقان القاعدة والانتفاع بها عملياً في وقت واحد، وأن ترتّب القواعد ترتيباً منطقياً فيرتقى فيها من الأسهل الى السهل ومن السهل الى الصعب ومن الصعب الى الأصعب. كما ينبغي أن تبوّب تبويباً رياضياً فلا تعرض على الطالب قاعدة إلاّ بعد التمهيد لها بالمقدمات التي تقوم عليها تلك القاعدة، فلا يجوز مثلا أن تعرض لقاعدة التعدّي واللزوم قبل معرفة الفعل والنصب والفاعل والمفعول به فتقول حينئذ الفعل المتعدّي هو الذي ينتقل من الفاعل الى المفعول به أو تقول هو الذي ينصب المفعول به، وغيره يسمى لازماً... »[٣٣]

٦ - « مقترحات في تيسير النحو » لشاكر الجودي.

نشرت مجلة المعلم الجديد[٣٤] مقالاً لشاكر الجودي ذكر فيه مقترحات لتيسير النحو، والمقترحات هي:[٣٥] -

١ - حذف موضوع (كان) وأخواتها وإلحاقه بموضوع الحال، وتعد (كان) وأخواتها تامّة كبقية الأفعال، أي أنّ اسمها فاعل لها وخبرها حال عاملها الفعل..

٢ - إلحاق المفعول الثاني للأفعال التي تنصب مفعولين أصلاهما مبتدأ

(٣٣) مجلة عالم الغد/العدد٣/السنة الاولى (١٩٤٥) ص٧٤.

(٣٤) في الجزء الثاني من السنة التاسعة (١٩٤٥).

(٣٥) يبدو أن صاحب المقترحات قد أعاد النظر في مقترحاته هذه فحذف منها وأضاف اليها ثم جمعها - بعد أن ذكر نماذج اعرابية لمقترحاته - في كتاب يحمل عنوان «تشذيب منهج النحو»، ولذلك سنكتفي بذكر مقترحاته التي جاءت في المقال فقط على أن نفصل الحديث عن كتابه الذي طبع سنة١٩٤٩ في الصفحات القادمة.

وخبر - يعني أفعال القلوب بالحال - والمفعول الثاني لغيرها بالتمييز...

٣ - إلغاء موضوع «نعم وبئس» وإلحاق المخصوص بالمدح والذم بالبدل، وعدّ (حبذا ولا حبذا) كسائر الأفعال بلا فصل في الإعراب بين حبّ وذا...

٤ - إلحاق المفعول المطلق بالمفعول فيه ويكون تعريف المفعول فيه: «اسم منصوب يصف الفعل مبيّناً زمانه أو مكانه أو عدده أو نوعه أو توكيده... ومن أسباب هذا الإلحاق - عند الجودي - أن اسم المفعول المطلق لا يدل على مسمّاه.

٧ - «كلمات في مقترحات تيسير النحو» (٣٦)

نشر هذا المقال للردّ على مقترحات شاكر الجودي في تيسير النحو، ويرى فيه كاتبه أن الاقتراح الأول وهو حذف موضوع (كان) وأخواتها وإلحاقه بموضوع الحال ليس باقتراح وانما هو رأي الكوفيين واستشهد بكلام الرضي: الاسترباذي في شرح الكافية للردّ على هذا الرأي... وقال الكاتب أيضاً وقوله [أي الجودي] «يجوز حذف الحال» مخالف لما ذكره في باب المفعول المطلق فإنه قال فيه «ولولا مراعاة التسمية لكان تقديم الحال على المفعول له والمفعول معه أولى، إذ الفعل لا يخلو من حال من حيث المعنى». ولسنا نرى من الصواب جعل البابين في قرن واحد - كما ذهب إليه الكوفيون - وذلك لوجود كان وأخواتها التامّات فيختلط الناقص منها بالتام، ولا يمكننا أن نميّز في مثل قولنا «كان الرجل عجولا» أتامّة كان أم ناقصة؟ ومن المعلوم أنّ زمن الحال سابق لزمان عاملها ولو بدقائق، فيكون معنى الجملة على تمام كان «نشأ الانسان عجولاً»، وعلى نقصانها «حدثت عجلته في الزمن الماضي» وشتّان ماهما...

(٣٦) نشر هذا المقال في مجلة المعلم الجديد جـ٤ و٥ (السنة التاسعة ١٩٤٥) ص٢٤٨ - ٢٥٠، ٢٥٤ (باب معرض الأنباء)، ولم تذكر المجلة اسم كاتبه، وأظن أن كاتبه صبري الزبيدي - سكرتير تحرير المجلة - باملاء من مصطفى جواد أو أنّ مصطفى جواد كتبه بنفسه.

وقد ذكر المقترح الفاضل [أي الجودي] الأفعال العشرة التي ترد أحياناً بمعنى (صار) وأنها لا تعمل عملها. وهذا غير صحيح فإن ذكرهم لها دليل على عملها ذلك العمل، وليست كتب النحو كتب لغة فتستوفي من المترادفات، فسيبويه لم يذكر من الأفعال الناقصة إلاّ (كان وصار وما دام وليس) ثم قال [أي سيبويه]: «وما كان نحو هذه من الفعل مما لا يستغني عن الخبر» وقال الرضي الاسترابادي: «والظاهر أنها غير محصورة وقد يجوز تضمين كثير من التامّة معنى الناقصة كما تقول: تم التسعة بهذا عشرة، أي تصير عشْرة تامّة و(كمل زيد عالما) أي صار عالما. قال تعالى: (فتمثّل لها بشراً سويّاً) أي صار مثل بشر.» وقال أبو عمر بن الحاجب في الكافية: والأفعال الناقصة ما وضع لتقرير الفاعل على صفة وهي كان وصار وأصبح وأمسى وأضحى وظلّ وبات وآض وعاد وغدا وراح وما زال وما برح وما انفك وما دام وقد جاء: ما جاءت حاجتك وقعدت، وتعدّت كأنها حربة. تدخل على الجملة الاسمية لاعطاء الخبر حكم معناها فترفع الأول وتنصب الثاني مثل: كان زيد قائما....

والاقتراح الثاني الذي اقترحه المدرّس الفاضل هو إلحاق المفعول الثاني للأفعال التي تنصب مفعولين أصلاهما مبتدأ وخبر - يعني أفعال القلوب - بالحال والمفعول الثاني لغيرها بالتمييز، **فأما الرأي الأول فهو رأي الكوفيين على ما بينّا في سابق كلامنا، وهو مردود بما ردّه به البصريون...**

أما إلحاق المفعول الثاني في مثل «كسوت الفقير ثوباً» بالتمييز **فلا نراه صواباً لأنه ليس من التمييز في شيء** فلا أبان إجمال الذات ولا فسّر إجمال النسبة وإنما هذا من المنصوب بنزع الخافض والأصل فيه «كسوت الفقير ثوباً»...

أما احتجاج المقترح بأنّ التمييز يفسر مبهماً وأن المفعول الثاني لهذه الأفعال يفسّر مبهما كذلك هو الفعل فليس بسديد لأن تفسير الفعل يكون حالاً لا تمييزاً، ولا يكون اللفظ تمييزاً في مثل هذا إلاّ إذا أبان مقدار الفعل مثل «نقص المال شيئاً» و«زاد المال مبلغاً» ومن هذا يتبيّن أنّ

المثال الذي جاء به المقترح لا يوافق الاقتراح الذي أراده.

والاقتراح الثالث هو إلغاء موضوع (نعم وبئس) وإلحاق المخصوص بالمدح والذم بالبدل وعدّ (حبذا ولا حبذا) كسائر الأفعال بلا فصل في الاعراب بين حبّ وذا، **أما الرأي الأول فبعيد جداً**، لأنّ البدلية ممتنعة منفية أصلا، فقولنا (نعم الرجل أنت وبئس الرجل هو) ليس فيه دليل على أنّ (أنت) و(هو) بدلان لأن البدل هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة عند قوم، والتابع الممهد له بذكر اسم قبله غير مقصود لنفسه عن آخرين، فأيّ نسبة بين (الرجل وأنت) وبين (الرجل وهو)؟ ولو كان ذلك ممكناً لفكر فيه النحويون وهم الذين لم يتركوا وجهاً ممكناً إلاّ قالوه، وقول المقترح «فإني لا أرى فرقاً بين جاء الرجل علي ونعم الرجل علي» فيه تساهل وتسامح، وإلاّ فأيّ بدل في قوله (جاء الرجل علي)؟ ومن يقول هذا القول؟ لا شك في أنّه لا يبلغ أن يكون بدلاً مبايناً فضلا عن بدل آخر. ولو كان قولنا (نعم الرجل علي) بدلاً مبايناً ما صحّ تقديم علي في قولنا (علي نعم الرجل) لأن المباينة معدومة في مثل هذا التعبير.

أما (ذا) في حبذا فهي اسم إشارة ولا يصحّ إغفالها أبداً، وملازمتها لصورة واحدة هي الأصل لأنّها اتصلت بفعل جامد اتصالاً دائماً فسرى إليها الجمود، ولولا هذا لكان الاسم الذي بعدها بدلاً أو عطف بيان.

والاقتراح الرابع هو إلحاق المفعول المطلق بالمفعول فيه ويكون تعريف المفعول فيه (اسم منصوب يصف الفعل مبيّناً زمانه أو مكانه أو عدده أو نوعه أو توكيده) ومن أسباب هذا الالحاق عنده أنّ اسم المفعول المطلق لا يدّل على مسمّاه، **وهذا الاقتراح بعيد عن الصحة كسائر الاقتراحات** لأن الفرق عظيم بين الفعل نفسه والظرف الذي يجري فيه، فالظرف غير المظروف، وما قاله من وصف الفعل مخالف للحقيقة التي ذكرها العلماء فإنّ الفعل عندهم هو وصف معنوي لما فيه من الأسماء بحسب مراهصها من التقديم والتأخير...

ونحن - بعد أن ذكرنا رأينا في هذا التيسير - نرى من الحق أن نطريء المقترح الفاضل على أقوال لا يأتي بها إلاّ ذو بصيرة بالعربية، فهو بعيد عن الجمود الموروث.[٣٨]

وفي ختام المقال صحح الكاتب أوهاماً لغوية وقعت في تعابير صاحب الاقتراح.

٨ - «حول مقال: مقترحات في تيسير النحو» لابراهيم أحمد السامرائي.[٣٩]

نشر هذا المقال كذلك للرد على مقترحات شاكر الجودي. ومما قاله السامرائي في الاقتراح الأول:

«وأحسب السيد المقترح قد نسي أن الحال غير الخبر، فالخبر ركن في الجملة القائم بها في حين أن الحال فضلة لا لزوم لها جاء لبيان الهيئة فإذا قلنا: لا يزال الطفل مبتسماً، كان الأصل: الطفل مبتسم، فكلمة (مبتسم) هنا ركن في الاسناد أي عمدة لا يصحّ حذفها إذ لا معنى للجملة من دون ذكر الخبر الذي هو الجزء الحاصلة به الفائدة مع المبتدأ، أما إذا قلنا: تكلّم الرجل واقفاً، كانت (واقفاً) فضلة لا نتحرّج من حذفها أو إبقائها.

ومن الأوصاف التي تتصف بها الحال كونها متنقلة لاثابتة، وهذه الصفة غالبة لازمة كما يقول أكثر النحاة، وقد تأتي وصفاً ثابتاً، وهذا قليل ذكر له النحاة ثلاث مسائل منها كونها مؤكدة ومسألتان أخريان لا تردان إلاّ قليلاً، ويقول ابن هشام بهذا الصدد: «ولا ضابط لذلك بل هو موقوف على السماع». أما الخبر فهو الجزء المتمم للمبتدأ وعليه يفيد الثبوت ولا يفيد التنقل.

ومن أوصاف الحال أن تكون مشتقّة وقد تأتي جامدة إذا أوّلت بمشتق..

ومن أوصاف الحال كونها نكرة ولا تأتي معرفة إلاّ إذا أوّلت بنكرة،

---

(٣٨) مجلة «المعلم الجديد» جـ٤ و٥ السنة التاسعة (١٩٤٥) ص٢٤٨ - ٢٥٠.

(٣٩) نشر المقال في مجلة «المعلم الجديد» جـ٤ و٥ السنة التاسعة (١٩٤٥) ص٢٦٤ - ٢٦٥، وكان كاتبه آنذاك طالبا في الصف المنتهي بدار المعلمين العالية.

قالوا: جاء زيد وحده، أي منفرداً ورجع عوده الى بدئه أي عائداً... والخ، أمّا الخبر فلا يشترط فيه هذا الشرط فنقول: كان المطر غزيراً، ونقول: كان زيد الشجاع، وكان عنترة الفارس... وهذه الأقوال التي أوردنا كلها تدلّ دلالة واضحة على أن الخبر غير الحال فلا يمكن والحالة هذه الذهاب الى ما ذهب إليه المقترح الفاضل، وقد تقدّم في قوله إنّ (كان) وأخواتها تعتبر حينئذ تامّة كبقية الأفعال، وقد وهم في قوله هذا لأنه لم يتبيّن الوجه الذي تكون فيه (كان) تامّة فهي عندما تكون تامة تختلف كل الاختلاف من ناحية المعنى عنها إذا كانت ناقصة فقولنا: حضر الاخوان فكان سرور عظيم، يختلف عن قولنا كان الشاعر مجيداً، إذ الأولى تفيد الحصول والوجود وهي حينئذ تكتفي بمرفوعها... ».[40]

وفي الاقتراح الثاني الذي تضمن إلحاق المفعول الثاني للأفعال التي تنصب مفعولين أصلاهما مبتدأ وخبر بالحال، والمفعول الثاني لغيرها بالتمييز قال السامرائي: «أما القسم الأول فلا نعود إليه لأننا قد فصّلنا فيه القول. أما القسم الثاني فمن أدلّته لاثبات ما يقترحه ما يأتي: «انّ التمييز يفسّر مبهماً والمفعول به الثاني لهذه الأفعال كذلك يفسّر مبهماً وهو الفعل». ونسي المقترح أن المبهم الذي يفسّره التمييز هو العدد والمساحة والمقدار والوزن وما يسبق التمييز ان كان ملحوظاً لا الفعل، فنقول: أعطيته عشرين ديناراً. أمّا قولنا: أعطيت الفقير قرشاً فليس من باب التمييز في شيء، لأنّ (قرشا) لا تفسّر العطاء كما يزعم المقترح ولا هي مرادفة له »[41].

أمّا الاقتراح الثالث - وهو إلغاء موضوع نعم وبئس وإلحاق المخصوص بالمدح والذم بالبدل - فقد قال الكاتب: انّ صاحب الاقتراح مثّل لفعل المدح فقط بقوله: نعم الرجل علي، وهي في زعمه مثل جاء الرجل علي، ولكنّه لم يطبّق القاعدة على فعل الذم فقال: «بئس التلميذ الكسلان»

---

(٤٠) مجلة «المعلم الجديد» جـ٤ و٥ السنة التاسعة (١٩٤٥) ص٢٦٤.

(٤١) المصدر السابق، ص٢٦٥.

وجعل الكسلان صفة للتلميذ وهو بهذا زاد السبيل وعورة على وعورتها فقد ألغى قاعدة واستبدل بها أخرى.(٤٢)

وختم السامرائي كلامه بقوله: « انّ كلّ اقتراح للتيسير من هذا القبيل إنما هو لزيادة المشكلة إشكالا، وخير لنا أن نبتدع أحسن الطرق لتدريسها ولا بدّ أن يستقر في ذهن كل مقترح من أنّ هذه القواعد النحوية انّما هي بحوث علماء وقفوا جهودهم على معرفتها ونقدها وتفهمها زماناً طويلاً فينبغي أن لا نعرض عنها لفكرة عنّت لأحدنا، ومما حفّزني للتعقيب على هذه المقترحات قوله: (وقد جرّبتها مع طلابي فكان نجاحي بهذه التجربة يجعلني أعتقد بأنها مقترحات علمية)، وهذا مما يدعو الى العجب، إذ كيف جاز له أن يتخطى قواعد مقررة ملزوم هو باتباعها الى أوهام لم تشبع نقداً، وتمحص تجربة! وقد فاته أن التجارب تستلزم الزمن الطويل ليتعرفها الناس ويتفهمونها [كذا](٤٣) حتى إذا ثبت صدقها بعد جاز قولها والأخذ بها »(٤٤).

٩ - « جولة في الكتب العربية » لجميل سعيد.(٤٥)

يرى الكاتب في مقاله أن الشكوى من النحو وكتبه لا تزول إلاّ إذا أعيدت كتابة النحو بشكل جديد، وذلك لأن الذين كتبوا النحو في أول الأمر كانوا - في الغالب - من الأعاجم، وقد حشروا فيه من الأمور الكثيرة التي يعرفها العربي، بفطرته، كما أن النحو كتب على لغة الشعر فاتّخذت شواهده من الأشعار، ولغة الشعر غير لغة النثر، إذ يقدّم الشاعر ويؤخّر لأسباب اضطرارية أو بلاغية فعدّ علماء النحو ذلك قاعدة خاصة...

١٠ - «أصول تدريس اللغة العربية » لبديع شريف.(٤٦)

---

(٤٢) (عليّ) في نعم الرجل عليّ، أو بئس الرجل عليّ كعليّ في (جاء الرجل عليّ) هو عطف بيان، وعطف البيان كالنعت في الوظيفة إلاّ أن النعت أكثر ما يجيء مشتقا والعطف أكثر ما يجيء جامدا. وكان ابن مالك يقول

وذو البيان تابع شبه الصفة ... حقيقة القصد به منكشفة

(٤٣) كان ينبغي له أن يقول: ويتفهموها - بحذف النون - عطفا على (ليتعرّفها الناس..)

(٤٤) مجلة « المعلم الجديد » جـ ٤ و ٥ السنة التاسعة (١٩٤٥) ص ٢٦٥.

(٤٥) نشر المقال في مجلة « المعلم الجديد » جـ ٥ و ٦/السنة الثانية عشرة (١٩٤٨).

(٤٦) طبع الكتاب في مطبعة الصباح ببغداد سنة ١٩٤٨، وأشرف على طبعه وتصحيحه أحمد ناجي القيسي، وأقرّت وزارة المعارف العراقية تدريسه في دار المعلمين العالية.

يقع هذا الكتاب في ١٢٦ صفحة من القطع الوسط، وهو في الأصل مجموعة محاضرات ألقيت على طلاب دار المعلمين العالية، والذي يهمنا منه ما جاء في الفصل الثاني الذي يحمل عنوان «مقدار ما يدرس من القواعد».

قال المؤلف: «إذا كان المراد من تدريس القواعد إقدار الطالب على صحّة اللفظ وتحسين الكلام والكتابة كفاه معرفة الفعل والفاعل والمفعول، والمبتدأ والخبر والمفرد والمثنى والجمع، والأدوات التي تحدث الجرّ والنصب والجزم، ولا يثقل ذهنه بما يمكن الاستغناء عنه من شروط الابتداء وشروط التعجب والتفضيل التي أكثرها لا يثبت على البقاء عند امتحانها، وتدقيق مبلغ الفائدة من وجودها ولا يربكه بتفاصيل الأوزان والاعراب التقديري واللفظي وإعراب لا سيما وأوزان الصفة المشبّهة وعملها، ولا يسير على النهج الذي سار عليه غيره في ذكر علامات الاعراب والبناء. وانّها أربعة أصول، وهي: الضمة والفتحة والكسرة وعلامة الجزم، وعشرة فروع هي: الواو والألف والنون وهذه تنوب عن الضمة، والألف والياء والكسرة وحذف النون وهذه تنوب عن الفتحة، والياء والفتحة وهاتان تنوبان عن الكسرة، وحذف الحرف وهذا ينوب عن السكون، بل يقول عند إعراب المثنى: انه مرفوع بالألف والنون،(٤٧) ومنصوب ومجرور بالياء والنون(٤٧)، ويقول كذلك في جمع المذكر السالم: إنه مرفوع بالواو والنون،(٤٧) ومجرور ومنصوب بالياء والنون(٤٧). ومثل ذلك يقول في الأسماء الخمسة والأفعال الخمسة، ولا حاجة الى قوله: انّ جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، بل يقول: انّ جمع المؤنث السالم منصوب بالكسرة، ومثل ذلك يقول في الاسم الذي لا ينصرف(٤٨) وهكذا يستطيع المعلم تخفيف أعباء هذه

---

(٤٧) ليست (النون) علامة ولا جزء علامة.

(٤٨) قال المؤلف في الاسماء الممنوعة من الصرف: «حبذا لو جرّ الاسم الذي لا ينصرف بالكسرة، ونصب جمع المونث السالم بالفتحة.»!! هامش ص٢٤ من «اصول تدريس اللغة العربية».

التفصيلات على التلميذ ويوجّه نظره الى المهم».[٤٩]

١١ - «تشذيب منهج النحو» لشاكر الجودي[٥٠].

طبع هذا الكتاب في مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٤٩، ويقع في ٨٨ صفحة من القطع الوسط.

قال المؤلف في مقدمة كتابه: «انّ مقترحاتي هذه لا تمسّ أصول اللغة، ولا تأثير لها في إضاعة أيّ كان من تراثنا. فلو أنّي اقترحت مثلاً أن ينصب جمع المؤنث السالم بالفتحة بدلاً من الكسرة، أو لو أنّي اقترحت ألاّ نهتم بتأنيث العدد وتذكيره مع المعدود، أو لو اقترحت صرف الممنوع من الصرف، أجل لو اقترحت مثل هذه المقترحات كما يرى البعض،[٥١] للقي هذا المقترح انتقاداً وجيهاً، ذلك أن قبول أمثال هذه المقترحات قد يعرض كثيراً من تراثنا لأن يكون خارجاً عن القواعد الجديدة... أمّا مقترحاتي[٥٢] لا تمسّ أصول اللغة، كما قدمت، ولا تعرّض شيئاً من تراثنا الى الخروج عن القواعد التي نراها، أو أنّ القواعد التي نراها لا تخرج عنه، فنحن نعتقد أن باب نقدنا سيضيق.

وإني في مقترحاتي هذه أستهدف تغييراً [كذا] في الأسماء دون العبث بالمسمّيات. والأسماء الجديدة التي اقترحتها ليست شيئاً أبتكره، كما سيتّضح عند بحث كل موضوع، وإنّما أرمي الى حذف موضوعات من مناهج الدراسة وإلحاقها بموضوعات أخرى. وإلحاق موضوع بآخر، على هذا النحو، ليس بالأمر الجديد في مناهجنا الدراسية، فنحن مثلا قد ألحقنا موضوع (أخوات

(٤٩) «أصول تدريس اللغة العربية» ص٢٣ - ٢٤، وأثبت المؤلف في هامش ص٢٣ مقررات المؤتمر الثقافي العربي الأول المنعقد في بيت مري بلبنان سنة١٩٤٧، وقد ذكرنا نصوص المقررات في بداية هذا الفصل حين تحدثنا عن مفهوم التيسير في العربية.

(٥٠) هذا الكتاب في الأصل مقال نشره مؤلفه في مجلة «المعلم الجديد» عام١٩٤٥ وقد تقدم الكلام على المقال في الصفحات الماضية ويبدو أن الكاتب أعاد النظر في تعليقات المعلقين على مقاله فأضاف مقترحات أخرى على مقترحاته الأولى وشذب منها وهذب وجاء بامثلة جديدة ونماذج اعرابية ثم طبعها في كتاب يحمل عنوان «تشذيب منهج النحو»، ولهذا أثبتنا الكتاب هنا تبعا للتسلسل الزمني في التأليف.

(٥١) المقصود به الدكتور بديع شريف في كتابه «أصول تدريس اللغة العربية» ص٢٤.

(٥٢) (أما و..) تعبير عامي مولّد.

صار) بصورة عملية بموضوع الحال، وألحقنا موضوع عطف البيان بموضوع البدل، كما ألحقنا موضوع النعت المقطوع بالنعت... أجل اننا ألحقنا هذه الموضوعات بموضوعات أخرى، لأن الفروق التي بينها لا تستحق أن نفرد لكل منها باباً خاصاً في مناهجنا... كما أنّ تغيير الأسماء ليس بالأمر المستحدث في النحو، فقد سميت الظروف بـ(المحال) وبـ(الغايات)، وسمي النفي بـ(التبرئة)، وسمي الجرّ بـ(الخفض)، ولا يزال يسمى كذلك، وكثيراً ما سمّي الاثبات (بالايجاب)، والفعل اللازم (بالقاصر).

ومما أود ألا تفوتني الإشارة إليه أنّ أئمّة النحاة لم يكونوا متشددين في قواعد اللغة، فهم الذين جوّزوا عدّ (الذين) من ملحقات جمع المذكر السالم وعدّ (بوع) مثلا فعلا مبنياً للمجهول، كما جوّزوا وقوع الكاف مع تاء الفاعل، وجوّزوا غير هذا وذلك مما يضيق المقام عن إيراده كله. نعم كان النحاة رحيبة صدورهم، بعيدين عن التشدد، فهلاّ اعتبرنا بهم في رحابة الصدر والتسامح!

هذا الى أن النحاة في كثير من وجهاتهم كانوا يبنون قواعد اللغة على أسس لفظية، فالجملة عندهم تامّة ما احتوت على المسند والمسند إليه. ولو أنهم راعوا المعنى لاقتنعوا بأنّ ذكر المسند والمسند إليه في كثير من الأحايين، لا يكفي في إتمام قصد المتكلم أو فهم السامع، ومن هذا نرى أنّ وصفهم (الحال) مثلا بأنها فضلة أمر يحتاج الى نقاش...[٥٣]

أمّا المقترحات فهي:

المقترح الأول:

يرى المؤلف «أن يحذف من مناهج الدراسة موضوع الأفعال الناقصة، وتلحق دراسته بموضوع الحال، فيكون اسم الفعل الناقص فاعلا له، وخبره حالا صاحبها هذا الفاعل وعاملها ذاك الفعل».

---

(٥٣) من مقدمة الكتاب، ص٦ - ١٠.

فصّل الجودي حديثه في هذا المقترح تفصيلاً تجاوز نصف حجم الكتاب واستشهد بأقوال لابن يعيش شارح مفصل الزمخشري، ولابن هشام الأنصاري، وللأشموني وغيرهم لإثبات صحة رأيه، وذكر أمثلة ونماذج إعرابية لتوضيح مقترحه...

المقترح الثاني:

يرى «أن يحذف من مناهج التدريس موضوع الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، فيعدّ مفعولها الأول مفعولاً به، ومفعولها الثاني حالا صاحبها المفعول به وعاملها الفعل».

المقترح الثالث:

يرى «أن يحذف من مناهج التدريس موضوع الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، فيعدّ المفعول الأول مفعولا به، والمفعول الثاني تمييزاً».

المقترح الرابع:

يرى «أن تحذف من مناهج التدريس موضوعات المفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، وأن تجمع كلها في موضوع واحد هو: وصف الفعل».

إن المؤلف ذكر في المقترحات الثلاثة الأخيرة ما ذكره في المقترح الأول من الاستشهاد بأقوال جمهرة من علماء النحو، وإعطاء الأمثلة والنماذج الاعرابية ولكن بإيجاز واختصار...[٥٤]

١٢ - «النحو الكوفي وفائدته في تيسير القواعد العربية» لمصطفى جواد.[٥٥]

---

(٥٤) كتب عز الدين التنوخي في مجلة مجمع دمشق ٢٥ (١٩٥٠) ص٥٩٧ - ٥٩٨ (باب التعريف والنقد) مقالاً بيّن فيه ما جاء في كتاب «تشذيب منهج النحو» لشاكر الجودي وأبدى ملاحظات نافعة حول مقترحات الكتاب المذكور... ونحن اكتفينا بذكر المقترحات فقط لأننا فصّلنا الكلام على آراء الجودي في الصفحات التي مضت.

(٥٥) نشر المقال في مجلة «المعلم الجديد» جـ٣ مايس ١٩٥٠ (السنة الثالثة عشرة ص٣٩ - ٤٩).

قال مصطفى جواد في مقاله: «لكلّ لغة من اللغات الحيّة مشكلات في نحوها ومجازها ورسمها وأصولها، وليس بدعاً أن تكون العربية في عداد تلك اللغات فهي لغة قديمة النسب، جليلة الحسب، ثرية الكلم، وافرة القواعد، دائمة الزيادة مطردة الاشتقاق، موسيقية اللفظ، شعريّة الحروف، غزيرة الأدب، كثيرة المادة **ولكنّ كبرى مشكلاتها هي «مشكلة النحو» ويدخل فيه الصرف** على اصطلاح القدماء من علمائها، وسبب ذلك أن النحو متعدد المذاهب مختلف الوجوه كثير الاصطلاحات متنوّع الأبواب...، وقد افترق المجتهدون من النحويين في كل عصر من عصوره فرقتين: فرقة اتّبعوا البصريين وفرقة شايعوا الكوفيين وتفاقم الخلاف بين النحويين وازدادت مشكلته تعقيداً، إلاّ أنّ جماعة من النحويين ممن صحت أذهانهم، واستنارت ألبابهم اختاروا من المذهبين أحاسنها في تقديرهم، وكفوا أنفسهم مؤونة التحيّز ولم تستعبدهم خلّة التمييز، وهم رادة مذهب التطور، وقادة أفكار التقدم...

والمذهب العام لدراسة النحو في مصر وما اقتدى بها من الأقطار العربية كالعراق في نهضتنا اللغوية الأخيرة هو مذهب النحو البصري، مع **أنّ للنحاة الكوفيين آراء وأقوالاً في النحو هي غاية في صحة الاستقراء والاستنباط ويمكننا اتخاذها طرائق لتيسير النحو تيسيراً يسهل على دارسيه استيعابه والإفادة منه في سيرتهم الأدبية من كتابة وخطابة ونثر وشعر.** فالنحو الكوفي متّسم بالسهولة والتساهل والقياس الغالب واليسر، فينبغي أن يستفيد منه في تيسير الدراسة النحوية وإعادة النظر في القواعد المعقّدة التي لا تعتمد على استقراء صحيح ولا على رأي راجح...، وينبغي الاقتصار على الأخذ من النحو الكوفي ما هو في مصلحة هذه اللغة الكريمة فمن ذلك: -

١ - قول النحاة الكوفيين إنّ خبر (كان) وأخواتها والمفعول الثاني لـ(ظنّ) وأخواتها منصوبان على الحالية... [وذكر الكاتب شواهد توضّح رأي الكوفيين، ورأى أنّ الأخذ بهذا الرأي ضرب من التساهل وإدخال الخاص في العام... وأحال في هامش حديثه الى كتاب «تشذيب منهج

النحو » لشاكر الجودي كمثال للتيسير...].

٢ - رفع المنادى إذا كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة... ذهب البصريون الى أنّ هذه المناديات مبنيّة على الضم وموضعها النصب على المفعولية، وقال الكوفيون انّها مرفوعة ولكنّ العلم المفرد فيها لا ينوّن... ونحن لا يعنينا الجدال بين المدرستين، وإنما نأخذ ظاهر مذهب الكوفيين فنعدّ المنادى إذا كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة مرفوعاً لا مبنياً على علامة الرفع في محل نصب خشية الإطالة... وعلى هذا يكون المنادى نوعين: مرفوعاً ومنصوباً، فالمرفوع ما ذكرناه والمنصوب: المضاف والمضارع له أي الشبيه به والنكرة غير المقصودة، ويكون حذف التنوين من المفرد العلم لتوكيد التعريف لأنه في الأصل علامة التنكير والعموم التام، فشأنه في ذلك كشأن اسم لا التبرئة، أي النافية للجنس فإن تنوينه يدل على العموم التام، وحذفه يدل على العموم الخاص وهو نفي الجنس بالنسبة الى الجنس لا بالنسبة الى غيره...[٥٦]

١٣ - « نقد الاقتراحات المصريّة في تيسير العلوم العربية » لمحمد الجواد آل الشيخ أحمد الجزائري.

طبع هذا الكتاب سنة ١٩٥١ في النجف الأشرف، ويقع في ١٧١ صفحة من القطع الوسط، وهو في الأصل مجموعة مقالات نشرها المؤلّف في صحف النجف للردّ على مشروع وزارة المعارف المصرية في تيسير النحو والصرف والبلاغة.

درس الشيخ الجزائري التقرير المصري - بتكليف من وزارة المعارف العراقية - فرفض جميع ما جاء فيه، وتناول مفرداته بالنقد، ولم يؤيد أيّ مقترح من مقترحاته.

ففي تيسير النحو ردّ على رأي اللجنة في الاستغناء عن الاعراب التقديري والمحلّي، وقال: انّ الاستغناء عن هذين الاعرابين يجلب على

(٥٦) مجلة « المعلم الجديد » جـ٣ مايس ١٩٥٠ (السنة الثالثة عشرة) ص٣٩ - ٤٩.

التلميذ عناء مضاعفاً، ويوجب زيادة أصل بين أصول النحو، وان مواضيع الاعراب اللاحقة للمبني والمقدّر إعرابه لا تصلح أن تكون علائم إعراب التابع لها...»[57] وعدّ رأي اللجنة في اعتبار حركات الاعراب أصلية بحسب مواضعها بأنّه بعيد عن الصواب لجملة أسباب...[58] ورفض أن يكون لكل حركة لقب واحد في الاعراب والبناء، وأن يكتفى بالقاب البناء...[59]

وفي تسمية الجزءين الأساسيين للجملة (المسند إليه والمسند) بالموضوع والمحمول قال المؤلف: إنّ اللجنة ارتأت هنا أن تأتي بشيء جديد تجاه اصطلاح النحاة، وكان الأولى لها اتّباع اصطلاح البلغاء لا المناطقة، للقرب بين فني النحو والبلاغة من ناحيتي اختصاصهما بلغة العرب... وانّ النحويّ العربيّ إذا نظر الى طبيعة القضية العربية يهتدي بطبعه وفطرته العربية المنطوية على أسرار التسمية والوضع الى انقياد كلمتي (مسند إليه ومسند) الى معناهما المحقق بين (فعل وفاعل) وبين (اسمين) لأحدهما صفة الابتداء والاسناد إليه معنى، وللآخر صفة الخبريّة والاسناد، فلا يكون وراء أعمال الفطرة العربية بين المعلّم والمتعلّم عناء بحث عن صلتهما بالقضايا النحوية، أو عناء بيان لمعناهما وتطبيقه على موارده...، فتفضيل اللجنة لاصطلاح المنطقيين جار على ميول خيالية بعيدة عن حساب التفضيل في صناعة لغة العرب».[60]

وعلى هذا النهج نقد الجزائري المقترحات المتبقّية في تيسير النحو.[61]

وفي موضوع تيسير الصرف ذكرت اللجنة في تقريرها أن أكثر مسائله من بحوث فقه اللغة التي لا يحتاجها المبتدىء، وإنما يحتاجها من يروم التفقّه في تصريف اللغة وتكوينها، وقد رأت أن تخفّف عن التلميذ عناء هذا كله، ويؤخّر درسه الى محله في معاهده المتخصصة للغة وفقهها وتاريخها، واقتصرت

(٥٧) «نقد الاقتراحات..» ص١٩ - ٣٥.
(٥٨) المصدر السابق، ص٣٧ - ٤٥.
(٥٩) نفسه ص٤٨ - ٥٤.
(٦٠) نفسه، ص٥٥ - ٥٩.
(٦١) ينظر الى «نقد الاقتراحات..»، ص٦٠ - ١٥٢.

على الأبواب العربيـة مـن تصريـف الفعـل وصوغ مشتقّاتـه، وتثنيـة الإسم وجمعه، على أن يعلم التلميذ الصيغ المختارة بالأمثلة الكثيرة، ولا يكلّف معرفة شيء مما يراه الصرفيون في أصول الكلمات وتقلّبها في الهيئات المختلفة.

وهذا المقترح - كغيره من المقترحات - لم يسلم من نقد المؤلف ورفضه، فقد تصدّى له بقوله: «انّه بعيد عن الصواب، وإذا أردت أن تلمس الحقيقة هنا على حدودها فتذرّع بالكشف عن حدود العلوم العربية، وخاصة الحدّ الذي تكوّن به علم الصرف في عرف الصناعة. وجرت عليه بحوثه ودراسته واحتفظ بأمور...»[٦٢] وقال في خاتمة نقده: «والخلاصة: أنّ التيسير الذي ارتأته اللجنة في دراسة الصرف يفوّت على متعلمه فائدة الصرف، أو يوجب عليه عناء لا يطيقه إذا ارتأت تعلّم الصرف عن طريق معرفة الصيغ المختارة بالأمثلة الكثيرة المثبتة في اللغة...»[٦٣]

١٤ - «ثلاثة اقتراحات في قواعد اللغة العربية» لمحمد علي الكردي.

نشرت مجلة المجمع العلمي العراقي[٦٤] مقالاً اقترح فيه كاتبه: -

١ - أن تعرب الأسماء الستة بالحركات لا بالحروف.

٢ - أن يعرب المثنّى وجمع المذكر السالم والأسماء الملحقة بها بالحركات المقدّرة لا بالحروف.

٣ - أن يستغنى عن تابع يسمى عطف بيان.

وفي الاقتراح الأول قال الكردي: «انّ خير الدساتير ما كان عامّاً شاملاً خالياً من شرط واستثناء، فلذا أرى من الأفضل والأسهل أن نقول انّ الأسماء المفردة المعربة تعرب كلها بالحركات الظاهرة أو المقدّرة وبذلك نخلص من فصل الأسماء الستّة، ومن شروط إعرابها بالأحرف، ونخلص من فصل علامات الاعراب الفرعية في الأسماء، أو الاعراب بالحروف..»

(٦٢) المصدر السابق، ص١٥٤ - ١٥٩.

(٦٣) نفسه، ص١٦٠ - ١٦١.

(٦٤) في الجزء الثاني/السنة الثانية (١٩٥١)، ص٣٧٨ - ٣٨٥.

وقال في الاقتراح الثاني: «ان المثنّى وجمع المذكر السالم والأسماء الملحقة بها تعرب بالحركات المقدرة على آخرها، أي على علامات المثنّى والجمع من الألف والواو والياء، إذ لا يمكن أن نعتبر النون آخر الكلمة لأنها ليست ثابتة لسقوطها في الإضافة، فلا مفرّ من اعتبار الألف والياء والواو آخر الكلمة ووضع الاعراب المقدّر عليه.

وإذا عملنا وفق الاقتراح الأول والثاني تطّرد عندنا القاعدة الآتية في إعراب الأسماء وهي: الأسماء المعربة تعرب كلها بالحركات الظاهرة أو المقدّرة على آخرها...»

أما في الاقتراح الثالث فقد ذكر أنّه طالع كتباً في قواعد اللغة العربية وتبيّن له بعد الدرس والتفكير أنّه يمكن الاستغناء عن عطف البيان بالبدل المطابق[٦٥] أو بدل الكل من الكل - كما يسمونه -... وقال أيضاً: «.. لا حاجة بنا بعد اليوم الى تابع يدعى عطف بيان، فلا ينبغي ذكره في المؤلّفات، لأنّنا في عصر السرعة والتسهيل، فكلما قلّت الدساتير قرب القصد وسهل المرام.»

وعلّقت مجلة المجمع على الاقتراحات بقولها: «.. وهذه الاقتراحات الثلاثة التي حرص كاتبها على نشرها، إنما تمثّل أطوار الرأي في تيسير قواعد النحو، ونحن إذ ننشرها له نرجو أن يكون فيها شيء جديد غير مسبوق إليه فيما كتبه الباحثون في هذا الباب.»

١٥ - «دعوة جادّة في إصلاح العربية» لمهدي المخزومي.[٦٦]

قال المخزومي في مقدمة مقاله: انّ دراسة العربية تحتاج الى إصلاح جذري لا يكفيه تنسيق الموضوعات القديمة ولا الاخراج الجميل ولا إحداث الطرائق التربوية التي تتناول الموضوعات القديمة كما تناولها الأولون، ويعالجها معالجة سطحية فيسمي الدارسون هذه المعالجة طريقة استنتاجية، أو طريقة

---

(٦٥) إلحاق عطف البيان بالبدل رأي قديم وقد اشار اليه ابن مالك في ألفيته.

(٦٦) نشر المقال في مجلة «المعلم الجديد» جـ١ السنة الثامنة عشرة (١٩٥٤) ص٢٣ - ٢٩.

استقرائية، فلن ينفع تجديد الأسلوب إذا كان الموضوع المدروس متغضّناً بالياً.

فإنّ هذه الموضوعات، وتلك المصطلحات التي تمخّضت عنها عقلية الدارسين في القرن الثامن للهجرة لم تعد ملائمة للذوق الحديث، ولا للعقلية الحديثة، وخاصة بعدما درست المناهج، وأرجع كل موضوع دراسيَ الى ما يناسبه». (٦٧)

ثم بيّن الكاتب تأثير الفلسفة والمنطق في معالجة الكثير من المسائل النحوية مما أبعدتها عن طبيعتها اللغوية المبيّنة على الاستقراء..، كما قدّم عرضاً لمحاولات التيسير في النحو قديماً وحديثاً، ومنها محاولات ابن مضاء وإبراهيم مصطفى وأمين الخولي.(٦٨)

وقال في خلاصة دعوته: «... أرى أن يعني الدارسون بكل ما خلّفته مدرسة الكوفية، وأن يستعان بما توصّل إليه أساتيذها وشيوخها، فقد حفظوا لنا من ألوان الأساليب والتعبيرات ما أضاعه البصريون، وأن يستهدي بالمنهج السليم الذي انبنت عليه دراستهم، ففيما توصّلوا إليه ما ييسّر لنا تحقيق هذه الدعوة بوجهيها، من إصلاح جذري منشود، ومن تيسير لا غنى عنه إذا أردنا صالح الدارسين الناشئين».(٦٩)

١٦ - «مدرسة الكوفية ومنهجها في دراسة اللغة والنحو» لمهدي المخزومي.(٧٠)

ذكر المخزومي في خاتمة كتابه «مدرسة الكوفية..» أنّ الدعوة الى إعادة النظر في دراسة النحو هي صدى لدعوات كثيرة، سبق للباحثين أن نادوا بها، بعدما أحسّوا من عقم الدراسة النحوية، بما نحسّ به اليوم. وكانت

(٦٧) المصدر السابق، ص٢٣ - ٢٤.

(٦٨) لمعرفة تفاصيل هذه المحاولات ينظر الى المصدر السابق، ص٢٦ - ٢٩.

(٦٩) مجلة «المعلم الجديد» جـ١ السنة الثامنة عشرة (١٩٥٤)، ص٢٩.

(٧٠) طبع الكتاب أول مرة في مطبعة المعارف ببغداد على نفقة وزارة المعارف العراقية سنة ١٩٥٥، ثم طبع طبعة ثانية في مصر سنة ١٩٥٨. وهو في الأصل بحث جامعي قدمه المخزومي ليحصل به على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٣، وقد اعتمدنا في عرض الكتاب على الطبعة الثانية.

الدعوات الى الاصلاح والتجديد تختلف تبعاً لاختلاف الدوافع التي كانت تدفع أصحابها إليها، والتقدم الفكري الذي يلابس العصر الذي فيه يعيشون.(٧١)

وقال المؤلف - بعد أن ناقش محاولات التيسير التي ظهرت منذ عصر ابن مضاء الى زمن تأليف بحثه: «كان حريّاً بهذه المحاولات أن تنظر الى النحو الكوفي نظرتها الى النحو البصري، وأن تفيد من أعمال الكوفيين في تجديد النحو أو تيسيره، ولكن لم يكن من بين أصحاب المحاولات قديماً وحديثاً من التفت الى ضرورة الاستفادة من أعمال الكوفيين اللّهم إلاّ ما كان من الاستاذ أمين الخولي حين قرر ضرورة الاستفادة من المذاهب النحوية المختلفة، وعدم التقيّد بمذهب نحوي واحد في مسألة بعينها.

وستظلّ هذه المحاولات تعاني نقصاً كبيراً ما دامت قصرت جهدها على النحو البصري وحده، أو النحو الذي وصل إلينا، وهو نحو يكاد يكون بصرياً خالصاً، لولا بعض الآثار الكوفية التي فرضت نفسها على هذه الدراسة، وأعانها على البقاء نحاة حاولوا الجمع بين أعمال السلف المختلفة، وانتقاء الصالح منها. وما وصل إليهم قليل من كثير، لو توافر لديهم لما عاقهم من الأخذ به عائق من عصبيّة أو غيرها.

فإذا أردنا نحواً تتمثّل فيه العربية تمثّلاً صادقاً، فينبغي ألاّ نقتصر على مذهب بعينه، فقد لاحظ الدارسون قديماً وحديثاً أنّ النحو البصري لم يستكمل الاستقراء، وأنّ جهود البصريين كانت قد قصرت عن بلوغ الغاية منه، لأنهم قصّروا الأخذ على قبائل معينة، ولأنّ أبا عمرو بن العلاء البصري كان يقول: «ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلاّ أقلّة، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير».

وإذا قلت: المذاهب النحوية: فإنما أعني المذهب الكوفي والمذهب البصري فهما المذهبان اللذان شهدا في أول نشوئهما التدوين اللغوي، ورحلات العلماء الى البوادي، وشهدا اللغة العربية وهي لا تزال تحتفظ

(٧١) ينظر الى كتاب «مدرسة الكوفة..»، ص٣٩٧.

بنقائها وقوّتها وحيويتها. أما المذاهب الأخرى - إذا وجدت - فحسبها أنها مدينة لهذين المذهبين في تكوينها ولأعمال رجال المدرستين فيما نسب إليهما من أعمال.

فإذا حاولنا جادّين أن نستنبط نحواً جامعاً، فينبغي أن نضع نصب أعيننا أعمال السلف سواء أكانوا كوفيين أم بصريين، ونفيد من جهودهم المضنية التي بذلوها، ونجمع مرويّاتهم، ونضيف إليها مصادر أخرى نسوها أو تعمّدوا إهمالها...

وينبغي أن نعيد النظر في هذه المرويّات، فنحاول - ما أمكن - نسبتها الى أصحابها، لأنّ اللغة العربية إنما تمثّل لهجات مختلفة باختلاف بيئاتها، وأن نعيد النظر أيضاً في تصنيف هذه القبائل، فهي - كما يبدو لنا - بالرغم من تعددها، تكاد تنقسم الى قسمين كبيرين:

١ - لغة قريش، وما والاها من القبائل.

٢ - ولغة تميم، وما والاها من القبائل.

أو عبارة أخرى لعلّها أدق، لغة غربيّة، وهي لغة القبائل التي انتظمها غرب الجزيرة العربية، ولغة شرقيّة، وهي لغة القبائل التي انتظمها شرق الجزيرة.

وبالرغم من أن القدماء كانوا يلمحون في كثير من الأحيان ما بين هاتين المجموعتين اللغويتين من فروق لم يعلّقوا على ما لمحوه أثراً، ودرسوا اللغتين على أنهما تمثّلان وحدة لغوية، مع أنّهما في الواقع وحدتان، إحداهما كانت متأثرة بالحياة الحضرية، كتب لها الغلبة وأصبحت لغة الشعر والأدب، وهي لغة قريش وحواضر الحجاز، وثانيهما بعيدة عن التأثّر بالحياة الحضارية لأنّها أمعن في البداوة، وهي لغة تميم وأسد وغيرهما...

وسيكون النحو الذي نحاول بناءه من جديد حاوياً لكثير من النحوية الكوفية، كما سيكون حاوياً لكثير من الأصول النحوية البصرية، ولن يتيسر ذلك إلا بالرجوع إلى المصادر الأولى التي رجع النحاة الأولون إليها،

وسيكون في مقدمة هذه المصادر: القرآن الكريم، وقراءاته السبع، أو العشر، لأنها - في الغالب - ممثلة للهجات عربية مختلفة.

فإذا تم لنا ذلك استأنفنا الدرس من جديد في ضوء ما استحدث من مناهج وما جد من بحوث لعلوم اللغة، وما وصل إليه المحدثون من مقارنات بين اللغات السامية المختلفة.

أمّا المنهج الذي سنسير عليه فهو المنهج الكوفي معدّلا بما وصل إليه الدرس الحديث لأنّه منهج يقرّه النظر العلمي الحديث، ويقرّه النظر اللغوي بوجه خاص.

وسيضطّر الدارس إذا أخذ به أن يستبعد جميع تلك القيود التي فرضها النحو البصري، وأن يستأصل الطفيليات الدخيلة على هذه الدراسة، فلا أقيسة منطقية، ولا تعليلات نظرية، ولا تأويلات متكلّفة لا تمتّ الى طبيعة الدراسة بقرابة أو صلة...»[٧٢].

١٧ - «انحطاط العربية في العراق، أسبابه وعلاجه» لكمال ابراهيم.[٧٣]

ذكر الكاتب في مقاله «أنّ دراسة اللغة اليوم على اختلاف مراحلها التعليمية دراسة نظرية في الغالب، بعيدة عن طبيعة الكلام الدائر، وطرائق الاستعمال المألوفة، فإنها أقرب الى أن تكون علماً يتدارس في الكتب، يزاول ويستنبط، منها طريقة لسانية تسير مع الذوق، وتجري مع الطبع، وتدور على أساليب القول الدائر، وطرائق التعبير السهل. ولقد نظرت في بعض هذه الكتب الموضوعة في قواعد اللغة والبلاغة للمدارس المتوسطة والثانوية، فوجدت فيها كثيراً مما لا يصحّ أن يلقى في أيدي الطلبة من الموضوعات، لأنّه لا يناسبهم، ولا أرى ضرورة لمثله لمثلهم، بل هو مما ليس له أثر يذكر في الاستعمال فضلاً عن انتفاء الجدوى من كثير مما جاءت به هذه الكتب من تفصيلات وتعقيدات في كل موضوع من تلك

---

(٧٢) «مدرسة الكوفة...» ص٤٠٨ - ٤١٠.

(٧٣) نشر هذا البحث في مجلة الأستاذ التي تصدرها دار المعلمين العالية/ المجلد الرابع (١٩٥٥) ص٢٤ - ٣١، والمجلد الخامس (١٩٥٦) ص١٥١ - ١٥٥.

الموضوعات.. رأيت بعضها قد أثبت (باب الاشتغال)، وفصّل القول في الوجوه التي يجب، والتي تجوز في الاسم المشتغل عنه، ورأيت فيها (باب التنازع في العمل)، ورأيت فيها أبحاثاً في (معاني الحروف وتضمين بعضها معنى بعض)، ورأيت فيها (أقسام الجمل التي لها محل من الاعراب والتي لا محل لها)، وتفصيلات لا ضرورة لها في موضوع (الاعلال والابدال) ودقائق التصريف. هذا بالاضافة الى ما تجري عليه هذه الكتب، وما يجري عليه المعلمون بن التفصيل في إعراب الكلمات، وحشد الاصطلاحات النحوية الفلسفية فيها، مما لا يكاد يدرك الطلاب بعضه في مثل أعمارهم، كما أنّ كثيراً من المعلمين يلقون بتلك العبارات الاصطلاحية على أسماع الطلاب، فيحفظونها ويرددونها كالببغاوات من غير أن يفهموا لها معنى.

انّ بعض هذه الكتب المتّبعة كتب مصرية كانت مقرّرة في مدارس مصر قبل حين من الزمن، ثم عدلوا عنها هناك منذ أمد غير يسير، ولكننا نحن ما زلنا نتّبعها، ونضع مناهجنا وفق ما تضمّه من أبواب وموضوعات.

إنّ هذه المناهج الموضوعة، والكتب المتّبعة - الى عيوب كثير منها وعمقها - تضع الحدود والسدود بين الدراسة النحوية والدراسة الأدبية، وبينها وبين الدراسة العلمية التطبيقية، ولا شكّ أنّ علم النحو وضع مستنبطاً من كلام العرب وأدبهم في شعرهم ونثرهم...

فقواعد العربية إنما وضعت تثبيتاً للملكة الأدبية، واستتماماً لها من نقصها باللحن، وتقويماً للسان على سداد النطق من زيغه الى العامية، ثم دعماً من بعد ذلك للذوق الأدبي من الانحراف...

وبذلك كان أصل النحو في العصور الأولى من أئمة الأدب، ومن أفصح فصحاء العرب، كأبي الأسود الدؤلي وأبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وأبي زيد والأصمعي وخلف وغيرهم، وبقوا كذلك حتى أفسد هذا العلم بالصنعة، وعدل به عن سبيله بما دخله من الأساليب الأعجمية والتراكيب المنطقية والمصطلحات الفلسفية والتعليلات الوهمية التي خرجت به عمّا

وجد له ، ووضع من أجله . وأصبح تعلّم هذا العلم ليس بعد هذا كبير صلة بالدراسة الأدبية... »[٧٤]

وفي علاج ظاهرة الانحطاط في العربية يرى كمال ابراهيم أن « يستأنف البحث في وجوه الاصلاح الميسّرة، وأسباب التيسير الممكنة في تعليم قواعد اللغة خاصة، وعلوم العربية غيرها عامة...

فتعليم العربية في المرحلة الابتدائية ينبغي قبل كل شيء أن يلائم حياة الناشئين، بحيث يستوحي من بيئتهم ومشاهداتهم ومن أحاديثهم وتصوّراتهم، فيقوم على أساس المحادثة القائمة على الجمل القصار، فيمرّن التلاميذ على تأليف الجمل القصيرة التامة اسمية وفعلية مستنبطة من أعمالهم وتصرّفاتهم ومرئياتهم ومن الواقع، ومما يعرفون...

وعلى المعلّم أن يلفت نظر الناشيء بحسب تقدمه في المعلومات الى الكلمة في أول الجملة، والى ما تدلّ عليه من معنى الاسم أو معنى الفعل، والى الحروف الرابطة بين ألفاظ الجمل، فيعرف عن طريق ذلك معنى الاسناد في الجمل الاسمية والجمل الفعلية، ومن هذه الجمل التي يؤلّفها الناشيء بنفسه يمكن التوصّل الى كثير من موضوعات النحو شيئاً فشيئاً، فيتفهمها تفهماً يناسبه في هذه المرحلة من التعليم الابتدائي...

وفي مرحلة الدراسة المتوسطة يمكن دراسة قواعد العربية بيسر، عن طريق التعرّف الى أجزاء الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والتعرف على بعض الحروف الرابطة الواقعة بين تلك الأجزاء، ولا سيما منها ما كان أكثر دوراناً في الكلام، وأسهل استعمالاً في الحديث.. وكلّ ذلك على طريقة ضرب الأمثلة الكثيرة المستنبطة من بيئة الطالب ومما حوله أو مما يعرف ويدرك، تدور على موضوعات الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر، واسم كان وأخواتها وكذلك الأسماء المنصوبة... إذ يكفي في هذه المرحلة أن يعرف هذه الأسماء ويميز بينها، ويزاول استعمالها في كلامه، وكذا تدريبه على

(٧٤) مجلة الأستاذ، المجلد الرابع ص٢٨ - ٣٠.

استعمال الحروف كبعض حروف الجر والنصب والجزم مما يألفه في الاستعمال أو يمرّ عليه في كتبه المدرسية... »(٧٥)

١٨ - «وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها» لمصطفى جواد.(٧٦)

قدّم مصطفى جواد بحثه هذا الى المؤتمر الأول للمجامع العلمية المنعقد بدمشق سنة ١٩٥٦، وقال في مقدّمته أنّ (وسائل انهاض اللغة العربية هي معرفة الطرق اللاحبة الى حل مشكلاتها التي لا تزال عسيرة الحل صعبة العلاج، وتمهيد طرائق جديدة أخرى لتقويتها وتنميتها وتطويرها على حسب طور هذا العصر من جميع الوجوه الحيوية والتمدنية أي الحضارية.)(٧٧)

ثم عدّد مشكلات اللغة العربية، ومنها مشكلة النحو والصرف، وسنفصّل كلام الباحث على هذه المشكلة في المبحث التالي، لأن المؤلّف قد أعاد كتابة البحث المذكور بعد أن أضاف إليه أمثلة ونماذج أخرى ونشره في صدر كتابه «المباحث اللغوية في العراق...»

١٩ - «المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية» لمصطفى جواد.(٧٨)

ذكر مصطفى جواد في كتابه أنّه وقعت في العربية مشكلات مختلفة لا تزال عسيرة الحل صعبة العلاج فأولاهنّ مشكلة المصطلحات، **والثانية: مشكلة نحوها وصرفها**، والثالثة مشكلة معجماتها ومفرداتها، والرابعة: مشكلة رسمها (املائها).

قال في المشكلة الثانية: «... انّ مشكلة نحو العربية وصرفها متفرّعة متنوّعة، فأوّل فروعها هو الجمود وعدم الاتباع،... ونعني بالجمود اتباع

(٧٥) مجلة الأستاذ، المجلد الخامس ص١٥١ - ١٥٣.

(٧٦) نشر البحث في كتاب «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية» ص١٢٣ - ١٥٧ (اصدار الجامعة العربية - مصر ١٩٥٦) ونشر أيضاً في مجلة العلوم (اللبنانية) العدد التاسع/ السنة الأولى.

(٧٧) «المؤتمر الأول للمجامع..» ص١٢٣.

(٧٨) طبع الكتاب أول مرة في بغداد سنة١٩٥٦، ثم أعيد طبعه سنة١٩٦٥ في بغداد أيضا، ويقع في ١٤٢ صفحة من القطع الوسط، والذي يهمنا منه هنا حديث المؤلف مشكلة النحو والصرف. (ص٧ - ٣٢).

قدماء النحويين في سرد القواعد من غير عرضها على كلام العرب وشعرهم الخالي من الضرورة، والتزام أقوالهم كأنّها مما يحرم الاجتهاد فيه، ولا يجوز التعليق عليه، ولا إضافة قاعدة إليه ».(٧٩)

ومن أمثلة الجمود التي ذكرها المؤلّف: أسماء الأفعال المرتجلة، ويرى أنّها أفعال قديمة جامدة ومنها ما هو في دور التطوّر من الجمود الى التصرّف الابتدائي... ويرى في أسماء الأفعال المنقولة أنها جمل ذوات أفعال محذوفة لكثرة الاستعمال، هي وتوابعها، فالأصل في عليك حقك: أمسك عليك حقك، وإليك عنّي: ابتعد إليك عني، ودونك الكتاب، أي: خذ الكتاب دونك.. وكذلك الحال في أسلوب الاغراء والتحذير وغيرهما مما فصّله النحاة في كتبهم، فليس حذف الفعل مستغرباً في اللغة.(٨٠)

وقال في **الأسماء الموصولة**: « انّ النحاة لم يهتدوا الى أنّ الأسماء الموصولة مأخوذة من أسماء الاشارة وذلك بإضافة (أل) التعريف إليها، وربما كان أصلها كلمة (أهل) فخفّفت لكثرة الاستعمال فصارت (آل) ثم (أل)... »(٨١)

وقال في **الابتداء بالنكرة**: « وهذا باب الابتداء بالنكرة الملازمة لموضع الابتداء كتمثيل النحاة » سرينا ونجم قد أضاء « فقد جوّزوا تقدّم النكرة لوقوعها في جملة حالية، ولم يفطن أحد منهم الى أنّ السبب هو كون الخبر جملة فعلية، لا كون الجملة حالية... »(٨٢)

وقال في **الأفعال اللازمة والمتعدية**: « وهذا تعدّي الأفعال ولزومها ولم يقل فيها أحد منهم أنّ الأصل في الأفعال التعدّي لأنّ الحياة على اختلاف أنواعها وتباين طرائقها تعتمد على التعدّي وانّ اللزوم عارض طارىء، وعلى هذا تكون الأفعال التي يكثر فيها اللزوم مثل (فرح يفرح) والتي يغلب عليها اللزوم مثل (سهل يسهل) حديثة الوجود بالنسبة الى غيرها من ضروب الثلاثي المجرّد...

---

(٧٩) « المباحث اللغوية » ص٧.

(٨٠) « المباحث اللغوية » ص٧ - ٨.

(٨١) المصدر السابق ص٨.

(٨٢) نفسه ص٨ - ٩.

ذكرت هذه الأمثلة للبيان عن إمكان الابداع في النحو فبابه واسع وهو الصبغة الطبيعية لكل لغة حيّة متمدنة بتمدن أهلها. والمفهوم من كلام كثير من قدماء النحاة أنّ ما يسمى (علم المعاني) إنما كان من النحو وقد اختلّ النحو اختلالاً فاحشاً بفصله عنه، لأنّ منطق تركيب الكلام مستند إليه ومعتمد عليه... ».(٨٣)

وتحدث المؤلف عن النحو العصري الذي يدرس في المدارس فقال: « ونودّ أن نتحدث عن النحو العصري وهو نحو مدارس الأقطار العربية وكليّاتها، فقد أخذ من نحو البصريين دون الكوفيين ومن هنا أتاه الجمود وصار عند كثير من المعاصرين المعنيين غاية لا وسيلة، وهذا أمر يؤسف عليه أشد الأسف. ومن الحق أنّ في نحو الكوفيين آراءاً كثيرة تفضل آراء البصريين وينبغي للغة العصر الانتفاع بها باتباعها ونشرها في العالم العربي العصري...

انّ اختيار المذهب البصري في النحو والصرف في مدارس العرب بالعصر الحاضر كان من أسباب استصعاب الدراسة النحوية والصرفية ومن البواعث على النفور من اللغة العربية وذلك لتشدّد هذا المذهب وميله الى الأشكال وكثرة التأويل والتعليل، يضاف الى ذلك أن المؤلّفين في النحو من المعاصرين لنا لم يأتوا بشيء جديد حقّ الجدّة في تسهيل هذا العلم الذي هو ميزان تأليف الكلام، والذين ادّعوا الايضاح والتسهيل لم يقيموا الحجة لما ادّعوا، فهذا كتاب « النحو الواضح » قد انتقد على مؤلّفيه قبولهما قسماً من التعريفات القديمة على علاّتها وأنّهما لم يقدما على تمحيص تلك التعاريف بنظرة علمية تربوية، فلم يحصل التخلّص من الأشكال التقليدية للتعريفات والقواعد. ومشكلة التعريفات في كتب النحو العربي لا تزال جاثمة على صدره كأنّها عفريت يرعب من يتهرّب منه، والأسماء النحوية فيها من الغرابة ما يحدو الدارس الناشيء على الاستغراب لفرط استبهامها عليه... ».(٨٤)

(٨٣) « المباحث اللغوية.. » ص ٩.

(٨٤) « المباحث اللغوية » ص ١١ - ١٣.

وفي مشكلة الصرف قال: «ومشكلة صرف اللغة العربية الذي هو قوام تطورها عندي، أشد تعقّداً من مشكلتها النحوية، وقد أومأت الى ما سبق من تفريط في حقّها وذلك باتباع المذهب البصري في الفن المذكور، وهو مذهب مناف لطبيعة اللغات، فاللغات سارت في أطوارها من الاشارة الى العبارة ومن التجسيد الى التجريد،[٨٥] فكيف يكون المصدر أصل المشتقّات وهو من التجريد؟... والتحقّق عندي أنّ المادة وما جرى مجراها من مشهود ومسموع أصلا للاشتقاق وأنّ دعوى ذلك لاسم المعنى إنما هي مستندة الى المذهب البصري في كون المصدر أصلا للمشتقات...

وفي الصرف خرافة عجيبة لم يزل المعنيون بالصرف يرددونها وما فتئت الكتب الصرفية وغيرها تنقلها وهي (المطاوعة) التي مضى على ابتداعها أكثر من ألف سنة والصحيح أنّه ليس في اللغة العربية أوزان للمطاوعة ولا أثر للمطاوعة في الأوزان التي ذكروها، وقد قام الخيال الصرفي في هذه المسألة بدور كبير، ونحن لم نجد عربياً فصيحاً استعمل في كلامه جملة (كسرتُ العود فانكسر) ولا أمثالها، ولا (حطمته فَتَحَطّمَ) بالعرب كانت تكتفي بأن تقول (كسرتُ العود وحطمتُه). وصورة الفعل تدلّ على نتيجته،وإذا أرادت أن تطوي ذكر الفاعل قالت: (كُسِرَ العود وحُطِمَ)...

وأصرف القلم هنا الى بيان خسران صرفي آخر هو جهل الصرفيين أنّ أكثر أوزان أسماء الآلة والأداة استعمالا هو (فِعال) وأنه حريّ بالقياس من (مفعل ومفعال ومفعلة) لخفّته وسهولته وقدمه... وعلى هذا ينبغي أن لا يحمل (الفعال) أكثر من ثلاث دلالات: الآلية كالزمام، والمصدرية كالجدال والجمعية كالظباء جمع ظبي والنقاط جمع نقطة...

ومن المشتقّات التي فشت في كتب الصرف في العالم العربي الحاضر مشتقّ سمّوه (المصدر الصناعي)... قلت: انّ تسميته بالمصدر غير صحيحة، لأنّ المصدر يعمل في الاعراب كعمل فعله وهذا لا يعمل أبداً ولا فعل له في الغالب، كالانسانية والجاهلية والفاعلية والمفعولية والزوجية... والتحقيق

(٨٥) أي من الماديات الى المعنويات. (هامش المؤلف ص١٦).

أنّه (اسم يائي) أو (اسم نسبي) أو (اسم إضافي)، كلّ هذه الأسماء الثلاثة تصحّ عليه دون اسم (المصدر الصناعي) ثم انّ لفظ (الصناعي) في العصر الحاضر اختص بالصناعة الحديثة المعروفة فلا فائدة في استعماله في غيرها...

ومن المسائل الصرفية التي جلبت الضرر على اللغة العربية في هذا العصر النسبة الى (فعلية) غير مضعّفة ولا معتلّة العين بالواو كالطبيعة وكذلك (فعولة) مثل (ركوبة) فقد ذكر جماعة من الصرفيين ومنهم ابن الحاجب في شافيته أن الياء من (فعلية) التي على ذلك النحو تحذف ياؤها عند النسبة إليها... قلت: انّ القعدة: حذف الياء من الاسمين المذكورين مع استجماع الشرطين المذكورين لم تكن عامة، كما ظنّها ابن الحاجب وغيره، بل كانت خاصّة بالأعلام المشهورة، لأن للعلم من الشهرة والقرينة ما لا يؤثر حذف الياء تأثيراً مشوّهاً....

ومن المسائل الصرفية التي أورثت العربية دهراً، وخصوصاً في هذا العصر، وهنا واضطراباً هذه النسبة المزعوم أنّها يجب ردّ الجمع فيها الى المفرد، حتى أوجب جماعة من شداة الصرف أن يقال: دولي مع أنّ المراد هو النسبة الى الجمع لا المفرد كقول العرب قديماً (فلان الشعوبي).. وكقولهم حديثاً (الحقوقي) وكقول الجاحظ (الملوكي) ومنه كتاب «التصريف الملوكي» لامام الصرفيين ونابغتهم ابن جني...».[٨٦]

٢٠ - «تيسير العربية على المتعلمين» لمحمد علي كمال الدين.

نشر محمد علي كمال الدين مجموعة مقالات في أعداد متفرقة من مجلة الروائع وجريدة العراق البغداديتين بعد سنة ١٩٣٨، ثم جمعها وأضاف إليها آراء جديدة في تيسير العربية وطبعها في كتاب سنة ١٩٦١.[٨٧]

يقع الكتاب في ١١١ صفحة من القطع الوسط، وقد ذكر المؤلف في مقدمته مشكلات اللغة العربية وهي: مشكلة الأداء، مشكلة الاشتقاق،

---

(٨٦) «المباحث اللغوية» ص١٥ - ٣٠.

(٨٧) طبع الكتاب في مطبعة الحكيم ببغداد بمساعدة نقابة المعلمين.

مشكلـة المعجمات، مشكلـة الرسم أو الامـلاء، ومشكلـة قواعـد النحو والصرف....

وفيما يخصّ المشكلة الأخيرة حاول المؤلف أن يخلص مما فصل الحديث فيه الى أمور منها:

- اثبات أنّ السكون أصل وأنّ حركات الاعراب عارضة وذلك للتخلّص من مساوىء الاعراب ومشاكله...
- اختزال أبواب الفعل الثلاثي الى خمسة أبواب بدلاً من ستة وذلك بدمج البابين الأول والثاني في باب واحد...
- اطلاق القياس في جموع التكسير الثلاثية.
- اطلاق القياس في اشتقاق أسماء الآلة واثبات موازين أخرى.
- اطلاق الموقف وتسكين الأواخر لكل كلمة خلال الجملة.
- التيسير في جواز كسر أحرف المضارعة بدلا من التقيد بالفتح.
- التيسير بإمالة بعض الحروف كما في قراءة القرآن...(٨٨)

وكان المؤلف يستشهد بأقوال جمهرة من علماء اللغة والنحو - قدماء ومحدثين -، ويناقش آراءهم ليستدلّ بذلك على صحّة رأيه في قواعد التيسير التي أشرنا إليها.

ثانياً: دراسات في تيسير الرسم والخطّ وإصلاحها:(٨٩)

١ - «الخط الجديد» لجميل صدقي الزهاوي.

---

(٨٨) ينظر الى خاتمة الكتاب ص١٠٣ - ١٠٤.

(٨٩) هناك كتب ومقالات لباحثين عراقيين في معرفة رسم الخط العربي لم نتعرض لها في دراسات التيسير لأنها مباحث مدرسية ذكرت القواعد الشائعة في الكتابة لغرض تعليم الناشئة من طلاب المدارس وغيرهم، ولم تتطرّق هذه المباحث الى دعوات التيسير والاصلاح أو الى الأخذ بها، نذكر منها:

- كتاب «رسم الخط العربي» لمصطفى علي (طبع في بغداد سنة ١٩٣٠).
- كتاب «تقويم اللسان والقلم» لكمال الجبوري (طبع في بغداد سنة ١٩٤١)
- كتاب «المرشد الى معرفة الاملاء...» لعبدالكريم الدجيلي (طبع في بغداد سنة ١٩٤٩).
- كتاب «الاملاء الواضح» لدحام الكيال وعبدالمجيد النعيمي (طبع في بغداد سنة ١٩٥٧).
- كتاب «تحرير الكتابة» لأحمد شوقي الأمين (طبع في النجف سنة ١٩٥٨)

نشرت مجلة «المقتطف»[٩٠] بحثاً للزهاوي بعنوان «الخطّ الجديد» دعا فيه الى اتخاذ حروف جديدة في الكتابة وطباعتها بدلاً من الحروف العربية المعروفة وذكر أنّ مشروعه هذا سيلاقي معارضة تمنع سرعة انتشاره، وأشار الى المعترضين وأسباب اعتراضهم بقوله: «وأوّل اعتراض يورده أصحاب القديم هو من باب ديني فيقولون أنّ القرآن الكريم وكتب الحديث مكتوبة بخطنا القديم فإذا تبدّل الخطّ اقتضى أن يبدل خط القرآن وكتب الحديث. وهو اعتراض بمعزل عن الصواب إذ لا علاقة للخط بالدين فهو ليس غير نقوش وضعت لضبط الألفاظ، والقرآن أوّل ما كتب بالخط الكوفي الذي كان حينئذ خطّ عبدة الأصنام فلم ينقص بذلك من شرفه شيء وقد أبدل هذا الخطّ بالخطّ النسخي الشائع ولم يعترض على ذلك أحد من الفقهاء والعلماء.

وأنا لا أطلب أن تُبدل خطوط المصاحف وغيرها من الكتب الدينية بخطّي هذا، بل غاية ما أطلبه أنّه إذا ثبت فضل لخطّي على غيره أمر بدرسه في المدارس الابتدائية مع سائر الخطوط فهو ينمو بطول الزمان ويقوى على غيره فيشيع دون سواه ولو بعد سنين بعيدة شأن كل جديد نافع.

والثاني أنّه إذا شاع هذا الخط لم يبق من يقرأ خطوطنا القديمة فتعطّل كلّ كتبنا العلمية والأدبية كأن لم تكن شيئاً مسطوراً. وهذا الاعتراض ضعيف كما ترى لأنّ هذا الخطّ لا يشيع دفعة واحدة بل بالتدريج في سنين طويلة فلا تطمس الكتب القديمة إلاّ وقد أخذت مكانها كتب جديدة أكثر منها عدداً وأعظم نفعاً...

والثالث أنّه إذا أُبدل الخط القديم بهذا الجديد[٩١] عُطّلت كلّ المطابع واقتضى أن توجد مكانها مطابع جديدة بالخط الجديد وهو على ما فيه من

(٩٠) في العدد العاشر من المجلد العشرين (١٨٩٦)، ص٧٣٨ - ٧٥٢ وينظر أيضا الى كتاب «الزهاوي - دراسات ونصوص.»، جمع عبدالحميد الرشودي، ص٦٩ وما بعدها.

(٩١) الصواب أن يقال: اذا أبدل الخط الجديد بذلك القديم.

الصعوبة داع لتجشم نفقات طائلة لا تناسب ثروة الأهلين وهو أضعف من سابقيه فقد قلنا أنّ الأمر تدريجي لا يكون دفعة واحدة حتى تنبذ كلّ الحروف القديمة ويؤتى بالجديدة مكانها، بل إذا أخذ هذا الجديد يشيع بمرّ الزمان أنشئت له مطابع جديدة بالتدريج، ولا بأس حينئذ بعمل حروف جديدة في كل مطبعة لأنّ القديمة لا تدوم الى الأبد، ولا يجهل أصحاب المطابع أنهم في كل بضع سنوات يبدلون حروفهم لاندراسها». (٩٢)

ان الخط الجديد الذي اقترحه الزهاوي ينقسم الى قسمين أحدهما للكتابة والثاني للطباعة. أمّا خطّ الكتابة فأشكاله مؤلفة من الأصول التي حررها وعددها ٢٨ حرفاً تكتب مركّبة من غير تقطّع من اليمين الى اليسار أو من اليسار الى اليمين. وأمّا الحركات الثلاث فثلاث إشارات تكتب بعد الحرف في طريق وصله بالغير. أمّا المدّ الذي يوضع له في الخط القديم حرف فليس له في الخط الجديد إشارة مخصوصة بل يكتفى بأن تكتب الحروف الممدودة أكبر مما لم تمد. والشدّ لا يقتضي أن يكرّر له الحرف بل يوضع فوق الحرف نقطة تدّل عليه. ويقتضي أن تكتب الحروف الملفوظة فقط، وأمّا ما لم يلفظ كالألف واللام في أوائل الكلمات فلا يكتب... (٩٣)

أما خط الطباعة فقد ذكر الزهاوي له أكثر من طريقة، وترك حرية الخيار لأصحاب الشأن... (٩٤)

ومما قاله في خاتمة مقاله ما هذا نصّه: «ولا أدّعي أنّ كلّ ما كتبته يمكن أن يتعلّمه كلّ واحد من يوم الى أسبوع بل أدّعي أنّ الواحد يقدر أن يتعلّم في تلك المدة أصول الكتابة والقراءة في إحدى اللغات كالعربية مثلا وحدها بحفظ ٢٨ شكلاً لحروفها وثلاث إشارات للحركات.

وأمّا الطباعة فلا يوضع للحركات في بعض طرقها حرف على حدة بل يدلّ الحرف على الحرفية والحركة معاً من غير أن يتبدّل شكل الحرف بتبدل الحركات.

---

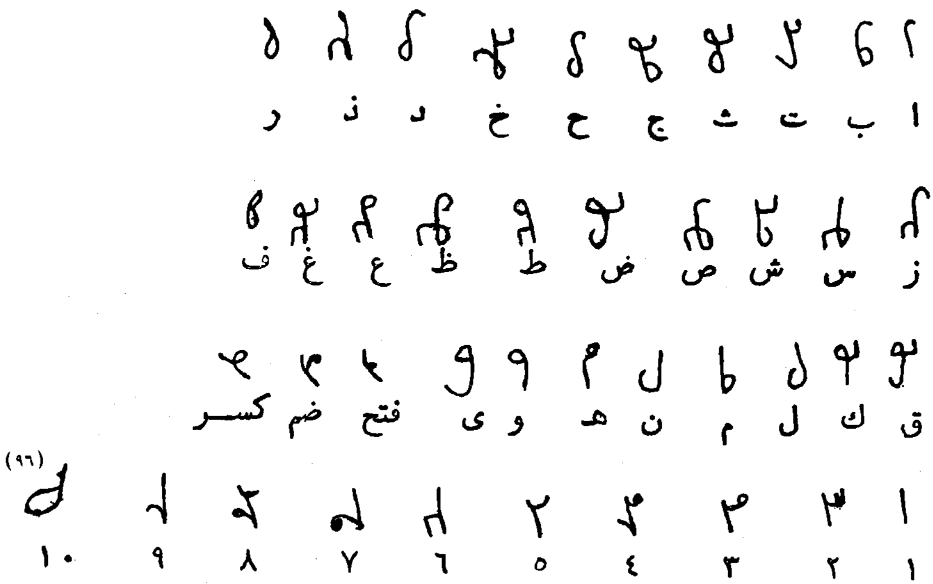
(٩٢) مجلة «المقتطف» /العدد العاشر/ المجلد العشرين (١٨٩٦) ص٧٣٩ - ٧٤٠ مقال (الخط الجديد).

(٩٣) ينظر الى مجلة «المقتطف».... ص٧٤٦ - ٧٤٨ مقال (الخطّ الجديد) للزهاوي.

(٩٤) لمعرفة تفاصيل خط الطباعة يراجع المصدر السابق ص٧٤٨ - ٧٥٠.

وأمّا الطباعة فلا يوضع للحركات في بعض طرقها حرف على حدة بل يدلّ الحرف على الحرفية والحركة معاً من غير أن يتبدّل شكل الحرف بتبدل الحركات. وحروفها في بعض الطرق لا تزيد على ستين، وفي بعضها على الثلاثين، وفي بعض على ١٤ حرفاً، بل يمكن أن تنزل في بعض طرق الطبع الى خمس قطع لا غير ولكنّ الحرف الواحد عندئذ لا يدلّ إلاّ على الحرفية، وأما الحركة فيدلّ عليها بحرف آخر يوضع في جنب الأول». (٩٥)

وهذه نماذج لأشكال الحروف والحركات والأرقام المقترحة في الخط الجديد:



٢ - «إصلاح حروفه دائر مجلس مبعوثانه لايحه» [حول إصلاح الحروف، لائحة الى مجلس المبعوثان التركي] للدكتور داوذ الجلبي الموصلي.

طبع الكتاب في استانبول سنة ١٩٠٨ باللغة التركية، ويقع في ٥٥ صفحة من القطع الصغير.

---

(٩٥) مجلة المقتطف، مقال (الخط الجديد)، ص٧٥٢.

(٩٦) رسمنا هذه الاشكال من مقال «الخط الجديد» للزهاوي المنشور في مجلة المقتطف /المجلد ٢٠ (١٨٩٦)، ص٧٤٧ و٧٥١.

دعا المؤلف في كتابه الى اتخاذ الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية المعروفة، وذكر مزايا الحروف الأولى وعيوب الأخرى.[٩٧]

وقدّم خلاصة هذه الدعوة الى مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة ١٩٤٥. طبعت الخلاصة في مطبعة آل حداد بالموصل سنة ١٩٤٥، وتقع في ٢٧ صفحة من القطع الوسط، وجاء في صفحتها الأولى:

اقتراح الدكتور داود الجلبي الموصلي

«تيسير الكتابة العربية وضبط قراءتها باستعمال الحروف اللاتينية»

قال الجلبي في مقدمة اقتراحه: «كنت أوّل من اقترح استبدال الحروف اللاتينية من الحروف العربية، وطبعت ونشرت رسالة بالتركية في استانبول بتاريخ ١٣٢٦ هجرية حثثت فيها الترك والعرب والايرانيين على استعمال الحروف اللاتينية ووزعت منها على أعضاء مجلس المبعوثين آنذاك. وكان ذلك قبل أن يبدل الترك كتابتهم بـ١٨ سنة. ودافعت عن رأيي في حاجتنا الى تبديل الحروف العربية بالحروف اللاتينية على صفحات جريدة العراق في بغداد في أواخر سنة ١٩٢٨ وأوائل سنة ١٩٢٩، أي: بعد أن بدّل الترك حروفهم. ولمّا كنت ولا أزال على رأيي في لزوم تبديل حروفنا ووجدت مجمع اللغة العربية الملكي قد وضع تيسير الكتابة على بساط البحث،رأيت أن أنتهز الفرصة وأعرض عليه اقتراحي بكل تواضع راجياً النظر فيه. وانّي مقدّم للمجمع المفخم نسخة من رسالتي التي نشرتها في استنبول [أي كتاب: إصلاح حروفه دائر...] مع نسخ من رسالتي الحديثة هذه التي بدا لي أن أعدّل فيها بعض ما جاء في رسالتي الأولى بخصوص الحروف العربية التي ليس لها نظير في الأبجدية اللاتينية»[٩٨].

---

(٩٧) ينظر الى مقال «اصلاح الحروف العربية» لهاشم الحلي، المنشور في مجلة «عالم الغد» /العدد الثالث (السنة الاولى ١٩٤٥)، ص٨٨، وكتاب «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص٧٢ - ٧٣، وكتاب «الزحف على لغة القرآن» لأحمد عبدالغفور عطار، ص٨٥ - ٨٦، وكتاب «النقد الأدبي الحديث» لأحمد مطلوب، ص١٤١.

(٩٨) من مقدمة كتاب «اقتراح الدكتور داود الجلبي»

ثم ذكر الجلبي ١٨ نقصاً في الحروف العربية منها: كثرة أشكالها، وأنّها ليست على نمط واحد فمنها ما يتصل بما قبله وبما بعده من الحروف، وكثرة النقط فوق الحروف أو تحتها، وأنّ بعض الحروف يشبه البعض الآخر ولا يميّز إلاّ بالنقط... الخ.

وقال في علاج نقائص الحروف - على حد زعمه -: «لا علاج لإصلاح ما ذكرنا إلاّ اتخاذ الحروف اللاتينية عوض الحروف التي ورثناها. فباستعمال الحروف اللاتينية تزول جميع العلل التي ذكرناها...»[٩٩].

وأثبت المؤلف في نهاية الكتاب نماذج من الكتابة بالحروف اللاتينية.

٣ - «الأدب العربي ومميّزات اللغة العربية في أدوارها المختلفة الأدبية» لمعروف الرصافي.[١٠٠]

قال الرصافي في كتابه المذكور: «... إنّ كلّ متعلّم منّا يدرك بالبداهة أنّ فن القراءة عندنا اليوم من أصعب الفنون فلا نكاد نرى رجلاً معصوماً من الخطأ في القراءة ولو كان من أعلم الناس بعلوم العربية، وما ذلك إلاّ لأنّ رسم الخط عندنا ناقص جداً وطريقة الشكل الموجودة يصعب العمل بها على الكاتب المترسّل في كتابته، كما يصعب العمل بها في المطابع، ولذلك تركت إلاّ في القرآن الذي ربّما أدّى اللحن فيه الى الكفر كما في الآية التي قرأها الرجل لأبي الأسود ولذلك حوفظ على الشكل في القرآن دون غيره من الكتب. ولسنا وحدنا اليوم مبتلين بهذه البلوى، بل يشاركنا فيها كل من يكتب بالحرف العربي من المسلمين غير العرب، ولكنّ بليّتهم أهون، لأنّ لغاتهم غير معربة كلغتنا، فمن الواجب علينا نحن أبناء هذا العصر أن لا نقف عند الحد الذي وضعه أوّلونا لإصلاح القراءة باصلاح رسم الخط، بل يجب علينا أن نفكّر في إيجاد طريقة للخط تسهل علينا بها القراءة بحيث نصبح كأهل الغرب الذين يكتبون بالحرف اللاتيني، نقرأ لنفهم لا نفهم

(٩٩) المصدر السابق، ص٨.

(١٠٠) طبع الكتاب أول مرة في بغداد سنة ١٩٢٢، ثم أعيد طبعه في مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٥٢، يقع في ١٠٦ صفحات، وهو مجموعة محاضرات ألقاها المؤلف على مدرّسي المدارس الرسمية سنة ١٩٢١.

لنقرأ، إذ لا شكّ اننا اليوم نفهم لنقرأ وهم يقرأون ليفهموا. وإيضاح ذلك أنّ العربي اليوم إذا أخذ بيده صحيفة وجعل يقرأ ما فيها من شعر أو نثر فلا يستطيع أن يقرأها قراءة سالمة من الخطأ، إلاّ إذا كانت له سابق معرفة، بكل كلمة من كلماتها. هبه اعتصم من الخطأ في حركات أواخر الكلم بقواعد النحو ولكن بماذا يعتصم من الخطأ في حركات أوائل الكلم أو أوساطها؟ ليس عندنا ما يعصمه من الخطأ إلاّ السماع فيجب عليه أن يرجع في ضبط كل كلمة الى كتب اللغة...

إن هذه المسألة أعني مسألة سقم القراءة لسقم رسم الخط قد اشتمل بها أخيراً في الاستانة المتفكرون من الأتراك لأنهم كما قلت آنفاً مبتلون مثلنا بهذا الداء الذي نحن اليوم نشكو أوجاعه فذهب المفرطون منهم الى وجوب استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية،[١٠١] وقد انحاز الى هؤلاء المتنورون من الألبانيين (الأرناؤط)، وقبلوا استعمال الحروف اللاتينية، فقويت بذلك عزمة الفئة المفرطة من الأتراك على قبول الحروف المذكورة، فالألبان اليوم يكتبون بالحروف اللاتينية، غير أنّ هنالك فريقاً كبيراً من الأتراك أنكروا على هؤلاء قولهم بوجوب استعمال الحروف اللاتينية وفنّدوا رأيهم، وفي مقدمة هذا الفريق الرجل الاصلاحي الكبير (الدكتور اسماعيل حقي الميلاسي)... انّ هذا الرجل يقول بوجوب فكّ الحروف العربية لا بتركها وأخذ اللاتينية مكانها، وذلك بأن نكتبها منفصلة ونضع بعد كل حرف حرفاً آخر دالاًّ على حركته وبذلك يحصل المراد كما هو في الحروف اللاتينية، وقد وضع للدلالة على الحركات حروفاً سماها الحروف الصائتة، وقد شاهدته مراراً يكتب ويقرأ بالحروف المنفصلة بكل سرعة، وقد اشتهرت طريقته وتكوّن لها حزب كبير في الأستانة، وكنت أنا ولا أزال من حزبه، لأني أرى هذه الطريقة نافعة جداً، وافية بالغرض، ولولا خوف الاطالة لسردت لكم ما عندي من الأدلّة على ذلك. ثم أنّ هذا الرجل قد عارضه آخرون بطرائق أخرى وضعوها للحروف المنفصلة، غير أنّ طريقته

(١٠١) الصحيح أن يقال: استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية.

هي المثلى على ما أرى...»[١٠٢]

٤ – «العربية بالحروف اللاتينية» للأب أنستاس الكرملي.

نشرت مجلة «لغة العرب»[١٠٣] في باب (أسئلة وأجوبة) أسئلة لرزوق عيسى ومنها السؤال التالي: «ما رأيكم في تبديل الحروف العربية من الحروف اللاتينية [كذا]؟ فقد قام نفر من أدباء العراق ومفكريه يجاهرون بآرائهم على صفحات الجرائد، فمنهم من يذهب الى أنّ تبديلها من الحروف اللاتينية يأتي بالفوائد الجمّة، ومنهم من يقول بالمحافظة لأنّها كنز والآباء وإرث الأسلاف، ولكل فريق حجج وأدلة، وأنا من القائلين بتبديلها لأنها في نظري عقبة كأداء في سبيل تطوّرنا الأدبي والاجتماعي...»[١٠٤]

وقد أجاب الأب عن هذا السؤال بقوله: «في تصوير كلامنا العربي بحروف لاتينية منافع ومضار. أما المنافع فمنها:

١ – سرعة تلقي اللغات الأجنبية التي حروفها جميعها الحروف اللاتينية، وحينئذ يسهل على أبنائنا تعلّم لغات الأجانب.

٢ – تعميم وحدة الحروف، والعالم صائر لا محالة الى تعميم وحدة الأمور كلها فإنّ نشر المكشوفات والمخترعات والمرافق العصرية لا تتيسّر لنا إلاّ بهذه الوحدة، ولهذا يستفيد أبناء الغرب من المكشوفات العصرية أكثر ممن يجهلون قراءة كتبهم ومجلاتهم وصحفهم... ونحن نرى أنّه يأتي يوم تشيع لغة واحدة في العالم كله، وهذه اللغة تكون لسان الأمة القهّارة الجبّارة.. إذن لا بد من كتابة العربية بحروف لاتينية شئنا أم أبينا. وكلّما كتبنا لمقاومة هذه الحركة إزداد مخالفوها ودنت أيام اتخاذ الحروف اللاتينية.

٣ – هناك أسباب أخرى مبنيّة على ما في حروفنا من الصعوبات، ودواعي فسادها أكثر فأكثر فيكون من الحسن القضاء عليها.

---

(١٠٢) الأدب العربي ومميزات اللغة العربية..» ص٣٨ – ٤٢ (الطبعة الثانية)

(١٠٣) المجلد السابع (١٩٢٩)، ص٢٥٠ – ٢٥٤.

(١٠٤) مجلة «لغة العرب» /المجلد السابع (١٩٢٩)، ص ٢٥٠.

أما المساويء فهي:

١ - انّنا ننفصل عن السلف وعلومه وآدابه وأخلاقه فتقوم بيننا جبال تبعدنا عنهم كل الأبعاد.

٢ - يهون على أبنائنا أن يتعلّموا لغات الأجانب فيتركوا لغتنا، أو إذا حافظوا على لغة آبائهم يدخلون فيها كلمات غريبة لا يحصى عددها، إذ لا تختلف صورها الأجنبية عن صور لغتنا فتفسد صيغ كلمنا.

٣ - يهون على الأجانب التصرف في لغتنا على ما توحي به إليهم أهواؤهم.

٤ - تقتل حينئذ اللغة العامية اللغة الفصحى الى غير ذلك من المفاسد...

أما رأينا الشخصي [والقائل هو الأب] فنحن نفضّل حروفنا الحالية على سواها، لأنّها تضطّر أولادنا على تعلّم غيرها إذا أرادوا اتقان لغة من لغات أبناء الغرب فتتسع مخيّلتهم ولا يفقدون النطق بالحروف السامية الفخمة الخاصة بلغتهم، فقد اتّضح للمحققين أنّ الساميين الذين يجاورون الغربيين أو الذين يكتبون لغتهم بالحروف الغربية يفقدون في الوقت عينه النطق بالحروف الحلقية الفخمة، فتعظم حينئذ مفاسد اللغة فيختار عليها أبناؤنا لغات الغربيين ومن ثمّ يحلّ بلغتنا ما يحلّ الآن ببلادنا، فنكون أعاجم في لغتنا، كما نرى نفوسنا أجانب ونحن في دارنا...»[١٠٥]

٥ - «كتابة الهمزة» لراضي دخيل.

نشرت مجلة مجمع دمشق[١٠٦] مقترحاً بشأن كتابة الهمزة يرى فيه كاتبه أن توحّد القواعد الكثيرة في كتابة الهمزة، وتختصر في قاعدتين فقط وهما: -

١ - إذا وقعت الهمزة في ابتداء الكلام تكتب بصورة الألف مطلقاً.

٢ - إذا وقعت الهمزة في غير الابتداء تكتب بصورة حرف حركة ما قبلها

---

(١٠٥) مجلة «لغة العرب» /المجلد السابع (١٩٢٩) ص٢٥٠ - ٢٥٤.

(١٠٦) المجلد التاسع (٩٢٩ ص٧٦٤ - ٧٦٥. (باب آراء وأفكار).

إذا كانت ساكنة، وإذا كانت متحركة تكتب بصورة حرف حركتها.

وذكر المقترح أنّ هذا التوحيد سيزيل عقبات جمّة من أمام الطلاب وكتّاب العربية كافّة.

٦ - «رسالة في الكتابة العربية المنقّحة» للأب أنستاس الكرملي.

طبعت هذه الرسالة في بغداد سنة ١٩٣٥ برواسم (كليشات) كتب أصولها عبد الرزاق بن محمد البغدادي، وتقع في ٢٥ صفحة من القطع الكبير.

يرى الأب الكرملي أنّ الحروف العربية الحاليّة قاصرة عن تأدية اللفظ حق التأدية لذلك كتب هذه الرسالة توصّلا الى القراءة العربية بلا ضبط ألفاظها، وذكر أنّ النقص في الخطّ العربي هو الذي يجعل تعلّم لغتنا بعيد المنال عسيراً، وقصد بالنقص عدم وضع علامات الضبط والحركات على الحروف، فتحتمل الكلمة الواحدة قراءات مختلفة أو أوجها مختلفة...

تتلخص طريقة الأب بأمرين: -

الأول: إدخال حروف جديدة من صحيحة ومعتلّة (ساكنة وصائتة) مع حروف الأبجدية العربية. والحروف الجديدة المقترحة هي الحروف الموجودة في لغات الغرب لتصوّر بها أعلامهم وألفاظهم تصويراً صحيحاً.

والثاني: جعل حركات الضبط والنطق التام في أثناء الكلمة لا خارجاً عنها من فوق أو من تحت.

انّ الحروف التي أراد الأب إحداثها هي: الباء والجيم والزاي والكاف والفاء، ولكل منها ثلاث نقط (پ، چ، ژ، گ، ڤ) وهي الحروف الموجودة في الفارسية والتركية.

أما ما يخصّ الحركات العربية والحركات الأجنبية (الأصوات المعتلّة) فيقترح الأب أن تصوّر وتدمج في سياق الكلمة نفسها، وتكتب بعد الحرف الصحيح، لأنّ الحركة فرع، والفرع يأتي بعد الأصل، ولا تكتب فوقها ولا تحتها.

انّ الحـركات العربية الأصلية بقيت على حالها وصوّرت بأحرف، فوضع للضمّة علامة تشبه رسم السبعة العربية وطرفاها متجهان نحو يسار الكاتب (٦)، وإذا اتجه الطرفان منها الى أعلى كانت الفتحة (٧)، وإذا اتجها الى أسفل كانت الكسرة وأشبهت الثمانية(٨).

أمّا الحركات الأجنبية (التي بين الضمة والفتحة والكسرة) فقد وضع لها الأب صوراً مختلفة تناسب أصواتها...[١٠٧]

٧ - «إصلاح الحروف العربية» لهاشم الحلي.[١٠٨]

قدم هاشم الحلي مقترحاً خلاصته أن تكتب حروف الطباعة العربية بشكل منفصل ثابت... وقال في مقدّمة مقاله عن الاقتراح وحسناته ما هذا نصه: «... لقد كثرت في الأيام الأخيرة وجهات النظر في تغيير وإصلاح رسم الحروف العربية[١٠٩] لتيسير تعلّم اللغة العربية وتسهيل انتشارها. وقد نادى بذلك مفكرو وأدباء البلاد العربية[١١٠] في كلّ مكان لما رأوا الحاجة ماسّة إليه. ولم تكن هذه الصيحة جديدة، ولا الفكرة حديثة، ولا هي بنت يومها، إذ كان قد دعا إليها من قبل جماعة من أدباء العرب الذين يغارون على أن تبقى هذه اللغة حيّة، ويرون في تسهيلها سبباً لانتشارها. وأول من نادى بها في العراق الدكتور داود الجلبي، وهو أيضاً أول من دعا الى الاستبدال بالحروف العربية...

والتاريخ يدّلنا على أنّ الأمة العربية في عصرها الذهبي لم تحاول مثل هذه المحاولة لأنّها لم تشعر آنذاك بما نشعر به الآن، فالأمر إذن منوط بطرق تعليم اللغة العربية لا بالاستبدال بحروفها.

---

(١٠٧) ينظر في تعريف رسالة الأب الى مجلة مجمع دمشق المجلد ١٤ (١٩٣٦)، ص٣٩١ - ٣٩٢ (كتب التعريف عز الدين التنوخي)، وكتاب «آراء في العربية» لعامر السامرائي، ص١٢٢، وكتاب «النقد الأدبي الحديث في العراق» لأحمد مطلوب، ص١٤٥.

(١٠٨) نشر البحث في مجلة «عالم الغد» /العدد الثالث/ السنة الأولى (١ كانون الثاني ١٩٤٥) ص٨٨ - ٩٠، وكان كاتبه آنذاك مدرساً في كلية الحقوق العراقية.

(١٠٩) الفصيح أن يقال: في تغيير رسم الحروف واصلاحها...

(١١٠) الفصيح أن يقال: مفكرو البلاد العربية وأدباؤها...

أمّا تعدد الأشكال فإنّه في الواقع يحدث كثيراً من المصاعب على المتعلمين، وعليه يدعونا الواجب بالضرورة الى تذليل بعض هذه الصعوبات وذلك بتغيير ما يمكننا تغييره منها من دون أن يؤثّر ذلك في ذات الحروف العربية، لتكون أقرب في ذلك للواقع منها الى الخيال...

لقد واجه الطباعون العرب في البدء صعوبة في أخذ حروف الطباعة عن الخط العربي لكثرة أشكالها. وكانت غلطتهم الأولى أنّهم حاولوا نقل الصور بأشكالها المتنوعة. وحروف الطباعة على حسناتها لم تتعدّ كونها تقليداً للخط العربي،وهذا هو السبب الذي جعل المطابع العربية في عصرنا الحاضر مثقلة بمئات الحروف. ولبعض المطابع ما يقرب من ألف شكل للثمانية والعشرين حرفاً الأصلية...

وخلاصة القول: انّ من حسنات حروف الطباعة الحديثة هذه الأمور الآتية: -

١ - أن الحروف الجديدة بأشكالها المنفصلة الثابتة تسهّل الطباعة، وتوفّر الوقت وتسهّل العمل وتقلّل النفقات كلّ تقليل ممكن. فالثمانية والعشرون حرفاً تغنينا عن المئات المتعددة لكلّ حرف من الحروف المستعملة اليوم.

٢ - وتمكنّنا الحروف الجديدة من استعمال حروف بحجم (٨) أو أشكال أصغر حجماً إذا ما قيست[١١١] بأشكال (١٦) و(١٨ و٢٠ و٢٤) المستعملة اليوموهذا توفير عظيم في الفسحات بين السطور والحروف.

٣ - وإضافتها جمالاً وتناسباً الى الطباعة العربية يغنينا عن خط الاعلانات والموضوعات وإعلانات المحلات التجارية بالخط الكوفي القديم الذي نركن إليه لجماله وتناسقه.

٤ - وأنها ليست حروفاً جديدة فحسب وإنما هي تطور من القديم، فلا تقطع الصلة بين العالم العربي الجديد والقديم، ولكنها خطوة ضرورية لسدّ

(١١١) في الاصل: قويست..

حاجة عظيمة في الطباعة، وفي استطاعة المتعلّم العربي قراءتها بسهولة أول نظرة.

٥ - وتسهّل عملية التعليم في مدارسنا، وهي سلاح قاطع لمحاربة الأميّة المتفشّية والجهل المطبق في ربوع الأمة العربية »[١١٢].

٨ - « وجوب الألف الفارقة بعد واو الجماعة » لعبد الكريم الدجيلي.[١١٣]

أعلنت مجلة « عالم الغد »[١١٤] بأن هيئة التحرير[١١٥] ستحذف الألف بعد واو الضمير للجماعة في الأفعال وذلك لبعض التيسير في الطبع والقراءة والكتابة. وهذه الخطوة لفتت نظر كثير ممن يشتغلون في اللغة العربية واسترعت انتباه من يحرصون عليها. ومن هؤلاء عبد الكريم الدجيلي الذي كتب مقالا قال فيه:

« .. لم تكن الألف بعد واو الضمير للجماعة بالتي جاءت اتفاقاً ومن غير رويّة وتفكير بل هي وليدة تأمل وتدبّر عند واضعيها، وبغيرها يقع الالتباس. فلقد زيدت الألف بعد واو الضمير للجماعة في الأفعال التي ينقطع واوها عما قبلها مثل صدروا وردوا، حرزوا... الخ خوفاً من الالتباس بواب العطف فلو تركتها لالتبس عليك الأمر في الأمثلة الآتية: - وردو مكة خير مورد، قصدو النكاية قصد ظالم، جحدو دين محمد خير الأديان، خسرو الحرب خسارة.

بهذه الأمثلة وما شاكلها يقع الالتباس بين واو العطف وواو الجماعة.

ثم أنّ علماء اللغة وضعوا الألف بعد جميع الأفعال المتصلة بما قبلها والمنقطعة عنها ليكون حكم الألف واحداً وحتى تكون القاعدة عامّة ومركّزة.

---

(١١٢) مجلة « عالم الغد » /العدد الثالث (السنة الاولى ١٩٤٥) ص٨٨ - ٩٠.

(١١٣) نشر المقال في مجلة « عالم الغد » / العدد العاشر / السنة الأولى (١٦ نيسان ١٩٤٥)، ص٣١٦ - ٣١٧.

(١١٤) في العدد الثامن من سنتها الأولى (١٩٤٥).

(١١٥) تتألف لجنة التحرير من حسن الدجيلي، هاشم الحلي، ورفيق السيد عيسى (صاحب المجلة). أما اللجنة الاستشارية فتضم: الدكتور محمد فاضل الجمالي، عبد المجيد محمود، والدكتور مصطفى جواد.

هذه كلمة قصيرة أسوقها لهيئة تحرير عالم الغد وقصدي بها خدمة اللغة العربية.(١١٦)

وعلّقت المجلة على رأي الدجيلي بقولها: «يظهر لنا أنّ حماسة المعترض الفاضل في غير محلّها ووقتها، وكذلك قولنا في حماسة غيره، وأوّل ما نقول للمعترض الفاضل ومن على رأيه: انّ التاريخ لم يذكر لنا أنّ علماء العرب اجتمعو يوماً من الأيام أو حينا من الأحيان فاتفقو على إصلاح أمر بعينه من رسم الكلم العربية، حتى يقال أنّ حذف الألف بعد واو الجماعة أمر فردي، والأمور الفردية لا تجوز في مثل هذا الموضوع، فالاصلاح الذي أدخل على رسم الكلم - على اختلاف أنواعه وتباين زمانه - كان من الأمور الفردية التي أثبت الاستعمال صلاحها، ولم يثبته إجماع ولا اتفاق ولا استرثاء عام.

والمسألة هاهنا لا تتعدى حذف الألف بعد واو الجماعة، فكيف يصحّ قياسها بأركان لغة العرب النطقية كنصب جمع المؤنث السالم بالفتحة وصرف الممنوع من الصرف وجرّه بالكسرة مع استيجابه الفتحة، فيجب التمييز في مواضيع الجدال وتبيان مسائل الاعراب من مسائل الرسم التي هي من الأمور الطفيفة الخفيفة في اللغة العربية، وإلاّ كان الخلط بينهما تخليطاً وتوريطاً لصاحبه.

أجل - كما يقول المعترض - تصوّر الخط العربي والمطبعة العربية بعد اجتياز عشرين سنة أو أقل أو أكثر في أي حالة يكونان؟ لماذا يتصور فالقرآن الكريم موجود بخطه ورسمه والناس يقرأونه ويرسمونه بالقلم وبالمطابع فأية بلبلة حدثت وأي اضطراب نشأ؟...

أمّا الاحتجاج بأنّ الواو جاءت لايضاح مثل «صدروا ووردوا» دفعاً لالتباسها بواو العطف فهو احتجاج داحض قبل أن يكون مدحضاً، فماذا يقول المعترض في هذه الأفعال «رجا، عدا، دعا» إذا أسندت الى ألف

(١١٦) مجلة عالم الغد /العدد ١٠/ السنة الأولى... ص٣١٦ - ٣١٧.

الاثنين؟ ألا يقال «رجوا وعدوا ودعوا»؟ فكيف نميزها من مسنداتها الى واو الجماعة «رجوا وعدوا ودعوا»؟[١١٧]

٩ - «ماذا يقولون؟» استفتاء أجرته مجلة عالم الغد.

استفتت هيئة تحرير مجلة عالم الغد عدداً من رجال العلم والأدب في اثبات الألف بعد واو الجماعة وتلقّت الأجوبة الآتية:[١١٨]

الأب أنستاس الكرملي: «أمّا حذف الألف بعد واو الجماعة فإني لا أستحسنه فهو مخالف لما نصّ عليه السلف، إذ يشتبه علينا: غزوا بغزو وشاءوا بشاءو الخ.

أما أنكم تفعلون ذلك للتيسير في الطبع والقراءة والكتابة، فإنّكم لو جاريتم الأقدمين منا بإهمال الأعاجم من جميع الحروف لكان هذا أسهل، فانّهم كانوا يكتبون: أسنر فتقرأ بموجب القرينة: استنسر، استبشر، انتبر الى ما لا نهاية له إلا في عقل القارئ. فأنتم بعد أحرار فيما تكتبون وتصورون وتستقبحون وتستحسنون وهو ولي التيسير.»

الدكتور داود الجلبي: «لا أرى من سبب لكتابة ألف الجماعة في الفعل الماضي لجمع الغائب مثل (علموا) لأنّنا إذا كتبنا (علمو) بلا ألف لا يحصل التباس مع كلمة أخرى قط.[١١٩]

وضعت هذه الألف في البدء للتفريق بين الفعل المضارع المجزوم للجمع الغائب وبين الفعل المضارع المجزوم للمفرد الغائب، وذلك في الأفعال الناقصة الواوية فقط مثل عفا يعفو، ثم عمّموها عبثاً في سائر الأفعال...

على أنّ منهم من قال أنّ القصد من الألف التي تثبت بعد واو الجمع هو الفصل بين هذه الواو وبين ما بعدها في الخط وسمّاها الألف الفاصلة، كشكروا ومثلها الألف التي في يغزوا ويدعوا، فإذا استغني عنها لاتصال

(١١٧) مجلة عالم الغد /العدد ١٠/ السنة الأولى... ص٣١٧.

(١١٨) نشرت أجوبة الاستفتاء في مجلة عالم الغد /العدد١٠/ السنة الأولى (١٦ نيسان ١٩٤٥) ص٣١٨ - ٣٢٠.

(١١٩) (قط) استعملت هنا في غير مكانها لأنّها لا تستعمل الا في الماضي.. وكان ينبغي له أن يقول: أبدا.

المكنى بالفعل لم تثبت هذه الألف الفاصلة.

هكذا قالوا، لكنّ اختيار الألف للفصل بين حرف وما بعده ليس بالاختيار الحسن، لأنّ الألف نفسها يمكن الوهم فيها باعتبارها في الخط من جملة حروف الكلمة التي بعدها.

فعلى كل حال لا أرى حاجة لالحاق الألف سواء أكانت للجمع أو للفصل وأقول بعدم كتابتها.

الاستاذ طه الراوي: «انّ زيادة الألف بعد واو الجماعة المتطرّفة المتصلة بالفعل ما هي إلاّ بقايا أثرية ليس في إثباتها كبير فائدة من الوجهة العلمية. ودعوى أنها زيدت للتمييز بين واو الجماعة، والواو التي من أصل الكلمة لا تقوم على أساس متين. لأن الناس يسمعون أكثر مما يقرأون، ولا يحتاج السامع الى إمارة تميّز بين هاتين الواوين.

على أنّي أرى أن إصلاحاً كهذا ينبغي أن يتم على يد المجامع اللغوية في ديار الضاد. أما الاصلاح الفردي فإنّ اثمه أكبر من نفعه، لأنّه يفضي الى الفوضى التي هي شرّ من الجمود.»

الأستاذ عز الدين آل ياسين: «وبعد فرأيي أنّ الوقوف في تيسير لغتنا أو خطها عند هذه الهنة اليسيرة (حذف الألف بعد واو الجماعة) أمر لا يقدّم ولا يؤخر كثيراً في الغاية المتوخاة وان لم يكن بدّ من فرض هذه الخطوة تمهيداً لخطوات أخرى فلا ضير في ذلك على أن يستثنى الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو فإنّه في حالة عدم اتصاله بواو الجماعة مظنّة أن يلتبس بالمتصل بها ولا سيما في حالة النصب كما ترى في قولك. لن يستطيع الوفد أن يعلو ذلك النجد. مع العلم بأن الفعل المسند الى ضمير اسم الجمع يجوز وصله بواو الجماعة وتجريده منها فكيف السبيل الى علم القارىء أنّك اخترت وجها من الوجهين وقد حذفت الألف الفارقة؟ هذا وتفضلوا بقبول فائق تقديري.»

الأستاذ محمد بهجة الأثري: «... ولقد عجبت كيف «يعيد التاريخ

نفسه » كما يقولون، فيعود الخلاف بين الكتّاب والأدباء في أمر هذه الزيادة وعدمها كما وقع في العصور القديمة! فزاد فريق من المتقدمين، كالكسائي وبعض الكوفيين، هذه الألف بعد كلّ واو متطرفة: بعد واو الجماعة، وبعد الواو التي من بنية الفعل، وبعد واو جمع المذكر السالم في حالة الاضافة. وهؤلاء انما يحاكون رسم المصحف، مع أنّه لا يقاس عليه، كما لا يقاس على رسم العروضيين. وذهب فريق الى القول بعدم كتابتها في الجميع، وان لزم الالتباس لندوره وزواله بالقرائن (وهؤلاء هم الفريق الموفّق للصواب).

وتوسّط فريق ثالث فقالوا بزيادتها بعد واو الجمع المتطرفة فقط. وحجّتهم في هذا، التفريق بينها وبين واو العطف سواء في ذلك ما حصل التباس فيه كما في نحو «جاءواوساءوا» أو لم يحصل التباس فيه كما في نحو: «أكلوا وشربوا». وهي حجّة داحضة، ومضحكة...

فرأيي من رأي (عالم الغد) بل انّني لأتجاوز ما وقفت عنده واقتصرت عليه من القول بحذف هذه الألف فقط، وأرى أن نجري في رسم الكتابة لا على هذه القواعد المعمول بها الى الآن، بل على أن نكتب كما نلفظ إلاّ في مسائل قليلة جداً... »

الدكتور مصطفى جواد: « ... إن كتّاب العرب كانوا في القرن الثالث قرن الجاحظ وابن قتيبة وثعلب والمبرد والزجاج يكتبون «الألف الفاصلة» بعد كل واو متطرفة في الفعل، مثل «شربوا ووردوا ولم يشربوا ولم يردوا واشربوا وردوا، ويدعوا فلان صاحبه ويرجوا فلان شيئاً» وقد دعاهم الى ذلك إعمام القاعدة في الاسم لأنّ الإعمام سبب في التسهيل.

وظهر في القرن الثالث كاتب أو عدة كتّاب - على ما ذكر ابن قتيبة - يكتبون «الألف الفاصلة» بعد واو الجماعة حسب مثل «شربوا ووردوا» أمّا مثل «يدعوا فلان صاحبه» فقد حذفوا ألفه، ولم يقل ابن قتيبة انّ هذه بادرة وظاهرة منكرة الى غير ذلك من الأقوال الباردة والآراء القائلة بل قال «ذهبوا مذهبا» ثم ذكر أنّ متقدمي الكتّاب في زمانه مقيمون على إعمام اثبات الألف.

فمذهب متقدمي الكتاب قد ذهب وعفا بعد ابن قتيبة، أذهبه وعفاه طلب العرب للتسهيل، وحبّهم للاختصار، ولا نجد اليوم من يودّ أن يكتب «يرجو فلان كذا» بصورة «يرجوا فلان كذا» فالسلطان في مثل هذا: الاستعمال؛ والذين حذفوا الألف الفاصلة في «كتبوا» اعتمدوا على مذهب التطوّر القديم بعينه.»

ثم ذكر مصطفى جواد أقوالا لابن درستويه وأبي بكر الصولي وابن الحاجب والرضي الاستربادي وغيرهم بخصوص حذف الألف وانتهى الى القول بأنّ «في حذف الألف الزائدة المتطرّفة بعد واو الجماعة إعماماً وإشمالاً للقاعدة التي بدأت منذ عصر ابن قتيبة، وتمّت على أيدي لجنة التحرير في مجلة عالم الغد، وليس لأحد أن يتعرض لهم والقاعدة مذكورة مشهورة وأيّ حق لغيرهم في أن يحسدهم هذا الفضل وهذا التخفيف اللذين قال بهما السلف من أئمة النحو والصرف ورسم القلم، وكيف يجوز لأحد أن يعدّ ذلك افتئاتاً واستبداداً وأمراً فردياً، وهو يجهل تاريخ تطور رسم الكلم؟...»

١٠ - «إصلاح الخط العربي» لمتى عقراوي.

كتب متى عقراوي بحثاً مفصّلاً في إصلاح الخط العربي نشرته مجلة المقتطف[١٢٠] ومما جاء فيه قوله: «... اننّا لسنا من دعاة الانقلاب في تعديل الخط العربي بل عقيدتنا هي أن ضرر الانقلاب في مثل هذه الأمور أكثر من نفعه. ولعلّ دعاة الانقلاب في تعديل الخط العربي مسؤولون بعض المسؤولية عن المقاومة التي تلقاها الدعوة الى هذا التعديل وذلك لردّ الفعل الذي يخلقونه بما يقدمون من الاقتراحات المتطرفة.

ونودّ أن نقرّر هنا أنّ تعديل الخط يجب أن يكون مستمدّاً من طبيعة خطّنا يعدّ له ويبسطه في التفاصيل. ولكنّه يحتفظ بأساسه وجوهره. وكلّ إصلاح يتعدّى هذه الحدود هو غير عملي التطبيق، لا لما يلقاه من المقاومة فحسب، بل للضرر الذي قد يدخله على اللغة، فلا بدّ لنا من التسليم بأنّ

(١٢٠) في المجلد ١٠٦ (١٩٤٥) جـ٣ و٤ و٥ ص٢٤٥ - ٢٥٢، ٣٥١ - ٣٦١، ٤٣٥ - ٤٤٢ وكان الكاتب آنذاك عميداً لدار المعلمين العالية ببغداد.

للحروف العربية مريتين عظيمتين تحسدنا عليها سائر اللغات. المزيّة الأولى هي أنّها مبنيّة على أساس صوتي صحيح يطابق فيه اللفظ الصوت الى أبعد حد وهذا ما لا يتوفر في معظم اللغات الأوروبية الحديثة. والمزيّة الثانية هي أن الحروف العربية أشبه بالاختزال. لأنّ طريقة الكتابة فيها تعتمد على إهمال الحركات في معظم الأحيان. والاقتصار على الحروف الصحيحة التي تكوّن لباب الكلمات. نقول ذلك ونحن نعلم أنّ من الباحثين من ينعي على اللغة العربية نفس هذه المزيّة... على أنّنا نعتقد أن كلّ إصلاح للخط العربي يجب أن يأخذ هاتين المزيّتين بعين الاعتبار فلا يعمل على هدمها.

من هنا يظهر خطل الفكرتين القائلتين بالأخذ بالحروف اللاتينية، وكتابة الحركات بطريقة الحروف... »[١٢١] ثم عقد الكاتب موازنة بين الخط العربي والخط اللاتيني وانتهى الى القول «بأنّ بعض الصفات المنتقدة في الخط العربي موجودة في الخط اللاتيني أيضاً، وان كان وجودها ليس بمقدار ما هي عليه في الخط العربي، وأنّ التبديل الى الخط اللاتيني لن ينجينا منها بتاتاً.

على أنّ قراءة أيّة لغة وكتابتها لا تتوقفان على مجرد معرفة أصواتها وحروفها، بل تعتمدان الى حدّ بعيد على كيفية اجتماع هذه الأصوات والحروف في كلمات، وما يطرأ عليها من التبدّل في اللفظ باجتماعها هذا. ومن هذه الناحية تفضل اللغة العربية معظم اللغات الأوروبية بمراحل، وعلى الأخصّ اللغة الانكليزية، وبدرجة ثانية اللغة الافرنسية. فالحرف في اللغة العربية هو هو، له الصوت نفسه، دون تبديل أينما حلّ في الكلمة في أولها أو وسطها أو آخرها، ومهما كان نوع الحرف الآخر الذي يجتمع به. أي أنّ الخط العربي موضوع على أساس صوتي قديم، تطابق فيه الحروف الأصوات مطابقة تكاد تكون كلّيّة. ولا يخرج عن هذه المطابقة إلاّ حالات معدودة ككتابة الهمزة، وكالفرق بين التاء المربوطة والتاء الطويلة،

(١٢١) مجلة المقتطف /المجلد ١٠٦ (١٩٤٥) جـ٣ ص٢٤٦ - ٢٤٧.

وكالتمييز بين الألف المقصورة والطويلة وبين الظاء والضاد... فالكتابة العربية صوتية لا غبار عليها في تركيبها، وهذا عامل تسهيل عظيم في الكتابة العربية واملائها.

وليس الأمر كذلك في اللغات الأوروبية التي تستعمل الخط اللاتيني... فانّ تركيبها الصوتي تشوبه كثير من الشوائب. ولعلّ الألمانية أحسن اللغات الثلاثة من هذه الوجهة، والانكليزية أبعدها عن المنطق والنظام، والفرنسية واقفة في محل وسط بين الاثنتين»[١٢٢].

وذكر الباحث أمثلة عديدة في اللغة الانكليزية لتوضيح الفرق بين اللغات الأوروبية من جهة واللغة العربية من جهة أخرى.

أما المقترحات التي اقترحها عقراوي لاصلاح الخط العربي فقد جمعها في نقاط خمس: -

أ. تعديل أشكال الحروف. ب. الحركات. جـ. كتابة الهمزة. د. إضافة بعض الحروف والأصوات الجديدة التي تتطلبها العلوم الحديثة كما يتطلبها احتكاكاً بالعلم. هـ. بعض الاقتراحات في تحسين الاملاء...[١٢٣]

أ - تعديل أشكال الحروف.

الاكتفاء بشكل واحد لكل حرف.

خطا صانعو آلات الكتابة العربية الخطوة الأولى في هذا المضمار، إذ اقتصروا من أشكال الحروف على اثنين هما شكل الحرف الكامل وشكله في أوّل الكلمة (ب، بـ مثلا)، واستغنوا عن النوعين المتصلين من الحروف (ـبـ، ـب مثلا) بأن جعلوا كل حرف يتصل بما بعده اتصالا مباشرا. وهكذا أنزلوا أشكال الحروف العربية من المئة الى أقل من الخمسين...

وقد آن لنا أن نخطو الخطوة الثانية التي يقتضيها المنطق في تبسيط الخط العربي، **وهي أن نكتفي من الحروف بشكل واحد هو شكل الحرف**

(١٢٢) مجلة المقتطف /المجلد ١٠٦ (١٩٤٥) جـ٣ ص٢٤٧ - ٢٥٠.

(١٢٣) مجلة المقتطف /المجلد ١٠٦ (١٩٤٥) جـ٤ ص٣٥٣.

في أوّل الكلمة. فنكتب الباء بـ، والجيم جـ، والسين سـ، والياء يـ، مهما كان موقعها في الكلمة، أي سواء أكانت منفصلة أم جاءت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها.»

وبعد أن ذكر نماذج توضيحية بيّن مزايا هذا المقترح وفوائده في الكتابة والطباعة.[١٢٤]

«ب - الحركات.

انّ نظام الحركات في العربية أمر مستمدّ من طبيعة اللغة، وفيه حكمة أقل ما يمكن أن يقال فيها، أنها تختصر الكتابة على الكاتب. والاستغناء عن نظام الحركات والاستعاضة عنها بعلامات أو رموز ثابتة يوقعنا في مشكلة هي أشدّ وقعاً من مشكلتنا الحاضرة. .

وإذن[١٢٥] فما[١٢٦] العمل؟ أنبقي القديم على قدمه بابقاء نظام الحركات على ما هو [عليه]؟[١٢٧] انّ في ذلك ولا شك تجاهلا لا مسوّغ له للمشكلة الحاضرة، وهي مشكلة اللحن ومشكلة التباس المعنى أحياناً على القارىء فلا بد إذن من ايجاد علاج يخلصنا من هذين العيبين. ولعلّ في الاقتراحين التاليين ما يخفف هذين العيبين، ان لم يزلها بتاتاً. **أمّا الأوّل فهو أن يقلع الكتّاب والمطابع عن عادة إغفال الحركات اغفالا تاماً فيضعوا الحركات في الكتابة والطباعة حيث تقوم لها حاجة. فنضمّ الحرف الأول من الفعل المبني للمجهول في قولنا «ضرب الرجل» لكي لا يقرأه القارىء مفتوحاً فيتبدل المعنى، ونفتح الراء الوسطية من فعل (عرف) لأن أغلب الناس يقرأونها بالكسر خطأ...**

والاقتراح الثاني بشأن الحركات هو فصل الحركات عن الحروف في

---

(١٢٤) المصدر السابق جـ٤ ص٣٥٣ - ٣٥٦.

(١٢٥) في الاصل (إذاً).

(١٢٦) الفاء في (فما) زائدة، والأولى أن يقول: فما العمل اذن.

(١٢٧) زيادة يقتضيها السياق.

الطباعة واعتبارها كأنّها حروف مستقلة تصبّ لوحدها [كذا].[128] وتصفّ مع الحروف.

انّ مزيّة هذا الاقتراح أنّه يمكّننا من وضع الحركات أينما شئنا ومتى شئنا ومهما كان مقياس الحروف إذ أنّه سيكون لكل مجموعة من الحروف حركاتها المستقلة تستعمل عند الحاجة...

انّ اقتراح «الاكتفاء بشكل واحد لكلّ حرف من الحروف العربية وفي اقتراح فصل الحركات عن الحروف اقتصاراً هائلا للمطابع العربية...»[129]

«جـ - كتابة الهمزة: -

... انّ الأقدمين عدّوا الهمزة أقرب الى حروف العلة ولذلك اصطلحوا على كتابتها على أحرف العلّة الثلاثة أو كتبوها وحدها، وهم بذلك خلقوا لنا معضلة كتابة الهمزة وقواعدها المعقّدة. ونحن نزعم أنّ الهمزة ليست حرف علّة، بل هي أقرب الى أن تكون حرفاً صحيحاً. وهي كحرف صحيح يجب أن يكون لها رمز واحد ثابت، كما لسائر الحروف الصحيحة. ونقترح لذلك أن توضع الهمزة على كرسي الياء فتكتب دائماً هكذا (ئـ) أينما وجدت في وسط الكلمة وآخرها وتوضع عليها الحركات كما توضع على سائر الحروف الصحيحة. أما في أول الكلمة فنرى ابقاء كتابتها على الألف لأنّها الطريقة المألوفة ولا صعوبة فيها، ولأنّ أغلب الهمزات التي في أوّل الكلمة هي همزات وصل تحذف في النطق عند الاتصال بما قبلها فلا يبقى إلاّ الألف...»[130]

«د - إضافة بعض الحروف والأصوات:

يقترح الكاتب ادخال حروف وأصوات - غير موجودة في الهجاء العربي - الى الحروف العربية، وهي - في نظره - أربعة حروف[131]

(128) الفصيح أن يقال: وحدها بلا لام.

(129) مجلة المقتطف /المجلد 106 (1945) جـ4 ص356 - 361.

(130) المصدر السابق جـ5 ص435 - 436.

(131) كان ينبغي أن يقال: أحرف.

صحيحة وحرفان من حروف[١٣١] العلة. أمّا الصحيحة فهي: پـ (p) ، چـ (ch) ، ڤـ (v) ، ، گـ (g) . وأما العلّة فهي (o) و (é, ai) . وقال في الحروف الجديدة الصحيحة «انّ الاتراك سبقونا يوم كانوا يكتبون بالحروف العربية الى ايجاد رموز لها مستمدّة من الخط العربي، وليس لنا ما نزيد عليها. وانما بقي أن نجد رموزاً لكلّ من الصوت (o) والصوت (e, ai) ، ونحن نقترح واواً مقلوبة للأوّل (6) تكون كبيرة عندما تكون حرفاً، وصغيرة تشبه الضمة المقلوبة (،) عندما تكون حركة ونقترح وضع الرمز (a) للدلالة على الصوت الثاني (é) ... »[١٣٢]

«هـ - اقتراحات املائية:

انّ مشكلة الخط متصلة اتصالا وثيقاً بمشكلة الاملاء، وما دام المراد تيسير الكتابة العربية فلا بأس من إيراد بضعة مقترحات املائية أخرى يكون من شأنها تيسير تعلم الاملاء العربي على المتعلمين. وها هي بعضها: --

١ - إعادة الألف المحذوفة من بعض الكلمات كأسماء الاشارة. فنكتب هاذا، وذالك وأولائك كما أنّنا نكتب الآن هاتان، وهاتيك. ومثل ذلك يجب أن نكتب عبد الرحمان بدلا من عبد الرحمٰن وقد جرى المحدثون على كتابة كلمات الصلاة والحياة والزكاة بالألف بدلا من الواو.

٢ - حذف الألف الزائدة من الأفعال المجموعة في الماضي والمضارع والأمر فنكتب قالو، لم يقولو، قولو، كتبو... بدون ألف فنتخلص بذلك من غلطة شائعة في الاملاء...

٣ - إلغاء الألف المقصورة إلغاء تاماً وكتابة أواخر الكلمات المقصورة كلّها بالألف الطويلة، فنكتب مصطفا، نها، علا (حرف الجر)، وما، استغنا... الخ. وبذلك نخلص من بضعة قواعد زائدة في الصرف والاملاء العربيين...

---

(١٣١) كان ينبغي ان يقال: أُحرف.

(١٣٢) مجلة المقتطف.. جـ٥ ص٤٣٨.

٤ - حذف الألف من كلمات مائة وخمسمائة فنكتب مئة وخمسمئة كما جرى عليه الكثـيرون »[١٣٣].

١١ - « تيسير الكتابة » ليونس عبد الرزاق السامرائي.[١٣٤]

يرى المؤلف أنّ مشكلة الكتابة بشكلها الحالي مشكلة معلّقة تطلب حلاًّ عاجلاً حاسماً، لهذا وضع طريقة جديدة وهي الكتابة بحروف منفصلة بعد أن وجد الحروف العربية المستعملة حالياً قد اتخذت أشكالا مختلفة وتطوّرت مع الزمن تطوّراً يتوق الى الكمال فقد وضعت لها النقط للتمييز بين الحروف المتطابقة الشكل أمثال ج ح خ ع غ... في زمن، ووضعت لها الحركات لضبط النطق بالكلمات في زمن آخر، ولم تكن النقط أو الحركات موجودة في بـادىء الأمر، وما عمله إلاّ انتقالة من انتقالات الكتابة العربية الكثيرة وحلقة جديدة من حلقات تطورها.[١٣٥]

وأشار الى طريقة نصري خطار[١٣٦] التي اعتمدت على تقطيع الحروف وأدّت الى اختزال حروف الطباعة العربية فأصبحت ثلاثين حرفاً بدلا من ٣٠٠ حرف. أما طريقته فقد قال فيها انها: « تلافت النواقص الكثيرة التي لم يستكملهـا مشروع خطـار، ومنهـا مشكلـة ضبـط الكلمـة اللغوي والنحوي... »[١٣٧]

وتتلخّص طريقة السامرائي في التيسير أن تكتب الحروف العربية منفصلة، وبذلك يبلغ مجموع الحروف الجديدة واحداً وثلاثين حرفاً، أما الحركات فقد استغني عنها ووضع بدلها إشارات تكتب مع الحروف باستثناء حركة السكون، إذ بقيت كما هي وتكتب فوق الحرف...[١٣٨]

---

(١٣٣) مجلة المقتطف جـ٥ ص٤٣٩.

(١٣٤) طبعت هذه الرسالة في مطبعة الرسالة ببغداد سنة ١٩٥٥، وتقع في ١٦ صفحة.

(١٣٥) « تيسير الكتابة » للسامرائي ص٥.

(١٣٦) قال فيه هاشم الحلي: انّه من لبنان، أقام في اميركا، أمضى ١٦ سنة في دراسة الحروف العربية بصورة عامة وحروف الطباعة بصورة خاصة... ينظر الى مقال « اصلاح الحروف العربية » للحلي المنشور في مجلة عالم الغد ص٨٩ - ٩٠ (العدد ٣ السنة الأولى ١٩٤٥).

(١٣٧) « تيسير الكتابة » ص٦.

(١٣٨) ينظر الى المصدر السابق ص١٢ - ١٣.

١٢ - «وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها» لمصطفى جواد(١٣٩)

ذكر مصطفى جواد في مقاله المذكور مشكلات اللغة العربية ومنها مشكلة الرسم أو الاملاء - كما يقول أهل هذا العصر - فقال فيها: «ومشكلة رسم اللغة أي املائها من أعوص المشكلات أيضاً، فالحروف العربية ناقصة بكون الحركات هي التي تعين صورة لفظها في الكلم والجمل، وإذا كتبت بغير حركات زالت منها البركات، إلاّ عند ذوي الثروة اللغوية السليمة والنحو المبين، فالكلمات غير المشكولة مظنّة للالتباس والاشتباه دائماً وأبداً.. ولرسم الهمزة في العربية حديث طويل وبلاء عريض، وفيه تناقض بيّن، وأعجب من ذلك كلّه أنّك إذا كتبت كلمة ذات وجهين في الرسم واخترت إحداهما ظهر لك من يعيب عليك ذلك لأنّه اختار الوجه الآخر، وهكذا دأبت جماعة على المؤاخذة في قشور اللغة وغلفها، حاسبيها من الأمور الضرورية أو العلوم مع أن الخلاف لا يزال قائماً على أشدّه في الرسم ولم تصب اللغة بضرر من ذلك...

أمّا التصحيف في كتب العرب فحدّث عنه ولا حرج عليك. فهو أكبر الداء والبلاء ولا يزول هذا الالتباس إلاّ بالشكل أي وضع الحركات مع الحروف، وهو عمل عسير على الذي يكتب، ويقتضي منه زماناً طويلاً بالنسبة الى زمان الكتابة الغفل أي الخالية من الحركات. والظاهر أنّ منشأ ذلك كلّه هو أشكال الحروف.

وقد جرت محاولات كثيرة لاصلاح الحروف العربية ولكنّها أخفقت، لأنّ هذه الحروف معيهة مؤوفة(١٤٠) في أصلها فلا يفيدها الاصلاح الفرعي، ولأنّ قسماً منها دقيق الصورة الخطية فلا يحتمل إضافة رسمية موضحة، أمّا الحركات الموضحة التي نستعملها فهي كما هو معلوم رموز أصوات صغيرة مستقلّة فالفتحة مختصرة من - آ -، والكسرة من «أي» والضمة من

(١٣٩) نشر البحث في كتاب «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية» ص١٢٣ - ١٥٧.

(١٤٠) معيهة: مصابة بعاهة. ومؤوفة كذلك لأنّ الآفة هي العاهة.

« أو » فمشابهتها للألف اليابسة والياء والواو هي موضع الصعوبة من محاولة إلحاقها بالحروف، وعلى هذا أرى أنّ كلّ محاولة لاصلاح الخط بعيدة عن التحقيق إلاّ أنّنا نستطيع أن نحاول إصلاح الرسم أي الاملاء بأن نكتب الكلمات كما نلفظها وأن نعدّ مقياس تلفظها اعتباراً أنّها واردة في أول الكلام. فالاختيار والاستعلام نثبت الهمزة في كتابتها لأنها تثبت فيهما في أول الكلام. وعلى هذا يكون اللفظ العارض والاختصار الطارىء كالأمر العارض فلا يكتب التنوين نوناً لأنه ليس في أصل الكلمة، ولا يلتفت الى تأثير الادغام في الحروف الشمسية لأنه عارض لا أصلي. وقد رأيت كثيراً من المخطوطات العتيقة تكتب « هاؤلاء وأولائك ولاكن وهاذا » على اللفظ أي بالألف لا على الرواية، وأمّا الهمزة ففيما عدا أول الكلمة تكتب على الحرف المجانس لحركتها مثل: « يقرؤون » على الواو، و « تقرئين » على الياء، و « يقرؤهو » على الواو، و « لن يقرأ » على الألف. وإذا سكّنت في آخر الكلمة مثل « لم يقرأ » فتعدّ كأنّها في أوّل الكلمة إلحاقاً للآخر بالأول. هذا رأيي، ورأي آخر هو كتابة الهمزة بالحرف الذي تخفّف إليه، مثل « أومأ » أوما، « يدرأنا » يدرانا، « ينبئنا » ينبينا، « مسؤولنا » مسوولنا. ثم تحذف الواو الثانية.. »[141]

١٣ - « رأي في إصلاح قواعد الاملاء » لمحمد بهجة الأثري.[142]

كتب الأثري بحثاً في إصلاح قواعد الرسم (الاملاء) استجابة لرغبة مجمع اللغة العربية في القاهرة.. ويظهر من رسالة الباحث التي بعث بها مع بحثه الى رئيس مجمع القاهرة أنّ هذا الموضوع قد نوقش في المؤتمر الأوّل الذي عقدته جامعة الأقطار العربية سنة ١٩٤٧ في لبنان، إلاّ أنّ المؤتمر أرجأ النظر فيه الى حين عرضه على الهيئات الرسمية كالمجامع اللغوية، والاستئناس برأي علماء العربية وأصحاب الاختصاص في هذا الباب.

---

(١٤١) « المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية » ص١٥١ - ١٥٣.

(١٤٢) نشر البحث في مجلة المجمع العلمي العراقي /المجلد ٤ جـ١ (١٩٥٦) ص٣٢٠ - ٣٢٧ (باب الأنباء والآراء) ونشر أيضا في مجلة مجمع اللغة العربية المصري/ جـ١٢ (١٩٦٠) ص١٠٩ - ١١٤.

ومما جاء في بحث الأثري قوله: « .. انّ الطريقة المثلى تتلخّص في أصل عام يسير كل اليسر، قريب التناول، سهل التعلّم، لا يستنزف جهداً عقلياً ولا يستنفد وقتاً. ذلك هو أن نقطع صلة الكتابة بأقيسة النحاة وأصول الصرفيين من علماء المصريين جميعاً ولهجات القبائل قطعاً تاماً، فلا نفكّر فيها أبداً، ولا نلقي إليها بالا، وأن نقيمها بعد ذلك على أساس التطابق بين الأصوات ورسم صورها أو رموزها المخصوصة بها، فنرسم كل صوت بنقشه الدال عليه، ونستعين بالشكل أحياناً حين لا نستبين القرينة، مع تحفظات قليلة تقتضيها أصول اللغة وطبيعة النطق بها، وأن نتّخذ للهمزة رسماً مستقلاً يلزم صورة واحدة في كل موضع ترد فيه كسائر الحروف. هذا الأصل العام، وهو شيء منطقي تقتضيه طبيعة المطابقة بين الصوت وصورته المتعارفة، وهو، كما أريده، خال من الخلاف، وكفيل بأن يسقط عن الناس عالمهم ومتعلّمهم تكاليف هذه القواعد المتعارضة الثقيلة المتكلّفة الشاقة جملة، ويجعل الكتابة صورة سليمة واضحة لما ننطق به...

وفي كتب العلماء الأحرار المفكرين من القدامى آراء خطيرة في إصلاح هذا الاملاء العربي من أهم أبوابه وأكثرها تعقيداً وبلبلة، جهر بها نفر منهم مخالفين بها الجمهور المقلّد، وهم فيما خالفوهم به من ذلك على حقّ لاشية فيه، ولكنّ الناس صمّوا آذانهم عن سماعها، وأغلقوا منافذ عقولهم دونها، ومضوا في سبيلهم من التقليد في التعقيد.

ففي **مسألة كتابة الهمزة**، وهي مسألة شائكة، نجد أبا زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ)يضرب بقواعدها كلّها عرض الحائط جملة، ويختار لها شكلاً واحداً لا ثاني له في جميع مواضعها، وهو شكل الألف، ويقول « يجوز أن تكتب ألفاً في كل موضع ». وهذا هو الرأي عندي من حيث الأصل، أعني الاستقلال بالصورة الواحدة، فهو المخرج الوحيد الذي ننجو به من شدائد الهمزة وتنويع رسمها، ولا بأس بهذه الصورة التي يختارها الفراء، فإذا تمّ الاتفاق عليها - ويجب أن يتمّ على شكل ما - كتبناها بصورة الألف (أ) مثلا حيث وردت، وما أشكلت قراءته أو خفيت قرينته استعنّا عليه

بالحركات، وأرجو ألاّ يكون عامل الألفة للقواعد القديمة مثبّطاً عن الاقدام على حسم مادة هذه المشكلة المزمنة...

وفي مسألة كتابة الألف المتطرفة بصورتها حيناً وبغير صورتها حيناً آخر، ومشكلتها تلي مشكلة الهمزة في الخطورة، أصبت في «الشافية» نصّاً بأنّ جماعة من النحاة قالوا: «بكتابة الباب كلّه بالألف حملاً للخطّ على اللفظ، ثالثة كانت أو فوقها، منقلبة عن ياء أو عن غيرها، في علم أو غيره.» ووجّهه شيخ الاسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) في شرحه (مناهج الكافية) بأنّه القياس، وبأنّه أنفى للغلط. وقال البطليوسي الأندلسي في (الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب): انّه هو الذي اختاره أبو علي الفارسي في مسائله الحلبية...

هذه الآراء العالية، قد احتوت على بذرة الاصلاح الأولى للاملاء العربي، وهي حجج رائعة من القديم يصحّ أن يستظهر بها على من يتمسك بالقديم، وأصحابها من أئمة العربية...»[١٤٣]

١٤ - «طباعة اللغة العربية بالحروف اللاتينية» لابراهيم حمودي الملا موسى[١٤٤].

وصف المؤلف في مقدمة بحثه اللغة العربية بأنّها «ناقصة في حروف طباعتها وطريقة تشكيلها، وأنّ رموز حروف الطباعة العربية الحالية صعبة جداً، إنها صعبة حتى على ابنها الذي نشأ وترعرع في أحضانها، فإذا كان هذا بالنسبة للناطقين بالضاد فما بالك بالنسبة للأعاجم..»[١٤٥]

وقال أيضاً: «انّ التفكير في استبدال حروف الطباعة العربية الحالية بالحروف اللاتينية لم يغب عن بال رجال العرب المفكّرين وقادتهم المحترمين. فإنّه منذ أن نشأت الجامعة العربية ومنذ أن نشأ المجمع العلمي العراقي، وهم يحاولون إيجاد طريقة بسيطة لجعل اللغة العربية سهلة النطق، وسهلة

(١٤٣) مجلة المجمع العلمي العراقي /المجلد ٤ جـ١ (١٩٥٦) ص٣٢٤ - ٣٢٦.

(١٤٤) طبع الكتاب في مطبعة الأهرام ببغداد سنة١٩٥٦، ويقع في ٤١ صفحة من القطع الصغير.

(١٤٥) «طباعة اللغة العربية بالحروف اللاتينية» في الصفحة: ح

الفهم والتعليم بالنسبة للأجانب وعدم اللحن بها... فبناء على ذلك وأنا أشتغل منذ مدة تزيد على الثاني سنوات [كذا] في هذا الموضوع، اهتديت أخيراً بعد دراسات علمية عميقة وتجارب واحصاءات دقيقة الى ابتكار هذا النوع الجديد.

فجعلت حروف طباعة اللغة العربية بحروف طباعة الأجانب أنفسهم، لكي لا يجدوا في ذلك أيّة صعوبة أو تمييز. أمّا التشكيل، وهو أساس علّة اللغة العربية ودائها الدفين، فإنّي جعلته في غاية البساطة والادراك حتى أصبح على الأجنبي الذي لم يؤت[١٤٦] إلاّ بقدر نزير من الذكاء إدراكه بسهولة تامة.

والشيء المهم في طريقتي هذه أنها لم تمس جوهر اللغة وأصلها (كما فعل الأتراك) لا من قريب ولا من بعيد، بل بقيت على وضعها تماماً، وكل ما في الأمر، فإنّ رمز الحرف أو شكله تغيّر الى رمز أو شكل لاتيني مفهوم من قبل غالبية سكان العالم، ورمز التشكيل تغيّر الى رمز بسيط وسهل من الناحية الفنية والادراكية، ووضعت قواعد رئيسية... الغرض منها التقليل من وضع الاشارات بقدر الإمكان، وذلك لأنّه كلما كثرت الاشارات[١٤٧] كلما قلّت فائدتها، فوضعت قواعد في غاية البساطة تغني عن وضع ثلاثة أرباع الاشارات...»[١٤٨]

ثم ذكر المؤلف قواعد واستثناءات للطريقة المقترحة في تشكيل حروف الطباعة العربية اللاتينية...[١٤٩] ووضع جدولا في نهاية الاقتراح يوضّح صورة الحروف العربية اللاتينيّة المقترحة.

مثال:

(١٤٦) في الاصل: (لم يؤتي). وأشير الى أننا دونّا نصوص الدراسات كما وردت من غير تصحيح، على الرغم من وجود أخطاء في التعبير وركة في الأسلوب. ونحن لو صححنا جميع ما ورد في هذه الرسالة من دراسات نكون قد اثقلنا البحث بما لا يحتمل، وابتعدنا قليلا عن الغرض من تأليفه، ولهذا اكتفينا بتصحيح مالا يصح اثباته كما هو، تاركين للدارس تقدير ما تبقى ليطّلع على لغة التأليف في هذه المباحث.

(١٤٧) تكرار (كلما) تعبير عامي.

(١٤٨) «طباعة اللغة العربية...» في الصفحتين: (ك) و(ل).

(١٤٩) ينظر الى المصدر السابق ص١ - ٤.

التلفظ بالحروف اللاتينية:	a	a	aa	b	t	th	j	h...
الحروف العربية اللاتينية المقترحة:	i	!	ıı	b	ṫ	x	j	g...
الحروف العربية المعتادة:	أ	إ	آ	ب	ت	ث	ج	ح...

١٥ - «تسهيل الخط العربي» لمنير القاضي.[١٥٠]

كتب منير القاضي مقالات حول الخط العربي وتسهيله في جريدة العالم العربي العراقية بين سنتي ١٩٢٤ و١٩٢٥. وقد دفعه الى استئناف البحث في هذا الموضوع ما دار من مناقشات وآراء في مؤتمر المجامع اللغوية الذي انعقد في دمشق عام ١٩٥٦.

ذكر القاضي في بحثه الآراء المختلفة في تيسير الكتابة، ورأى أنّه يمكن حصرها في خمسة آراء هي: -

١ - الرأي القائل باستبعاد الرسم المعمول به في الأقطار العربية غابراً وحاضراً، وتطوى الحروف التي تتألف منها الكلمات العربية برسمها المألوف طي السجل للكتب، وتطمر في غياهب الجبّ ويعتاض عنها بالحروف اللاتينية، لأسباب تافهة كل التفاهة، وعلل هي علل وأمراض انتابت قلوب الذاهبين الى هذا الرأي..

وقد رفض القاضي هذا الرأي جملة وتفصيلا.

٢ - الرأي القائل بالمحافظة على الحروف العربية برسمها المألوف بشكل واحد، وهو شكل رسمها المعمول به في أواخر الكلمات (ب ت ث ج ح... الخ)، وتكتب الكلمات بحروف منفصلة متتالية، وتفصل كل كلمة عن أخرى بنقطة أو فارزة أو خط صغير...

قال الباحث عن هذا الرأي: «إنّ هذا الأسلوب يسهّل تعلم الكتابة والقراءة كل التسهيل، ويمحو الأمية بأقصر وقت...

على أنّ هذا الرأي على فرض قبوله، نختار أن ترسم فيه الحروف على

---

(١٥٠) نشر البحث في مجلة المجمع العلمي العراقي /المجلد الخامس (١٩٥٨) ص٣ - ٩.

الوجه الآتي: -

الف باء تاء ثاء جيم حاء خاء....

ا بـ تـ ثـ جـ حـ خـ....

فانّ هذا الرسم أخصر وأسهل وأقصر من رسمها على الوجه المألوف (أ ب ت ث....)

٣ - «الرأي القائل بالمحافظة على الحروف العربية برسمها المألوف مع إحداث إصلاحات طفيفة فيها تفي بالحاجة، وتسدّ العوز، وتدفع بالشكوى التي علا ضجيجها، وطال أمدها، مع المحافظة على جمال الرسم وحسن الخط وقصره. وحاصل ذلك:

أ - أن ترسم الألف اللينة بهذا الشكل (١) مطلقاً، أي سواء وقعت في الوسط أو في الآخر - ولا يتصور وقوعها في الأول - وسواء أكان أصلها واواً أو ياءاً، أو كانت ثالثة في آخر الثلاثي أو رابعة أو خامسة...، عربية كانت الكلمة أم أعجمية، فتكتب الكلمات (على. دعا. رمى. عصا...) على الوجه التالي: (علا. دعا. رما. عصا...)

ب -أن ترسم الهمزة بهذا الشكل (ؤ) مطلقاً، أي سواء وقعت في الأول أو في الوسط أو في الآخر مهما كانت حركتها وحركة ما قبلها فترسم الكلمات: (أتى، سأل، قرأ، بدء..) على الوجه التالي: (ؤتى، سؤل، قرؤ، بدؤ...) فهي تكتب بشكل واحد في جميع المواقع كسائر الحروف الهجائية الأخرى. وبهذا يزول التبلبل في رسم الهمزة، كما زال في رسم الألف اللينة على ما بيّناه آنفا..

حـ -أن نشكل ما يشكل في الكلمات من الحروف، أي أن توضع الشكلة وهي (الفتحة والكسرة والضمة والسكون والشدّة) على الحرف عندما يتصور الكاتب أن القارىء قد يشكل عليه صحة النطق به. وهذا الأمر جار في جميع الحروف وهو قاعدة معروفة في الخط (أشكل ما يشكل)...»

٤ - الرأي الرابع «أن ترسم الحروف كلّها بشكل واحد سواء أكانت أولية أو وسطية أو نهائية، فترسم العين مثلا هكذا (علا، بعـد، باعـ)، والغين هكذا (غصن بغداد. صاغـ) ويختار لهذا الرسم الموحد الشكل الآتي: (ا بـ تـ ثـ جـ حـ...)..»

٥ - الرأي الخامس: «الاحتفاظ بالرسم المألوف بحالته الراهنة مع ثلاثة تعديلات لا غير، وهي:

أ - رسم الألف اللينة بهذا الشكل (ا) مطلقاً.

ب -رسم الهمزة بهذا الشكل (ؤ) مطلقاً.

حـ - أن تكتب الكلمة بالحروف التي تلفظ عند النطق بها منفردة بلا زيادة ولا نقص. وانّي أرجح الرأي الخامس - إذا لم يحصل الرأي الثالث قبول ذوي الشأن - للأسباب الآتية: -

١ - المحافظة على الأسلوب المألوف.

٢ - المحافظة على جمال الخط الذي استقر بعد مران طويل.

٣ - المحافظة على الصلة بين الماضي والحاضر، لئلاّ يقع الإشكال في قراءة الكتب السالفة... »(١٥١)

ثالثا: دراسات في تيسير المناهج وطرائق التدريس واصلاحها:

١ - «محاضرة حول التدريسات العربية» لمعروف الرصافي.(١٥٢)

ذكر الرصافي في محاضرته أنّ ضعف الناشئة في اللغة العربية يعود الى المناهج القديمة وطرائق تدريسها، ويرى أن يعدّ المعلمون بشكل يؤهّلهم لتعليم العربية، ويساعد على إزالة ما يشكو منه الطلبة...

وتناول موضوعات اللغة العربية بحسب المنهج وهو القواعد والقراءة والمحفوظات والانشاء. قال في القواعد: -

(١٥١) مجلة المجمع العلمي العراقي /المجلد الخامس (١٩٥٨) ص٣ - ٩.

(١٥٢) طبعت محاضرة الرصافي في بغداد سنة١٩٢٦ ونشرتها وزارة المعارف العراقية، وأعادت جريدة الاستقلال (البغدادية) نشرها في العددين ١٨٥٥ و١٨٥٦ الصادرين في ٣١ آذار و٢ نيسان عام١٩٣٣، وهي في الأصل محاضرة ألقيت على جمهور المعلمين في البصرة حين سافر الرصافي اليها لتفتيش مدارسها.

١ - يجب على المدرس، أن ينظر في الموضوع قبل الدرس حتى يكون عنده متعيّناً، معلوم الحدود مرتّب المسائل.

٢ - أن يكون موضوع الدرس على مبحث واحد، فإذا كان الموضوع هو المثنّى فلا يسوغ للمدرّس أن يقرنه بالجمع، وإذا كان الموضوع هو الجمع وجب أن يقتصر منه على جمع التصحيح مثلا وأن يفرد جمع التكسير بدرس على حدة، لأن ثنائية الموضوع تؤدّي الى التشويش وسوء الفهم وعدم الاتقان.

٣٤ -اشتراك جميع التلاميذ في الدرس. من دواعي الأسف أنّي كثيراً ما رأيت بعض المدرّسين في مّدارس العراق لا يشغل بدرسه أكثر من تلميذين أو ثلاثة.

٤ - رأيت بعض المدرّسين إذا سأل أحد التلاميذ عن مسألة فسكت التلميذ قليلا بادره المدرّس بالجواب فوراً، وهذا خطأ يجب اجتنابه، فالواجب على المدرس إذا سكت التلميذ عن الجواب أن يمهله قليلا فإن عجز وجّه السؤال الى بقية التلاميذ فإن عجز هؤلاء أيضاً كان هو المجيب.

٥ - وكذلك إذا أخطأ التلميذ في الجواب وجب على المدرّس أن لا يستعجل في تصحيح خطئه، بل يرجع فيه الى غيره من بقية التلاميذ، وذلك بأن يسألهم: هل كان جوابه خطأً أو كان صواباً؟ فإن عجزوا عن تصحيح خطئه صحّحه هو لهم.

٦ - انّ الغرض الأعلى الذي ينبغي أن يرمي إليه المدرّس في أثناء تدريسه هو التفهيم، إذ بدونه يذهب الوقت سدى، ويكون الاشتغال بالدرس عبثاً، فلا لوم على المدرّس إذا افتدى هذا الغرض بكل ما عزّ وهان من الدرس فهو إذن يستطيع أن يترك معظم الدرس لأجل تفهيم مسألة واحدة منه ».(١٥٣)

(١٥٣) «محاضرة حول التدريسات..» ص٧ وما بعدها، وينظر أيضا الى «النقد الأدبي الحديث في العراق» لأحمد مطلوب، ص١٦٩ - ١٧١.

كما تحدّث الرصافي عن القراءة والمحفوظات مبينا الطرائق الصحيحة لتدريسها. أمّا الانشاء فقد أحال المدرسين فيه على كتبه المؤلّفة لهذا الغرض...

٢ - «تدريس العربية والتأليف بها» لمصطفى جواد.

نشرت مجلة «لغة العرب»[١٥٤] مقالا لمصطفى جواد تحدّث فيه عن آرائه في إصلاح العربية، وما جاء فيه عن تدريس العربية والتأليف بها قوله: «ان التمهيد لأسلوب تدريس العربية والتأليف بها يعدّ إصلاحا، لأنّ التدريس في كلّ علم يجب أن يسير على سنّة التدرج في الارتقاء. فإذا تعلّم الطالب بطريقة وعرة ملّ العلم واستصعبه... إلى الآن ما وجدت كتاباً في القواعد العربية مبنيّاً على التجربة وأساليب التعليم الفنية، ونقائص هذه الكتب لا تبدو إلاّ لمجرّب متضلّع في العربية.

ومن نقائص التدريس والتأليف:

١ - التخليط في التعاريف..
٢ - التعابير المغلوط فيها. لأن المؤلّف لكتاب في القواعد العربية يجب عليه أن يكون سلس التعبير، طاهر العبارة، متين الجمل، محكم البحث...
٣ - فساد السؤال...
٤ - جهل المؤلفين..
٥ - التلبيس على المتعلّم...
٦ - عدم مراعاة سنّة العلم العامة..
٧ - الابتسار في التدريس...
٨ - الأسئلة الملقّنة للجواب..
٩ - ارتباك المؤلّفين لقلّة علمهم..
١٠ - تفكك الدروس بعضها عن بعض...»[١٥٥]

---

(١٥٤) المجلد التاسع (١٩٣١) جـ٢، ص٨١ - ٩٣.

(١٥٥) مجلة «لغة العرب» /المجلد التاسع، ص٨١ - ٩٣.

٣ - «تيسير العربية على المعلمين» لطه الراوي.[١٥٦]

ذكر الراوي في بحثه أنّ هناك خطوات يمكن اتخاذها لتيسير العربية على المعلّمين ومنها:

- « ....وضع كتب في الصرف والنحو للمدارس الابتدائية متحلية بكل ما تتطلبه قواعد التربية والتعليم الحديثة من خصائص ومزايا.
- وضع كتب في البلاغة للمدارس الثانوية على نمط يرمي الى صقل الذوق وإرهافه لإدراك الجمال الفني والجلال البياني، ولا ينبغي التقيّد بالأساليب التي وضعها السكاكي، ومن شايعه من المتأخرين، بل ينبغي كذلك الرجوع الى كتب من سبقه من الأقدمين، والتقاط ما فيها من الفرائد اليتيمية التي يتحلى بهذا هذا الفن. وتلقى مهمة وضع هذه الكتب على عواتق وزارات المعارف.. فعليها أن تعهد بوضعها الى رجال تختارهم أو لجان تؤلّفها لهذا الغرض.
- طبع الآثار العلمية والأدبية التي يعم بها النفع طبعاً علمياً مدقّقاً جامعاً بين سلامة التصحيح وأمانة التعليق... »[١٥٧]

٤ - «اللغة العربية في مدارسنا» لمهدي المخزومي.[١٥٨]

عرض المخزومي في مقاله لموضوع ضعف الطلبة في دروس اللغة العربية وآدابها فقال:

« .. يجب أن تكون اللغة العربية هدفاً عاماً يستهدفه[١٥٩] كلّ مدرّس ولو لم يكن مدرّساً في مادة اللغة العربية حتى يتعاون المدرسون على أداء الرسالة التي فرضها علينا تاريخنا وحتّمته عليه لغتنا، يجب أن يعنى مدرسو الرياضيات والطبيعيات والاجتماعيات باللغة العربية عناية مدرّسي اللغة

(١٥٦) نشر البحث في مجلة «عالم الغد» /العدد الثالث (١ كانون الثاني ١٩٤٥)، ص٧٤ - ٧٥.

(١٥٧) «مجلة عالم الغد» /العدد الثالث (١ كانون الثاني ١٩٤٥) ص٧٥.

(١٥٨) نشر المقال في مجلة «المعلم الجديد» جـ٤ و٥ (السنة التاسعة ١٩٤٥)، ص٢٠٨ - ٢٠٩، وكان الكاتب آنذاك مدرّساً بدار المعلمين الريفية في بغداد.

(١٥٩) الفصيح أن يقال: يهدف اليه.

العربية أنفسهم، وأن يعنى كل مدرّس من أولئك بتصحيح الغلطات التي تمرّ على اسماعهم عناية مدرّسي اللغة بذلك، وألاّ يعدّوا دروس الحساب أو الهندسة أو الفيزياء أو الكيمياء أو غيرها دروساً منفصلة عن دروس اللغة العربية، يجب أن يعنى كل أولئك بتصحيح عباراتهم التي يلقونها على أسماع الطلاب في أثناء تدريسهم إياها بحيث تكون عبارات صحيحة سالمة من اللحن ليتعود الطلاب على سماع الصحيح فيقلّدوه، وما أسرع ما يقلّد الطلبة مدرسيهم وأساتذتهم... »[١٦٠]

٥ - «مشكلة اللغة العربية» لبديع شريف.[١٦١]

تحدّث الكاتب في مقاله عن الصعوبات التي تواجه متعلّم اللغة العربية، ورأى أنّ من أسباب الضعف فيها سوء اختيار المناهج وقلّة خبرة مدرّسيها وعدم إلمامهم الكافي باللغة، وذكر أن البيت والمعلّم بيئتان صالحتان لتعلّم العربية الفصحى.

وقال في كتب اللغة العربية المقررة في التدريس: «أمّا ما في أيدي الطلاب من كتب القواعد والنصوص والأدب والمطالعة، فيكاد يكون من طراز كتب الأوائل من حيث اختصار المادة، واتساع المعنى، والجمع المتنافر، وقلة الأمثلة، وضعف الربط، خال من التشويق، ناضب الرواء، لم ينظر في تأليفه الى موافقة أذواق الطلاب، ولم يلتفت الى مستواهم الذهني، صعب المنال، بعيد المرمى، يقرؤه الطفل متلعثماً تحت ظل الارهاب وضغط النجاح والسقوط.

والمنهج في البلاد العربية كلّها مثقل بالمواد المتنافرة، لا صلة فيه بين المادة والمادة التي تليها، مكرور في كثير من السنين، يفرضه على المعلّم المجرّب آخر لم يجرّب، لا صلة له بالموضوعات الأخرى التي يدرسها الطالب في سنته الدراسية، فنيشأ عن هذا كلّه أنّ الزمن لا يستوعبه، فإذا ابتلي

(١٦٠) «المعلم الجديد.....» (١٩٤٥)، ص٢٠٨ - ٢٠٩.

(١٦١) نشر المقال في مجلة «المعلم الجديد» جـ٣ (السنة العاشرة ١٩٤٦)، ص١١ - ١٣، وهو من مقدمة كتاب «أصول تدريس اللغة العربية» للكاتب نفسه.

المنهج بمعلّم سهل مهمل لا يوافق بين الزمن ومادة المنهج تراكمت هذه المواد بعضها على بعض... »[١٦٢]

٦ - « ضعف العربية في المدارس وطرائق تقويتها » لمصطفى جواد.[١٦٣]

يرى كاتب المقال « أنّ أسباب ضعف اللغة العربية في المدارس كثيرة، وأقواها تأثيراً وأيسرها علاجاً هي:

- رداءة الكتب المؤلفة لتعليمها.
- قلّة علم عدد من المعلّمين بها.
- وعورة طرائق تعليمها.
- اضطراب المناهج الموضوعة لتعليمها.
- فساد لغة كثير من الكتب العربية الجديدة والصحف الأدبية والسياسية.
- فساد ترجمة كثير من المترجمين إليها.
- ضعف لغة الاذاعات المعروفة بإذاعة الراديو.
- فساد لغة الكتب المدرسية الأخرى.
- قلة التفتيش عن أحوال هذه اللغة.
- صغر السن الدراسية.

ثم فصّل الكاتب كلامه على النقاط المذكورة وذكر أمثلة مختلفة تبيّن صحة ما ذهب إليه...[١٦٤]

٧ - « انحطاط العربية في العراق - أسبابه وعلاجه - » لكمال ابراهيم.[١٦٥]

(١٦٢) « أصول تدريس اللغة العربية » لبديع شريف، ص٨.

(١٦٣) نشر المقال في مجلة « المعلم الجديد » جـ١ (السنة الحادية عشرة ١٩٤٧)، ص٢ - ٦. وهذا المقال شبيه بمقال « تدريس العربية.. » الذي مرّ ذكره ونشر في مجلة « لغة العرب » عام١٩٣١.

(١٦٤) « المعلم الجديد ».... ص٢ - ٦.

(١٦٥) نشر البحث في مجلة « الاستاذ » التي تصدرها دار المعلمين العالية / المجلد الخامس (١٩٥٦)، ص١٥١ - ١٥٥ (القسم الثاني).

قال الباحث: «انّ مناهج الدراسة العربية في أقطار العرب، ينبغي أن تدرس وتعالج من جديد على هدى الأحوال الراهنة، وحاجة الجيل الناشيء...، وإلاّ فإنّها ستبقى حيث هي، وتبقى الحال على ما كانت، ونظلّ نرفع عقائرنا بالشكوى المرّة، ونندب حال العربية، ويظلّ الجيل الجديد، حائراً متعثراً بين مناهج قلقة مبلبلة، فقدت التوجيه الحكيم، ومعلّم مخفق ليس في يديه الوسيلة، وليس بقادر على أن يبلغ الغاية.

انّ التعاون الثقافي الحقيقي بين دول العرب إذا أريد له الجدّ والصدق، ينبغي أن يستهدف - أول ما يستهدف - في هذا السبيل، الأغراض التالية: -

١ - تجديد مناهج الدراسة في علوم العربية، في شتى مراحل التعليم على هدى ما أشرت إليه في المقال السابق.[١٦٦]

٢ - توحيد تلك المناهج في سائر[١٦٧] الدول العربية، بحيث يكفل السير عليها تخريج جيل عربي موحّد، في لغته وثقافته العربية، وفي أهداف تلك الثقافة.

٣ - استئناف البحث في وجوه الاصلاح الميسّرة، وأسباب التيسير الممكنة، في تعليم قواعد اللغة خاصة، وعلوم العربية وغيرها عامّة...

٤ - تأليف الكتب المدرسية الصالحة التي تهدف الى الأغراض التي اشرت إليها، ولا ضير في أن يكون لكل قطر عربي كتبه المحلية الخاصة به، ما دام قد روعي في تأليفها تلك الخطط والأهداف.

ومن تحصيل الحاصل أن أقول: انّ كل مرحلة تعليمية ينبغي أن يكون لها طابعها الخاص في المناهج الموضوعة، سواء من حيث طريقة العرض، أو نوعية الموضوع، أو القدر المناسب من المعلومات، أو ما يتصل بالبيئة الاقليمية والاجتماعية التي يحيا فيها الطالب العربي...»[١٦٨]

(١٦٦) ذكرنا ذلك في مباحث تيسير النحو والصرف (رقم ١٧).

(١٦٧) استعمال (سائر) هنا مترخّص فيه.

(١٦٨) مجلة «الاستاذ»/المجلد الخامس (١٩٥٦)، ص١٥١ - ١٥٢.

٨ - « قواعد اللغة ومشكلة تعليمها للناشئة العربية » لمحمود البريكان.[169]

ذكر الباحث في تشخيص مشكلة تعليم قواعد اللغة للناشئة العربية « أنّ أغلب المناهج لا يعنى بالقيمة عنايته بالمقدار، فهو يقرر مقداراً من معلومات تكاد تدخل في تشعبها نطاق التخصص، من دون أن يهتمّ بضرورة اتقانها ولو الى المدى الذي تتطلبه الحياة اليومية!

إن المناهج هي دستور التعليم فكلّ تقديم يتوقف عليها إلى حد بعيد كما أنّ كلّ تجديد حقيقي يبدأ بها »[170].

وعن الكتب المقررة في التدريس قال البريكان: « إذا تحقّق أنّ مشكلة قواعد اللغة ليس مردّها قصوراً في اللغة نفسها، أو نقصاً في مواهب الجيل، فلا مناص من القول بأنّ المسألة مسألة أسلوب دراسة. ولا شكّ أنّ قسطاً من تبعة الحال يقع على خطة كثير من الكتب المدرسية، واكتظاظها بما يجعل اللغة غاية لا وسيلة للتعبير الصحيح، وما فيها من جفاف منفر للدارسين، ومن اقتضاب حيث ينبغي التوضيح، وتفصيل حيث يحسن الاكتفاء بالقواعد البارزة، ومتابعة الأقدمين في تقسيم الموضوعات وترتيبها وعرضها، من غير تصفية أو تبسيط، أو تصرّف شامل، وبلا اعتبار لضرورات السن والقابلية - إلاّ في أضيق الحدود -. وعلى العموم فإنّ النحو بمادته المقررة ليس حيّاً تماماً، ليس شيئاً يستمتع الطالب العادي باستيعابه، وهو لا يبعث في نفس الدارس أي شوق، أو فضول علمي، وهذه المآخذ ملموسة بوضوح في كتب مدرسية شتّى ما زال معمولاً بها ومعتمداً عليها في عدة أمصار!

والواقع أنّه ليس كلّ كتاب محكم يصلح للتعلم. فبعض كتب النحو يبدو أنّها مهيّأة[171] لتحديد الموضوع للمعلّم أكثر مما هي مهيّأة[171] لإفادة التلميذ.

---

(١٦٩) طبع الكتاب في مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٥٦، وكان المؤلف قد كتب أصوله سنة ١٩٥١ في البصرة، ثم كتبه مجدداً سنة ١٩٥٥ في الكويت، يقع الكتاب في ٨٠ صفحة من القطع الوسط.

(١٧٠) « قواعد اللغة ومشكلة تعليمها »، ص١٥.

(١٧١) في الأصل: مهيئة.

ومن الطبيعي أن تظلّ نتائج التعليم قاصرة بالنسبة الى مدته حيثما اقتصر التجديد على المظهر دون الروح! والضرورة الراهنة هي تبسيط النحو المدرسي، شكلاً ومحتوى، على نطاق قومي شامل، وتعميم كتب حيّة للنحو، تنبثق من برامج بسيطة قوية، ويكون هدفها الفائدة التطبيقية والاذكاء النفسي، وعمادها، الى جانب العلم الصحيح، التجربة والفهم النفّاذ لسائر الأحداث والفتيان...

انّ الأسلوب التقريري العقيم في التأليف المدرسي سبب مهم في المشكلة. فلنضف الى ذلك انّ كثيراً من المعلّمين يتّبعون الأسلوب نفسه في التعليم، محاكين الكتب المقررة أو متأثرين بها أو بالطريقة التي تلقوا بها العلم... »(١٧٢)

بعد هذا التشخيص تناول المؤلّف بالنقد بعض الكتب المقررة لبيان عقم الأسلوب التقريري فيها، كما ذكر معالم الاختصاص في النحو المدرسي وأشار الى أهميّة الاعراب وكيفية دراسته...(١٧٣)

نظرة عامة في مناهج التيسير:

١ - النحو والصرف:

انّ معظم دراسات الباحثين العراقيين في تيسير النحو والصرف لم تتعدّ محاولات التيسير التي ظهرت في مصر، وقد اتخذت هذه الدراسات طرائق مختلفة في مناهجها، فمنها ما كانت تحاكي محاولات المصريين ولم تخرج عنها إلاّ في مسائل تتعلق بالتبويب، ومنها ما آثرت الردّ عليها والتزمت طريقة النحاة المتأخرين في منهجها، ومنها ما تناولت جوانب أخرى لم تتعرض لها تلك المحاولات...

وممن دعا الى الأخذ بآراء الكوفيين التي تنطوي على التيسير في تعليم العربية وقواعدها مجموعة من الباحثين نذكر منهم مصطفى جواد وشاكر

(١٧٢) «قواعد اللغة ومشكلة تعليمها..» ص١٦ - ١٨.

(١٧٣) ينظر الى المصدر السابق، ص١٩ - ٢٥، ٣١ - ٣٥، ٣٦ - ٣٩، ٤٢ - ٤٤.

الجودي ومهدي المخزومي. ذهب مصطفى جواد الى تعميم القياس في القاعدة وتطبيق القاعدة على الشاذ ليكون في حكم المقيس..،[١٧٤] ويرى أن للكوفيين أقوالاً في النحو هي غاية في صحة الاستقراء والاستنباط ويمكننا اتخاذها طرائق لتسهيل النحو تيسيراً يسهل على دارسيه استيعابه والافادة منه.[١٧٥] وقدم شاكر الجودي مقترحات في تيسير النحو ذكر في قسم منها آراء الكوفيين وأقوالهم،[١٧٦] وأراد مهدي المخزومي أن يعنى الدارسون بآراء الكوفيين لأنّها تحقق الاصلاح الجذري المنشود وتحقق التيسير الذي لا غنى عنه إذا أردنا صالح الدارسين الناشئين، [١٧٧] وتمنّى أن يستعيد الدرس الكوفي نشاطه ويسترجع قوته وحيويته بعد أن يلائم بين نفسه ومقتضيات العصر، وأن يفيد من تقدم العلوم، وأدوات الدرس الحديث، فإنّ ما تركه الكوفيون من نقول وما حفظوه لنا من لغات مضافاً الى ما تركه البصريون جدير أن يكون مادة الدرس النحوى الحديث.[١٧٨]

ان هذه الدعوة - دعوة الأخذ بالمذهب الكوفي - لم تأخذ طريقها الى مناهج التدريس المقررة فبقيت المناهج القديمة كما هي من حيث الأصول والمسائل وهي في الغالب بصرية المذهب ولم تتغير كتب الدرس إلاّ في التبويب والتنسيق حيناً، أو في عرض الأمثلة والاخراج الأنيق أحياناً.

ونقد محمد الجواد الجزائري المقترحات المصرية في تيسير النحو والصرف والبلاغة، ورفض الأخذ بها جملة وتفصيلا، والتزم في ردّه طريقة المتأخرين من النحويين وتعليلاتهم وأبى الخروج عليها.

واقترح محمد علي الكردي أن تعرب الأسماء الستة والمثنّى وجمع المذكر السالم والأسماء الملحقة بها بالحركات الظاهرة أو المقدّرة للتخلّص من فصل

---

(١٧٤) من مقال «كيفية اصلاح العربية «المنشور في مجلة «لغة العرب»/المجلد التاسع (١٩٣١) ص٨١ وما بعدها.

(١٧٥) من مقال «النحو الكوفي وفائدته في تيسير قواعد اللغة العربية» المنشور في مجلة المعلم الجديد جـ٣ مايس ١٩٥٠ (السنة الثالثة عشرة) ص٣٩ وما بعدها.

(١٧٦) ينظر الى كتاب «تشذيب منهج النحو»، ص١١ - ٦٤.

(١٧٧) من مقال «دعوة جادة في اصلاح العربية» المنشور في مجلة المعلم الجديد ج١ (١٩٥٤) ص٢٩.

(١٧٨) من كتاب «مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو» ص٤١٤.

علامات الاعراب الفرعية في الأسماء، أو الاعراب بالحروف، ويرى أنّ خير الدساتير ما كان عامّاً شاملاً خالياً من شرط واستثناء، واقترح أيضاً أن نستغني عن تابع يسمى عطف بيان بالبدل المطابق أو بدل الكل من الكل كما يسمونه فتكون التوابع عندئذ أربعة بدلاً من خمسة.[179] انّ مقترحات الكردي ليست جديدة، فمنها ما يمثّل لهجة قبيلة معينة فصّلت الكتب النحوية السابقة الكلام عليها ووجّهت إعراب الشواهد فيها، ومنها ما ذكره بعض النحاة في مؤلفاتهم كالرضي الاستربادي في شرحه لكافية ابن الحاجب حين صرّح بأنّه لا يفرّق بين البدلِ وعطف البيان.

ورأى آخرون ومنهم طه الراوي وجميل سعيد وكمال إبراهيم أن تبوّب موضوعات النحو والصرف من جديد وتكتب بطريقة تقرّبها من الافهام. فطه الراوي يميل الى تشذيب النحو وتهذيبه وذلك بوضع كتب تلبّي حاجة الطلبة تتوفر فيها الأصول التعليمية الحديثة، وترتّب القواعد فيها ترتيباً منطقياً وتبوّب تبويباً رياضياً ويمهّد لكل قاعدة بمقدمات...[180] انّ هذا الرأي لا يخلو من فائدة وصواب لكنه لم يخرج عن كونه اقتراحاً في مقال. ويرى جميل سعيد أنّ الشكوى من النحو وكتبه لا تزول إلاّ إذا أعيدت كتابة النحو بشكل جديد، وذلك لأنّ الذين كتبوا النحو في أول الأمر كانوا – في الغالب – من الأعاجم وحشروا فيه من الأمور الكثيرة التي يعرفها العربي، بفطرته، كما أن النحو كتب على لغة الشعر فاتخذت شواهده من الأشعار، ولغة الشعر غير لغة النثر، إذ يقدّم الشاعر ويؤخّر لأسباب اضطرارية أو بلاغية، فعدّ علماء النحو ذلك قاعدة خاصة.[181] انّ صاحب هذا الرأي لم يذكر الطريقة الجديدة التي سيكتب بها، وكيف سيصنّف مواضيع النحو وموادّه وبأيّة لغة سيستشهد. أمّا قوله بأنّ قواعد النحو فيها أمور كثيرة يعرفها العربي بفطرته فهو لا ينطبق على الواقع تماماً، لأن تلك

(١٧٩) من مقال «ثلاثة اقتراحات في قواعد اللغة العربية» المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي جـ٢/السنة الثانية (١٩٥١) ص٣٧٨ – ٣٨٥.

(١٨٠) من مقال «تيسير العربية على المتعلمين» المنشور في مجلة عالم الغد/العدد ٣ السنة الأولى (١٩٤٥) ص٧٤.

(١٨١) من مقال «جولة في الكتب العربية» المنشور في مجلة المعلم الجديد جـ٥ و٦ السنة الثانية عشرة (١٩٤٨).

القواعد إنما وضعت لصيانة لسان العربي من اللحن ولتعليم غير العربي أيضاً...[١٨٢] وذكر كمال إبراهيم أنّ التيسير يتمّ في تنظيم المناهج الدراسية وتوحيدها بشكل يتفق مع مدارك الطلبة ومستوياتهم، وأن يكون لكلّ مرحلة تعليميّة طابع خاص في المناهج الموضوعة، سواء من حيث طريقة العرض أم نوعية الموضوع، أم القدر المناسب من المعلومات، أم ما يتصل بالبيئة الاقليمية والاجتماعية التي يحيا فيها الطالب...[١٨٣] ونظنّ أنّ هذا الرأي أصبح من الأمور الأولية التي يأخذ بها مؤلّفو الكتب المدرسية وواضعوا مناهجها.

أمّا الدعوات التي نرى أنها تمسّ أصول اللغة وقواعدها فقد حاول أصحابها إضفاء المشروعية على دعواتهم تلك عن طريق الاستناد الى أقوال القدماء وان كانت شاذّة أو غريبة، أو استنباط القواعد من اللهجات العامية، أو تطبيق ما في اللغات الأخرى - غير العربية - من ضوابط وأسس، أو اجتهاد بعيد عن الواقع اللغوي لم يقل به أحد من علماء العربية. ويكفي أنّنا أثبتناها في دراسات التيسير من غير تعليق أو تعقيب ليطلع الدارسون عليها. ومن هذه الدعوات: دعوة القس حنا رحماني الى حذف المثنى في العربية أسوة بلغات أخرى كاللاتينية، وحذف الحركات من أواخر الكلمات وتسكين هذه الأواخر لفظاً وخطاً كما في اللغات الأوروبية. ورأي بديع شريف في إعراب المنصوب من جمع المؤنث السالم بالفتحة بدلاً من الكسرة، وإعراب المجرور من الأسماء الممنوعة من الصرف بالكسرة بدلاً من الفتحة. ودعوة محمد علي كمال الدين الى تسكين أواخر الكلمات للتخلص من مساويء الاعراب ومشاكله لأنّه يرى أن السكون أصل، وأنّ حركات الاعراب عارضة، ودعوته الى جواز كسر أحرف المضارعة بدلاً من التقيد بالفتح... الى آخره.

---

(١٨٢) ينظر الى كتاب «آراء في العربية» لعامر السامرائي، ص١٠١.

(١٨٣) من مقال «انحطاط العربية في العراق..» المنشور في مجلة الأستاذ/المجلد الخامس (١٩٥٦) ص١٥١ - ١٥٢.

٢ - الرسم والخط:

عني الباحثون العراقيون بموضوع الخطّ العربي، واتّضحت هذه العناية بكثرة الدراسات التي تناولت رسم الحروف العربية وحركاتها.

ففي رسم الهمزة اقترح متّىٰ عقراوي أن تكتب على كرسي الياء (ئـ) أينما وجدت، إلاّ إذا كانت في أول الكلام فانّها تكتب على الألف.(١٨٤) وذكر مصطفى جواد رأيين في كتابة الهمزة، الأول: أن تكتب على الحرف المجانس لحركتها مثل (يقرؤون) على الواو، و(تقرئين) على الياء، و(يقرؤهو) على الواو، و(لن يقرأ) على الألف، أما إذا وقعت في أول الكلام فتكتب على الألف، وكذلك إذا كانت ساكنة مثل (لم يقرأْ) فتعدّ كأنّها في أوّل الكلمة إلحاقاً للآخر بالأول. والثاني: أن تكتب الهمزة بالحرف الذي تخفف إليه مثل (أومأ): أوما، (يدرأنا): يدرانا، (ينبئنا): ينبينا... الخ.(١٨٥) وقدم محمد بهجة الأثري رأيا في كتابة الهمزة وهو أن نقطع صلة الكتابة بالأقيسة النحوية والأصول الصرفية ولهجات القبائل قطعا تاما وأن نقيمها على أساس التطابق بين الصوت ورسم صورته أو رمزه المخصوص به فيرسم كل صوت بنقشه الدالّ عليه ويستعان بالشكل أحياناً حين لا تستبين القرينة، فتكتب الهمزة على الألف في كل موضع. وقد استخلص الأثري رأيه هذا من قول أبي زكريا الفراء في كتابه «معاني القرآن» حين صرّح أن العرب تكتب الهمزة على الألف في كلّ حالاتها...(١٨٦) أمّا منير القاضي فقد رجّح كتابة الهمزة على الواو (ؤ) أينما وقعت من غير استثناء.(١٨٧) ووجدنا في مجلة مجمع دمشق(١٨٨) اقتراحاً لراضي دخيل يرمي الى توحيد

---

(١٨٤) من مقال «اصلاح الخط العربي» المنشور في مجلة المقتطف/المجلد ١٠٦ (١٩٤٥) جـ٥ ص٤٣٦.

(١٨٥) من مقال «وسائل النهوض باللغة العربية..» المنشور في كتاب «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية..» ص١٥٢ - ١٥٣.

(١٨٦) من مقال «رأي في اصلاح الاملاء العربي» المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد ٤ جـ١/١٩٥٦ ص٣٢٥، وينظر أيضاً الى معاني القرآن للفراء جـ٣ ص٣٠.

(١٨٧) من مقال «تسهيل الخط العربي» المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٥ (١٩٥٨) ص٣ - ٩.

(١٨٨) المجلد ٩ (١٩٢٩) ص٧٦٤ - ٧٦٥.

القواعد الكثيرة في كتابة الهمزة واختصارها في قاعدتين فقط وهما:

١ - إذا وقعت الهمزة في ابتداء الكلام تكتب بصورة الألف مطلقاً.

٢ - إذا وقعت الهمزة في غير الابتداء تكتب بصورة حرف حركة ما قبلها إذا كانت ساكنة. وإذا كانت متحركة تكتب بصورة حرف حركتها.

انّ الاقتراح الأخير فيما نظن أقرب الاقتراحات الى القبول وان كان غيره - كاقتراح الأثري مثلا - لا يشك في صحته ويرمي الى التيسير أيضاً.

وعن رسم الألف في أواخر الكلمات المقصورة اتفقت آراء الباحثين العراقيين (وهم متّى عقراوي وبهجة الأثري ومنير القاضي)(١٨٩) على كتابتها ألفاً طويلة سواء أكانت ثالثة أم فوقها، منقلبة عن ياء أو عن غيرها، في علم أو غيره، حملا للخط على اللفظ. انّ هذا الاقتراح يحقق التطابق بين الكتابة والنطق بطريقة مطّردة خالية من الخلاف، بريئة من التعقيد، كما يخفف العناء عن الدارسين ويزيل حيرتهم في هذه المسألة.

واختلفت أقوال الباحثين في مسألة **الألف بعد واو الضمير للجماعة في الأفعال**، فمنهم من رأى وجوب إثباتها، ومنهم من طلب حذفها تيسيراً في الطبع والقراءة والكتابة. وكان من القائلين بحذفها متّى عقراوي وداود الجلبي وطه الراوي ومحمد بهجة الأثري ومصطفى جواد وغيرهم في استفتاء أجرته مجلة (عالم الغد) البغدادية، وحجّتهم في ذلك أنها لا تنطق فلا مسوّغ لكتابتها.

وقد فات هؤلاء أن هذه الألف رسمت عوضاً عن المدّ في حرف الواو، لأنّ كلّ مدّ ينتهي الى همزة كما ذكر ذلك الخليل بن أحمد، فالطبيعة اللغوية فرضت الهمزة بعد انقطاع المدّ ولذلك رسمت. قال سيبويه: «وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا: ظلموا ورموا فكتبوا بعد الواو ألفاً »(١٩٠) ونتيجة للسبب

(١٨٩) ينظر الى مباحثهم في الصفحات السابقة.

(١٩٠) الكتاب لسيبويه جـ ٤ ص١٧٦ - ١٧٧، وعلّق محقق «الكتاب» (عبد السلام هارون) على كلام الخليل بأنّه من أقدم التعليلات الكتابية. وجاء في «أدب الكتاب» للصولي ص٢٤٦ (طبعة القاهرة): «وقال الخليل: الضمّة تنقطع الى همزة فاستوثقوا بالألف. فقال محمد الصولي: لا يقع مثل هذا الاّ في طبع الخليل.

الذي ذكره الخليل قيل إنّ الألف وضعت بعد واو الجماعة للفرق بينها وبين واو الفعل. أما الداعون الى حذف الألف بحجة أنها لا تنطق فعليهم أن يضعوا علامة عوضاً عن المدّ.

ودعت جماعة[١٩١] الى **كتابة الكلمات كما تلفظ**، فتحذف الألف من كلمة (مائة) إفراداً وتثنية وتركيباً، وتحذف الواو في مثل: أولئك، وأولاء ونحوها، وتعاد كتابة الألف في طائفة من الكلمات مثل: هاذا، لاكن، هاؤلاء، عبد الرحمان... الخ.

وكان الرصافي من أوائل الداعين الى **كتابة الحروف العربية بشكل منفصل ووضع حروف بدل الحركات**، وأشار في إحدى محاضراته[١٩٢] الى أنّ صاحب هذه الدعوة هو الدكتور (اسماعيل حقي الميلاسي) أحد الأتراك الذين اشتهروا بالاشتغال في مسألة إصلاح الخط، ورأى أنّ طريقة الميلاسي نافعة جداً ووافية بالغرض. وقدم هاشم الحلي نماذج من كتابة الحروف العربية بشكل منفصل واقترح اختيار شكل واحد للحرف في الطباعة والتزم بهذا الرأي أيضاً يونس عبدالرزاق السامرائي حين نشر كراساً بعنوان «تيسير الكتابة العربية» ومتّى عقراوي في بحثه الذي نشره في مجلة المقتطف.

نقول: انّ الأخذ بهذه المحاولات التي تنشد التيسير والتسهيل في الطباعة العربية واختصار أشكال الحروف تؤدي الى فقدان الجمال في الخط العربي وقطع الصلة بأنواع الخطوط العربية... ولذلك لم يكتب لمعظم هذه المحاولات الذيوع والانتشار.

أمّا المقترحات التي تدعو الى اتخاذ خط جديد بعيد كل البعد عن الخط العربي كالذي دعا إليه الزهاوي، أو استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية كدعوة داود الجلبي ورزوق عيسى، أو طباعة اللغة العربية بالحروف

---

(١٩١) منها مصطفى جواد ومحمد بهجة الأثري ومتى عقراوي وعبدالكريم الدجيلي.

(١٩٢) المنشور في كتابه «الأدب العربي ومميزات اللغة العربية...» ص٤١ - ٤٢ (الطبعة الثانية).

اللاتينية كاقتراح إبراهيم حمودي اللاموسي، أو إلغاء الحركات العربية ووضع حروف أو إشارات بدلها كدعوات الرصافي والكرملي ويونس السامرائي وغيرهم. أو مقترحات أخرى نرى أنها تمسّ أصول لغتنا وتبعدها قليلاً أو كثيراً عن طبيعتها فلن نطيل النقاش فيها، ويكفي أنها اندثرت ولم تترك صدى في نفوس الدارسين.

٣ - المناهج وطرائق التدريس:

انّ أغلب دراسات الباحثين في هذا الباب شخّصت مواطن الضعف في العربية ورأت ضرورة إحداث التغيير في المناهج، والأخذ بأحدث الطرائق التربوية في تعليم الناشئة، لكنها لم تخرج عن نطاق الوصف النظري وقلّما وجدنا دراسة عملّية شاملة ترسم خطوات التيسير الصحيح في المناهج وطرائق التدريس ضمن المرحلة التاريخية التي وقعت في نطاق البحث...

الفصل الرابع

دراسات في وسائل إغناء اللغة وترقيتها

عُني علماء العربية في القرون الماضية بوسائل تنمية اللغة في ألفاظها وأساليبها كالاشتقاق والنحت والتعريب والمجاز والقياس.... فأفردوها بالتأليف في كتب مستقلة، أو عقدوا فصولاً مستفيضة ضمن مؤلّفاتهم لبحث هذه الظاهرة التي تميّزت بها لغتنا.(١)

غير أنّ أغلب هذه الدراسات - على سعتها وتقصّيها نواحي البحث - لم تسلم من المغالاة والاضطراب، حيث افتقرت الى المسالك المنتظمة التي تربط بين وسائل الاغناء المختلفة، كما لم تُتَحْ لأصحاب هذه البحوث فرص الاطلاع على اللغات الأخرى ودراستها إلاّ قليلا، «ولا نكاد نلحظ في كلامهم أنهم نظروا الى تلك المسائل على أنّها المنابع أو الروافد التي تمدّ اللغة بكل جديد مستحدث من الكلمات والأساليب».(٢)

وفي العصر الحديث إزدادت عناية القائمين على أمر اللغة العربية بدراسة جوانب التطوّر اللغوي فيها وجعلها وافية بمطالب الحياة الحاضرة، فأسست المجامع العلمية والمؤسسات اللغوية لتحقيق هذا الهدف.

انّ لغة كالعربية طاوعت الذين استعملوها في الماضي ومكّنتهم من التعبير عن المعاني في كلّ فن ومطلب، وحملت الأفكار ونقلت المفاهيم، وعن طريقها اتصلت الأجيال جيلاً بعد جيل، وبها كتبت الثقافة العربية عبر القرون لقادرة على رأب الصدع وسداد الثغر الذي أصابها نتيجة تردي أحوال الأمة العربية في الميادين المختلفة - ومنها الميدان اللغوي - أثناء النفوذ الأجنبي في عصور الانحطاط.

ومنذ أواخر القرن الماضي اتجهت طائفة من الباحثين(٣) نحو دراسة

---

(١) من علماء العربية الذين كتبوا عن الاشتقاق وتفاصيله: الأصمعي وقطرب والمفضّل بن سلمة والمبّرد وابن دريد والزجّاج وابن السراج وابن جني.... ينظر الى المزهر جـ١ ص٣٥١. وممن درس المعرّب وطرائق تحقيقه سيبويه في «الكتاب» والجواليقي في «المعرّب» والشهاب الخفاجي في «شفاء الغليل».... وعقد أحمد بن فارس وابن جني اكثر من فصل للكلام على النحت وأقسامه....

(٢) «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس. ص٦.

(٣) نذكر منهم على سبيل المثال -: أحمد فارس الشدياق، أمين المعلوف ابراهيم اليازجي، يعقوب صروف، محمد الخضر حسين، عبدالقادر المغربي، أحمد أمين. عبدالله امين، أحمد عيسى....

الوسائل الكفيلة بتنمية اللغة وبيان قدرتها على تلبية الحاجات في العلوم والفنون التي جدّت في هذا العصر وجاوزت حدّ الاحصاء وشبت عن طوق الحصر، فاستثيرت الهمم واستنهضت العزائم وبذلت جهود محمودة لاستقراء لغتنا وكشف فيضها الزاخر من الألفاظ والأساليب لتكون معبرة بحقّ عن الحضارة الجديدة. ومن هذه الوسائل: -

أولاً: الاشتقاق

يعدّ الاشتقاق في العربية من أهم الوسائل لتوليد الألفاظ والصيغ، والصلة بينه وبين القياس وثيقة، لأنّ الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى، أمّا القياس فهو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية لكي يصبح المشتقّ مقبولا معترفا به بين علماء اللغة، فالقياس هو النظرية والاشتقاق هو التطبيق[٤]. وقد أولى الباحثون اللغويون من قدماء ومحدثين الاشتقاق عنايتهم لأنّه يمدّ اللغة بالحياة الدائمة والنمو المتواصل حتى انّ بعضهم ذهب الى القول «أنّ الاشتقاق هو اللغة وانّ اللغة هي الاشتقاق، وهو قوامها وعمادها».[٥] وأطلق فندريس تسمية الاشتقاق (Etymologie) على العلم الذي يدرس المفردات، وقال فيه: «إنّه علم تاريخي يحدد صيغة كل كلمة في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه ويدرس الطريق الذي مرّت به الكلمة مع التغيّرات التي أصابتها من جهة المعنى أو من جهة الاستعمال... والاشتقاق والصوتيات والصرف يسند بعضها بعضاً. فما دامت القواعد التي يجري عليها تتابع الأصوات والصيغ النحوية في صورة الاشتقاق، فانّ هذا الاشتقاق الذي يطبّقها تطبيقاً صحيحاً يقدّم لعلم اللغة أجدى المساعدات».[٦]

قسّم علماء العربية الاشتقاق الى صغير وكبير وأكبر وكبّار. فالصغير هو

---

(٤) ينظر الى كتابي ابراهيم أنيس: «من أسرار اللغة» ص٦٢ و«طرق تنمية الالفاظ» ص٤١.

(٥) من مقال «اللغة العربية هل هي كافية أهلها ووافية بحاجاتهم؟» لأسعد داغر نشر المقال في مجلة المقتطف/المجلد ٦٦ (١٩٢٥) ص٣٨٣ - ٣٨٨ و٤٩٩ - ٥٠٥.

(٦) «اللغة» لجوزيف فندريس (ترجمة الدواخلي والقصاص) ص٢٢٦.

أن يكون بين اللفظتين تناسب في الأحرف الأصلية وترتيبها كاشتقاق الأفعال الماضية والمضارعة والأمر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأسماء التفضيل والزمان والمكان والآلة من المادة الواحدة. وهذا النوع من الاشتقاق هو ما ينصرف إليه لفظ الاشتقاق عند إطلاقه لأنّه الأوسع دائرة، والأكثر نتاجاً،(٧) ويسمى أيضاً بالاشتقاق العام، وهو - في أدقّ تعاريفه -: «استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها، كما تشترك في الدلالة العامة»،(٨) وقد فصّلت كتب فقه اللغة والنحو والصرف الكلام عليه وشرحت قواعده وشروطه.

أما الاشتقاق الكبير فيطلق عليه أيضاً القلب،. وهو أن يكون بين اللفظتين تناسب في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية من غير تقييد بترتيبها مثل (جذب وجبذ) ويبدو أنّ القائلين بهذا النوع من الاشتقاق قد اقتبسوا فكرة تقلّبات الأصول من معجم العين فقد استخدم الخليل طريقة إحصائية أو قسمة عقلية بغية حصر المستعمل من كلمات اللغة، وخشية أن يندّ بعضها عن ذهنه فكان حيث يعرض لشرح كلمة من الكلمات يذكر معها تقلّباتها، ويذكر معنى كل صورة من صورها، فلما جاء أصحاب الاشتقاق من أمثال ابن جني وابن فارس ربطوا أيضاً بين دلالات تلك الصور واستنبطوا معاني عامة مشتركة بينها.(٩) ولعلم اللغة الحديث في الاشتقاق الكبير رأي يخالف رأي ابن جني وغيره، فهذا العلم لا يرى بين (جذب وجبذ) علاقة اشتقاقية، بل يرى ظاهرة صوتية يسمّيها بظاهرة الانتقال المكاني(١٠)، ولسنا الآن بصدد مناقشة هذه الآراء والنظريات التي لم تخرج بعد الى مجال الحقائق العلمية المسلّم بها.

---

(٧) ينظر الى «الاشتقاق والتعريب» لعبدالقادر المغربي ص١٠ و«الوجيز في فقه اللغة» لمحمد الانطاكي ص٤٢١.

(٨) «طرق تنمية الألفاظ» لابراهيم أنيس ص٤٤.

(٩) الرأي المذكور لابراهيم أنيس نقلناه بتصرف من كتابه «من أسرار اللغة» ص٦٦.

(١٠) ينظر في تفاصيل هذا الموضوع الى «الوجيز في فقه اللغة» لمحمد الانطاكي ص٤٢٣ - ٤٢٧.

ويسمّى الاشتقاق الأكبر بالابدال أيضاً وهو أن يكون بين اللفظتين تناسب في المعنى والمخرج نحو: نعق ونهق، فالمعنى متقارب وليس بينهما تناسب في اللفظ لأنّ في كلّ من الكلمتين حرفاً لا يوجد نظيره في الكلمة الأخرى غير أنّ الحرفين اللذين اختلفا فيهما متناسبان في المخرج، «ولذلك سمّي هذا الضرب اشتقاقاً أكبر أي أبعد عن الاشتقاق من أخيهما الثالث المسمى بالكبير».(١١)

أمّا الاشتقاق الكبّار فقد سمّاه جمهور العلماء بالنحت وهو مظهر اشتقاقي أفردناه بمكان خاص لأهميته واختلاف نظرات الباحثين المحدثين في إقراره والالتجاء إليه.

يتّضح مما تقدم أنّ الاهتمام منصبّ على النوع الأول من الاشتقاق المسمّى بالصغير أو العام فهو في حقيقته مظهر من مظاهر التوسع في اللغة «يحتاج إليه الكاتب، وتلجأ إليه المجامع اللغوية للتعبير عمّا قد يستحدث من معان، مما يساعد اللغة على مسايرة التطور الاجتماعي...

ومذهب جمهور العلماء بصدد هذا الاشتقاق أنّه لا يصحّ القيام به إلاّ حين يكون له سند من نصوص اللغة يبرهن على أنّ العرب أصحاب اللغة قد جاءوا بمثله أو نظيره، وأنّ هذا النظير كثير الورود في كلامهم المروي عنهم.

ولمّا ثبت لدى هؤلاء العلماء أنّ بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما قد رويت كثيراً في أساليب العرب، وجاءت من معظم الأفعال قالوا إنّ هذا النوع من المشتقات قياسي، وجوّزوا لنا نحن المولّدين أن نصوغ أمثالها إذا لم تكن قد رويت في الأساليب القديمة».(١٢)

وقد اتخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة قراراً في الاشتقاق من أسماء الأعيان وقال «اشتقّ العرب كثيراً من أسماء الأعيان، والمجمع - يجيز هذا

(١١) «الاشتقاق والتعريب» لعبد القادر المغربي ص١٢.

(١٢) «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس ص٦٣ - ٦٤، وينظر أيضا الى «الاشتقاق والتعريب» للمغربي ص١٥ - ١٦.

الاشتقاق للضرورة في لغة العلوم». ثم قال: «يراعى عن الاشتقاق من أسماء الأعيان القواعد التي سار عليها العرب».(١٣) ثم اتخذ بعد ذلك قراراً آخر من غير تقييد بالضرورة فقال: «قرّر المجمع من قبل إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم، كما أقرّ قواعد للاشتقاق من الجامد. واللجنة تأسيساً على ما اشتقه العرب من أسماء الأعيان وهو كثير كثرة ظاهرة، وانّ ما ورد من أمثلة في البحث الذي احتجّ به المجمع لإجازة الاشتقاق العربي يربي على المائتين نرى التوسع في هذه الإجازة يجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزاً من غير تقييد بالضرورة».(١٤)

انّ هذه القرارات وغيرها التي تصدر عن مؤسسات رسمية كالمجامع اللغوية قد فتحت باباً من التيسير أمام المتعلّمين والمترجمين والمشتغلين بالعلوم في زيادة وسائل التعبير لتلبية حاجة الاستعمال من جهة والمحافظة على سلامة اللغة وأصالتها ومعرفة مسالكها العريقة من جهة أخرى.

بعد هذه المقدمة لا بدّ لنا من تفصيل الكلام على دراسات الباحثين العراقيين في الاشتقاق وبيان موقفهم منه، وسنذكر أهم ما تيسر الاطلاع عليه من بحوث.

١ - عالج محمود شكري الآلوسي مسألة قدرة اللغة العربية على التطوّر وعلى مجاراة الحضارة وامدادها بما تحتاجه من ألفاظ، وردّ على مزاعم من اتّهم اللغة العربية بالضيق والقصور فقال: «لقد سمعت بعض من لا خلاق له(١٥) له من الناس أنّه ادّعى أنّ لغات الافرنج اليوم أوسع من لغة العرب، بناء على ما حدث فيها من ألفاظ وضعوها لمعان لم تكن في القرون الخالية والأزمنة الماضية، فضلا عن أن تعرفه العرب فتفوه به، أو تتخيله فتنطق به».(١٦)

(١٣) مجموعة القرارات العلمية التي أصدرها مجمع اللغة العربية في القاهرة ص٧ - ٨، وينظر أيضا الى مجلة المجمع المذكور جـ١ (١٩٣٤) ص٣٦.

(١٤) «في أصول اللغة» ص٦٩ - مجموعة القرارات التي أصدرها مجمع اللغة العربية من الدورة التاسعة والعشرين الى الدورة الرابعة والثلاثين.

(١٥) الخلاق: النصيب الوافر من الخير.

(١٦) «بلوغ الأرب» ٤٤/١.

وعلّل الألوسي منشأ هذا الزعم بأنه الجهل بفنون اللغة العربية، وردّ على هذه الدعوى بقوله: «انّ ما ذكر من أنّ المفردات العربية غير تامّة، بالنظر لما استحدث بعد العرب من الفنون والصناعات مما لم يكن يخطر ببال الأولين، هو غير شين على العربية، إذ لا يسوغ لواضع اللغة أن يضع أسماء غير موجودة»، وجعل «الشين على من يستعير هذه الأسماء من اللغات الافرنجية مع القدرة على صوغها من لغتنا» لا على اللغة للسبب المنطقي الذي ذكره.(١٧) ويرى الألوسي أنّ الاشتقاق من وسائل حل المشكلة فهو يقول: «انّ أكثر هذه الأسماء هو من قبيل اسم المكان أو الآلة. وصوغ اسم المكان والآلة في اللغة العربية مطّرد من كل فعل ثلاثي. فما الحاجة الى أن نقول فبريقة أو كرخانة ولا نقول معمل أو مصنع؟ أو نقول بيمارستان ولا نقول مستشفى؟(١٨) أو نقول ديوان، ولا نقول مأمر؟ أو نقول اسطرلاب ولا نقول منظر؟» وقال أيضا «ولو أنّ العرب الأوّلين شاهدوا البواخر وسكك الحديد وأسلاك الكهرباء والغاز والبوستة ونحو ذلك مما اخترعه الافرنج، لوضعوا له أسماء خاصة ناصة، فهم على هذا غير ملومين. وانّما اللوم علينا حالة كوننا قد ورثنا لغتهم، وشاهدنا هذه الأمور بأعيننا ولم نتنبّه لوضع أسماء لها على النسق الذي ألفته العرب...»(١٩)

٢ - في عام ١٩٢٦ أنشأت وزارة المعارف العراقية مجمعاً لغوياً - كان من بين أعضائه معروف الرصافي والأب أنستاس الكرملي وطه الراوي وعز الدين علم الدين التنوخي وأمين المعلوف وآخرون -(٢٠)، ووضع منهجاً لعمله يتلخّص في السعي الى كلّ ما يؤدي الى إصلاح اللغة

(١٧) بلوغ الأرب ٤٤/١، وينظر ايضا الى «محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية» لمحمد بهجة الأثري ص١٣٩.

(١٨) المعروف أن عامّة الناس اليوم تقول: معمل ومصنع ومستشفى ومكتب... الخ ولم تعد تستعمل المصطلحات الأجنبية، وقد قامت الوسائل الاعلامية بتهيئة الأذهان لشيوع الكثير من الألفاظ العربية الفصيحة لتحلّ محل الألفاظ الدخيلة التي شاعت وانتشرت نتيجة توالي السيطرة الاستعمارية على العراق آنذاك.

(١٩) «بلوغ الأرب» للآلوسي ٤٤/١، و«محمود شكري الآلوسي..» للأثري ص١٤٠.

(٢٠) لمعرفة أسماء بقية أعضاء المجمع وكيفية انتخابهم ينظر الى مجلة «لغة العرب»/المجلد الرابع/جـ٧ كانون الثاني ١٩٢٧/ص٣٨٥ - ٣٩٨. (مقال: المجمع العراقي الجديد لروفائيل بطي).

وتوسيعها ورفعها الى مستوى لغات العلم والأدب. والنظر في الاصطلاحات العلمية والأدبية وكلّ ما يجدّ ويحدث من الكلمات في اللغة والنظر في الكتب المدرسية وغيرها مما يعرض عليه، وابداء الرأي فيها من وجهة اللغة بعد استشارة المجامع العلمية في مصر وسورية. وقد اختطّ هذا المجمع خطة علمية جعلها أساساً لعمله في وضع الكلمات أو المصطلحات هذا نصّها:

«تعدّ اللجنة الموادّ الآتية قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية.»

أ - انّ الاشتقاق قياسي في اللغة قياساً مطلقاً في أسماء المعاني التي هي عرضة لطرؤ التغيّر على معانيها، ومقيّدا بمسيس الحاجة في الجوامد.

ب -انّ وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري إمّا على طريقة الاشتقاق وإمّا على طريقة التعريب، ولا مانع من الجمع بينهما كما في «مسرّة» و«تلفون»، ويرجع الى النحت عند الحاجة.

حـ -لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلاّ إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدّي معناها...

د - يشترط في الكلمات التي تختار من كتب اللغة ليعبّر بها عمّا حدث وتجدّد أن تكون مأنوسة غير نافرة، وإلاّ وجب تركها والذهاب الى طريقة الاشتقاق أو التعريب...[٢١]

٣ - قال معروف الرصافي في الطرائق التي تضمنتها خطة المجمع: «الاشتقاق في اسماء الأحداث ضروري لا بدّ منه، ولا يجوز أن يكون عدم السماع حجّة في منع قياسه واطّراده من وجوه: أحدها[٢٢]: انّ عدم السماح لا يلزم عدم الوقوع، إذ يجوز أن يكون قد وقع وأنّ العرب قد نطقت

---

(٢١) ينظر مجلة «لغة العرب»/المجلد الرابع/جـ٧ كانون الثاني ١٩٢٧/ص٣٨٥ - ٣٩٨. وينظر ايضا الى مجلة التربية والتعليم جـ٥ (١٩٢٨) ص٢٩٥ وما بعدها، و«المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص٨٣ - ٨٦.

(٢٢) قال مصطفى جواد في هامش كتابه «المباحث اللغوية» ص معلقا على كلمة (احدها): «الصواب: أولها، لأنّ الأحد يقابل الآخر».

به، ولكنّه فات الرواة فلم تروه ولم تنقله، لأنّ اللغة أكثر ما يعتمدون في نقلها على الشعر، ومن الجائر في الكلمة المحكوم فيها بعد السماع انّها لم تقع في الشعر بل وقعت في النثر الذي لم تضبطه الرواة ولم تنقل منه ولا عشر معشار، فعلى القائل بالمنع أن يثبت لنا عدم الوقوع وإلاّ فدليله مدفوع وكلامه غير مسموع.

ثانيها: انّنا ان سلّمنا في كلمة من المشتقات أنّها غير مسموعة وغير واقعة أيضاً، اكتفينا في جواز استعمالها بسماع نظائرها المطّردة المقيسة. فإنّ العرب إن لم تقل: «حابّ» من حبّ فقد قالت: «سابّ» من سبّ و«عادّ» من عدّ و«رادّ» من ردّ الى غير ذلك من الكلمات التي جرت في كلامهم على وجه الاطراد. فمنعنا استعمال «حابّ»(٢٣) بحجة عدم السماع تحكّم في اللسان، وتهكّم بسماع نظائرها المطّردة، ورمي للغة بالجمود.

ثالثها: انّ الاشتقاق أصل من أسماء الأحداث لكونه أمراً ضرورياً بسبب ما يقع فيها من معاني التبدّل والتغيّر.

وإذا كان الاشتقاق هو الأصل وقد تعارض عندنا في بعض المشتقات دليلان: أحدهما يقتضي المنع، وهو عدم السماع، والآخر يقتضي الجواز، وهو القياس المطرد في نظائره، وجب أن نرجع به الى الأصل، وأن نرجّح دليل الجواز على المنع، لأنّ الأوّل مثبت للأصل، والثاني مناف له، فيجب علينا أن ننظر في هذه المسميات المستحدثة ولا بدّ أن يكون لكلّ واحدة منها فعل تفعله لأنّها لم تحدث عبثاً فإن استطعنا أن نشتق لها من فعلها اسماً فذاك وإلاّ نظرنا فيها، فإن كانت مما شاع على ألسن العامة استعملناها كما استعملتها العامة، أو أجرينا فيها بعض التغيير ان رأينا فيها بعض النفور والحيود عن اللهجة العربية كما فعلت ذلك في كلمة «أتومبيل» فإنّي غيّرتها الى «تَوْمبيل» كـ(صَوْقرير) وقد استعملتها في قصيدة فقلت: -

---

(٢٣) قال مصطفى جواد في هامش كتابه: «المباحث اللغوية» ص٧٨ معلقاً على كلام الرصافي: (انّ العرب قالت «حابّ» واستعملته. قال الزمخشري في أساس البلاغة: «وفلان يحابّ فلانا ويصادقه وهما يتحابان». والصحيح التمثيل بخابر من الخبر وجابه من الجبهة وضامن من ضمن.)

بتَوْمَبيلٍ جرى في الأرض منسرحاً   كما جرى الماء من سفح الأهاضيب(٢٤)

٤ - ذكر ساطع الحصري في مجلته « التربية والتعليم » التي أصدرها في بغداد سنة ١٩٢٨ أنّ الوسائل التي يمكن الاستفادة منها لتكوين كلمات جديدة بقصد الدلالة على معان جديدة تتلخّص في ثلاث طرق أصليّة. **الاشتقاق والتعريب والنحت**.(٢٥) وقال أيضاً «ولا ريب في أنّ الاشتقاق هو أهم هذه الوسائل الثلاث لأنّه الأفعولة الأصلية التي كوّنت اللغة العربية، فستبقى هذه الأفعولة بطبيعة الحال أهم الأفاعيل التي ستعمل على توسيعها، زد على ذلك أنّ عملية الاشتقاق تشمل الوسيلتين الأخريين إذ أنّها تتناول نتاج التعريب والنحت أيضاً وتولّد كلمات جديدة حتى من الكلمات المعرّبة والمنحوتة ومع هذا لا شكّ في أنّ الاشتقاق وحده لا يكفي لتوليد الكلمات التي يحتاج إليها التفكير البشري، لأنّ عمله مقصور على أوزان وقوالب معينة وهذه الأوزان والقوالب مهما كانت كثيرة وولودة لا تستطيع أن تستوعب جميع المعاني العقلية فلا بدّ من الاستعانة بالتراكيب والاقدام على تركيب كلمتين أو أكثر على شكل تراكيب مزجية ووصفية وإضافية وحتى على هيأة جمل فعلية... »(٢٦). وسنتطرق في الصفحات القادمة الى آراء الحصري في النحت والتركيب وضرورة الالتجاء إليها، وشروط التعريب وطرائق تحقيقه.

---

(٢٤) من مقال « الحفي العراقي الجديد » لروفائيل بطي، المنشور في مجلة العرب/المجلد الرابع/جـ٧ كانون الثاني ١٩٢٧ ص٣٨٥ - ٣٩٨. وينظر أيضا الى « المباحث اللغوية في العراق » لمصطفى جواد ص٨٦ - ٨٨. وتجدر الاشارة الى آراء الرصافي التي ذكرناها في الاشتقاق والتي سنذكرها في التعريب هي في الأصل من مقدمة معجمه « الآلة والأداة » وقد نشرت جريدة الأمل هذه المقدمة بعنوان « جودنا في اللغة » في الأعداد ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٧ الصادرة بين ١١ و ١٩ كانون الأول ١٩٢٣، وأعادت مجلة الحرية نشرها بعنوان « اللغة العربية - رأي جديد في الاشتقاق والتعريب » في الجزء التاسع/السنة الثانية/١٩٢٦ ص٤٩٣ وما بعدها، وقد فصّل الدكتور احمد مطلوب الكلام على آراء الرصافي في الاشتقاق والتعريب وأثبت نص مقدمة المعجم المذكور في كتابه « الرصافي وآراؤه اللغوية » ص٢٨٠ - ٢٩٥.

(٢٥) مجلة التربية والتعليم/جـ٦ (١٩٢٨) ص٣٦١ وما بعدها، وينظر أيضا الى « المباحث اللغوية في العراق » لمصطفى جواد ص٩٤.

(٢٦) المصدران السابقان.

٥ - دعا مصطفى جواد الى الاشتقاق والتوسّع فيه وضرورة الإفادة منه وفق طرائقه العربية لترقية اللغة وتطويرها على حسب طور هذا العصر من جميع الوجوه الحيوية والحضارية. وقد جاءت هذه الدعوة في مواضع متعددة من بحوث الرجل وردوده اخترنا منها: -

أ - ذكر في ردّه على عبد الرحيم محمود الذي نقد كتاب «نظم العقيان» أنّ الحاجة سبب الاشتقاق ولا يمكن أن تقيّد العربية بقيود الجمود في هذا العصر عصر التطوّر والحرية، وأنكر على الناقد تشدّده في رفض صيغ اشتقاقية تؤيدها الطبيعة اللغوية وتفرضها الحاجة في العصر الحاضر لمواكبة الحياة العلمية المتطورة...(٢٧)

ب -ردّ على أسعد داغر في مقال «بين أنستاس الكرملي وأسعد داغر» وكان الكثير من ردّه مبنيا على أساس وجوب الأخذ بالاشتقاق القياسي وسيلة من وسائل ترقية اللغة العربية. قال مثلا وهو يخاطب أسعد داغر - الذي خطّأ الأب الكرملي في استعمال «وقد تطوّرت» ورأى أنّ الصواب: نشأت أو تحوّلت أو ترقّت -: «... فالتطوّر أيها الفاضل غير النشوء،والنشوء غير الترقّي، ولم تصب إلاّ في «تحوّلت» وهو مثل «تطوّرت» في الاشتقاق والتوليد، فالتطوّر مأخوذ من الطور، والتحوّل مشتقّ من الحال، ومن هذا القياس المطّرد «التلوّن والتكوّن والتغيّر والتقلّب» فمن ذا الذي منع اشتقاق «تطوّر» وهو من ذلك القياس، وأيّ أعجمي يحقّ له أن يكبح الغريزة العربية والسليقة العدنانية عن طبيعتها، قيل انّ الامام جعفراً الصادق بن محمد الباقر عاد السيد الحميري وقد ثقل عليه المرض فقال له: «قل الحق يكشف الله ما بك ويرحمك ويدخلك جنة أوليائه» فلم ينشب الحميري أن قال: «تجعفرت باسم اللّه واللّه أكبر» أي صرت جعفريّ المذهب، فقد اشتق من (جعفر) تجعفرت، فظهر التجعفر ونحو هذا (التزندق

(٢٧) ينظر الى مجلة المقتطف/المجلد ٧٤ (١٩٢٩) ص٣٢٧ وما بعدها (باب المراسلة والمناظرة) مقال «أبا لمقتطف تقيّد العربية - الحاجة سبب الاشتقاق» لمصطفى جواد.

والتمجس والتهوّد والتنصّر) فالسليقة العربية جارية أبداً وانّ قوماً مرنت لغتهم على اشتقاق الكلمات من أسماء الذوات فقالوا: (أسّد فلان وتأنث الرجل ودنّر الوجه وتحجّر الشيء وأستأتن الحمار) لأبعد الناس عن الجمود اللغوي، وتعطيل سبل الرقي، ثم انّ (التطوّر) قد اشتق منذ عهد بعيد ماض وجرى على الألسنة ووافق روح العربية... »(٢٨)

حـ -ذكر في بحثه الذي قدّمه الى المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية المنعقد بدمشق سنة ١٩٥٦ والموسوم بـ« وسائل إنهاض اللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها « **أنّ الاشتقاق من أكثر الوسائل فائدة في إغناء اللغة وترقيتها إلاّ أنّ المجامع اللغوية لم تستطع أن تستفيد منه إستفادة تامة فاقتصرت على إقرار قواعد اشتقاقية أكثرها بديهية،** فتركت مثلا قياسية صيغة (فِعال) و(فِعالة) كالإطار والعِمامة والنظام والحِمالة ومئات غيرها من أسماء الآلات والأدوات.(٢٩) وقال أيضاً: « انّ فِعالا ومؤنّثه فِعالة للآلة والأداة أقدم في العربية زماناً من صيغة (مِفْعَل) ومؤنثه (مِفْعلة) ومُشْبَعِهِ (مِفْعال) وأكثر استعمالا وأخفّ لفظاً وأرشق صيغة. والدليل على ذلك القرآن الكريم، فقد استعمل (الفِعال) اسم أداة وهو (الخِياط) بمعنى (الإبرة) في قوله تعالى « حتّى يَلِجَ الجملُ في سَمِّ الخِياط » ولم يستعمل (المِخْيط) مع وجوده في اللغة، فهو إذن يفضّل (الفِعال) على (المِفْعَل) وغيره إذا وجدا.

وقد كان في استعمال (الفِعال) ومؤنّثه مندوحة من استعمال اسم فاعل الفعل الثلاثي « فاعل » واستعمال (فعّال) المعروف عندهم أنّه من صيغ المبالغة، في المصطلحات العلمية والفنية، وذلك كالحامل والرافدة والرافعة والقارنة والخلاّطة والسّاكة والكمّاحة والعوّاقة من المصطلحات. انّ العرب لم تضع صيغة (فاعِل) ومؤنثة للآلة والأداة بل

(٢٨) من مقال « بين أنستاس الكرملي وأسعد داغر » لمصطفى جواد المنشور في كتاب « أغلاط اللغويين الأقدمين » للكرملي ص١٦ - ١٧، كما نجد في الصفحات ١٩، ٢٢، ٢٦، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٩ من الكتاب المذكور أقوالاً لمصطفى جواد تؤيد ما أثبتناه عنه.

(٢٩) « المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية - دمشق ١٩٥٦ » ص١٢٣ (اصدار جامعة الأقطار العربية).

للنسبة كالآبِل والآهِل والدارِع والرامِح والفارِس ثم نقلت الصيغة من أسماء الذات التي هي عندي وفي رأيي أصل الاشتقاق، نقلتها الى المعنويات والعلاجيات كالحائر والماشي. ولكنّها لما أرادت الاستفادة من وزن (فاعِل) في الآلات والأدوات حوّلته الى (فاعَل) كالخاتَم والطابَع والقالَب والمالَج، فهل استفاد المجمعيون من صيغة (فاعَل)؟

الجواب (لا). ثم انّ العرب وضعت صيغة (فَعّال) وصيغة مؤنثة (فَعّالة) للنسبة الكثيرة كالعطّار، والحدّاد والبقّال ثم نقلته من المادية الى المعنوية والعلاجية كالعزّام والوقّاف، ولما أرادت الاستفادة منه في الآلات والأدوات حوّلته الى (فُعّال) ومؤنثه (فُعّالة) كالخُطّاف للحديدة ذات الشكل المعلوم والنُّشّاب للسهام والدُّوّامة للعبة من الخشب للصبيان والدُّرّاعة لنوع من الملابس، فهل استفاد المجمعيون من الفُعّال والفُعّالة؟

الجواب (لا). **فالعلم بالاشتقاق والاستفادة منه أمران ضروريان في التحقيق الاصطلاحي، والسرعة والتخفف لا يؤديان الى غاية محمودة.** وعلينا أن نستفيد في إسم الآلة والأداة من وزن (فاعول) كراقود وطاحون وراووق. وجاء (فاروق) للانسان مستعاراً من الآلة والأداة، ومن الصيغ الاشتقاقية اللاحبة الطريقة التي ينبغي للمجامع أن تستفيد منها في ميدان المصطلحات على اختلاف أنواعها (فَعيل) و(فيعل) المأخوذين من (فاعَلَ يُفاعِلُ) فهما من أقدم صيغ اسم الفاعل المكتسب للوصفية، المجرّد من الحدث وهما أقدم أيضاً من قرينهما (مُفاعِل) خاصة، فهما إذن أقدم وأرشق وأخفّ منه، نقول: ماثله فهو مثيله وقارنه فهو قرينه وشابهه فهو شبيهه، وما لا يحصى كثرة...

وأنّى نحن من الاستفادة من صيغة (فُعْلة) اسم مفعول من الثلاثي، وهي من أقدم صيغ اسم المفعول في اللغة العربية كالنقطة بمعنى المنقوطة والحفرة بمعنى المحفورة، واللقمة بمعنى الملقومة، والطعمة بمعنى المطعومة...

وكذلك القول في الاستفادة من (الفعل) غير الثلاثي في ميدان الاشتقاق، لأنّ أكثر مشتقّات العلوم والفنون الحديثة تؤخذ من الأسماء الذاتية، نقول نَفّطه تنفيطاً من النفط، وكَبْرته كَبْرَتة من الكبريت، وأقْلمَه أَقْلَمة من الاقليم، وزَعْفَرَه زعفرة من الزعفران، وبَلوره بَلْورة، وأقلّها تؤخذ من الأمور مثل (انفعل انفعالا) وأمّم تأميماً من الأمّة، ودوّل تدويلا من الدّولة... وقد قُرر في بعض المجامع العربية نقل المجرد الثلاثي الى صيغة (فعّل) للتعدية أو التكثير أو النسبة أو السلب، أو اتخاذ الفعل من الاسم، فوافق مؤتمر المجمع المشار إليه تطبيقاً لهذا القرار على صحّة الألفاظ المستعملة الآتية: خَدّر، حَضّرَ، وَرّد، شَخّصَ، جَسّمَ، حَلّلَ.[٣٠] وفي هذا القرار ما يستوجب المداقّة فنقل المجرد الثلاثي الى صيغة (فعّل) يجعله متعدّياً تعدّياً مطلقاً، فيجب أن تقسم التعدية الى أصلية وفرعية، ولا يستثنى من ذلك إلاّ قليل من الأفعال، كطوّف وجوّل ووقّف بمعنى وقف، وروّض المكان صار روضة. فالتعدية الأصلية يراد بها إكساب المفعول فعل الفاعل، على أنّ (ورّد وجسّم وشخّص) مأخوذات من الورد والجسم والشخص، لا من ثلاثي مجرد...

وخلاصة القول: انّ الاشتقاق **هو العون الأكبر والملاذ الأخفر للّغة العربية اليوم في إعداد المصطلحات العلمية والفنية والأدبية، فينبغي الاستفادة من جميع ألوانه وأبوابه الواسعة...**»[٣١].

٦ - ذكر محمد رضا الشبيبي في دراسته عن أصول ألفاظ اللهجة العراقية أنّ من وسائل النهوض باللغة العربية «١ - ضرورة المحافظة على تراثنا اللغوي خصوصاً في تأليف الجملة وأساليب التعبير. ٢ - العناية بتنمية اللغة وتجديدها، وتكثير موادّها بطريق الاشتقاق والتعريب وزحزحتها عن خطة الجمود في هذا الشأن، وذلك ليجد المتعلمون

---

(٣٠) مجلة المجمع اللغوي المصري جـ٦ ص١٧٢ (عن مقال مصطفى جواد المذكور في المصدر السابق).
(٣١) «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية» ص١٢٣ - ١٣٠.

والدارسون والباحثون في العربية ما يجدونه في غيرها من اليسر والمرونة الضرورية للتعبير عن أدقّ الخواطر والآراء، ولذلك يجب فيما نرى التوفيق بين الأمرين فلا نحول بحجّة المحافظة على تراثنا اللغوي دون التجديد والاصلاح في هذه الشؤون...»[٣٢]

٧ - ألقى محمد بهجة الأثري بحثاً بعنوان «الآلة والأداة في اللغة العربية في ضوء مطالب التمدّن الحديث وعبقرية اللغة»[٣٣] في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الدورة ٢٨) ذكر فيه أنّ مشكلة التسمية الأجنبية لكثير من مطالب الحياة العصرية تحلّ بوسيلتين: «الأولى: هي أن يستحيا القديم ويلاءم بينه وبين الحاضر من غير قسر ولا إعنات، فتستعمل الألفاظ العربية التي نسيت في معانيها الأصلية، وفيما يشبه معانيها الأصلية أو يكون لها بها صلة غير المشابهة. الثانية: هي وسيلة الاشتقاق...»[٣٤]

وقال أيضاً: «وما وسع العرب من التصرف بعقلها في لغتها وتنويع أوزان كلامها واشتقاقاته، ينبغي أن يسعنا أيضاً، فلا يحرم علينا ما أحلّوه لأنفسهم، ولا يحجّر علينا الواسع مما توسّعوا فيه. والعرب إذ تتوسع في لغتها بالاشتقاق وتنويع صيغه، إنما تتصرف بحريّة تجري مع غريزتها اللغوية في إقامة دلالات الألفاظ على المعاني ورموزها عن الفروق التي تميّز معنى عن معنى، فتشتقّ مثلا الاسم من الفعل المتعدي وتريد به المعنى العلاجي الذي يوصل أثر الفعل الى منفعله، كالمقصّ والمنشار والمكسحة والسداد والحاملة والساطور والقذّافة، وتشتقّ من الفعل اللازم لتدلّ على قيام المعنى بنفسه، وأنّ مدلوله هو غير مدلول المشتقّ من الأفعال المتعدية كالمعزف والمسرجة والمصباح والسراج والماثلة والدرّاجة، وتشتقّ من الاسم الجامد وتقصد اختصاصه به كالمِخْصرة من الخَصْر لأنه يستند بها والمِخَدّة من الخد والمِصْدغة

(٣٢) «أصول ألفاظ اللهجة العراقية» لمحمد رضا الشبيبي ص ٧ وما بعدها (نشر بحث الشبيبي أولا في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٦).

(٣٣) نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي /المجلد العاشر/ ١٩٦٢ ص٣ - ٢٩.

(٣٤) المصدر السابق ص٧.

من الصدغ والموركة من الوِرك والمِرْفَقَة من المِرْفق لأنّها تتخذ لها وتوضع تحتها.

ولا ريب في أنّ جميع هذه المعاني الاشتقاقية المتنوعة الأخذ والدلالات، قائمة في النفس دائماً، محتاج إليها في الاستعمالات أبداً، وانّها يقوى بعضها ويكثر، ويضعف بعض آخر ويقلّ على حسب ما يتوافر له من الدواعي والحاجات...

وهكذا تسير اللغة في موكب الحياة، وتجري مع الحاجة صُعُدا أو صَبَبا على حسب الأطوار التي تتجدد...»(٣٥)

ثم بيّن الباحث الفرق بين الآلة والأداة.. وقرر إطلاق قيود الاشتقاق في هذا الباب إنسياقاً مع أغراض اللغة في تنويع دلالات المشتقات وأغراض الصناعات الآلية المختلفة في العصر الحاضر.. وقرر أيضاً إضافة أوزان أخرى اشتقّ عليها العرب.

ومن الأوزان التي أراد الأثري إضافتها وإباحة الاشتقاق عليها: فِعال، فاعِل، فاعِلة، فَعول، فعيل، فعيلة، فاعول، فاعولة، فَعّال، فَعّالة، مَفْعول، مَفْعولة، مُفَعَّل... الخ.(٣٦)

وقال في الأوزان المذكورة: «هذه الأوزان كلّها فصيحة قديمة، وضعتها العرب ونوّعتها على حسب سلائقها، وصاغت عليها ما صاغت من أسماء الآلة التي دعتها الحاجة إليها...

وقد استخرجت من هذه الأوزان ما استخرجت بالاستقراء وعرضتها مع أمثلتها على أنظاركم لتروا فيها رأيكم فتقرّوها أو ترفضوها، أو تقرّوا بعضا وترفضوا بعضاً آخر».(٣٧)

وتجدر الإشارة الى أنّ المجمع قد أقرّ بعضا من هذه الأوزان.(٣٨)

(٣٥) مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد العاشر/١٩٦٢ ص١٦ - ١٧.
(٣٦) المصدر السابق، ص١٩ - ٢٧.
(٣٧) مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد العاشر/١٩٦٢ ص٢٨ - ٢٩.
(٣٨) قامت مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضا بنشر البحث المتقدم ذكره في الجزء الخاص بالمؤتمر وأشارت في نهايته الى موافقة المجمع المصري على اقرار قسم من الأوزان التي اقترحها الأثري.

ثانياً: النحت والتركيب: -

النحت هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، وتسمّى تلك الكلمة المنزوعة منحوتة. أمّا التركيب فهو امتزاج كلمتين من كلمات اللغة، ويكون لهما في حالة التركيب معنى لم يكن لهما في حالة الافراد، مثل بعلبك وحضرموت....

يعدّ النحاة واللغويون العرب كلا من التركيب والنحت شيئاً واحداً ويسمونه (النحت)، إلاّ أنّ الفرق بينهما هو أنّ في النحت اختزالاً واختصاراً، أمّا التركيب فليس فيه إسقاط لشيء من مادة المفردات التي تدخل في تركيب الكلمة الجديدة.

انّ لغتنا لم تلجأ الى التركيب إلاّ في القليل النادر، وإذا أحصينا الكلمات التي ولدت بهذه الوسيلة نجدها لا تزيد عن اثنتين، أولاهما: «شَقَحْطَب» على وزن (سفرجل)، وهي اسم للكبش الذي له قرنان كلّ منهما يحكي «شقّ حطب» وثانيتهما: «حَبْقر» اسما للبرد وهي مصنوعة من كلمتي (حب) و(قر) بمعنى البرد.(٣٩)

انّ النحت - كما ذكرنا فيما سبق - مظهر اشتقاقي، إلاّ أنّ الفرق بينه وبين الاشتقاق هو «أنّ الاشتقاق في أغلب صوره عملية إطالة لبنية الكلمات في حين أنّ النحت اختزال واختصار في الكلمات والعبارات»(٤٠) التي يكثر دورانها في كلام العرب، وهو سماعي عند معظم علماء اللغة القدماء، وعدّه ابن فارس قياسياً، وذهب الى أنّ كثيراً من الكلمات الرباعية والخماسية تألّفت منه.(٤١)

ومما يجب مراعاته عند النحت المحافظة على انسجام الحروف وأوزان الكلمات العربية لئلاّ يصبح غريباً لا يستسيغه الذوق. وقد اختلفت آراء

---

(٣٩) ينظر الى «الوجيز في فقه اللغة» لمحمد الانطاكي، ص٤١٤ - ٤١٥.

(٤٠) «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس، ص٨٦.

(٤١) ينظر الى «الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية» لابن فارس ص٢٧١ (تحقيق د.مصطفى الشويمي - بيروت ١٩٦٤).

القدماء في إطلاقه والنسج على منواله، والسبب هو أنّ معظم اللغويين لم يجد القدر الذي روي من أمثلة النحت كافياً لقياسيته، كما أنّ الأمثلة المرويّة لم تخضع لنظام خاص أو قواعد ثابتة.(٤٢)

أرجع علماء اللغة النحت الى أربعة أقسام: فعلي ووصفي واسمي ونسبي.(٤٣) ولأهمية النحت في توسيع دائرة الألفاظ اللغوية وحاجة الحياة الحاضرة في اللجوء إليه عند وضع المصطلحات العلمية اتخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة قراراً بجوازه فقال: «النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة العربية قديماً وحديثاً ولم يلتزم فيه الأخذ من كلّ الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات. وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته، ومن ثمّ يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد. فإن كان المنحوت إسماً اشترط أن يكون على وزن عربي والوصف منه بإضافة ياء النسب، وان كان فعلا كان وزن (فَعْلَلَ) أو (تَفَعْلَلَ) إلاّ إذا اقتضت غير ذلك الضرورة جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة».(٤٤)

غير أنّ بعض المحدثين الذين دعوا الى قياسية النحت قد غالوا في أمثلته بعض المغالاة، وتكلّفوا في وضع أمثلة للنحت من غير أن تدعو الحاجة إليها، وأسرفوا في وضع مصطلحات جديدة لم تجر على نسق من الأمثلة القديمة فذهبت الفائدة من هذه الوسيلة التي يمكن أن تساعدنا على تنمية الألفاظ في اللغة حين تدعو الحاجة الى ذلك، ونحن لا نعلم مقدار الفائدة في الألفاظ المنحوتة التي ذكرها عبد الله أمين كقوله في «فحم السكر»: فحمس أو فسكر أو فحسك أو فحكر. وقوله في «قلم الحبر» قلمح أو قحبر أو

---

(٤٢) ينظر الى «اللغة والنحويين بين القديم والحديث» لعباس حسن ص٢٤٥.

(٤٣) ينظر في تفاصيل النحت ومعرفة أقسامه الى «الاشتقاق والتعريب» ص١٣ - ١٥.

(٤٤) «في أصول اللغة» ص٤٩، ومجموعة القرارات العلمية ص٩.

قلحب أو قلبر.[٤٥] أليس المصطلح الأول أوضح وأقرب الى ذوق العربية؟ وهل هناك فائدة فيما نقله من مجلة مجمع اللغة العربية مثل: حلكح يحلكح حلكحة من « حلل الكحول »؟[٤٦] أليس من العبث أن نقول في « آزوت + أوكسجين + فضة »: أزكفض بدلا من « آزوتات الفضة..؟ أو نقول في: « كبريت + أوكسجين + حديد » كبأكحد، بدلا من « كبريتات الحديد ».[٤٧]

قلنا: انّ الالتجاء الى النحت مشروط بوجود الحاجة إليه وخاصة في لغة العلوم، « فما تعارف عليه العلماء وما استقرت عليه الكتب العلمية ينبغي ألاّ نغيّر فيه، كما أنّ استعمال كلمتين خير وأجدى إذا أدى النحت الى مثل المصطلحات المذكورة التي لا يقبلها الذوق اللغوي السليم ولا التحديد العلمي القويم ».[٤٨]

أمّا المباحث اللغوية في العراق - حيث تعنى هذه الرسالة بدراستها - فلم تخل من العناية بالنحت، وظهرت نظرات مختلفة منه، وتعددت آراء الباحثين في ضرورة الالتجاء إليه. ومن هذه الدراسات:

١ - رسالة في النحت وبيان حقيقته وقواعده لمحمود شكري الآلوسي.

تقع الرسالة في ثلاث عشرة صفحة كتبت سنة ١٣١٦ هـ.[٤٩]

بحث المؤلف في رسالته مسالك العرب في ايجاز الكلام واختصاره، ورأى كما روى من كلام ابن فارس أنّ النحت جنس من الاختصار، وردّ ذلك الى حدة أذهان العرب وجودة أفهامهم، وأنّهم يتنبهون للرمزة الدقيقة، وينتقلون للإشارة اللطيفة، فلذلك كان كلامهم مشحوناً من أنواع الايجاز والاختصار، والحذف والاقتصار. وذكر هذه الأنواع نوعاً نوعاً بايجاز، ليقرر أنّ النحت أسلوب أصيل من أساليب العرب في كلامهم، وأنّهم

---

(٤٥) و(٤٦) « الاشتقاق » لعبد الله أمين ص٤٣٩، وينظر ايضا الى كتاب « دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات » لأحمد مطلوب ص ٨٠ - ٨١.

(٤٧) ينظر الى « الاشتقاق » ص ٤١٤، و« دعوة الى تعريب العلوم ». ص٨١.

(٤٨) « دعوة الى تعريب العلوم » ص٨١.

(٤٩) مجلة الحرية/الجزءان الثالث والرابع (السنة الأولى) بغداد ١٥ أيلول ١٩٢٤/ص١٦٣، وينظر أيضا الى « محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية » لمحمد بهجة الأثري ص١٤٢.

استعملوه واعتبره في كثير من الألفاظ التي يكثر ورودها في كلامهم ومحاوراتهم.. وذلك بأن ينحتوا كلمة من كلمتين، ولفظة من جملة، طلباً للخفّة والايجاز.[٥٠]

ويخلص الآلوسي من بحثه الى نتيجتين: -

أ - أنّ النحت هو قسم من الاشتقاق الأكبر.

ب -أنّه قياسي مطّرد.

وقد وضّح الشقّ الأول بقوله: «الاشتقاق على ثلاثة أقسام: أصغر وصغير وأكبر.

أمّا الأصغر، فهو أن يؤخذ لفظ من لفظ، مع اعتبار جميع الحروف الأصول للمأخوذ منه والترتيب، كنصر من النّصر.

وأمّا الصغير، وقد يسمّى الكبير، فهو أن يؤخذ لفظ من لفظ، مع اعتبار جميع الحروف الأصول للمأخوذ منه دون الترتيب، كجذب من الجبذ.

وأمّا الأكبر، فهو أن يؤخذ لفظ من لفظ من غير أن يعتبر جميع الحروف الأصول للمأخوذ منه، ولا الترتيب فيها، بل يكتفي بمناسبة الحروف في المخرج.. »[٥١]

فالنحت بأنواعه من قسم الاشتقاق الأكبر، وهو قياس مطّرد لأنّ الاشتقاق قياسي في اللغة العربية.[٥٢]

وذكر الآلوسي في رسالته طائفة من الألفاظ المنحوتة التي وردت في كلام العرب ليقاس عليها، وعرض لألفاظ أخرى اختلف فيها هل هي منحوتة أم لا؟ وهي كلمات كثيرة، ذكر بعضها، ليكون نموذجاً لغيره، مثل قولهم: رجل ويلمّه، ويالا، وأحاد.

وأكّد شيوع النحت في كلام العرب ببيان ما يشاكله في الكتابة من

(٥٠) «محمود شكري الآلوسي.....» للأثري ص١٤٢ - ١٤٣.

(٥١) «محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية» للأثري ص١٤٣.

(٥٢) نفسه، ص١٤٤.

الأمور الاصطلاحية، التي جرى عليها العروضيون والمحدّثزن واللغويون وفقهاء المذاهب وغيرهم، وهي تفوت الحصر.

وحكى أنّ «لأهل الصين كتابة تسمّى كتابة المجموع، وهي أن تكتب كلّ كلمة على ثلاثة أحرف أو أكثر على صورة واحدة. ولكلّ كلام طويل شكل من الحروف المقررة بحيث يدل على المعاني الكثيرة، حتى أنّهم كتبوا في صفحة واحدة بهذه الكتابة ما لا يكفيه إلاّ نحو مئة ورقة بالكتابة المتعارفة». ثم قال: -

«وهكذا الحال لدى كثير من الأمم، وذلك مما لا تخفى فائدته، فإنّ فيه قصر مدة التحرير ومسافة الكتابة».(٥٣)

٢ - اعترض الأب أنستاس الكرملي على خطة المجمع اللغوي العراقي الذي أسس عام ١٩٢٦ بعد أن ذهب معظم أعضائه الى قبول النحت في هذا العصر فقال: «لا أرى حاجة الى النحت، لأنّ علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم الى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية، هذا فضلا عن أنّ العرب لم تنحت إلاّ الألفاظ التي يكثر ترددها على ألسنتهم فكان ذلك سبباً للنحت، أمّا التي لا يكثر ترددها على ألسنتهم فلم يحلموا بنحتها، ومثلها عندنا الآن «أيش»(٥٤) و«ليش» و«موشي» أي: ما هو شيء و«شنو»: أي شيء هو؟ الى غيرها.(٥٥)

٣ - قال ساطع الحصري في مجلّته «التربية والتعليم»:(٥٦) «.. انّ علماء اللغة يعتقدون أنّ النحت عمل عملا مهما في تكوين اللغة فإنّه أوجد

(٥٣) «محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية» للأثري ص١٤٤ - ١٤٥.

(٥٤) قال مصطفى جواد في هامش كتابه «المباحث اللغوية...» ص٨٨ معلقا على كلمة «أيش»: (أيش: من المنحوت قديما لا الآن كما ظنّ الأب أنستاس وهي واردة في كثير من كتب الأدب كالأغاني. قال الفيومي في شيء من المصباح المنير: «وقالوا: أي شيء، ثم خففت الياء وحذفت الهمزة تخفيفا. وجعلا كلمة واحدة فقيل: أيش. قاله الفارابي».)

(٥٥) من مقال «المحفي العراقي الجديد» لروفائيل بطي المنشور في مجلة لغة العرب المجلد الرابع/جـ٧ (١٩٢٧) ص٣٨٥ - ٣٩٨. وينظر ايضا الى «المباحث اللغوية..» لمصطفى جواد ص٨٨.

(٥٦) صدرت المجلة في بغداد عام ١٩٢٨ واستمرت لمدة ثلاثة أعوام.

معظم الأفعال الرباعية والخماسية ان لم نقل كلها، كما أنّه أوجد عدداً غير قليل من الحروف في إبان تكوين اللغة العربية وولد بعض المصطلحات المهمة في دور النهضة الفكرية الأولى. ونحن نعتقد بأنّنا وصلنا الى دور اشتدت فيه حاجتنا الى الاستفادة من النحت اشتداداً كبيراً ونظن أنّ الأفعولة ستعود الى النشاط وتجود علينا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج إليها في نهضتنا الفكرية الجديدة، وبناء على ما ذكر سنشرع في إيراد أهم ما كتبه علماء اللغة عن النحت وأهم الكلمات التي تولّدت من النحت، ثم نلحق بذلك بعض الاقتراحات حول كيفية الاستفادة من النحت في وضع المصطلحات العلمية الحديثة». (٥٧)

وذكر الحصري النحت في الكتب القديمة كفقه اللغة والصاحبي ومعجم الأدباء والمزهر، والنحت في الكتب الحديثة ككتاب الفلسفة اللغوية لجرجي زيدان وبلوغ الأرب لمحمود شكري الآلوسي والاشتقاق والتعريب لعبد القادر المغربي وتاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي. ثم قال عن تأثير النحت في الكلمات: «.. انّ عدد الكلمات العربية التي يرجع أصلها الى النحت بلا جدال هو عدد لا يستهان به، فالكلمات المنحوتة التي سبق ذكرها في الفقرات المقتبسة تتجاوز الثلاثين. ومع هذا يمكننا أن نضيف الى هذه الكلمات طائفة كبيرة أخرى من المنحوتات... وإذا لاحظنا أنواع هذه الكلمات المنحوتة من حيث اللفظ وقارنا كل واحدة منها بأصولها نرى أنّ تأثير النحت لا يتساوى في جميعها، ومن الممكن تلخيص هذا التأثير في بضعة نماذج أساسية:

أ - لا يعتري الكلمتين أيّ تغيير كان فإنّ واحدتها تلتصق بالأخرى فتصبحان كلمة واحدة بدون أن يتغير شيء من حروفها وحركاتها كما في «اللاأدرية» وفي «بينما».

(٥٧) مجلة التربية والتعليم/جـ٦ (١٩٢٨) ص٣٦١.

ب -لا يحدث تبدّل في الحروف غير أنّه يحدث بعض التغيير في الحركات كما في « شَقَحْطب » و « فَذْلَكَة ».

حـ - تبقى إحدى الكلمتين كما هي وتختزل الأخرى وحدها كما في « مُشَلْوَز »(٥٨) و « مُحَبْرَم »(٥٩).

د - يحدث اختزال في الكلمتين ويكون هذا الاختزال متساويا في كلتيهما فلا يدخل في الكلمة المنحوتة إلاّ حرفان من كل منهما كما في « تَعَبْشَم » و « وهَرْوَل »(٦٠).

هـ -يحدث اختزال في الكلمتين ولكنّه لا يكون متساوياً في كلتيهما كما في « سَبْحَل » و « بَأْبَأ ».

و - تحذف بعض الكلمات حذفاً تاماً فلا تترك في المنحوت أي أثر كما في « طَلْبَقَ » و « هَيْلله » فان كلمة « الله » في الأولى وكلمة « لا » و « إلاّ » في الثانية قد حذفت بتاتاً ولم يبق لها أثر في المنحوتات المذكورة. يعني: أطال الله بقاءك، ولا إله إلاّ الله »(٦١).

وعن استعمال النحت والتركيب في المصطلحات العلمية قال الحصري: « .. انّ علماء اللغة المتأخرين بحثوا عن النحت باهتمام وقدّروا أثره ومكانته في تكوّن اللغة وعدّوه من وسائل التوسع فيها وقد سوّغوا الاستفادة منه لتكوين المصطلحات العلمية عند الضرورة حتى انّهم اقترحوا ذلك أحياناً بصراحة ومع هذا قلّما رأينا إقداماً على الاستفادة من النحت بصورة فعلية ونحن نعتقد أنّ الضرورة ماسّة لذلك. انّنا نعبر عن كثير من المعاني العلمية بتراكيب متنوعة فإذا كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة يمكننا أن نستمر في إستعمالها على حالها، أمّا إذا كانت طويلة وصعبة فمن مصلحة العلم

(٥٨) منحوت من المشمش واللوز. قالوا: « شلوزه فهو مشلوز » (من حاشية « المباحث اللغوية » لمصطفى جواد ص٩٦.)

(٥٩) من حب الرمان. قالوا: « حبرمه » قال الفيروزأبادي في القاموس: « والمحبرم كمرعفر: مرقة حب الرمان والحبرمة اتخاذها. » (من حاشية « المباحث اللغوية » لمصطفى جواد ص٩٦).

(٦٠) قال مصطفى جواد في « المباحث اللغوية » ص٩٦ (الحاشية): « ظاهر الدعوى أنه منحوت من هرب وولى ».

(٦١) مجلة التربية والتعليم جـ٦ (١٩٢٨) ص٣٦١ وما بعدها.

واللغة أن ننحتها لأجل تسهيل استعمالها وانتشارها.

ومن المعلوم أنّ (لا) النافية أعطتنا كثيراً من المصطلحات العلمية الرشيقة، فقد استعمل المتقدمون اصطلاحات عديدة من هذا القبيل فقالوا: «لا متناهي، لا ضروري، لا دائمي، لا موصوفية، لا أدرية» وقد استفاد المعاصرون أيضا من هذه الصيغة فعدنا كلنا نقول الآن: المخابرة اللاسلكية، مبدأ اللامركزية، الحكومة اللادينية، كما اننا نقول: لا شعوري، لا إرادي، اللاتعاونية، واللافقريات ويمكننا أن ننسج على هذا المنوال ونقول: لا أخلاقي. لا اجتماعي لا جناحي. لا جنسي. لا حيائي. لا تناظري. لا مائي. لا هوائي... وقد سبق أن استعمل بعض المترجمين[٦٢] في الكتب والمقالات العلمية الكلمات المنحوتة الآتية: البرمائية من البر والماء، الحينب والحينبات من الحيوان والنبات، الحيزمن من الحيز والزمن، الحيمن أو الحويمن من الحوين والمنوي...

وقد أخذ علماء النفس يعتنون بتدقيق أحلام اليقظة وصاروا يتطرقون إليها في أمور التربية، أفلا يجوز لنا أن نقول مقابل ذلك «حلقظة» من «حلم - يقظة»؟ انّني أعرف أنّ مثل هذه الكلمات المنحوتة تظهر بادىء الأمر غريبة السماع ولكنني لا أجد فيها ما يزيدها غرابة على الكلمات المنحوتة القديمة التي ذكرتها آنفا، تلك الكلمات التي دخلت في القواميس وشاعت بين الناس.

هذا ولا أظنّ أنّ حاجتنا الى مثل هذه الكلمات تقلّ عن حاجة أجدادنا الى أمثال البسملة والحوقلة والمشلوز والشقحطب، فلماذا لا نجوّز لأنفسنا في هذا الدور الذي يمتاز بالتفكير الشديد والنظر المعضل والعلم العميق ما جوّزه أجدادنا لأنفسهم في خلال أبحاثهم العلمية السطحية وتفكيراتهم النظرية البسيطة؟ قد يقال: «ليس للنحت قواعد وأصول ثابتة وأوزان معينة فالاسترسال في النحت يخلّ بتناسق اللغة ويفتح باباً للفوضى». ولكنّنا

(٦٢) منهم أنيس الخولي المقدسي، عز الدين علم الدين، وعبدالمسيح وزير. (ينظر الى حاشية «المباحث اللغوية..» لمصطفى جواد ص ١٠٠ - ١٠١.

لا نجد مسوّغاً للتخوف من هذه الناحية، اننّا نقترح استعمال النحت لأجل الاصطلاحات العلمية، وهذه الاصطلاحات محدودة بطبيعة الحال فلا يصعب مراعاة التناسق في تكوينها. ونزيد على ذلك فنقول: لا يمكن نشر العلم بالتراكيب المطوّلة، فإذا لم نقبل النحت فسنضطّر الى استعمال الاصطلاحات الافرنجية نفسها ولا حاجة للاثبات أنّ اتساق اللغة في هذه الحالة يصبح أشد تعرضاً للخطر. انّنا نلحّ في ترويج كل الاصطلاحات التي سردناها ولا نستبعد إمكان ايجاد ما يكون أكثر موافقة منها ولكنّنا نلحّ في وجوب قبول المبدأ وفي ضرورة الاقدام على النحت لأجل بعض الاصطلاحات العلمية، لذلك ندعو جميع الكتّاب والمفكرين والناطقين بالضاد الى التأمل في هذه المسألة المهمة برحابة ذهن واهتمام تام».(٦٣)

وقال الحصري في تعليقه على القواعد التي سار عليها المجمع اللغوي المؤسس عام ١٩٢٦ فيما يقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية: «انّ قصر اللفظ وسهولته من أهم الأوصاف التي يجب أن تتصف بها المصطلحات سيما إذا كانت مما ستتداول على الألسن تداولا كبيرا. فإذا نظرنا الى المصطلحات الافرنجية رأينا معظمها قصيرة وسهلة التلفظ، كما أنّنا نرى بعضها آخذة في التطور نحو صيغ أقصر من ذي قبل. فقد صار الناس يقولون «سينما» مقام «سينما طوغراف» و«راديو» مقام «راديوفون» و«مترو» عوضا عن «متروبوليتان»... فلا يجوز لنا والحالة هذه أن نعتمد كثيراً على التراكيب الاضافية الطويلة التي تتألف عادة من اسمين وحرف تعريف بل يتحتّم علينا أن نهتّم بأمر القصر والسهولة إهتماماً كبيراً وأن نقدم على «النحت والاختزال» بمقياس واسع **ونحن نعتقد أنّ التوسع في النحت أصبح من أهمّ حاجات اللغة العربية، ونظنّ أيضاً أنّه لا سبيل بدون ذلك الى اغنائها بما تحتاج إليه من الاصطلاحات العلمية المتنوّعة الجديدة**. انّنا لا نقصد من النحت تركيب الكلمات العربية من

(٦٣) مجلة التربية والتعليم/جـ٦ (١٩٢٨) ص٣٦١ - ٣٧٥. وينظر أيضا الى «المباحث اللغوية..» لمصطفى جواد ص٩٨ - ١٠٢.

بعض الجذور الأعجمية كما يقترحه بعض الكتّاب بل نقصد النحت الأصولي الذي أدخل في اللغة العربية عدداً غير قليل من الكلمات والتعابير المختزلة مثل «شقحطب» و«بسملة» و«ملاشاة» و«حبرمة»، تلك الكلمات والتعبيرات المختصرة التي تفتقر العلوم الحديثة الى أمثالها افتقاراً شديداً»(٦٤).

٤ - أجاب الأب أنستاس الكرملي عن سؤال سأله أحد العلماء بمصر ممن يميل الى جواز النحت والنقل اللفظي الكامل للمصطلحات بقوله: «... والنحت لم يذهب إليه أحد إذ لم يوضع له ضابطه، والألفاظ المنحوتة التي وصلت إلينا هي حروف جاءتنا في مواضيع مختلفة نطق بها الناس بعد أن صقلتها ألسنتهم وهي غير جارية إطراداً على وجه من الوجوه، والاشتقاق يقوم مقامه ويوفي حقه بل يفوقه، وقد وضعت له قواعد وصنفت الكتب فيه وجاءت أبوابه في جميع المعاني وكل لفظة منحوتة وضعت في العلم نزعت منه ولم تعش زمناً طويلا.

ولغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب كما هو مدوّن في مصنّفاتهم، والمنحوتات عندنا عشرات. أمّا عندهم فمئات بل ألوف، لأنّ تقديم المضاف إليه على المضاف معروف عندهم فساغ لهم النحت، أمّا عندنا فاللغة تأباه وتتبرأ منه... إلاّ أنّنا نقبل بين مفرداتنا الألفاظ المنحوتة الغربية الأصل فنقول «تلفون» ونشتقّ منه فعلا فنقول «تَلْفَنَ» كما قال السلف: «نوروز» و«نورزة» و«فيلسوف» و«فلسفة» لكنّ هذا لا يكون إلاّ بشرطين وهما: -

أ - أن تكون الألفاظ خفيفة النطق والصيغة.

ب - أن تكون مادتها تشبه المادة العربية وإلاّ فإنّك لا تقول: «فوطغرف يفوطغرف» اشتقاقا من الاسم الافرنجي المنحوت «فوطغرافية» ان قبلناها، فما كل منحوت افرنجي نقبل، كما لا نشتق دائماً منه فعلاً

(٦٤) مجلة التربية والتعليم (١٩٢٨) من مقال بعنوان «حول الاصطلاحات العلمية» لساطع الحصري ص٢٩٥ - ٣٠٥، وينظر أيضاً الى «المباحث اللغوية..» لمصطفى جواد ص٩٣.

يفيدنا مرادنا، فالأمر موكول الى الذوق العربي وأوزان لساننا وصيغ الألفاظ نفسها ومادتها وهذا مما يجب أن ينتبه له ».[٦٥]

٥ - ذكر مصطفى جواد أنّ الأب الكرملي كان مصيباً حين اعترض على خطة المجمع الذي أسس عام ١٩٢٦ بعد أن ذهب معظم أعضائه الى قبول النحت في هذا العصر فقال: « ونحن نرى أن رأي الأب أنستاس على صواب، وقد قلت في المحاضرة التي ألقيتها في مؤتمر أدباء العرب في بيت مري في لبنان الذي أقيم في ١٨ أيلول سنة ١٩٥٤ عند الكلام على ترجمة الطب النفسي الجسمي.

ولا يصحّ النحت في هذا الاسم خشية التفريط في الاسم بإضافة شيء من أحرفه كأن يقال: (النفسجيّ) أو (النفسجسمي) مما يبعد الاسم عن أصله، فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المرتجاة منه. وعلى ذكر النحت أودّ أن أشير الى أنّي لا أركن إليه في المصطلحات الجديدة إلاّ نادراً..، لأنّه نادر في العربية ويشوّه كلمها. وما ذكره ابن فارس في مقاييس اللغة وفقه اللغة لا يعدو الظنّ والتخمين والتأويل البعيد. وكل ما ثبت عندي منه عدّة « رموز جميلة » مثل سبحل فلان أي قال سبحان الله، وحوقل: قال: لا حول ولا قوة إلاّ بالله.[٦٦] وطلبق: قال أطال الله بقاءه. ودمعز: أدام الله عزك. ولولا أنّ هذه الجمل كانت من الشهرة والتكرار بالمكان المعلوم ما استجازوا لها هذا الاختصار، ثم انّ النحت للأفعال لا للأسماء، أعني أنّهم كانوا يقولون « سبحل فلان وحوقل » ولم يقولوا في العادة « اعتاد فلان السبحلة والحوقلة » فالمصدر لم يكن مرادا في استعمالهم النحت مع أنّ وضعنا للمصطلحات يعني الأسماء قبل غيرها فإذا احتجنا الى الأفعال اشتققناها من المصطلح نفسه ».[٦٧]

---

(٦٥) مجلة « لغة العرب »/المجلد السادس (نيسان ١٩٢٨) ص٤٩٣ (باب المكاتبة والمذاكرة).

(٦٦) قال تعالى « فسبح بحمد ربك » ولم يقل « فسبحل »، فسبحل رمز جلة يقال قولا رمزيا (من هامش « المباحث اللغوية.. » لمصطفى جواد ص٨٩).

(٦٧) « المباحث اللغوية في العراق » لمصطفى جواد ص٨٨ - ٨٩.

إلاّ أنّ مصطفى جواد عدّ التركيب المزجي سائغاً فقال: «أمّا النحت ففيه على الحقيقة ما يشبه التركيب المزجي لوجود الحرف المضعف فيه. «الغبمـــدرسي»[٦٨] الـــتي ذكرهـــا الأستـــاذ الكبـــير ساطـــع الحصري. و«الشقحطب»[٦٩] التي نقلها، ولم يظهر في الكلمتين نقصان متحيف لها، فهذا سائغ وينبغي أن نلجأ في النحت ان اضطررنا الى الكلمات التي فيها تضعيف، لكيلا تضيع صورها الأصلية»[٧٠].

٦ - وممن دعا الى الأخذ بالنحت والالتجاء إليه في مسألة قدرة اللغة العربية على التطور وعلى مجاراة الحضارة وامدادها بما تحتاجه من ألفاظ في مجال العلوم محمد بهجة الأثري، واقترنت موافقته بأن يكون المنحوت مأنوسا، موافقا للذوق، محافظا على انسجام الحروف وأوزان الكلمات العربية.[٧١]

ودعا ابراهيم السامرائي الى الأخذ بالنحت والتركيب والمصدر الصناعي في تنمية المفردات العربية وحلّ مشكلة المصطلح الحديث[٧٢]، ولكنّه رفض الاشتقاق الاعتباطي الذي لا يقوم على أسس القياس العربي المقرر.[٧٣]

---

(٦٨) «الغبمدرسي» من المصطلحات التي اقترحها ساطع الحصري ونشرها في مجلة التربية والتعليم وقد علّق على هذا المصطلح بقوله: «...فلفظة (غب) مثلا تدل على حدوث شيء بعد شيء آخر، فمن الممكن أن نستعملها مقابل الـ(Post) الافرنجية كأن نقول مثلا «الغبمدرسي: Postscolair» واننا نرى هذه الكلمة ضرورية الاستعمال، لأن التعليم الغبمدرسي أصبح من أهم مشاغل الحكومات بعد تعميم التعليم الالزامي، وقد قامت معظم الحكومات بتشكيلات واسعة النطاق من أجل هذا النوع من التعليم حتى انها سنّت قوانين خاصة تجعله الزاميا ضمن حدود معينة لجميع أفراد الأمة فأصبح هذا المعنى في حاجة شديدة الى كلمة تدل عليه. «مجلة التربية والتعليم»/جـ٦ (١٩٢٨) ص٣٦١ وما بعدها.

وعلّق مصطفى جواد على مصطلح «الغبمدرسي» بقوله: «حذف أحد الضعفين وهو احدى الباءين وبقي مثيله دالاّ عليه». (المباحث اللغوية ص١٠٥).

(٦٩) علّق مصطفى جواد (في هامش ص١٠٥ من المباحث اللغوية) على كلمة «الشقحطب» بقوله: «حذف أحد الضعفين وهو القاف وبقي مثيله دالاّ عليه».

(٧٠) «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص١٠٥.

(٧١) في لقاء شخصي مع الاستاذ الأثري تم في داره بحضور الاستاذين عبدالحميد الرشودي وخالد محسن.

(٧٢) «فقه اللغة المقارن» ص١٥٤ و«التطور اللغوي التاريخي» ص٢٢٨.

(٧٣) «فقه اللغة المقارن» ص١٥٥، وينظر ايضا الى «حركة التصويب اللغوي» ص٢٧٩.

ثالثاً: التعريب

التعريب وسيلة مهمة من وسائل إغناء اللغة، ويعرف في علم اللغة الحديث بالاقتباس أو الاقتراض[٧٤] وهو أخذ كلمة أو أسلوب واستعمالها في لغة أخرى، ويمثّل ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض.

لجأ العرب الى التعريب قديماً حينما اتسعت حياتهم وحضارتهم واتصلوا بالأمم المجاورة والثقافات الأجنبية فانتقلت الى العربية ألفاظ جديدة خضع قسم كبير منها الى النسج الدقيق للكلمة العربية من حيث الأوزان والصيغ وتبدّل بعض الحروف وتغيّر موقع النبر حتى أصبحت على صورة شبيهة بالكلمات العربية وهذه هي التي سمّاها علماء العربية بالألفاظ المعرّبة، أمّا غيرها من الكلمات الأجنبية التي بقيت على صورتها الأصلية فأطلق عليها الألفاظ الدخيلة.[٧٥] وقد يطلق على المعرّب اسم الدخيل أيضا،[٧٦] ولكنّ قسماً من الباحثين المحدثين[٧٧] يفرّقون بينهما ويقولون انّ الدخيل: هو لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخرة عن عصور العرب الخلّص الذي يحتجّ بلسانهم، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق. أمّا المعرب: فهو لفظ استعاره العرب الخلّص في عصر الاحتجاج باللغة من أمّة أخرى.[٧٨]

نال التعريب عناية واضحة من المشتغلين باللغة وعلومها - قدماء ومحدثين - فظهرت دراسات وبحوث في كتب مستقلة أو في فصول اختصّت

(٧٤) ينظر الى فصل «الاقتراض» من كتاب «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس ص١٠٩ - ١٣١.

(٧٥) «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس ص١٢٥ (بتصرف).

(٧٦) «المزهر» للسيوطي جـ١، ص٢٦٩.

(٧٧) ومنهم ابراهيم أنيس في كتابيه «دلالة الألفاظ» ص١٤٩ و«من أسرار اللغة» ص١٢٥، وحسن ظاظا في كتابه «كلام العرب - من قضايا اللغة العربية»، ص٧٩.

(٧٨) «كلام العرب...» لحسن ظاظا ص٧٩. ويرى ابراهيم أنيس أنّ العرب القدماء عمدوا الى بعض تلك الألفاظ فحوّروها من بنيتها وجعلوها على نسيج الكلمات العربية وسمّوها المعرّبة، وتركوا البعض الآخر على صورته وسموه الدخيل. (دلالة الألفاظ ص١٤٩) وهذا الذي ذكره ابراهيم أنيس أقرب وأكثر فائدة في نقل المصطلحات العلمية التي لا يمكن صوغها على أبنية العربية، وبذلك يتسنى لنا التعريب بمعناه القديم ويفسح المجال في ادخال ما لا يعرب عند الضرورة القصوى. (ينظر الى «دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات» لأحمد مطلوب ص٧٤ - ٧٥).

بجمع الألفاظ المعرّبة والدخيلة واهتمت بشروط التعريب وطرائق تحقيقه نذكر منها:

- «الكتاب» لسيبويه/حـ٢ ص٣٤٢ وما بعدها[٧٩] (باب ما أعرب من الأعجمية).
- «الخصائص» لابن جني/حـ١ ص٣٥٧ وما بعدها.
- «المعرّب من الكلام الأعجمي...» للجواليقي.
- «المزهر» للسيوطي/حـ١ ص٢٨٣ وما بعدها (فصل في المعرّب الذي له اسم في لغة العرب.)
- «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» لشهاب الدين الخفاجي.
- «الاشتقاق والتعريب» لعبد القادر المغربي.[٨٠]
- «الألفاظ الفارسية المعرّبة» لأدي شير.
- «الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدنية» لحفني ناصف.
- «التهذيب في أصول التعريب» للدكتور أحمد عيسى.
- «المصطلحات العلمية في اللغة العربية..» للأمير مصطفى الشهابي.
- «المرجع في تعريب المصطلحات العلميّة والفنيّة والهندسيّة» لحسن حسين فهمي...[٨١]

---

(٧٩) طبعة بولاق.

(٨٠) طبع كتاب المغربي أولا سنة ١٩٠٨ ثم أعاد المؤلف طبعه سنة ١٩٤٧ في القاهرة.

(٨١) يرى أحمد مطلوب أنّ كتابي «التهذيب في أصول التعريب» لأحمد عيسى و«المرجع في تعريب المصطلحات...» لحسن حسين فهمي من أهمّ الدراسات في التعريب التي اعتمدت على ذلك القديم وأضافت الشيء الكثير مما ينبغي الافادة منه في التطوير، لأنّ مؤلفي هذين الكتابين درسا القديم دراسة مستفيضة ثم اقاما بناء جديدا له سمات العربية الصافية، وخصائص النهضة العلمية الحديثة، ويرى أنّ العودة الى هذين الكتابين والأخذ بكثير مما فيهما تعين على نجاح التعريب واطّراده. (دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات ص٧٦). ونشير هنا الى أنّ أغلب الدراسات الحديثة في فقه اللغة تناولت موضوع التعريب فعقدت فصولا لدراسته، نذكر منها:

- «فقه اللغة» لعلي عبد الواحد وافي ص١٩٦ وما بعدها.
- «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس ص١٠٩ - ١٣١ (الاقتراض).
- «خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد» لمحمد المبارك ص٤٤ - ٥١ (التعريب).
- «اللغة والنحويين القديم والحديث» لعباس حسن ص٢٢٠ - ٢٤٩ (التعريب).
- «الوجيز في فقه اللغة» لمحمد الأنطاكي ص٤٤٢ - ٤٦٠ (التعريب).
- «كلام العرب - من قضايا اللغة العربية» لحسن ظاظا ص٥٧ - ١٠١ (المعرّب والدخيل).
- «تنمية اللغة العربية في العصر الحديث» لابراهيم السامرائي ص٥٤ - ٧٤، (الجديد في اللغة والمعجم العربي الحديث).

إنّ هذه الدراسات وغيرها التي تدل على الاهتمام الكبير الذي ناله التعريب - وخصوصاً في دراسات المحدثين - لم تخل من اختلاف أصحابها في نظرتهم إلى التعريب وموقفهم منه. فذهبت طائفة من الباحثين إلى رفض ادخال الكلمات الأعجمية في متن اللغة بعد عصور الفصاحة لأنها لم تجد إماماً من أئمة اللغة يصرح بقياسية التعريب، وترى هذه الطائفة ان نسد حاجتنا إلى المفردات بطرق أخرى كالاشتقاق والنحت والابدال وغيرها ومنهم أحمد الاسكندري الذي يقول بوجوب الاعتقاد بخطئنا حين نستعمل لفظاً أعجمياً لا مرادف من العربية له، ووجوب بحثنا عن مرادف عربي له يقوم مقامه[٨٢]، ويعد دخول هذه الألفاظ في الفصيح من باب اللحن وخرق القواعد[٨٣].

ومنهم أيضاً مصطفى صادق الرافعي الذي نعى على أصحاب المذهب الجديد في الأدب حشوهم كتاباتهم بالألفاظ الأعجمية المستكرهة... لأن اللغة موروثة فيجب أن نتملكها كما ورثناها دون أن ندخل فيها شيئاً من عند أنفسنا[٨٤]، ورجّح ألاّ يكون هناك ألفاظ أعجمية عربتها العرب لغير ما حاجة إليها[٨٥].

ومن هذه الطائفة أيضاً رشيد بقدونس الذي ذكر طريقة يمكن الاستغناء بها عن استعمال الكلمات الأعجمية وهي ترجمة المصطلح الأجنبي إلى العربية، فإن تعذرت الترجمة استعين بالاستنباط اللفظي بواسطة القياس..[٨٦].

ويعد عز الدين علم الدين التنوخي من أصحاب هذه الطائفة. فهو يرى

---

(٨٢) ينظر الى «الاشتقاق والتعريب» للمغربي ص١٤٩.

(٨٣) مجلة المجمع العلمي بدمشق/المجلد الثامن (١٩٢٨) ص١٠٧، وينظر أيضا الى «حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص٣٠٦ - ٣٠٧.

(٨٤) من مناقشة بين الرافعي وطه حسين (نقلا عن «الاشتقاق والتعريب» للمغربي ص١٢٩.)

(٨٥) تاريخ آداب العرب ٢٠٠/١ و٢٠٤، وينظر أيضا الى «حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص٣٠٥ - ٣٠٦.

(٨٦) ينظر الى مجلة دمشق/المجلد التاسع (١٩٢٩) ص١٠٤ - ١٠٥، و«حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص٣٠٧ - ٣٠٨.

أن في العربية من أساليب الاشتقاق والابدال ما يفي بحاجتنا إلى المفردات[٨٧].

إن الرأي الذي ذهب إليه الباحثون المتقدمون لا يخلو من تشدد ومبالغة وحرمان لحق سبقنا إليه العرب في زمن الاحتجاج أو بعده، « فالعرب بعد عصور الفصاحة قد واجهوا من تدفق الحضارة وارتقاء المدنية ما حملهم على أمرين رئيسيين لم يكونوا قادرين على مواجهة ذلك التدفق والارتقاء لو لم يأخذوا بها: الأول نقل الدلالة واشتقاق الألفاظ، مما أحدث آلافاً جديدة من المصطلحات العربية التي عرفت باسم « الألفاظ الاسلامية ». الثاني: تعريب الكلمات الأجنبية على طريقة العرب الفصحاء إذا تعذر النقل الدلالي أو الاشتقاق اللفظي. فكان هذا عوناً على التغلب على مشكلة المصطلحات العلمية التي نعانيها اليوم..[٨٨].

ويخالف هذه الطائفة مخالفة تامة فريق من الباحثين يذهب إلى وجوب تعريب الألفاظ الأعجمية كيفما اتفق، والسماح للكلمات الأجنبية أن تدخل إلى متن العربية فتزيدها ثروة إلى ثروتها ولا سيما تلك الألفاظ الاصطلاحية التي يمكن أن تعد مصطلحات عالمية مشتركة في جميع اللغات، وقد عبر عن رأي هذا الفريق واحتج لمذهبه يعقوب صروف بما جاء في جوابه عن سؤال لأحد الباحثين: -

« س »: لماذا تستعملون كلمة مكروسكوب ولا تستعملون كلمة « مجهر » التي وضعت حديثاً لهذه الآلة؟.

« ج »: إننا نستعمل كلمة مكروسكوب للسبب الذي لأجله استعمل فليكو العرب كلمة (اسطرلاب) واستعمل فلاسفة العرب كلمة (ايساغوجي) واستعمل أطباء العرب كلمة (كيموس) ومئات الكلمات الطبية اليونانية، واستعمل نباتيو العرب مئات من أسماء النباتات اليونانية والفارسية. وكان

(٨٧) ينظر الى مقدمة التنوخي في تحقيقه لكتاب « الابدال » لأبي الطيب اللغوي ص١٤٢ و« المباحث اللغوية في العراق » لمصطفى جواد ص٨٩. والحاشية رقم (٢) ص٧٧.

(٨٨) « حركة التصويب اللغوي » لمحمد ضاري، ص٣٠٨.

في إمكان هؤلاء جميعاً ترجمة هذه الكلمات الأعجمية، أو وضع كلمات عربية بالاشتقاق أو النحت، ولكنهم اقتبسوها كما هي، وحسناً فعلوا، تسهيلا لنقل العلوم واشتراك العلماء، وجاراهم الجوهري والفيروزآبادي وابن سينا وغيرهم من جامعي متن اللغة، ولم يروا معرة على العربية ان تدخلها كلمات أعجمية. ولا نقول انه يستحيل علينا ان نضع لبعض الكلمات العلمية ألفاظاً عربية اما بالنحت أو الاشتقاق كما وضعت كلمة (ماهية) وكما وضعنا كلمة (غواصة)، **ولكننا لا نرى من الحكمة أن نحاول ذلك إذا سبقنا غيرنا إلى تعريب الكلمة الأعجمية، أو إذا رأينا الكلمة الأعجمية سهلة اللفظ والاستعمال، مثل (مكروب)، أو إذا كان للفظ العلمي دلالة معنوية اصطلح عليها علماء الفن ككل المصطلحات الكيمياوية والجيولوجية والنباتية والجغرافية...**[٨٩]

ويقف بين هذا الفريق وذاك فريق ثالث مذهباً معتدلاً يذهب إلى جواز الاستعانة بالتعريب عند الضرورة لسد حاجة العربية إلى المفردات وخصوصاً في الأعلام وأسماء الأجناس وطائفة من المصطلحات بشرط الاّ يفسد هذا المعرّب أصلا من أصول اللغة أو يخرج بها عن طرائقها المألوفة.

ويرى هذا الفريق أيضاً أنه إذا كانت هناك ضرورة للتعريب فمن الخير إباحته للمتخصص في العلوم والفنون شريطة أن تحال الألفاظ المعربة إلى المؤسسات العلمية والمجامع اللغوية لإقرارها بعد دراستها والاتفاق عليها، فإهمال التعريب عند وجود الضرورة لا يقل خطراً عن إباحته بغير تقييد.

إن الداعين إلى هذا المذهب - المعتدل - يمثلون القسم الأكبر من المشتغلين بالمباحث اللغوية وأصحاب المعجمات[٩٠]. وقد اتخذ المجمع اللغوي المصري في دورته الأولى عام ١٩٣٤ قراراً بجواز التعريب فقال: « .. يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب

---

(٨٩) مجلة المقتطف/المجلد ٦٤ (١٩٢٤) جـ٤ (باب اسئلة وأجوبة)، وينظر ايضا الى « الوجيز في فقه اللغة » لمحمد الأنطاكي ص٤٥٧ - ٤٥٨.

(٩٠) ذكر محمد ضاري في رسالته « حركة التصويب اللغوي » ص٣٢٢ - ٣٢٣ أكثر من ثلاثين باحثا من مؤلفاتهم ممن يمثلون المذهب المعتدل في التعريب.

في تعريبهم[٩١] ». وكان مؤتمر دار العلوم الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٠٨ برئاسة حفني ناصف قد ناقش موضوع التعريب ومشكلاته وانتهى إلى إقرار النتيجة الآتية: « إذا عرض لنا لفظ أعجمي ترجمناه إلى لغتنا، وإذا تعذرت ترجمته اشتققنا له اسماً من لغتنا، وإذا تعذر ذلك أيضاً استعملنا مكان الأعجمي كلمة عربية مصوغة بإحدى طرق المجاز، وإن لم يكن شيء من ذلك نلجأ إلى تعريبه أسوة بالمعربات الشائعة في لغتنا »[٩٢].

ويرى بعض الباحثين[٩٣] أنّ هذه النتيجة كانت الأساس الذي بنى عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة منهجه في التعريب، وشقّ في ضوئه سبيله في مواجهة المشكلة الاصطلاحية الحديثة...

وفي العراق أولت مؤسساته اللغوية والعلمية العناية بتعريب المصطلحات وسار المجمع العلمي فيه على الأخذ بمبدأ الضرورة عند تعريب المصطلح العلمي الحديث، ووضع أسساً خاصة في إقرار المصطلحات وشيوعها.

كما كتب الباحثون العراقيون منذ مطلع هذا القرن دراسات مهمة في التعريب، وكانت لهم نظرات مختلفة فيه وهذا ما سنتحدث عنه الآن مراعين الاقتصار على أهم المباحث التي استطعنا الاطلاع عليها ومنها: -

١ - أنكر **محمود شكري الآلوسي** دخول اللفظ الأعجمي في متن اللغة العربية، إلاّ إذا لم يوجد في أصل اللغة ما يرادفه، أو لم يكن صوغ مثله.

فالدخيل عنده ضرورة تقدّر بقدرها، وفي هذا يقول: « وإذا اعترض أحد بأنّ دخول الألفاظ الأعجمية في العربية غير منكر، وأنّ كلّ لغة من اللغات لا بدّ أن يكون فيها دخيل، فاللغة هي بمنزلة المتكلمين بها، فلا يمكن لأمّة أن تعيش وحدها من دون أن تختلط بأمّة أخرى، فإن الانسان مدني بالطبع، أي محتاج في تمدنه إلى الاختلاط مع أبناء جنسه.

---

(٩١) مجلة مجمع اللغة العربية جـ١ ص٣٣ و« مجموعة القرارات العلمية » ص٨٣.

(٩٢) « الاشتقاق والتعريب » للمغربي ص٢.

(٩٣) هو الدكتور محمد ضاري في رسالته « حركة التصويب اللغوي » ص٣٢٥.

فالجواب أنّ هذا الدخيل إنّما يغضى عنه إذا لم يوجد في أصل اللغة ما يرادفه أو لم يكن صوغ مثله.

فأما مع وجود هذا الامكان، فالاغضاء عنه بخس لحق اللغة لا محالة وإلا لزم المستعربين أن ينطقوا بالباء، أو الكاف الفارسيتين، أو أن يقدموا المضاف إليه على المضاف.[٩٤]

٢ - أشار مصطفى جواد[٩٥] إلى أن أوّل من تكلم على المصطلحات العلمية بالعراق أيام النهضة اللغوية الحديثة الأب أنستاس ماري الكرملي، فقد أصدر ببغداد سنة ١٩١١ مجلة «لغة العرب» عالج فيها اللغة والأدب والمصطلحات والتاريخ...، وجعل لكل مجموعة سنوية من مجلته المذكورة معجماً فرنسياً للمترجمات ألحقه بالفهرست.[٩٦]

وبعد توقف المجلة كتب الأب عدة مقالات في المعرّب والتعريب ونشرتها مجلة مجمع دمشق نذكر منها:

أ - «درس المعرّبات»

قال الأب الكرملي: «انّ الذين درسوا الألفاظ المعرّبة هم قليلون ان كانوا من الاقدمين وان كانوا من المحدثين. أمّا الأقدمون من الفرنجة فلم يعنوا بهذا الفرع من العلم والذي تفرغوا له هم من المتأخرين. ويقال عنهم بالجملة انّهم أحسنوا تتبع تلك الألفاظ فهدونا الى حقائق كنّا لا نعلم من أمرها شيئاً يذكر.... وأمّا الأقدمون من السلف الصالح، فانّهم لم يجيدوا التنقيب عنها، وهم معذورون، لأنّ أغلبهم كانوا يجهلون لغات الأجانب، والذين كانوا يعرفون منها شيئاً كانوا يعرفونه معرفة رجل عجل في أمره،

(٩٤) «محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية» لمحمد بهجة الأثري ص١٤٠ - ١٤١ (نقلاً عن بلوغ الأرب للآلوسي.) ووجدنا في «كنز الرغائب...» لأحمد فارس الشدياق جـ١ ص٢٠٣ كلاما شبيها بكلام الآلوسي الذي أثبتناه، ونظنّ أنّ الشدياق سبق الآلوسي في رأيه هذا وان كانا متعاصرين، فكنز الرغائب طبع في مطبعة الجوائب بالاستانة سنة١٢٨٨ - ١٢٩٨هـ، أمّا بلوغ الأرب فقد طبع أول مرة في مطبعة دار السلام ببغداد سنة١٣١٤هـ، ثم أعيد طبعه في القاهرة سنة١٣٤٢ - ١٣٤٣ بتحقيق الأثري وتعليقه.

(٩٥) في «المباحث اللغوية» ص٥٥.

(٩٦) المصدر السابق ص٥٦ - ٥٧.

يقتبس الأمور قبسة العجلان، ولهذا جاءت مباحثهم خداجا أو تكاد. فأصبح العود اليها من أهم أمور اللغوي المستقري لدقائق الحقائق....

ولتتبع المعرّبات سنن لابدّ من الوقوف عليها لمن يريد التفرّغ لمثل هذا السعي الخطير، كما أنّه لابدّ من أن نأتي على ذكرها يوما، وهي غير التي ذكرها اللغويون في مصنّفاتهم المختلفة الموضوع. ومن أهم تلك السنن أن تكون اللفظة خالية من اتصال لغوي بالأصل العربي، أو اذا حاول بعضهم وصلها بذلك الأصل يرى الآخر أنّ المحاول يتكلّف في ربطها به عرق القربة، واذا كان الأمر على هذا الوجه ظهر لك أنّها غريبة النجار، بعيدة المنبت......

ودرس المعرّبات يطلعك على عدة أشياء:

١ - على اتصال العرب بالأقوام الدخيلة، ومن هي تلك الأقوام وماذا يعرفون من لغاتهم.

٢ - على الأمور التي احتاجت العرب اليها لنقلها عن قوم غرباء لأنفسهم..

٣ - على أنواع المقتبسات وفي أيّ عصر كان ذلك الأخذ.

٤ - على معاني الألفاظ الحقيقية الأصلية وكيفية انتقالها من معنى الى معنى.

٥ - على حقيقة اللفظة في الأصل الذي نقلت عنه وكيف حرفتها أو صحّفتها العرب الى غير ذلك من الفوائد.(٩٧)

[ثم ذكر] الأب الكرملي بعد هذه المقدمة جملة من الألفاظ المعرّبة وردّها الى أصولها وأشار الى اللغات المتعددة في تلفّظها بعد أن راجع جمهرة من المعجمات [العربية والأجنبية].(٩٨)

---

(٩٧) مجلة مجمع دمشق /المجلد الأول (١٩٢١) ص١٣٨ - ١٤٦.

(٩٨) نشرت مجلة مجمع دمشق تتمة المقال المذكور في المجلد الثاني (١٩٢٢) ص١٧٨ - ١٨٣، وقد ذكر الأب فيها طائفة أخرى من الألفاظ المعربة.

ب - «الأوضاع العصرية»

قال الأب في مقدّمة مقاله: «ما من كاتب حاول الكتابة في موضوع عصري أو تعريب مقالة من وضع أبناء الغرب إلاّ وقام في وجهه من المثبطات ما يقعده عن اتمام الشوط الذي أخذ به، وذلك لأنّه اذا أخذ المعاجم الافرنجية العربية لينقّر فيها عمّا يريده فانّها لا تفيده فائدة تذكر إذ أن أغلبها يشرح الألفاظ بمعنى يقارب اللفظ المنشود ولا يؤديه حقّ التأدية، أو يشرحه بكلام طويل عريض يذهب بالفائدة المطلوبة من وضع ألفاظ بازاء ألفاظ تفي بمعناها....

واذا عمد الى الدواوين العربية وجد من سعة المادة والبحث وسوء الترتيب وصعوبة الغوص على درّة المعنى ما يخيل له أنّه في بحر عظيم...

وقد توفّقت لوضع زهاء ألف لفظة بازاء مثلها من اللغة الفرنسية والانكليزية ألفيت جانبا منها في كتب الأقدسين مما يجهله المحدثون، ومنها ما وجدته نبها اذ عثرت عليه في معاجمنا اللغوية الواسعة، ومنها ما وضعته لماسّة في المعنى من جامع يجمع بين اللفظين أو رابط يربط الواحد بالآخر، ومنها ما وضعته متّبعا فيه سنّة الاشتقاق على ما فعله السلف الصالح، ومنها ما سلكت به الجدد لأكون في مأمن من العثار.

ولما عددت ما تيسّر لي جمعه وجدته يتعدى الألف، وذلك في مدة تناهز الأربعين سنة، إلاّ أنّ جميع كتبي وأوراقي الخطيّة والمطبوعة اغتالتها يد الضياع.... وقبل أن أشرع بالموضوع أقول: انّي لا أذكر هنا سوى أوضاعي، ضاربا صفحا عمّا اصطلح عليه بعض العصريين، اذ الغاية تدوين ما هو مجهول، ليطّلع عليه الكتّاب وليس التنويه بما هو معروف مذكور. ثم انّ بعضا من هذه الألفاظ ما نشرته سابقا في الصحف والوضائع والمجلات وكان أكثره باسم مستعار، فاذا نسبه بعضهم الى نفسه فهو سارق له لاغير. واذ قد مهّدت ذلك أقول:

١ . الوراقة عند الافرنج كلمة يراد بها علم الكتب من مطبوعة ومخطوطة،

من نادرة ومبتذلة مع معرفة مؤلّفيها ومحل وجودها وأصحابها ومقتنيها وهي عندهم (ببليوغرافية) وقد حار المعرّبون العصريون في وضع كلمة واحدة تؤدي معناها. وأحسن لفظة تفي بالغرض هي (الوراقة) وذلك:

١ - لأن الكلمة الافرنجية مؤلفة من حرفين يونانيين وهما: ببليون أي: كتاب أو ورق، وغرافن أي وصف...

٢ - الورّاق عند العرب هو من يورّق الكتب ويكتب وحرفته الوراقة (عن الجوهري والفيروز آبادي وابن مكرّم والزبيدي)... »[٩٩]

ثم ذكر الأب مجموعة من الألفاظ العصرية المعرّبة... وختم المقال بقوله « هذه أمثلة مما جمعناه من الألفاظ الحديثة والأوضاع العصرية مما ينّم على أنّ لسان العرب حي وأنّ فيه من وسائل تأدية المصطلحات العصرية مالا يرى مثيله في لغة أخرى... »[١٠٠]

جـ - « خواطر في المعرّبات »

ذكر الأب في هذا المقال طرائق القدماء في تعريب الألفاظ الأجنبية فقال « من يطالع كتب المعرّبين على اختلاف طبقاتهم أو وقف على الألفاظ التي دخلت اللغة العربية في عهد الجاهلية أو في أوائل الاسلام أو في عهد زهو اللغة في عصر العباسيين ير ألفاظا كثيرة أعجمية امتزجت بكلم هذا اللسان على غير طائل، وما ذلك الاّ تعصّبا للأغراب[١٠١] على الأعراب أو لأن الذين استعملوها في بادىء الأمر كانوا من سواد الناس، فتلقّفها منهم حملة الأقلام بدون أن ينتقدوها أو يذكروا بديلا منها من الحروف العربية الصميمة، فذهبت في وجهها بين أحياء العرب فأضافوها فتمكنت فيها ولم يتسنّ للناطقين بالضاد أن يعيدوها الى أهلها رحمة بها.

---

(٩٩) مجلة مجمع دمشق /المجلد الأول (١٩٢١) ص١٦١ - ١٦٨.

(١٠٠) المصدر السابق ص١٦٨، كما نشرت المجلة المذكورة تتمة مقال « الاوضاع العصرية » في المجلد الثالث (١٩٢٣) ص٧٣ و٢٠٩ - ٢١٢... وقد ذكر الأب فيها طائفة من المصطلحات الأجنبية وما يقابلها في اللغة العربية معتمدا على كتب اللغة ودواوين الشعر.

(١٠١) الأغراب: جمع غرب - بضمتين - بمعنى الغريب (من حاشية المقال).

١ - انّ العرب كانوا في غنى عن اتخاذ مثل كلمة (الضيزن) اليونانية بمعنى الخزّان، وفي مندوحة عن استعمال البندار الفارسية التي هي مرادف لها، ومع ذلك فإنك ترى كليها في دواوينهم، وما ذلك الاّ تعصّبا للشعوبية، والاّ ففي الضيزن من الثقل مالاتنوء به الجبال، وفي الثانية من الغرابة مالا يمكن أن ينكره الأديب، فأين هذه من الخزّان وفيها من الرقة والتدفق ما فيها.

٢ - قد يعرّب السلف الكلمتين الدخيلتين المتقاربتين بلفظها بصورة واحدة تقريبا من الوزن العربي، أو لقرب الصوت الواحد من الصوت الآخر...

٣ - كثيرا ما يردف السلف الكلمة الدخيلة بالكلمات اليعربية وبالعكس، وربما ردفوا المعرّب من لغة بمعرّب من لغة أخرى. فمثال الأول: الشقائق فانّها باليونانية (أنعمان anemone) فقالوا فيها: شقائق النعمان وبنوا عليها حكاية، لا يقف عليها الأديب إلاّ ويراها مصنوعة... ومثال الثانية ما جاء في «المغرب» للمطرّزي اذ قال ما حرفه: «القباطاق: تعريب القباء». والصحيح أن يقول: القباء: طاق تعريب قبا الفارسية. وقالوا: السنمار: القمر، وأصله: سينماه، ومعنى (سين) بالارمية، القمر، و(ماه) بالفارسية: القمر، فصارت سنمار بالنحت والتحريف[١٠٢].

٤ - قد تقطع الكلمة الطويلة قطعتين يؤخذ منها صدرها ويلقى عجزها أو بالعكس، فمما اكتفى بصدرها عن عجزها: النشا، فانّ أصلها (نشاستج)، و(الهزار) أصلها (هزاردستان)... ومن الثاني قولهم: الداذي، وأصله (خرداذي)، والطوس أصله (اذريطوس)، والبهرج أصله (نابهرج)... الخ.

٥ - تعرّب الكلمة من اللغة الأجنبية وهي في هذه اللغة بصيغة تشبه صيغة الجمع المكسّر عند العرب فيتصوّر لها مفردا ينتزعه من جمعه قياسا

(١٠٢) ذكر الأب أنّ ما جاء في مقاله هذا غير مذكور في جريدة أو مجلة عربية أو اجنبية...، وجميع ما اورده هنا هو من تتبعاته الشخصية التي دامت سنوات، والمتخصص يتحقق أنّ هذا الباب لم يطرقه أحد قبله - كما يزعم هو - (من حاشية المقال المذكور).

على ما ضارعه من هذا القبيل فالفردوس مثلا لم يعرّب من اليونانية Paradeisos انّما المعرّب هو الفراديس، ولما كان مفرد فعاليل هو فعلول قالوا انّ مفرده هو الفردوس. والقرميد مفرد القراميد مفرد وهمي...

٦ - ..... ٧ - ..... ٨ - .....[١٠٣]».

«... فترى من هذه الشواهد (ولنا منها مئات) أنّ العرب لم يتّخذوا الأعجمي في كلامهم لحاجتهم اليه، بل للنكتة أو للتظاهر بمعرفة لغة الأقوام الغريبة الى غير ذلك من الأسباب التي ذكرناها والتي نجهل كثيرا منها»[١٠٤].

٣ - دعا معروف الرصافي الى تنمية اللغة العربية، وتطويرها، ورأى أنّ العصر الحاضر يدعونا الى الاهتمام بوسائل التنمية لتستطيع مواكبة الحياة العلمية المتطورة، وقد وجد أنّ اللغويين اتخذوا الاشتقاق والتعريب الى ذلك سبيلاً[١٠٥].

ففي مسألة المعرّب والتعريب يرى الرصافي أنّ ما ذهب اليه عبد القادر المغربي من أن التعريب قياسي، صحيح، وهو يوافقه فيما ذكره في كتابه «الاشتقاق والتعريب» كل الموافقة ولذلك لم يفصّل القول فيه، ولم يتحدث عنه بل ترك الدارس يرجع الى الكتاب ليرى ما فيه من علم غزير[١٠٦].

ان المعرّب عند الرصافي قياسي، ولذلك يقول في المسميات الحديثة: «لابدّ أن يكون لكل واحد منها فعل تفعله، لأنّها لم تحدث عبثا. فان استطعنا ان نشتقّ لها من فعلها اسما فذلك، والاّ نظرنا فيها فان كانت مما شاع على ألسن العامة استعملناها كما استعملتها العامة، أو أجرينا فيها

---

(١٠٣) مجلة مجمع دمشق /المجلد الثالث (١٩٢٣) ص١٣ - ١٧.

(١٠٤) من بقية مقال الأب الكرملي (خواطر في المعربات) المنشورة في المصدر السابق ص٤٨.

(١٠٥) من مقدمة بحث «جمودنا في اللغة» للرصافي، وقد نشرته جريدة الأمل /العدد ٦٠/ ١١ كانون الأول ١٩٢٣، وأعادت مجلة الحرية نشره بعنوان «رأي جديد في الاشتقاق والتعريب» جـ٩ ص٤٩٥ (السنة الثانية مارت ١٩٢٦).

(١٠٦) «الرصافي وآراؤه اللغوية، لأحمد مطلوب ص٢٨٩.

بعض التغيير ان رأينا فيها بعض النفور والحيود عن اللهجة العربية[١٠٧].

ويضرب مثلا بما أجراه من التغيير في كلمة «أوتوموبيل» فقد غيّرها الى «تومبيل» كـ«زنجبيل» لأنّ وزنها غير مألوف عندنا والنطق بها ثقيل على ألسنتنا، واستعملها في شعره...

وقال أيضا «ان بعض المولدين من كتاب العصر أطلقوا على «التومبيل» اسم السيارة وهو حسن أيضا، لكنه لا يمنع من التعريب. فانّ أكثر المعرّبات لها أسماء في اللغة العربية، ومع ذلك عرّبتها العرب واستعملتها في كلامها...»[١٠٨]

واستعمل الرصافي كثيرا من الألفاظ والأعلام الأجنبية في شعره[١٠٩]، كما ذكر أنّ التعريب لا يخصّ الألفاظ وحدها بل يشمل التراكيب والجمل، وقد أشار الى ذلك بقوله:[١١٠](وكما حدث في العصر الحاضر أيضا من التراكيب والجمل ما هو معرّب من لغات أجنبية، لأنّ التعريب كما يكون في مفردات اللغة يكون في تراكيبها وجملها أيضا. كقولهم: «هو كذا بكلّ معنى الكلمة» وكقولهم «ذر الرماد في العيون» و«عاش ستة عشر ربيعاً» و«وضع المسألة على بساط البحث» و«ساد الأمن في البلاد» وكقولهم: «لا جديد تحت الشمس»).[١١١]

٤ – صنّف عبد القادر المغربي الكلمات التي تدوّن في معجمات اللغة العربية الى سبعة أصناف وسمّاها (الكلمات غير القاموسية) وطلب رأي أعضاء المجمع

---

(١٠٧) جريدة الأمل /العدد ٦٧ (١٩ كانون الأول ١٩٢٣) ومجلة الحرية ص٥٠٢، وينظر ايضا الى «الرصافي وآراؤه اللغوية» ص٢٨٩.

(١٠٨) المصدر السابق. وذكرنا في الفصل الأول من هذه الرسالة ص   أمثلة من معجم الرصافي «الآلة والأداة» ونقلنا رأي الرصافي في قسم من الألفاظ المعربة...

(١٠٩) ذكر الدكتور احمد مطلوب طائفة منها في كتابه «الرصافي واراؤه اللغوية» ص٢٩٢ – ٢٩٤.

(١١٠) «دروس في تاريخ آداب اللغة العربية» للرصافي ص١٣ (بغداد ١٩٢٨)، وأشار الدكتور مطلوب الى أنّ التراكيب والجمل المعرّبة المذكورة في كلام الرصافي قد نقلت من كتاب «الاشتقاق والتعريب» لعبد القادر المغربي من غير أن يشير الرصافي الى ذلك («الرصافي وآراؤه اللغوية» ص٢٩٤).

(١١١) المصدر السابق.

العلمي العربي بدمشق في أيّ الأصناف ينبغي قبوله وعدّه عربيا وتدوينه في المعجم العتيد، وأيّ الأصناف لا يجوز فيه ذلك، وأفرغ طلبه في استفتاء أو اقتراح نشر في مجلة مجمع دمشق عام١٩٢٨ دام خمس سنوات، فوردت أجوبة الأعضاء تباعا ونشرت في مجلة المجمع المذكور، وبلغ عدد الأعضاء الذين أجابوا عن الاستفتاء ثمانية عشر عضوا كان من بينهم **معروف الرصافي وأنستاس الكرملي وجميل الزهاوي**، ويهمنا أن نطلّع على آراء الباحثين العراقيين في **الصنف الخامس** (من الكلمات غير القاموسية) وهو المعرّب أو الكلمات المولّدة بالتعريب التي يكون أصلها أعجميا فيستعمله العرب بعد تغييره قليلا او كثيرا ويندر أن يبقوه على حاله. ومنه الخفيف على اللسان نحو كلمة (فلم) و(بالون) و(مناورة) ومنه الثقيل نحو كلمة (أوتوموبيل) و(برصوناليته)...، وقد رأى المغربي أنّ المجمع لا يجوّز استعمال الثقيلة منها ويرغب باستعمال كلمات عربية تقوم مقامها أو تعريبها بكلمات ذات صيغة عربية، أمّا الخفيفة فيرتاح المغربي الى القول بجواز استعمالها كما هي[١١٢].

٢جواب معروف الرصافي[١١٣]

«الصنف الخامس: نحن أمام سيل جارف من هذه الكلمات الأجنبية لا يرد تيّارة تعصبنا للغة. ثم نحن في أشدّ الحاجة اليها اذ هي على مجرى حياتنا اليومية فليس من الممكن أن نحيد عنها أو أن نتجنبها مهما أردنا ذلك. **فالصواب - كما قلت سابقاً - ان نفتح باب التعريب على مصراعيه وأن نأخذ منها ما تقرّر باستعمال العامة ايّاه بعد صقله وتحويره ان كان فيه شيء من التنافر أو الثقل أو الخشونة بالنسبة الى لهجتنا العربية...**

ومن المعلوم أنّ التعريب لا يشترط فيه كون المعرّب ليس له ما يقابله في العربية لأنّ العرب قد أخذوا من لغات الأعاجم كثيرا من الأسماء التي هم في مندوحة من تعريبها بوجود ما يقابلها في لغتهم بل انّ بعض معرّباتهم

(١١٢) مجلة مجمع دمشق /المجلد الثامن (١٩٢٨) ص٢٩ - ٣٢.
(١١٣) نشر جواب الرصافي في المصدر السابق ص٣٢ - ٣٥.

أماتت ما يقابلها من الكلمات الكائنة في لغتهم واستبدّت بالاستعمال في اللغة العربية ».

جواب الأب أنستاس الكرملي[114]

« الصنف الخامس: الأعجميات الثقيلة على اللسان والمخالفة للأوزان العربية تنبذ أو تقصر لتوزن وزناً عربياً حتى يأنس إليها أبناء لغتنا. وأمّا الأعجميات الخفيفة اللفظ والوزن فتقبل وتدوّن. فـ(فلم ومناورة وبالون) من المستحسنات، ومثل ذلك فعل أجدادنا، فلقد كان عندهم مثلاً: العيثوم والعيهم والكلثوم وأبو مزاحم... وهي أسماء للفيل بين صغير وكبير، بين ذكر وانثى، بين ضخم وغير ضخم، فلمّا جاوروا الفرس وسمعوا منهم (الفيل) نسوا أو تناسوا ألفاظهم القديمة ولم نسمعهم ينطقون سوى بالفيل هربا من اتخاذ تلك المفردات الثقيلة... »

جواب الزهاوي[115]

« وأمّا الصنف الخامس فالقاعدة كما أرى أن **نقبل كل دخيل يعني به المعرّب جاء في عبارة كبار الكتاب والشعراء وشاع في عصرنا الحاضر.. بعد تخفيف الثقيل منه بصقله وارجاعه الى الأوزان العربية وتبديل بعض حروفه كما تقتضيه قواعد التعريب فنقبل اليوم الاوكسجين والنتروجين والهيدروجين والتلسكوب والمكروب والسينما.. كما قبل أجدادنا قبل اليوم الأسطقس والهيولى والاسفنج والاسطرلاب..** »

وذكر عبد القادر المغربي في نتيجة الاستفتاء النهائية: أن صنف المعرّبات هو بيت القصيد من الاقتراح، وقد كانت أكثرية الآراء في جانب قبول تلك الكلمات المعرّبة بالشروط المعتبرة عند معظم علماء اللغة المتقدمين[116].

---

(١١٤) نشر جواب الأب في مجلة مجمع دمشق /المجلد الثامن (١٩٢٨) ص١٠٢ - ١٠٤.

(١١٥) نشر جواب الزهاوي في مجلة مجمع دمشق/ المجلد الثامن (١٩٢٨) ص٦٨٦ - ٦٩٠.

(١١٦). من مقال « الكلمة الأخيرة في الكلمات غير القاموسية » لعبد القادر المغربي المنشور في مجلة مجمع دمشق المجلد ١٢ (١٩٣٢) ص٥٢١ - ٥٣٢ و٥٧٧ - ٥٨٨، فيه ملخص أجوبة الأعضاء ونتيجة الاستفتاء النهائية.

٥ - نشر طه الراوي بحثا بعنوان «المعرب والتعريب[١١٧]» ذكر فيه تعريف المعرّب وطرائق تحقيقه عند الأقدمين وأشار الى التغييرات التي تحدث في تعريب الكلمات الأعجمية وأسباب ذلك، كما بيّن فوائد التعريب بقوله: «ان أهم ما يجتنبه الباحث من الثمر في باب التعريب هو الالمام بطرقه المختلفة التي سار عليها أسلافنا، لأن معرفة تلك الطرق وسبر منعرجاتها من أهم ما نستعين به في تذليل ما نحن بسبيله من العقبات في وضع المصطلحات العلمية التي فاض فيضها وتدفقت أنهارها...»[١١٨]

وقال الراوي في الحاق المعرّب باوزان الكلم العربية من هذا نصّه: «انّ الجمهور من أهل العربية لا يشترطون ردّ المعرّبات الى أبنية اللغة العربية ولكنّهم يستحسنون ذلك اذا جاء بسهولة لتكون المعرّبات المقحمة شبيهة بأوزانها... وبهذا تعلم سخف ما يذهب اليه بعض المعاصرين المتشدّدين من وجوب الحاق المعرّبات بأوزان العرب.»[١١٩]

أما أقسام المعرّب فقد ذكر أنّه ينقسم الى قسمين: «الأول: الأعلام، والثاني أسماء الأجناس، فالاعلام الأعجمية المنقولة الى العربية لا يبحث في العربية عن أصول اشتقاقها أو جمودها. وانّما تستعمل أعلاما في العربية كما كانت أعلاما في العجمية، ولايدخلها من التصريف الاّ أحكام مخصوصة من جمع وتصغير ونحوها. وأما الضرب الثاني هو أسماء الأجناس المعرّبة فلا ينبغي أن يبحث في العربية عن اشتقاقه، لأنّ هذا الاشتقاق إمّا أن يكون من أصل اعجمي لا شأن للعربية فيه... وإمّا أن يكون الاشتقاق من لفظ عربي، وهو محال، اذ لا يعقل ان يشتق الأعجمي من العربي كما لا يعقل العكس.[١٢٠]»

وختم الكاتب بحثه بقوله: «وصفوة القول: **ان التعريب من عوامل انماء اللغة ووسائل غنائها، وقد قدّره الأسلاف حقّ قدره، وجروا فيه على سنن**

---

(١١٧) في مجلة دمشق /المجلد ١٥ (١٩٣٧) ص٦٩ - ٧٧، ٢١٦ - ٢٢٣.
(١١٨) مجلة مجمع دمشق /المجلد ١٥ (١٩٣٧) ص٦٩ - ٧٧.
(١١٩) المصدر السابق ص٢١٦ - ٢٢٣.
(١٢٠) مجلة مجمع دمشق /المجلد ١٥ (١٩٣٧) ص٢١٦ - ٢٢٣.

الطبيعة وعلى سجيّة اللغة، ولم يفزعوا اليه الاّ عند الحاجة، الاّ أنهم لم يقيدوا الحاجة بالأغلال التي قيّدها غلاة المحافظين من المعاصرين، ولا تساهلوا فيها تساهل المتطرفين من المجددين...

فاذا كنا نريد من لغتنا أن تتسع لوعي ما يتطلبه العصر من علم وفن وتمشي مع الحضارة جنبا الى جنب، فعلينا أن نفتح أمامها مغاليق التقييد، ونفكُّ أغلال التقليد، لكي يخصب مرتعها ويعود اليها نشاطها ومرحها.»[١٢١]

٦ - «نشوء اللغة ونموّها واكتهالها» للأب أنستاس الكرملي[١٢٢]

تكلّم الأب في هذا الكتاب على مواضيع لغوية مختلفة ومنها موضوع المعرّب أو الدخيل فكتب أكثر من أربعة فصول فيه هي:

- الفصل التاسع عشر: «المعرّب أو الدخيل في العربية ص٣٥ - ٤١.
- الفصل العشرون: «تصحيفات وتحريفات وتشويهات المعرّبات» ص٤١ - ٥٠.
- الفصل الثامن والعشرون: «شروط الأخذ من لغة» [شروط التعريب] ص٧٩ - ٨٦.

وقد ذكر الأب في هذا الفصل ثمانية شروط في التعريب... وقال في خاتمته «اننا نكتفي هنا بهذه الشروط، مذّخرين كلاما أطول في كتابنا الموسوم بـ«المعرّبات وفوائدها»[١٢٣].

- كما نشر الأب في كتابه[١٢٤] جدولا يحوي أكثر من سبعين لفظة أعجمية

---

(١٢١) المصدر السابق.

(١٢٢) طبع الكتاب سنة ١٩٣٨ في المطبعة العصرية بالقاهرة...، وقال مؤلفه في المقدمة: «عقدت هذا الكتاب على تسعة وثلاثين فصلاً، وختمته بموجز هو بمنزلة خلاصة له...».

(١٢٣) «نشوة اللغة ونموّها..» ص٨٦، ونشير الى أن كتاب «المعرّبات وفوائدها» لم ينشره مؤلفه - على ما نعلم -، كما لم نجد له ذكرا في كتب الأب المطبوعة أو المخطوطة سواء أكانت تلك الكتب موجودة أم مفقودة.

(١٢٤) ص٨٨ - ٩٦.

يتداولها كتّاب العصر، وذكر ما يقابلها من الكلمات العربية المنسيّة.

- الفصل الثلاثون: «أيّ الدخيل الحديث يقتل وأيّه يستحيا؟» ص٩٦ - ٩٩.

قال الأب «انّ خفّة الكلمة الأعجمية، ورشاقتها، ووزنها العربي، وشبه مادتها للمادة العربية يخوّلها قوة ومناعة، ويكسبها جمالا ويلبسها ثيابا عربية، يجعل جميع الناطقين بالضاد يرحّبون بها كل الترحيب، ويحلّونها أعظم محلّ، ولا يتوهّمون أبدا أنها عجمية، ولهذا يحتفظون بها ويذّخرونها لجميع حاجاتهم، فتصبح محاولة قتلها من المحال، لأن وراءها دولة أعجمية قوية، هي دولة الاستعمال كلّ يوم... »[١٢٥]

فمن الكلمات المعرّبة حديثاً والتي يحسن أن تستحيا - على رأي الكرملي - ما يأتي: البنك، التلفون (بشرط وزنه وزنا عربيا)، البرصة (وزان الغرفة، لا بورصة)، الترام (لا تراماوي، لبعد الأخيرة عن أوزان العرب)، الرادّ (لا الراديو لمخالفتها الأصول العربية)، البيان (تعريب البيانو)...[١٢٦]

[أمّا المعرّبات التي رفض الأب استعمالها وادخالها في اللغة العربية فهي: -

- الغراموفون (لغرابتها وقبح وزنها، ويقال في مكانها: الحاكي).
- مصرولوجية وسوريولوجية... (ويقال في مكانها علم المصريات وعلم السوريات..).
- فوتغراف، فونغراف، تلغراف، تلفزة، فسلجة، فيزياء.. (ويقال مكان هذه الألفاظ: التصوير بالضوء، اللاقطة، المبرقة، المباصرة، علم مظاهر الحياة، علم الطبيعيات...].[١٢٧]

٧ - قال كمال ابراهيم: «انّ قرارات مجمع مصر العلمية في التضمين

---

(١٢٥) «نشوء اللغة ونموها واكتهالها» ص٩٦.

(١٢٦) «نشوء اللغة ونموها واكتهالها» ص٩٧.

(١٢٧) المصدر السابق ص٩٧ - ٩٨.

والتعريب والمولّد والاشتقاق وما أقرّه من الأسماء في الشؤون العامة وغيرها من القرارات الأخرى خير وسيلة للمحافظة على سلامة اللغة، وتوسيع مادتها، وصيانتها من غلبة اللغات الأجنبية عليها، وتنويع طرق التعبير بها.

وقرارات المجمع هذه يجب أن تكتسب صفة (القطعية) لا أن تكون مدار نقاش ومثار جدال...(١٢٨)

٨ - المجمع العلمي العراقي ومنهجه في التعريب

بذل المجمع العلمي منذ تأسسه عام١٩٤٧ عناية واضحة بتعريب المصطلحات العلمية، وقد تكلمنا في الفصل الأول من هذه الرسالة(١٢٩) على جهوده في تأليف المعجمات الخاصة (معجمات المصطلحات العلمية) وذكرنا طريقته في اقرار تلك المصطلحات ووضعها(١٣٠).

٩ - قال محمد رضا الشبيبي في الردّ على من دعا الى استخدام الألفاظ الأعجمية في لغة الشعر الحديث من غير تقييد بالأصول اللغوية: «... وهناك خطر آخر يدعو اليه بعض الناس في هذا العصر هو فتح باب التعريب على مصراعيه وإغراق العربية بالألفاظ والمصطلحات الأعجمية بحجّة كونها مصطلحات فنية، ولا يكترث أصحاب هذا الرأي بالأصول التي يتقيّد بها أئمة اللغة في قضية التعريب، ولغتنا الفصحى غنية بالمصطلحات الخاصة في جلّ العلوم والفنون، ولكن يعوزها التنقيب والبحث الدقيق».(١٣١).

١٠ - تكلم مصطفى جواد على التعريب في أكثر من مبحث، وقد

---

(١٢٨) من مقال بعنوان «اللغة بين رجالها وادعيائها» لكمال ابراهيم، وقد نشرته مجلة التفيض /العدد ١٥ (١٨ نيسان ١٩٤٠) ص١ - ٣.

(١٢٩) ص٦١ - ٦٢.

(١٣٠) لمعرفة المزيد من التفاصيل ينظر الى مجلة المجمع العلمي العراقي جـ٢/ السنة الثانية ١٩٥١/ ص٣١١ - ٣١٥ (مقال: المجمع والمصطلحات لجواد علي) و«المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص١٢٤ - ١٢٥ و«المباحث اللغوية» لكوركيس عواد ص١٦.

(١٣١) من كتاب «آراء في الشعر والقصة» لخضر الولي ص٥٦، وينظر أيضا الى «أصول ألفاظ اللهجة العراقية» للشبيبي ص١٦ - ١٧، و«النقد الأدبي الحديث في العراق» لأحمد مطلوب ص١٢٧، و«حركة التصويب اللغوية في العصر الحديث» لمحمد ضاري ص٣٢٣.

اخترنا ثلاثة نصوص تبيّن رأي الرجل في المعرّب والتعريب.

أ - «قال مصطفى جواد: كنت قد ذكرت في محاضرتي التي حاضرت بها أدباء العرب في «بيت مري» بلبنان ذاكرا الأساليب التي تمكننا من وجدان المصطلحات العلمية والفنية أنّ الأسلوب الخامس هو «التعريب» وأنّه في الأصل أخذ الكلمة غير العربية واحداث بعض التغيير اللفظي فيها بحسب ما يقتضيه النطق العربي من قلب كثير من التاءات طاءات، وقلب الهاء في أواخر الكلمات الفارسية قافاً أو جيماً أو كافاً وصبّ الكلمة المستعارة في قالب عربي، هذا أيام كانت مخارج الحروف عند العرب محدودة على أنّهم عالجوا الحروف الأعجمية التي لم تكن في لغتهم حتى مرنت ألسنتهم على النطق بها كالباء (P) والجيم (Ch) الانكليزية و(V) والكاف (g) وقد ذكر ذلك ابن سينا في رسالته «أسباب حدوث الحروف» كما أنّ جماعة منهم لم يوجبوا موازنة الألفاظ العربية في التعريب، فلسنا ملزمين اليوم أن نقول اللطيني واللاطيني بدلاً من اللاتيني، والسينما طغرافي والطرمومطر للسينما تغرافية والترمومتر، إن أردنا تعريبها...»(١٣٢).

«وقلت في محاضرتي في «بيت مري»: ثم انّ المعرّبات أكثرها فارسية الأصل، وغير مجهول اختلاط العرب بالفرس منذ عصور الجاهلية الى اليوم خصوصا في العراق، فالتعريب كان قائما في الأعمّ الأغلب على المجاورة الدائمة والمعايشة والمخالطة والمتاجرة وأين هذا من التعريب المتناول من وراء البحار؟ انّك اذا عرّبت الكلمة الانكليزية أو لم تعربّها لم تتأثر اللغة العربية ولا المجتمع العربي بذلك لأنّ الانكليز لا يعرفون العربية ولا يعايشوننا حتى تحصل الفائدة من استعمال المعرّبات كما كان الفارسي يفعل وهو يتكلم العربية، ويخالط العرب ويتكلّم بلغته الفارسية في الزمن نفسه...»(١٣٣)

---

(١٣٢) «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص١٠٤.

(١٣٣) «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد، ص١٢١.

ب - نشرت مجلة المجمع العلمي العراقي بحثا مسلسلا في سلامة اللغة العربية لمصطفى جواد.(١٣٤) وكان موضوع المصطلحات العلمية والفنية نصيب القسم الثاني والثالث من المبحث، وقد قال كاتبه فيه: «**لا نرى بدا من اباحة التعريب أي: نقل الأسماء الأعجمية الى العربية بحروفها** بسبب أنّ العربي لا يصعب عليه التلفّظ بالكلمة الأعجمية على صورتها الأصلية،**ولكنّ التعريب يجب أن يكون واضح المعالم محدودا مشروطا بالاضطرار**، فأسماء الأعلام الأعجمية واللباس والشراب والطعام والأثاث والعقاقير الطبية غير العربية والأدوية والعلاجات المادية وأسماء الحيوانات والنباتات التي لم يعرفها العرب ولا هي من بلادهم ينبغي أن تعرّب، وكذلك أسماء الأمراض الوافدة من البلاد الغربية.

ولقائل أن يقول: كيف أوجبت أن يكون التعريب واضح المعالم محدودا مشروطا باضطرار وهذا كتاب المعرّب لابن الجواليقي فيه زهاء تسع مئة كلمة من المعرّبات ومنها أعلام بلاد وأعلام رجال؟ والجواب: أنّ أعلام البلاد وأعلام الرجال ليس في تعريبها جدال، فأمّا المعرّبات الأخرى فهي مما عرّب منذ أزمان الجاهلية الى القرن السادس للهجرة فان عددنا القرون الخاصة بالتعريب الى زمانه وهي ستة قرون وقسمنا المعرّبات بينها أصابت كلّ سنتين ثلاثة معرّبات وهذا مقدار نزر جدا.»(١٣٥)

حـ - قدّم مصطفى جواد الى المؤتمر الأول للمجامع اللغوية المنعقد بدمشق عام١٩٥٦ بحثا بعنوان «وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها» قال فيه: «وفي مشكلة المصطلحات لا يزال الجدال قائما في قضية التعريب، وقد أقرّ المجمع اللغوي المصري التعريب في قراراته الأولى بقوله: (يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم.)(١٣٦).

(١٣٤) تكلمنا على هذا المبحث في الفصل الثاني من هذه الرسالة، ص

(١٣٥) مجلة «المجمع العلمي العراقي /المجلد الثاني (١٩٥١) / جـ٢ ص٢٠٨، وينظر الى «المباحث اللغوية..» لمصطفى جواد، ص١١٩ - ١٢٠.

(١٣٦) مجلة المجمع اللغوي المصري جـ١ ص٣٣.

وفي الحق أنّ هذه الضرورة هي موضع الخلاف، وقد نشر في جزء القرارات عينه مقال في بيان الغرض من قرارات المجمع وفي الاحتجاج لها، فاحتجّ كاتبه بأنّ العلماء أجمعوا على أن التعريب سماعي لا يقاس على ما ورد منه عن العرب، وبأنّه يخشى من فتح باب التعريب تفشّي الأعجمية في الكلام وغلبتها على العربية، فتتحرف على توالي الجهود بل تنقرض فتنقرض معها القومية العربية ويستغلق القرآن ويبيد كل ما (دوّن) باللسان العربي من العلوم والآداب والشرائع[١٣٧]. وفي ذلك شيء من المبالغة، فالكاتب نفسه استعمل الفعل (دوّن) وهو مشتق من الديوان الكلمة الفارسية، وقد استعملت كلمة (الديوان) في اللغة العربية حقيقة ومجازا كديوان الدولة ودواوين الشعراء...، واشتقّ من فعل هو (دوّن يدّون تدوينا) وصار الاسم والفعل من كلام العرب. والصواب عندي أنّ أسماء الأمراض الجديدة وأدويتها وأسماء الأدوية الجديدة لكلّ مرض وأسماء الحيوانات التي لم تعرفها العرب، وأسماء كلّ مالم تعرفه العرب من الماديات الساذجة أي الخام كما تقول العامة، والأسماء الخفيفة كالترم أي Terme, والخفيفة اختصارا كالسينما ينبغي تعريبها واستعمالها أو يجوزان في الأقل...»[١٣٨].

رابعا: الترجمة[١٣٩]

تعدّ الترجمة من الأعمال اللغوية التي تختصّ باختيار الألفاظ العربية للمعاني الجديدة الواردة الينا من لغات أخرى، وكان من نتيجة هذا العمل أن تأثرت لغتنا الحديثة بأساليب جديدة لم تألفها العربية الفصحى من قبل،

(١٣٧) المصدر السابق، جـ١ ص٢٠٠.

(١٣٨) من كتاب «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية والعلمية - دمشق ١٩٥٦» ص١٣١ - ١٣٢.

(١٣٩) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن الترجمة وآثارها في توليد الأساليب الأجنبية ينظر الى:

- «لسان غصن لبنان» لشاكر شقير ص١٥ - ١٦
- «الاشتقاق والتعريب» لعبدالقادر المغربي ص٩٨ - ١١٤.
- «خصائص العربية..» لمحمد المبارك ص٧٥ - ٧٧.
- «فقه اللغة» لابراهيم السامرائي ص٢٨٦ - ٣٠٤.
- «طرق تنمية الألفاظ» لابراهيم السامرائي ص٥٤ - ٩٤.
- «حركة التصويب اللغوي..» لمحمد ضاري ص٣٤٢ - ٣٤٧.

وأدّت الترجمة الحرفية الحديثة - التي كشفت عن جهل فريق من المترجمين بأحوال العربية وأوضاعها - الى دخول طرائق التعبير الأجنبية الى لغة الصحف اليومية ثم تجاوزتها الى المقالة الأدبية، فظهرت استعمالات لغوية خاصة لطائفة من الألفاظ تختلف في معانيها الجديدة عن مدلولاتها الأصلية التي وضعت لها. وعلى الرغم من الفوائد الكبيرة التي خلّفتها هذه الصناعة فقد ظهر فيها من التراكيب والمجازات ما لا ترتضيه قواعد اللغة وأصول البلاغة.

كل هذا وغيره دعا فريق من الباحثين المحدثين الى دراسة هذا الجديد اللغوي وبيان موقفهم منه، فممن عنى بدراسة الاساليب الأعجمية التي تسرّبت الى لغتنا مترجمة عن اللغات الأجنبية عبد القادر المغربي الذي جعل الصنف السادس من أصناف (الكلمات غير القاموسية) - في استفتائه الواسع الذي نشره في مجلة المجمع العلمي بدمشق عام ١٩٢٨ - مختصّاً بتلك التراكيب التي لا عهد للعرب الأقدمين بها مثل (ذر الرماد في العيون) و(عاش ستة عشر ربيعا) و(وضع المسألة على بساط البحث)..الخ.

كما نشر بحثا بعنوان «الأساليب المعربّة»[١٤٠] سرد فيه من الأساليب المترجمة والمنقولة شيئاً كثيراً أمثال: «فلان لعب دوراً في القضية»،«لا جديد تحت الشمس»، «هو عظيم بكلّ معنى الكلمة»، «ألقيت حبل القلم على عنقه»، «أعطاه صوته في الانتخاب»...الخ.

وذكر المغربي في مقدّمة بحثه أنّ «الباب مفتوح للأساليب الأعجمية تدخله بسلام، اذ ليس في هذه الأساليب كلمة أعجمية، ولا تركيب أعجمي وانّما هي كلمات عربية محضة ركّبت تركيبا عربيا خالصا. لكنّها تفيد معنى

(١٤٠) مجلة المجمع اللغوي المصري جـ١ ص٣٣٢ - ٣٤٩، ثم أعاد المغربي نشر البحث المذكور في كتاب «الاشتقاق والتعريب» ص٩٨ - ١١٤. واعترض مصطفى جواد على عنوان البحث فقال: «وكلام الشيخ المغربي - رحمه الله - يشعر بأنه أراد نقل الاساليب وترجمتها لا تعريبها، لأنّ لكلمة «التعريب» معنى علميا معينا لا تنقضه ارادتي ولا ارادة غيري به (الترجمة والنقل)..» (المؤتمر الأول للمجامع اللغوية والعلمية.. ص١٤٧).

لم يسبق لأهل اللسان أن أفادوه بتلك الكلمات.. »[141]

أما الباحثون العراقيون فقد أشاروا في دراساتهم الى الترجمة وآثارها في الاستعمال اللغوي، وسنذكر الآن أبرز أعمالهم في هذا الموضوع: -

١ - ممن عني بالمصطلحات العلمية في العراق عز الدين علم الدين التنوخي السوري الأصل، ففي سنة ١٩٢٤ أخذ في ترجمة الألواح التشريحية وغيرها مما استجلب من أوربه لايضاح الدروس في المدارس ولا سيما في دار المعلمين الابتدائية ودار المعلمين الأولية وكان استاذا فيها، ودرس أنواع الأحجار والصخور فترجم اسماءها الأجنبية الى العربية، وفي سنة ١٩٢٦ ندبه ساطع الحصري[142] الى نقل كتاب في الطبيعيات للفرنسي فرنان الى اللغة العربية وسمّاه « مبادىء الفيزياء » معرّبا الفيزيك بالفيزياء حملا له على « الكيمياء »، وذكر مصطفى جواد أنّ التنوخي ممن يرى أنّ غنى اللغة لا يتوقف على ما يعوق حركة جسمها بل على ما يغنيها ويمثل دمها وأعضاءها فيكون لها قوة جديدة وعونا لها وثروة، فهو يميل الى التعريب النادر والترجمة الكثيرة.[143]

وقد اعترض الأب أنستاس الكرملي على طائفة من المصطلحات التي ترجمها التنوخي، ونشر ذلك في مجلته « لغة العرب »...[144]

٢ - قال ساطع الحصري في قواعد ترجمة المصطلحات: « انّ الاصطلاحات من الأمور الوضعية والاعتبارية فالكلمات المصطلح عليها في المعاني العلمية لا تدلّ على تلك المعاني من حيث اللغة دلالة تامّة الاّ في بعض الأحوال الاستثنائية فلذلك ليس من الضروري أن نترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية بل من الأوفق أن نتحرى الكلمة التي يمكنها أن تدلّ على المعنى المطلوب على أحسن الصور وأوضحها. ولما كان يتعسر

---

(١٤١) مجلة المجمع اللغوي المصري جـ١ ص٣٣٢، و« الاشتقاق والتعريب » للمغربي ص٩٨.

(١٤٢) كان في ذلك الوقت مديراً عاماً للمعارف في العراق.

(١٤٣) « المباحث اللغوية في العراق » لمصطفى جواد ص٧٩ - ٨٠.

(١٤٤) المجلد الرابع (١٩٢٦) ص٥٥ - ٦٧ مقال « أوضاع خالدة ».

علينا في معظم الأحوال أن نوجد كلمة عربية تدلّ على المطلوب دلالة تامة فيتحتم علينا في هذه الأحوال أن نبحث عن أقرب الكلمات من المعنى المطلوب وأن نخصصها بها... »[١٤٤]

٣ - آراء الرصافي والكرملي والزهاوي في الصنف السادس من « الكلمات غير القاموسية ». قال عبد القادر المغربي في استفتائه: « الصنف السادس: أساليب أو تراكيب ذات معانٍ أعجمية الأصل وقد تسرّبت الى لغتنا العربية مترجمة عن اللغات الأجنبية ولا عهد للعرب الأقدمين بها وهذا كقولهم: (ذر الرماد في العيون) (عاش ستة عشر ربيعا) (وضع المسألة على بساط البحث) (ساد الأمن في البلاد)... الخ فهل أمثال هذه التراكيب يقبل في لغتنا ويستعمل ويدوّن أو لا ؟ »[١٤٥].

أجاب الرصافي:

« هذا الصنف من أغرب ما رأيته في اقتراح المغربي، ولقد وقفت تجاهه متحيّراً لم أدر ماذا أقول. هب مفردات اللغة موقوفة على السماع ولكن من ذا الذي قال وادّعى أن التراكيب بما فيها من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية موقوفة أيضا على السماع من العرب الأوّلين؟ هذا لعمرك مالم اسمعه قبل اليوم. لماذا لا أقول: (ذر الرماد في العيون) كناية عن التعمية والاخفاء؟! التركيب عربي محض جار على ما تقتضيه قواعد اللغة. ومفردات هذا التركيب عربية أيضا فلماذا لا أنطق بهذه الجملة؟ ألأنّ العرب الأولين لم ينطقوا بها؟ سبحان الله أينحط بنا الجمود الى هذا الدرك؟ لماذا لا أذكر الربيع وأريد به السنة كلها؟ ومن الذي حظر عليّ استعمال هذا المجاز الشايع في كلام العرب من ذكر الجزء وارادة الكل؟...[١٤٦]

أمّا الكرملي فقد أجاب بقوله:

(١٤٤أ) مجلة التربية والتعليم / جـ١ (١٩٢٨) ص٢٩٧ - ٣٠٥، وينظر الى « المباحث اللغوية.. » لمصطفى جواد ص٩٢.

(١٤٥) مجلة مجمع دمشق /المجلد الثامن (١٩٢٨) ص٢٩ - ٣٢.

(١٤٦) مجلة مجمع دمشق (المجلد الثامن ١٩٢٨) ص٣٢ - ٣٥.

«التراكيب والأساليب الأعجمية لا أوافق عليها البتة.. أمّا ما ذكره المغربي فهو (أفكار) أو (خواطر افرنجية) أو أعجمية ولكنّها مفرغة في قالب عربي حسن فأنا من أشدّ الناس ترحيبا بها وأول من قال باتخاذها، لأنها ثروة جديدة. أمّا الأساليب أو التراكيب الأعجمية - كتقديم المضاف إليه على المضاف كما هو الأمر في الفارسية والانكليزية الى ما ضاهى هذا الوضع - فأكرهه. أمّا التعابير أو الخواطر فأمر آخر أرحبّ به وأضمّه الى صدري»[١٤٧].

وقال الزهاوي: وأما الصنف السادس فلا أحسب فيه ما يدفع المغربي الى الاستفتاء فانّ تراكيبه عربية، والاّ أغلقنا باب المجاز والتشبيه وهما من محاسن اللغة.»[١٤٨]

وفي النتيجة النهائية للاستفتاء قال المغربي: «انتهت أجوبة الصنف السادس وهي متّفقة على قبوله بل ذهب بعض الأساتذة الى أنّ قبوله يكاد يكون مدركاً بالبداهة وما كان ينبغي ذكره بين الأصناف المبحوث عنها. غير أنّ بعضهم لاحظ ما لاحظناه من وجوب الاحتياط والتحفظ في قبول الأساليب المترجمة فاشترط أن لا يكون في لغتنا الفصحى ما يقابلها وأن لا تكون مخالفة في تراكيبها لقواعد وان لا تكون نابية عن أذواقنا. والحاصل أنّ هذا الصنف مقبول مع شيء من التحفّظ المعقول.[١٤٩]

٤ - ذكر **مصطفى جواد** في محاضرته التي ألقاها في «بيت مري» بلبنان أن المترجمين الأولين أي القدماء لم يكونوا على حظ وافر من العربية فلذلك استسهلوا نقل مصطلحات العلوم والفنون والصناعات بأعيانها في الغالب، ولو كانوا من الفوقة في اللغة لعصموها من كثير من هذه الألفاظ الأعجمية البغيضة، كما فعل المترجمون الذين جاءوا بعدهم فأصلحوا نقلهم

(١٤٧) المصدر السابق ص١٠٢ - ١٠٤.

(١٤٨) نفسه ص٦٩٠.

(١٤٩) مجلة مجمع دمشق /المجلد ١٢ (١٩٣٢) ص٥٢١ - ٥٣٢ و٥٧٧ - ٥٨٨ (مقال «الكلمة الأخيرة في الكلمات غير القاموسية» للمغربي).

وترجمتهم ولم يغيّروا من مصطلحاتهم الا القليل، لأنّ الاستعمال كان قد ذهب بها كلّ مذهب، وشرّق وغرّب، فلم يروا فائدة في الاستدلال بعد فوات ابانه وانصرام ازمانه...[١٥٠]

٥ - ألّف المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٨ لجانا من بين أعضائه ومن غيرهم لوضع مصطلحات لما يرد في الكتب التي يقرر ترجمتها، ومنها اللجنة التي ألّفها في ١٩٤٨/٦/١٧ من السادة:

شيت نعمان وتحسين ابراهيم ويحيى عوني الصافي وناظم الجلبي، ومن أعضاء لجنة العلوم في المجمع المؤلّفة من الدكتور محمد فاضل الجمالي والأستاذ محمد بهجة الأثري والدكتور هاشم الوتري والدكتور متي عقراوي والدكتور شريف عسيران والدكتور جواد علي لدراسة المصطلحات الواردة في كتاب «مقدمة للكيمياء العضوية» الذي عرضت ترجمته على المجمع لنشرها باسمه ان أمكنه ذلك، وكذلك اللجنة التي ألّفها من الدكتور محمد فاضل الجمالي والدكتور مصطفى جواد والدكتور جواد علي للنظر في المصطلحات الفلسفية الواردة في الترجمة العربية لكتاب «المدخل الى الفلسفة الحديثة» تأليف (س.م جود) وترجمة السيد كريم متي وهو كتاب ساعد المجمع مترجمه على نشره مساعدة مالية. وقد عقدت لجنة (مصطلحات الكيمياء العضوية) المذكورة سلسلة اجتماعات درس في خلالها اكثر من (٣٥٧) مصطلحا أقّر منها زهاء مئتي مصطلح لادخالها في الكتاب المترجم.

كما قرّر المجمع ترجمة «معجم للرياضيات» في اللغة الانكليزية الّفه جماعة من كبار المتخصصين الأمريكيين وأسند الترجمة الى الأساتذة محي الدين يوسف ومحمد بهجة الأثري ومصطفى جواد وعبد الجبار عبد الله وحلمي سمارة وسعدي الدبوني...

وطلبت كلية الآداب والعلوم من المجمع ابداء رأيه في مصطلحات مستعملة في الجامعات الانكليزية لوضع ما يقابلها في العربية وذلك لاستعمالها في تعليمها.

---

(١٥٠) «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص١٢٠.

كما أرسلت عدة دوائر حكومية الى المجمع أكثر من ١٧٠٠ مصطلح في الانكليزية وطلبت اليه أن يدرسها ويبدي رأيا فيها ويثبت ما يصح منها استعماله ويستبدل بما لم يصح...[١٥١]

٦ - قال مصطفى جواد في كلامه على مشكلات العربية العصرية: «ومشكلة التعبير في هذا العصر مشكلة عويصة فانّ كتّاب العرب في القرن العشرين الميلادي وأواخر القرن التاسع عشر يختلفون اختلافا غير قليل عن القدماء في التعبير بالعربية، لأنّ التعابير المترجمة من اللغات الأعجمية قد تسرّبت في العربية بوساطة الصحافة فهي التي طوّرت اللغة العربية، ولأنّ العربية قد تضاءلت بكثرة اللهجات العامية وتطاول الأزمان عليها واستفحالها...

أما التعابير الأجنبية التي دخلت في اللغة العربية فكثيرة حقاً وهي على ثلاثة أضرب: **تعابير كنائية** مثل: «ذر الرماد في العيون» و«اصطاد في الماء العكر». **وتعابير استعارية** مثل: «لعب دورا».... و«كان للحادث صدى بعيد» و«هو انسان لامع». **وتعابير حقيقية** مثل: «قال ذلك بصفته وزيرا». وفي الحقّ أن التشابه في طرائق التعبير بين اللغات الراقية كالعربية والفرنسية متشابهة، فقلّما تجد في إحداها كناية أو استعارة أو استعمالا حقيقيا لا تجد مثيله أو ما يقاربه في الأخرى، وذلك لتشابه المقاصد والعواطف الانسانية في أمتين متقاربتين في سلم الحضارة المعنوية...

ومما لا يخفى على المتأمل البصير أنّ أكثر الألفاظ السياسية والمصطلحات المالية والمصطلحات العسكرية وجملة من الكلم العلمية المستعملة عند الغربيين فضلاً عن التعابير التي أشرنا الى أمثالها، قد استعارها العرب في العصر الحاضر، لأنّهم محتاجون إليها وقد ترجموا منها ما ترجموا وعرّبوا وأبقوا على هيأته منها ما أبقوا، ولم يكن بدّ من هذا التصاهر اللغوي، إلاّ أنّ في الذي أخذوه قسماً غير قليل أسيئت ترجمته وقصّر المترجمون في البحث عما يقابله من العربية، وذلك لضعف هذه اللغة عندهم، والمترجم إذا ضعفت عنده

(١٥١) من «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص١٢٢ - ١٢٥.

إحدى اللغتين كثرت إساءته في الترجمة، فنحن لا نزال نقاسي الأذى مما خلّفه التراجمة المشار إليهم مع اعترافنا بفضلهم وسبقهم الى إفادة العرب..(١٥٢)

القياس:(١٥٣) هو «تقدير الفرع بحكم الأصل. وقيل: هو حمل فرع على أصل بعلّة وإجراء حكم الأصل على الفرع. وقيل: هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع. وقيل هو اعتبار الشيء وبالشيء بجامع».(١٥٤)

وقال بعض المحدّثين(١٥٥) في تعريفه: «وليس القياس إلاّ استنباط مجهول من معلوم..ومقارنة كلمات بكلمات أو صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال رغبة في التوسّع اللغوي وحرصاً على اطّراد الظواهر اللغوية..»

والقياس بعد هذا من أهم الطرق في تنيمة الألفاظ لأنّه وثيق الصلة بالوسائل الرامية الى إغناء اللغة وترقيتها، فهو النظرية أو الحكم الذي اهتدى إليه القدماء عن طريق نصوص العرب، أمّا ما سواه من الوسائل الأخرى كالاشتقاق والنحت والتعريب والمجاز... الخ فتطبيق له.

وقد اختلفت نظرات الباحثين المحدثين فيه «فمنهم من يضيّق دائرته ويقصر استعماله والالتجاء إليه، ومنهم من يوسّع هذه الدائرة غير مبال بأقوال المتزمّتين من اللغويين...»(١٥٦)

---

(١٥٢) «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص٣٦ - ٤٠، و«المؤتمر الأول للمجامع العلمية واللغوية..» ص١٤٣ - ١٤٤.

(١٥٣) كتب كثير من الباحثين المحدثين عن القياس اللغوي وشروط الأخذ به في تنمية الألفاظ ونشير الى طائفة منها - على سبيل المثال - لمن أراد التوسعة في معرفة ذلك.
- محاضرة «مدرسة القياس في اللغة» لأحمد أمين، نشرت في مجلة المجمع المصري /جـ٧/ ص/ ٣٥١ - ٣٥٨، وأعيد نشرها في مجلة المجمع العلمي العراقي /المجلد الأول (١٩٥٠) ص٩٥ - ١٠٣.
- «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس ص٨ - ٦١ (القياس).
- «دراسات في العربية وتاريخها» لمحمد الخضر حسين ص٥ - ١٠٣ (القياس في العربية).
- «اللغة والنحو بين القديم والحديث» لعباس حسن ص١٣ - ٢٨ (القياس).
- «طرق تنمية الألفاظ» لابراهيم أنيس ص١٥ - ٣٩.
- «حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص٢٦٧ - ٣٠٣ (في المولّد من المادة العربية).

(١٥٤) «لمع الأدلة» لابن الأنباري ص٩٣.

(١٥٥) هو ابرهيم أنيس في كتابه «من أسرار اللغة» ص٨.

(١٥٦) «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس ص١٦.

واتخذ مجمع اللغة العربية في مصر قرارا بتطبيق القياس في العربية تطبيقا واسعا والقرار هو: «يؤخذ بمبدأ القياس في اللغة على نحو ما أقره المجمع سلفا من قواعد ويجوز الاجتهاد فيه متى توافرت شروطه»(١٥٧) كما أصدر قرارات أخرى في قياسية بعض الصيغ، وجواز اشتقاقها بغير انتظار السماع كالاشتقاق من أسماء الأعيان، وجعل المصدر الصناعي كالجاهلية واللصوصية... الخ مصدرا قياسيا، وقياسية اسم الآلة والنحت والمصادر الدالة على الحرفة والمصادر الدالة على التقلّب والاضطراب وتعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة، وقياسية استفعل للطلب والصيرورة... الخ(١٥٨). غير أنّه اتخذ قرارا آخر بعد مدة قيّد فيه القياس بالضرورة فقال: «ليس من الخير الموافقة جملة على قياسية الصيغ، والمجمع يقر منها ما تقتضيه الحاجة للتوسع وتيسير الاشتقاق.»(١٥٩)

وعلى هذا فإنّ كلّ قياس يجري على سنن العرب في كلامهم وكانت الحاجة تدعو إليه فلا محيص لنا عن قبوله، وما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم، فالقياس إذن ضرورة يلجأ إليه لصنع لفظ لم يرد في المنقول أو ما يقوم مقامه، أمّا إذا ثبت أنّ العرب أصحاب اللغة قد نبّهوا الى حظر هذا المقيس المخترع، أو رفضوا أن ينطقوا بما هو جائز في القياس ممكن في الاستنباط ،فلا بدّ من الاستغناء عنه.(١٦٠)

ولخص ابراهيم أنيس القياس الذي تنمو به مادة اللغة وتتسع بثلاثة أمور:

الأول: حين تذكر اللغة المصادر ولا تذكر أفعالها أو بالعكس، أو حين يذكر الفعل الثلاثي ولا يذكر بابه، وهنا يستطيع المرء أن يلجأ

(١٥٧) مجلة مجمع اللغة العربية جـ٣٠٢/٧، وكتاب «مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً ١١/٣.
(١٥٨) ينظر الى مجلة مجمع اللغة العربية جـ٣ ص٧، ٨، ٩، ٢١، ٣٤، ٣٥، ٤٣، ٤٤...
(١٥٩) «في أصول اللغة» ٧٠/١.
(١٦٠) ينظر الى «نظرات في اللغة والأدب» لمصطفى الغلاييني ص٣ و«حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص٣٠٢ - ٣٠٣.

الى القياس ليستنبط مجهولاً من معلوم. ومثل هذا القياس إذا أبيح لنا يكمل نقصاً كبيراً في المعاجم.

الثاني: تعريب الدخيل، وذلك بجعله على نمط الكلمات العربية ونسجها، قياساً على مسلك القدماء من العرب في كلمات كثيرة فارسية ويونانية.

الثالث: تعميم المعنى بعد أن كان خاصاً قياساً على ما فعله العرب.[١٦١]

ومن الباحثين العراقيين الذين دعوا الى اعتماد القياس في قبول الصيغ التي لم تصرّح المعجمات بها: الأب أنستاس الكرملي ومصطفى جواد وطه الراوي.

١ - قال **الكرملي** في ردّه على أسعد داغر: «ثم ما الذي يمنعنا من النطق (بالبيّاع) هل القياس أم السماع؟ فان قلت القياس،قلنا لك انّك واهم، لأنّ القياس يمتنع حينما يقول اللغويون، أو النحاة: «ولا يصاغ من هذا الفعل كذا وكذا» وهم لم يصرحوا بذلك. إذن فالقياس يجيزه كما يجيز بائع وبيّع كسيّد...»[١٦٢]

ولهذا أجاز الأب قول المولّدين - مثلاً - (الماء المثلّج) قائلاً «ونحن لا نقبح ما استعملوه بل نرحّب به، ولا سيما لما لا يمنعه القياس، فكما يبالغ في تعديه (الكسر) فيقال (كسّر) كذلك يبالغ في تعديه اللازم فيقال (نوّمه فنام) وعليه يقال: «ثلّجه فثلّج».[١٦٣]

٢ - نشر **مصطفى جواد** بحثا بعنوان «القواعد الجديدة في اللغة العربية»[١٦٤] قال في مقدمته: «انّ الظفر بقواعد عربية جديدة من المستبعد أشد الاستبعاد، ولكننا قد ظفرنا بهذه القواعد بعد استقراء طويل وترجيح رزين...»[١٦٥] ثم قدّم ثلاثا وستين قاعدة جديدة تبيح

---

(١٦١) «من أسرار اللغة» ص١٦، وينظر الى «دعوة الى تعريب العلوم» لأحمد مطلوب ص٨٧.

(١٦٢) «أغلاط اللغويين الأقدمين» للكرملي ص٥٩.

(١٦٣) مجلة مجمع دمشق /المجلد الرابع (١٩٢٤) ص١٣٤ - ١٣٥.

(١٦٤) نشر في مجلة المعرفة (القاهرة) ١٤٦٧/١ - ١٤٧٢، ١٧٣/٢ - ١٧٦، ٥٥٣ - ٥٥٧، ٦٩/٣ - ٧٣، ٢٢٧ - ٢٢٨.

(١٦٥) المصدر السابق ١٤٦٧/١.

الاستنباط بالقياس مما لم يجد القول بقياسيتها عند أحد من المتقدمين والمتأخرين.(١٦٦)

وردّ على إبراهيم اليازجي وأسعد داغر وابراهيم المنذر إنكارهم صيغ: جلود وشفوق ورحوم ونصوح وكسول قائلا: «هذا كلام لا يجوز أن يجري، لأنّه لهو وتسلية، فالقاعدة المطّردة هنا قد قدمناها»(١٦٧)، وهي: «أنّ فعولا بمعنى فاعل يستوى فيه المؤنّث والمذكّر، وقد يجوز إدخال الهاء عليه لتحقيق التأنيث».(١٦٨)

كما كان الكثير من ردوده على أسعد داغر في مقاله «بين أنستاس الكرملي وأسعد داغر» مبنيا على أساس الأخذ بالقياس. قال مثلا وهو يردّ على أسعد داغر «وقال الأب العلاّمة (الاسقاطي) قال النقاد [أي: أسعد داغر]: (الصواب السقطي كما لا يخفى) فأجوب جائزا وفرض مرخّصاً فيه. فالاسقاطي والسقطي والسقّاط كجبّار سواء وللناس الخيار... فاعتراض الناقد غير صحيح... والحاجة تدعو الى القياس، ومن أنكر القياس لم يلتفت إليه الناس وحطّم الزمان أفكاره وإنكاره».(١٦٩)

٣ - قال طه الراوي منتقداً على بعض المانعين إقرار صيغ قياسية لم تذكرها المعجمات اللغوية... «وهؤلاء ينكرون كل صيغة لا يقفون عليها في المعاجم التي بين أيديهم، مع أنّ أصحاب المعاجم كلّهم أو جلّهم لا يذكرون في معاجمهم الصيغ القياسية إلاّ قليلاً اعتماداً منهم على ما يقرّه علم التصريف وعلم النحو من القواعد. ويرون أنّ اللغوي لا يستحقّ هذا الوصف إلاّ إذا أحاط علماً بذينك العلمين».(١٧٠)

---

(١٦٦) ينظر الى «حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص٢٨٧.

(١٦٧) مجلة المعرفة ٢٢٨/٣.

(١٦٨) المصدر السابق.

(١٦٩) «أغلاط اللغويين الأقدمين» ص٤١ - ٤٢، وينظر الى مثل هذا في أقوال مصطفى جواد في مقاله المنوّه به ص١٧، ١٩، ٢٢، ٢٦، ٣٨، ٤٣، ٤٩ من الكتاب المذكور.

(١٧٠) «نظرات في اللغة والنحو» لطه الراوي ص٧٠. وينظر فيما تقدم من آراء الباحثين العراقيين في القياس الى «حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١.

الخاتمة

أولاً: النتائج: -

قدمت هذه الرسالة عرضا لجهود الباحثين العراقيين في مجال الدراسات اللغوية منذ مطلع هذا القرن حتى منتصفه، وكشفت عن التراث الغزير الذي أنتجه المعنيون باللغة وعلومها.

انّ طائفة من المباحث النادرة والدراسات الكامنة في بطون الصحف والمجلات أظهرت قدرة أصحابها على تشخيص الكثير من مشكلات العربية في هذا العصر، ووضعت حلولا ناجعة لها، ويلاحظ الدارس لتلك المباحث أنّ فيها نظرات لغوية مبكّرة تدلّ على مبلغ من النضج لا سيما في معالجة الظواهر والمسائل التي أصبحت فيما بعد من اختصاص علم اللغة الحديث.

ومما جاء في هذا البحث نستطيع تلخيصه بما يأتي: -

١ - الدراسات المعجمية: -

حظي المعجم بنصيب وافر من مباحث العراقيين ودراساتهم خصوصاً بعد أن زخرت العربية الحديثة بمئات من الألفاظ الجديدة المولدة والمعرّبة التي أخذت طريقها الى الاستعمال اليومي، فظهرت الحاجة الى تصنيف معجمات تستجيب لمتطلبات الحياة الجديدة، وألّفت معجمات تعنى بمفردات العلوم والفنون والحضارة ومصطلحاتها، ومعجمات للمعرّبات والألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات، ومعجمات للأمثال المحلية وألفاظها...

وشارك العراقيون غيرهم من الباحثين العرب بتحقيق قسم من المعجمات اللغوية القديمة والاستدراك على ما فات تلك المعجمات، وبذلت المؤسسات اللغوية والعلمية في العراق عناية واضحة في الأعمال المعجمية الخاصة، فوضعت المئات من المصطلحات العلمية وأقرّتها بعد الوقوف على آراء المجامع والمؤسسات اللغوية العربية.

٢ - التصحيح اللغوي: -

كتب رجال التصحيح اللغوي الكثير من المباحث التي تنطق بالجهد الكبير في تحديد ما انحرف من الألفاظ والعبارات المستعملة في ألسنة الناطقين وأقلام الكتاب، فظهرت دراسات عامة في التصحيح تعنى ببيان المقياس الصوابي للألفاظ، وقد تمثّلت بالبحوث والمقالات والردود والتعليقات. والمتتبع لمباحث التصحيح اللغوي يلاحظ وجود ظاهرتين تحددان مناهج الباحثين في هذا الباب. **الأولى**: ظاهرة التساهل والتجويز في الاستعمالات اللغوية المعاصرة ما دامت تؤدّي المعنى المتعارف عليه بين عامة الناس على الرغم من وجود الانحراف أو الخطأ فيها. **والثانية**: التشدد في قبول الاستعمالات اللغوية غير المنصوص عليها في كتب اللغة، والدعوة الى رفضها لأنّها خارجة عن سنن اللغة الفصيحة العالية.

ولم تسلم لغة التأليف الأدبية ولغة الشعر من تصحيح المعنيين باللغة فكتبت مباحث مهمة تعنى بذلك، وخصصت أماكن ثابتة في المجلات والجرائد لتصحيح لغة النصوص المحققة ولغة الكتب الرسمية التي تصدرها مؤسسات الدولة، وتصحيح الأخطاء التي تقع في ألسنة المذيعين ومقدّمي البرامج، وتصحيح ما يدور في خطب الناس ومقالاتهم. ودارت في الساحة اللغوية مساجلات ومناقشات بين المصححين العراقيين أنفسهم في تخطئة الألفاظ التي زاغت عن سنن الفصيحة وتحديد مقياس صوابها، كما نشب صراع حاد بين لغويي العراق من جهة ولغويي مصر والشام من جهة أخرى، وكثيرا ما أدت العوامل الشخصية أو البيئية الخارجة عن حقيقة اللغة الى نزاع بين هذا الباحث وذاك.

٣ - التيسير والاصلاح في اللغة وعلومها: -

انصب قسم كبير من مباحث هذا الفصل على تيسير النحو والصرف والرسم والخط ومناهج الدراسة وطرائق التدريس، ففي تيسير النحو والصرف دعا فريق من الباحثين الى الأخذ بآراء الكوفيين التي تنطوي على التيسير في تعليم العربية وقواعدها، ودراسة محاولات التيسير القديمة

والحديثة وتطبيق ما يحقق الغرض المنشود من التيسير. غير أن هذه الدعوة - دعوة الأخذ بالمذهب الكوفي وإحياء محاولات التيسير السابقة - لم تأخذ طريقها الى مناهج التدريس المقررة فبقيت المناهج القديمة كما هي من حيث الأصول والمسائل وهي في الغالب بصرية المذهب، ولم تتغير كتب الدرس إلاّ في التبويب والتنسيق حينا، أو في عرض الأمثلة والاخراج الأنيق أحيانا.

ونقد بعض الدارسين المقترحات المصرية في تيسير النحو والصرف والبلاغة فرفض الأخذ بها جملة وتفصيلا، والتزم في ردّه طريقة المتأخرين من النحويين وتعليلاتهم وأبى الخروج عليها.

ورأى آخرون أن يعاد تبويب موضوعات النحو والصرف من جديد وتكتب بطريقة تقرّبها من الإفهام، وتستبعد المواد والأمثلة المتكلّفة التي لم تعد ملائمة لمدارك الطلبة ومستوياتهم.

أما الدعوات التي رأت الرسالة أنها تمس أصول اللغة وقواعدها فقد أكتفي بذكرها من غير تفصيل أو تعقيب وخصوصاً أنها لم تترك صدى في نفوس الدارسين.

واتضحت عناية الباحثين في موضوع الخط العربي بكثرة الدراسات في رسم الحروف وحركاتها، فقد قدّم قسم منهم مقترحات في رسم الهمزة ورسم الألف في أواخر الكلمات المقصورة، والألف بعد واو الضمير للجماعة في الأفعال، واقترح بعضهم اختيار شكل واحد للحروف في الطباعة أو اختيار أشكال جديدة للحركات، ودعا آخرون الى كتابة الحروف العربية بشكل منفصل. وانتهى البحث الى أنّ الأخذ بهذه المحاولات التي كان غرضها التيسير والتسهيل في الطباعة العربية واختصار أشكال الحروف يؤدي الى فقدان الجمال في الخط العربي وقطع الصلة بأنواع الخطوط العربية...

وكانت الدراسات في تيسير المناهج وطرائق التدريس قد شخصت مواطن الضعف فيها، ورأت ضرورة إحداث التغيير في المناهج، والأخذ

بأحدث الطرائق التربوية في تعليم النشء، غير أن هذه المباحث لم تخرج عن نطاق الوصف النظري، وقلّما وجدت الرسالة دراسة عملية شاملة رسمت خطوات التيسير الصحيح في هذا الميدان ضمن المرحلة التاريخية التي وقعت في نطاق البحث.

ان النتيجة النهائية التي توصلت إليها الرسالة هي أنّ الدعوة الى تيسير اللغة وعلومها ليست أمراً جديداً فهي قديمة قدم معاناة الدارسين لتعلّم العربية وقواعدها، وأن مفهوم التيسير لم يكن يعني اختصاراً لمطوّلات ولا حذفاً لشروح أو تعليقات ولا حذفا لحرف لا ينطق في اللفظ ولا استحداث حروف جديدة في الطباعة... الخ، وانّما يقصد به عرض جديد للدراسة اللغوية وإصلاح شامل لمنهجها بعد استقراء المصادر اللغوية القديمة من غير أن يمس ذلك أصول اللغة وطبيعتها.

٤ - وسائل إغناء اللغة وترقيتها: -

لم تخل دراسات هذا الباب من الاهتمام بوسائل تنمية اللغة في ألفاظها وأساليبها، فنظر قسم من الباحثين الى تلك الوسائل على أنها المنابع أو الروافد التي تمدّ اللغة بكل جديد مستحدث، ودرس آخرون جوانب التطور اللغوي وتطور دلالات الألفاظ لجعل العربية وافية بمطالب الحياة اليومية ومعبّرة بحق عن الحضارة الجديدة.

غير أن ما تقدم لا يعني اتفاق الباحثين في ضرورة الأخذ بجميع تلك الوسائل، فمنهم من دعا الى اعتماد القياس اللغوي من غير تقييد أو ضرورة، ومنهم من دعا الى الاشتقاق والتوسع فيه والافادة منه على وفق طرائقه العربية لترقية اللغة وتطويرها، ومنهم من رأى ضرورة الاقدام على النحت والتركيب لامداد العربية بالمصطلحات العلمية المتنوعة الجديدة، ومنهم من تحفّظ في قبول ذلك ووضع شروطاً خاصة في الالتجاء الى هذه الوسيلة أو تلك، ومنهم من صرّح بفتح باب التعريب على مصراعيه ورفض القيود والحدود التي وضعها الآخرون، ومنهم من أوجب أن يكون التعريب واضح المعالم محدوداً مشروطاً باضطرار...

ورأت الرسالة بعد هذا أنّ نظرة الباحثين العراقيين الى وسائل ترقية اللغة واغنائها لم تكن واضحة الرؤى ثابتة الأركان، فقد يصرّح هذا الباحث في مكان ما بضرورة اللجوء الى وسيلة معينة لأنها تفيد العربية وتسد حاجة فرضتها طبيعة الحضارة، لكنّه يرفض في مكان آخر الأخذ بتلك الوسيلة بحجة عدم سماعها أو عدم ورودها في معجمات اللغة، وافتقرت طائفة من مباحث هذا الفصل الى المسالك المنتظمة التي تجمع وسائل الاغناء وتوضح آراء أصحاب الدراسات بشأنها...

ثانياً: المقترحات:

١ - توحيد المصطلحات في الوطن العربي:

مني العراق كما مني غيره من أقطار الأمة العربية بسيطرة أجنبية تركت آثاراً واضحة للعجمة في اللغة العربية، فكثرت الكلمات الدخلية في لهجات العامة والخاصة، ودخلت مصطلحات أجنبية في مرافق الحياة وميادينها المختلفة، فكانت لكل قطر أوضاعه اللغوية ومصطلحاته الخاصة وأضحى التمييز عسيراً على الأجيال الناشئة - في بعض الأقطار العربية - بين ما هو عربي أصيل وما هو محرّف دخيل، وظهر الانحراف اللغوي في المراسيم الحكومية واستخدم الناس مصطلحات أجنبية فرضتها السيطرة الاستعمارية...، وبعد أن نال قسم كبير من أقطار الوطن العربي استقلاله وحريته اتجهت العناية بالاصلاح اللغوي وتعزيز العلاقات الثقافية وتوحيد المصطلحات بين هذه الأقطار للقضاء على الالتباس في فهم المراد من الكلمات، فبذلت المجامع اللغوية والعلمية جهدها لإزالة هذا التباين والاختلاف، فعقدت الندوات والمؤتمرات لمناقشة سبل توحيد الأعمال وتأسست مكاتب لتنسيق التعريب، إلاّ أنّ قسماً من الأنظمة والقوانين والكتب المدرسية بقيت على حالها من غير أن تمتد إليها يد التوحيد، ولهذا ترى الرسالة ضرورة السعي من جديد الى وضع صيغ ثابتة تعمل بها الأقطار العربية تحقيقاً لوحدة الفكر والثقافة.

٢ - نشر الكتب والمعجمات:

بعد أن عمّت مظاهر النهضة الحديثة أقطار الوطن العربي احتاج الدارسون الى الكتب والمعجمات بقصد استعمالها والرجوع إليها، فطبعت مجموعة من هذه الكتب والمعجمات، وبقي قسم آخر في المكتبات يحنّ الى الطبع والنشر، وقد بيّن البحث أماكن وجوده سواء في المكتبات العامة أم في خزائن المؤلفين...، ولما كانت الطباعة في العراق قد انتشرت وتولّت جهات رسمية الاشراف على طبع ما يحتاج إليه الدارسون والباحثون فقد رأت هذه الرسالة ضرورة إحياء ما اندثر من آثار الباحثين العراقيين في الدراسات اللغوية وعلومها أسوة بالمؤلّفات الأخرى التي أخذت طريقها الى النشر، ولا ضير في أن تتولى وزارة الثقافة والاعلام - وهي المعنية بهذا الشأن - طبع الآثار اللغوية التي أشرنا الى أهميتها وقدّمنا عرضاً بمحتوياتها والتي منها على سبيل المثال: المعجم المستدرك لمصطفى جواد، معجم الآلة والأداة لمعروف الرصافي، معجم أمراض الجلد للدكتور داود الجلبي، مجموعة كتب لأنستاس الكرملي، مجموعة معجمات خاصة للدكتور حسين علي محفوظ... الخ، كما يوصي البحث بتكملة طبع ما تبقى من المعجم المساعد لأنستاس الكرملي وما تبقى من مجلة لغة العرب، وإعادة طبع طائفة من الكتب اللغوية التي يزداد احتياج الباحثين إليها ولم يتيسر الحصول عليها.

٣ - العناية باللغة الفصيحة:

ينبغي أن تكون العربية الفصيحة لغة المجتمع بجميع مرافقه، وهذا المقترح أخذ طريقه الى التنفيذ حين أصدر مجلس قيادة الثورة في القطر قانونين أحدهما للحفاظ على سلامة اللغة العربية في مؤسسات الدولة الرسمية، والآخر للقضاء على الأمية وتطبيق التعليم الالزامي.

ان متابعة تنفيذ هذين القانونين كفيلة بانتشار اللغة الفصيحة في البيت والمدرسة حيث يبدأ المعلم أولا بتدريب الناشئة على استخدام الألفاظ والأساليب الصحيحة، ويسعى الوالدان الى الحديث مع أبنائهم بلغة سهلة

واضحة بعيدة عن العامية المبتذلة، وتقدم الوسائل الاعلامية برامجها وأخبارها وتمثيلياتها ومسرحياتها... بلغة عربية سليمة فصيحة، وتوضع ضوابط خاصة لتنفيذ هذه المهمة القومية، فعند ذاك ستزول تدريجياً شقة البعد والخلاف في لغة الحديث بين لهجات القطر الواحد من جهة ولهجات الأقطار العربية من جهة أخرى.

والحق أنّ لغة عامة الناس اليوم تختلف عن اللغة التي كانت سائدة قبل نصف قرن، ولو أردنا أن نقارن بين هذه وتلك لوجدنا أن عامية اليوم حافلة بالمفردات والتراكيب الفصيحة ولا تحتاج لتكتب إلاّ الى مس رقيق في الأدوات والإعراب، أما عامية الأمس التي كانت سائدة في مطلع هذا القرن فمليئة بالألفاظ الأجنبية والاستعمالات الغربية التي لم تألفها العربية، وموغلة في بيئة ضيقة بحيث لا يمكن فهمها بسهولة.

٤ - تيسير العربية وعلومها في المدارس:

ان اللغة - أية لغة - ملكة ودربة، وهذا يعني أن تعلّمها أمر ممكن خصوصا إذا درّب الناشئة على قواعد سهلة ميسورة بعد إزالة الشوائب والمؤثّرات الفلسفية والتأويلات والتعليلات الكلامية التي علقت بها، وإبعاد الأشكال والقوالب الجافة التي صاحبت تعلّم النحو في القرون المتأخرة وليس عسيراً علينا اليوم تحقيق هذه الأغراض إذا علمنا أن الطرائق الحديثة في التعليم اللغوي قد بلغت مبلغاً عالياً من النضج والاكتمال، وعند ذاك ستخفت الأصوات التي كانت تنادي بصعوبة العربية وتشكو قواعدها، أو كانت تدعو الى إلغاء الإعراب أو غير ذلك مما يبعد لغتنا عن أصولها وحقيقتها.

٥ - الاهتمام بوسائل إغناء اللغة:

ذكرت الرسالة التجارب القديمة والحديثة لكل ما يواجه اللغة العربية من جديد ومستحدث، وما تتطلبه الحضارة المعاصرة من مقتضيات، وبقي أمام المؤسسات العلمية واللغوية في القطر - كالمجمع العلمي العراقي ومكتب

التعريب التابع لوزارة التعليم العالي مثلا - تحديد وسائل إغناء اللغة وترقيتها واتخاذ السبل الكفيلة بترسيخ أصولها، وتستطيع هذه المؤسسات أن توسع نشاطها وتبذل جهدها لتأدية رسالتها العلمية بهذا الخصوص على أكمل وجه وأحسن حال بعد التشاور والاتفاق مع المجامع اللغوية في الوطن العربي لرسم معالم التطور اللغوي وإمداد الحياة الحاضرة بالمصطلحات التي يفرضها التقدم العلمي .والثقافي....

مَصَادِرُ البَحثِ وَمَرَاجِعُهُ

الكتب المؤلّفة باللغة العربية:

١ - القرآن الكريم.

٢ - الأب أنستاس ماري الكرملي - حياته ومؤلّفاته -: كوركيس عواد، بغداد ١٩٦٦.

٣ - الأب أنستاس ماري الكرملي وآراؤه اللغوية: د. ابراهيم السامرائي، القاهرة (معهد البحوث والدراسات العربية) ١٩٦٩.

٤ - الاتجاهات الحديثة في النحو: (مجموعة المحاضرات التي ألقيت في مؤتمر مفتشي اللغة العربية بالمرحلة الاعدادية في مصر)، القاهرة، دار المعارف ١٩٥٨.

٥ - الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية: د. داود الجلبي، الموصل (مطبعة النجم) ١٩٣٥.

٦ - إحياء النحو: ابراهيم مصطفى، القاهرة ١٩٥١.

٧ - أخطاؤنا في الصحف والدواوين: صلاح الدين الزعبلاوي، دمشق (المطبعة الهاشمية) ١٩٣٩.

٨ - الأدب العربي ومميزات اللغة العربية في أدوارها المختلفة الأدبية: معروف الرصافي، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٥٢.

٩ - أدب الكتّاب: الصولي، تحقيق محمد بهجة الأثري، القاهرة (المطبعة السلفية) ١٣٤١ هـ.

١٠ - آراء في الشعر والقصة: خضر الولي، بغداد ١٩٥٦.

١١ - آراء في العربية: عامر رشيد السامرائي، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٦٥.

١٢ - آراء وأحاديث في اللغة والأدب: ساطع الحصري، بيروت ١٩٥٨.

١٣ - إرشاد الأريب الى معرفة الأديب (معجم الأدباء): ياقوت الحموي، تحقيق مرغوليوث، القاهرة (مطبعة هندية بالموسكي) ١٩٢٣.

١٤ - أساس البلاغة: الزمخشري، بيروت (دار صادر ودار بيروت) ١٩٦٥.
١٥ - الاستدراك على كتاب قل ولا تقل: صبحي البصام، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٧٧.
١٦ - الاستدراك على المنجد: د. مصطفى جواد، (مخطوط) لدى ابن المؤلف: جواد مصطفى جواد في بغداد.
١٧ - أسماء الحيوان: الدكتور محمد شرف، القاهرة (مطبعة الاعتماد) ١٩٣٣.
١٨ - الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدنية: حفني ناصف، القاهرة (جامعة القاهرة) ١٩٥٦.
١٩ - الاشتقاق: عبد الله أمين، القاهرة ١٩٥٦.
٢٠ - الاشتقاق والتعريب: عبد القادر المغربي، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٤٧.
٢١ - إصلاح حروفه دائر مجلس مبعوثانه (باللغة التركية): د. داود الجلبي، استانبول ١٩٠٨.
٢٢ - إصلاح الفاسد من لغة الجرائد: محمد سليم الجندي، دمشق (مطبعة الترقي) ١٩٢٥.
٢٣ - أصول ألفاظ اللهجة العراقية: محمد رضا الشبيبي، بغداد (المجمع العلمي العراقي) ١٩٥٦.
٢٤ - أصول تدريس اللغة العربية: د. بديع شريف، بغداد (مطبعة الصباح) ١٩٤٨.
٢٥ - اضطراب الكلم عند الزهاوي: ابراهيم الوائلي، بغداد (مطبعة الايمان) ١٩٧١.
٢٦ - أغلاط الكتّاب: كمال ابراهيم، بغداد (المطبعة العربية) ١٩٣٥.
٢٧ - أغلاط اللغويين الأقدمين: الأب أنستاس الكرملي، بغداد (مطبعة الأيتام) ١٩٣٣.

٢٨ – الافصاح في فقه اللغة: حسين يوسف موسى، وعبد الفتاح الصعيدي، القاهرة (دار الفكر العربي) ١٩٦٧.

٢٩ – اقتراح الدكتور داود الجلبي الموصلي: «تيسير الكتابة العربية وضبط قراءتها باستعمال الحروف اللاتينية»، الموصل (مطبعة آل حداد) ١٩٤٥.

٣٠ – الأقرباذين البيطري: محمد أكبر خان، بغداد (مطبعة الفلاح) ١٩٢٦.

٣١ – أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: سعيد الشرتوني، بيروت (مطبعة مرسلي اليسوعية) ١٨٨٩ – ١٨٩٣.

٣٢ – الآلة والأداة وما يتبعهما من الملابس والمرافق والهنات: معروف الرصافي، (مخطوط) لدى الأستاذ عبد الحميد الرشودي في بغداد.

٣٣ – الألفاظ السريانية في المعاجم العربية: مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم، دمشق (مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق) ١٩٥١.

٣٤ – الألفاظ العربية المستعملة في إيران حديثاً: د. حسين علي محفوظ، (مخطوط) لدى المؤلّف في بغداد.

٣٥ – الألفاظ الفارسية المعرّبة: المطران أدي شير، بيروت (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين) ١٩٠٨.

٣٦ – الامتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٥٣.

٣٧ – أمثال بغداد والموصل العامية النصرانية: الأب أنستاس الكرملي، (مخطوط) في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب – جامعة بغداد – رقم (٩١٠).

٣٨ – أمثال العوام في دار السلام: عبد اللطيف ثنيان، (مخطوط) في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب – جامعة بغداد – رقم (١٤٢).

٣٩ - أمثال العوام في مدينة دار السلام: محمود شكري الآلوسي، (مخطوط) في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة بغداد - رقم (١٥٨).
٤٠ - الاملاء الواضح: دحام الكيال وعبد الحميد النعيمي، بغداد ١٩٥٧.
٤١ - انباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين القفطي، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، القاهرة (دار الكتب) ١٩٥٠ - ١٩٧٣.
٤٢ - البحث اللغوي عند العرب: د. أحمد مختار عمر، القاهرة ١٩٧٦ (الطبعة الثانية).
٤٣ - البحوث والمحاضرات: مؤتمر المجمع العلمي العراقي والمجمع اللغوي المصري في بغداد عام ١٩٦٥ - الدورة ٣٢، بغداد (المجمع العلمي العراقي) ١٩٦٦.
٤٤ - البستان: عبد الله البستاني، بيروت (المطبعة الاميركانية) ١٩٢٧ - ١٩٣٠.
٤٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، القاهرة (مطبعة عيسى البابي الحلبي) ١٩٦٤.
٤٦ - بلوغ الأرب في أحوال العرب: محمود شكري الآلوسي، تحقيق وتعليق محمد بهجة الأثري، القاهرة ١٣٤٢ - ١٣٤٣ هـ.
٤٧ - تاج العروس من جواهر القاموس: السيد مرتضى الزّبيدي.
أ - القاهرة (المطبعة الخيرية) ١٨٨٨ - ١٨٨٩.
ب - بيروت (تحقيق مصطفى جواد) دار الفكر. د.ت.
جـ - الكويت (تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين) ١٩٦٥ - ١٩٧٩.
٤٨ - تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، تحقيق محمد سعيد العريان، بيروت (دار الكتاب العربي) ١٩٧٤.
٤٩ - تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، القاهرة (مطبعة الهلال) ١٩٣٠.

٥٠ - تاريخ المجمع العلمي العربي: أحمد الفتيح، دمشق (المجمع العلمي العربي) ١٩٥٦.
٥١ - تحرير النحو العربي: ابراهيم مصطفى وآخرون، القاهرة (دار المعارف) ١٩٥٨.
٥٢ - تذكرة الكاتب: أسعد داغر، القاهرة (مطبعة المقتطف والمقطّم) ١٩٢٣.
٥٣ - تشذيب منهج النحو: شاكر الجودي، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٤٩.
٥٤ - تصحيح القاموس المحيط: أحمد تيمور، القاهرة (المطبعة السلفية) ١٩٢٤.
٥٥ - تصحيح لسان العرب: أحمد تيمور، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، القاهرة (المطبعة الجمالية والمطبعة السلفية) ١٩١٥ - ١٩٢٤.
٥٦ - التطور اللغوي التاريخي: د. ابراهيم السامرائي، القاهرة (معهد البحوث والدراسات العربية) ١٩٦٦.
٥٧ - التفاحة في النحو: أبو جعفر النحاس، تحقيق كوركيس عواد، بغداد (مطبعة العاني) ١٩٦٥.
٥٨ - تقديم عز الدين التنوخي لكتاب الابدال لأبي الطيب اللغوي، دمشق (المجمع العلمي العربي) ١٩٦٠.
٥٩ - تقويم اللسان والقلم: كمال الجبوري، بغداد ١٩٤١.
٦٠ - تنمية اللغة العربية في العصر الحديث: د. ابراهيم السامرائي، القاهرة (معهد البحوث والدراسات العربية) ١٩٧٣.
٦١ - تهذيب الألفاظ العامية: محمد علي الدسوقي، القاهرة (مطبعة الواعظ، المطبعة الرحمانية) ١٩٢٠ - ١٩٢٣.
٦٢ - التهذيب في أصول التعريب: د. أحمد عيسى، القاهرة (مطبعة مصر) ١٩٢٣.

٦٣ - **تيسير الكتابة:** يونس عبد الرزاق السامرائي، بغداد (مطبعة الرسالة) ١٩٥٥.
٦٤ - **الجاسوس على القاموس:** أحمد فارس الشدياق، الأستانة (مطبعة الجوائب) ١٨٨١.
٦٥ - **حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث:** د. محمد ضاري حمادي، (طبع رونيو): رسالة دكتوراه في جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم اللغة العربية/١٩٧٨.
٦٦ - **الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الأول من القرن العشرين:** أمين نخلة، بيروت (منشورات مجلة الورود) ١٩٥٨.
٦٧ - **الخصائص:** أبو الفتح بن جني، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة (دار الكتب) ١٩٥٢ - ١٩٥٦.
٦٨ - **خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد:** محمد المبارك، القاهرة (معهد الدراسات العربية العالية) ١٩٦٠.
٦٩ - **الخليل بن أحمد الفراهيدي - أعماله ومنهجه:** د. مهدي المخزومي، بغداد ١٩٦٠.
٧٠ - **دراسات في العربية وتاريخها:** محمد الخضر حسين، دمشق (المكتب الاسلامي ومكتبة دار الفتح) ١٩٦٠.
٧١ - **دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم وردّ على رؤوف جمال الدين مؤلّف «مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد»:** د. مصطفى جواد، بغداد (مطبعة أسعد) ١٩٦٨.
٧٢ - **درة الغواص في أوهام الخواص:** أبو محمد الحريري، تحقيق توربيكه، لايبزك ١٨٧١.
٧٣ - **دروس في تاريخ آداب اللغة العربية:** معروف الرصافي، بغداد ١٩٢٨.
٧٤ - **دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات:** د. أحمد مطلوب، الكويت (دار البحوث العلمية) ١٩٧٥.

٧٥ - **دفع الأوهام**: عبد الرحمن بن سلام البيروتي، بيروت (المطبعة الأدبية) ١٨٩٩.
٧٦ - **دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة**: معروف الرصافي، الأستانة (مطبعة صداي ملت) ١٩١٢.
٧٧ - **دلالة الألفاظ**: د.ابراهيم أنيس، القاهرة (مطبعة لجنة البيان العربي) ١٩٦٣.
٧٨ - **دليل الراغبين في لغة الآراميين**: يعقوب أوجين منّا الكلداني، الموصل (مطبعة دير الآباء الدومنيكيين) ١٩٠٠.
٧٩ - **ذكرى أبي الثناء الآلوسي**: عباس العزاوي، بغداد (شركة التجارة والطباعة) ١٩٥٨.
٨٠ - **ذكرى مصطفى جواد**: سالم الآلوسي، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٧٠.
٨١ - **الرد على النحاة**: ابن مضاء القرطبي، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٤٧.
٨٢ - **الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور**: تحقيق كوركيس عواد وآخرين، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٧٤.
٨٣ - **رسالة الغفران**: أبو العلاء المعرّي، تحقيق د.بنت الشاطي، القاهرة ١٩٥٠.
٨٤ - **رسالة في الكتابة العربية المنقحة**: الأب أنستاس الكرملي، بغداد ١٩٣٥.
٨٥ - **رسم الخط العربي**: مصطفى علي، بغداد ١٩٣٠.
٨٦ - **الرصافي: صلتي به - وصيته - مؤلفاته**: مصطفى علي، القاهرة ١٩٤٨.
٨٧ - **الرصافي وآراؤه اللغوية والنقدية**: د.أحمد مطلوب، القاهرة (معهد البحوث والدراسات العربية) ١٩٧١.
٨٨ - **الزّبيدي في تاج العروس**: د.هاشم طه شلاش، (طبع رونيو):

رسالة دكتوراه في جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم اللغة العربية/١٩٧٧.

٨٩ - **الزحف على لغة القرآن**: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت ١٩٦٦.

٩٠ - **الزهاوي - دراسات ونصوص**: جمع عبد الحميد الرشودي، بيروت ١٩٦٦.

٩١ - **سر الليال في القلب والابدال**: أحمد فارس الشدياق، الأستانة (المطبعة العامرة) ١٨٦٧.

٩٢ - **الشبيبي شاعرا**: قصي سالم علوان، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٧٥.

٩٣ - **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت (دار الفكر) ١٩٧٤.

٩٤ - **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب** (ومعه تعليقات السيد الجرجاني على الشرح المذكور)، الأستانة (مطبعة الشركة الصحافية العثمانية) ١٨٩٢.

٩٥ - **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**: شهاب الدين الخفاجي، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة (المطبعة المنيرية) ١٩٥٢.

٩٦ - **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية**: أحمد بن فارس، تحقيق د. مصطفى الشويمي، بيروت (مطبعة بدران) ١٩٦٤.

٩٧ - **الصبح النذير للمصباح المنير**: مصطفى جواد، (مخطوط) لدى ابن المؤلّف: جواد مصطفى جواد في بغداد.

٩٨ - **الصحاح**: (تاج اللغة وصحاح العربية): اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة (دار الكتاب العربي) ١٩٥٦.

٩٩ - **صلاح اللغة العربية لدراسة العلوم الجامعية والبحث العلمي**: د. فاضل الطائي، بغداد (مطبعة العاني) ١٩٦٥.

١٠٠ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: محمود شكري الآلوسي، تحقيق محمد بهجة الأثري، القاهرة (المطبعة السلفية) ١٩٢٢.
١٠١ - طباعة اللغة العربية بالحروف اللاتينية: ابراهيم حمودي اللاموسن، بغداد (مطبعة الأهرام) ١٩٥٦.
١٠٢ - طرق تنمية الألفاظ: ابراهيم أنيس، القاهرة (مطبعة النهضة الجديدة) ١٩٦٦ - ١٩٦٧.
١٠٣ - الطيور العراقية: بشير اللوس، بغداد (مطبعة الرابطة) ١٩٦٠.
١٠٤ - عبث الوليد: أبو العلاء المعري، دمشق ١٩٣٦.
١٠٥ - عثرات اللسان في اللغة: عبد القادر المغربي، دمشق (المجمع العلمي العربي) ١٩٤٩.
١٠٦ - العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب: يوهان فك، ترجمة د. عبد الحليم النجار، القاهرة (دار الكتاب العربي) ١٩٥١.
١٠٧ - العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. عبد الله درويش، بغداد (مطبعة العاني) ١٩٦٧.
١٠٨ - الفائق: جار الله الزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل ابراهيم، القاهرة (دار إحياء الكتب العربية) ١٩٤٥ - ١٩٤٨.
١٠٩ - فقه اللغة: د. علي عبد الواحد وافي، القاهرة (دار نهضة مصر) د. ت.
١١٠ - فقه اللغة المقارن: د. ابراهيم السامرائي، بيروت (دار العلم للملايين) ١٩٦٨.
١١١ - فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك، بيروت (دار الفكر) ١٩٧٢.
١١٢ - فهارس لغة العرب: حكمة توماشي، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٧٢.

١١٣ - **في أصول اللغة**: مجموعة القرارات التي أصدرها مجمع اللغة العربية من الدورة التاسعة والعشرين الى الدورة الرابعة والثلاثين، القاهرة ١٩٦٩.

١١٤ - **في التراث العربي**: د. مصطفى جواد، تحقيق محمد جميل شلش وعبدالحميد العلوجي، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٧٥.

١١٥ - **في النحو العربي - قواعد وتطبيق**: د. مهدي المخزومي، القاهرة (مطبعة مصطفى البابي الحلبي) ١٩٦٦.

١١٦ - **في النحو العربي - نقد وتوجيه**: د. مهدي المخزومي، بيروت (منشورات المكتبة العصرية) ١٩٦٤.

١١٧ - **قائمة الطيور العراقية**: بشير اللوس، بغداد ١٩٥٠.

١١٨ - **القاموس المحيط**: الفيروز آبادي، القاهرة (مطبعة مصطفى البابي الحلبي) ١٩٥٢.

١١٩ - **قل ولا تقل**: د. مصطفى جواد، بغداد (مطبعة أسعد) ١٩٧٠ (الطبعة الثانية).

١٢٠ - **قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية**: حفني ناصف وآخرون، القاهرة ١٩١٩ (الطبعة السابعة).

١٢١ - **قواعد اللغة ومشكلة تعليمها للناشئة العربية**: محمود البريكان، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٥٦.

١٢٢ - **القواعد النحوية - مادتها وطريقتها**: عبدالحميد حسن، القاهرة ١٩٤٦.

١٢٣ - **الكتاب**: سيبويه،
١ - القاهرة ١٣١٦ هـ (طبعة بولاق).
٢ - القاهرة، تحقيق عبدالسلام هارون (مطبعة دار القلم، مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب) ١٩٦٦ - ١٩٧٧.

١٢٤ - **كشف الطرّة عن الغرّة**: أبو الثناء الآلوسي، دمشق (المطبعة الحنفية) ١٨٨٣.

١٢٥ - **كلام العرب - من قضايا اللغة العربية**: د.حسن ظاظا، القاهرة (دار المعارف) ١٩٧١.

١٢٦ - **كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق، تليها كلمات كردية وهندية**: د.داود الجلبي، بغداد (مطبعة العاني) ١٩٦٠.

١٢٧ - **كنز الرغائب في منتخبات الجوائب**: أحمد فارس الشدياق، جمعها سليم فارس، الأستانة (مطبعة الجوائب) ١٨٧١ - ١٨٨٠.

١٢٨ - **لسان العرب**: ابن منظور، بـــيروت (دار صـــادر) ١٩٥٥ - ١٩٥٦.

١٢٩ - **لسان غصن لبنان في انتقاد اللغة العصرية**: شاكر شقير اللبناني، بعبدا (المطبعة العثمانية) ١٨٩١.

١٣٠ - **اللغة**: جوزيف فندريس: ترجمة عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة (مطبعة لجنة البيان العربي) ١٩٥٠.

١٣١ - **لغة الجرائد**: ابراهيم اليازجي، القاهرة (مطبعة المقتطف والمقطّم) ١٩٢٣.

١٣٢ - **لغة الشعر بين جيلين**: د.ابراهيم السامرائي، بيروت (مطبعة دار الثقافة) د.ت.

١٣٣ - **لغة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر**: ابراهيم الوائلي، بغداد (مطبعة الإرشاد) ١٩٦٥.

١٣٤ - **اللغة العربية بين حماتها وخصومها**: أنور الجندي، القاهرة (مطبعة الرسالة) د.ت.

١٣٥ - **اللغة العربية كائن حي**: جرجي زيدان، القاهرة (مطابع دار الهلال) د.ت (مراجعة د.مراد كامل).

١٣٦ - **اللغة العربية معناها ومبناها**: د.تمام حسان، القاهرة (مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب) ١٩٧٣.

١٣٧ - **اللغة والنحو بين القديم والحديث**: عباس حسن، القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٦.

١٣٨ - **لمع الأدلّة في أصول النحو**: ابن الأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني، دمشق ١٩٥٧.
١٣٩ - **ما تلحن فيه العوام**: الكسائي، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، القاهرة (المطبعة السلفية) ١٩٦٧.
١٤٠ - **المأنوس من لغة القاموس**: محمد رضا الشبيبي، (مخطوط) لدى ابن المؤلّف: أسعد محمد رضا في بغداد.
١٤١ - **المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية**: د. مصطفى جواد، بغداد (الطبعة الثانية) ١٩٦٥.
١٤٢ - **المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين**: كوركيس عواد، بغداد، (مطبعة العاني) ١٩٦٥.
١٤٣ - **متن اللغة**: أحمد رضا، بيروت (مكتبة الحياة) ١٩٥٨ - ١٩٦٠.
١٤٤ - **مجالس ثعلب**: تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة (مطابع دار المعارف) ١٩٦٠.
١٤٥ - **المجمع العلمي العراقي - نشأته، أعضاؤه، أعماله**: د. عبد الله الجبوري، بغداد (مطبعة العاني) ١٩٦٥.
١٤٦ - **مجمع اللغة العربية بدمشق في خمسين عاما**: د. عدنان الخطيب، دمشق (مطبعة الترقي) ١٩٦٩.
١٤٧ - **مجموعة القرارات العلمية التي أصدرها مجمع اللغة العربية في القاهرة في ثلاثين عاما ١٩٣٢ - ١٩٦٢**، القاهرة ١٩٦٣.
١٤٨ - **محاضرة حول التدريسات العربية**: معروف الرصافي، بغداد ١٩٢٦.
١٤٩ - **المحجة البيضاء في صحة نعت الجمع بفعلاء**: أمين ظاهر خير الله، دمشق (مطبعة الترقي) ١٩٣٧.
١٥٠ - **محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية**: محمد بهجة الأثري، القاهرة (معهد الدراسات العربية العالية) ١٩٥٨.
١٥١ - **محيط المحيط**: بطرس البستاني، بيروت ١٨٧٠.

١٥٢ - **المخصص**: ابن سيده، القاهرة (دار الطباعة المنيرية - بولاق) ١٩٠٤.

١٥٣ - **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**: د. مهدي المخزومي، القاهرة (مطبعة مصطفى البابي الحلبي) ١٩٥٨.

١٥٤ - **المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية**: حسن حسين فهمي، القاهرة ١٩٦١.

١٥٥ - **المرشد الى معرفة الاملاء**..: عبد الكريم الدجيلي، بغداد ١٩٤٩.

١٥٦ - **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، القاهرة (مطبعة عيسى البابي الحلبي) د.ت.

١٥٧ - **المساعد**: أنستاس الكرملي، طبع منه جزآن بتحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٧٢ - ١٩٧٦.

١٥٨ - **مستقبل الثقافة في مصر**: د. طه حسين، القاهرة (دار المعارف) ١٩٤٤.

١٥٩ - **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**: أحمد بن محمد الفيومي، تصحيح الشيخ حمزة فتح الله، القاهرة (المطبعة الأميرية) ١٩١٢.

١٦٠ - **مصطفى جواد - فيلسوف اللغة العربية وخططي بغداد الفرد**: وحيد الدين بهاء الدين، النجف (مطبعة النعمان) ١٩٧١.

١٦١ - **المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم**: محمود شيت خطاب، بيروت (دار الفتح) ١٩٦٦.

١٦٢ - **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث**: مصطفى الشهابي، دمشق (مطبعة الترقي) ١٩٦٥.

١٦٣ - **المصطلحات العلمية والطبية**: د. محمد شرف، القاهرة (مطبعة مصر) ١٩٢٩.

١٦٤ - **مصطلحات النبات ونقد معجم أحمد عيسى بك**: د. محمد شرف، القاهرة (مطبعة الاعتماد) د.ت.

١٦٥ - **المعاجم العربية**: عبد السميع محمد أحمد، القاهرة (دار الفكر العربي) ١٩٦٩.

١٦٦ - **المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد**: د.عبدالله درويش، القاهرة (مطبعة الرسالة) ١٩٥٦.

١٦٧ - **معاني القرآن**: أبو زكريا الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرين، القاهرة (دار الكتب) ١٩٥٥ - ١٩٧٣.

١٦٨ - **المعجمات العربية: ببليوغرافية شاملة مشروحة**: وجدي رزق غالي، القاهرة (الهيأة المصرية العامة) ١٩٧١.

١٦٩ - **معجم الأخطاء الشائعة**: محمد العدناني، بيروت (نشر مكتبة لبنان) ١٩٧٣.

١٧٠ - **معجم أسماء الخيل**: د. حسين علي محفوظ، (مخطوط) لدى مؤلّفه في بغداد.

١٧١ - **معجم الآلآت والأدوات**: د.حسين علي محفوظ (مخطوط) لدى مؤلّفه في بغداد.

١٧٢ - **معجم الآلة والأداة**: محمد بهجة الأثري، (مخطوط) لدى مؤلّفه في بغداد.

١٧٣ - **معجم الألفاظ الانكليزية في العامية العراقية**: د. حسين علي محفوظ، (مخطوط) لدى مؤلّفه في بغداد.

١٧٤ - **معجم الألفاظ التركية في اللهجة العراقية**: د.حسين علي محفوظ (مخطوط)، لدى مؤلّفه في بغداد

١٧٥ - **معجم أمثال الموصل العامية**: عبدالخالق خليل الدباغ، الموصل (مطبعة الهدف) ١٩٥٦.

١٧٦ - **معجم الحيوان**: د.أمين فهد المعلوف، القاهرة (مطبعة المقتطف) ١٩٣٢.

١٧٧ - **المعجم الزولوجي الحديث**: محمد كاظم الملكي، النجف (مطبعة النعمان) ١٩٥٧ - ١٩٦٢.
١٧٨ - **المعجم العربي بين الماضي والحاضر**: د. عدنان الخطيب، القاهرة (مطبعة النهضة الجديدة) ١٩٦٦ - ١٩٦٧.
١٧٩ - **المعجم العربي - نشأته وتطوّره**: د. حسين نصار، القاهرة (دار مصر للطباعة) ١٩٦٨.
١٨٠ - **المعجم العسكري (انكليزي - عربي)**: أصدرته لجنة في وزارة الدفاع العراقية، بغداد ١٩٤٤.
١٨١ - **المعجم العسكري الموحد**: إعداد لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية، القاهرة (دار المعارف) ١٩٧٠.
١٨٢ - **المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي)**: إصدار مديرية التدريب العسكري، بغداد ١٩٦٥.
١٨٣ - **معجم العين**: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الأب أنستاس الكرملي، بغداد ١٩١٤.
١٨٤ - **المعجم الفرنسي العربي**: الأب أنستاس الكرملي، (مخطوط) في خزانة دير الآباء الكرمليين ببغداد.
١٨٥ - **المعجم الفلكي (انكليزي - عربي)**: د. أمين المعلوف، القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية) ١٩٣٥.
١٨٦ - **معجم في موافقة العربية للغات الشرقية والغربية**: الأب أنستاس الكرملي، (مخطوط) في خزانة دير الآباء الكرمليين ببغداد.
١٨٧ - **المعجم الكبير**: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة (مطبعة دار الكتب) ١٩٧٠.
١٨٨ - **المعجم الكبير**: مواد من حرف الباء: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (طبع رونيو)، القاهرة (مطبوعات المجمع) ١٩٦٧.
١٨٩ - **معجم اللغة العامية البغدادية**: جلال الحنفي، بغداد (مطبعة

العاني، مطبعة أسعد) ١٩٦٣ - ١٩٦٦، وأعيد طبعه في بغداد (وزارة الأعلام) ١٩٧٨.

١٩٠ - **معجم المصطلحات العسكرية للقوات الجوية والبرية والبحرية:** ميشيل موسى الخوري، بغداد ١٩٤٨.

١٩١ - **معجم المعرّبات:** د. حسين علي محفوظ، (مخطوط) لدى مؤلّفه في بغداد.

١٩٢ - **معجم النبات:** محمد بهجة الأثري (مخطوط) لدى مؤلّفه في بغداد.

١٩٣ - **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية بالقاهرة: أخرجه ابراهيم مصطفى وآخرون، القاهرة (للمجمع اللغوي) ١٩٦١ - ١٩٦٢.

١٩٤ - **المعرّب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم:** أبو منصور الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة (مطبعة دار الكتب) ١٩٦٩.

١٩٥ - **مغالط الكتاب ومناهج الصواب:** جرجي جنن البولسي، حريصا (مطبعة القديس بولس) د.ت.

١٩٦ - **المقابسات:** أبو حيان التوحيدي، تحقيق حسن السندوبي (الطبعة الأولى) ١٩٢٩.

١٩٧ - **مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد:** عبد الله العلايلي، القاهرة (المطبعة العصرية) د.ت.

١٩٨ - **ملحق معجم الحيوان** (الرد على الدكتور محمد شرف): د. أمين المعلوف، القاهرة (المطبعة العصرية) د.ت.

١٩٩ - **مميزات لغات العرب وتخريج اللغات العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك:** حفني ناصف، القاهرة (مطبعة جامعة القاهرة) ١٩٥٧.

٢٠٠ - **من أسرار اللغة:** د. ابراهيم أنيس، القاهرة (مكتبة الانجلو المصرية) ١٩٧٢. (الطبعة الرابعة).

٢٠١ - **مناظرة لغوية أدبية بين الأساتذة:** عبد الله البستاني

وعبد القادر المغربي، وأنستاس الكرملي، القاهرة (نشر مكتبة القدسي) ١٩٣٧.
٢٠٢ - مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد - بحوث علمية في أبواب متنوعة من علوم اللغة العربية وشرح مفصّل لاملاء السيوطي: رؤوف جمال الدين النجف (مطبعة النجف) ١٩٦٦.
٢٠٣ - مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، الدار البيضاء (دار الثقافة) ١٩٧٤.
٢٠٤ - المنجد في اللغة والأدب والعلوم: لويس المعلوف وفردينان توتل، بيروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٩٥٦ (الطبعة ١٥).
٢٠٥ - من حاضر اللغة في الشام: سعيد الأفغاني، بيروت (دار الفكر) ١٩٧١.
٢٠٦ - المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية - دمشق ١٩٥٦، القاهرة (مطابع جريدة الصباح) د.ت.
٢٠٧ - النحو الجديد: عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، تاريخ مقدمة الكتاب ١٩٤٧.
٢٠٨ - النحو والنحاة بين الجامعة والأزهر: محمد أحمد عرفه، القاهرة (مطبعة السعادة) ١٩٣٧.
٢٠٩ - نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء: أبو البركات بن الأنباري، تحقيق د. ابراهيم السامرائي، بغداد (نشر مكتبة الأندلس) ١٩٧٠.
٢١٠ - نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها: الأب أنستاس الكرملي، القاهرة (المطبعة العصرية) ١٩٣٨.
٢١١ - نظرات في اللغة والأدب: مصطفى الغلاييني، بيروت (مطبعة طبّارة) ١٩٢٧.
٢١٢ - نظرات في اللغة والنحو: طه الراوي، بيروت (المكتبة الأهلية) ١٩٦٢.

٢١٣ - النغم الشجي في أغلاط الشيخ ابراهيم اليازجي: أنستاس الكرملي، (مخطوط) القسم الأول منه في مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم (١٥٠٣).

٢١٤ - النقد الأدبي الحديث في العراق: د. أحمد مطلوب، القاهرة (معهد البحوث والدراسات العالية) ١٩٦٨.

٢١٥ - نقد أساس البلاغة: د. حسين علي محفوظ، (مخطوط) لدى مؤلّفه في بغداد.

٢١٦ - نقد الاقتراحات المصرية في تيسير العلوم العربية: محمد الجواد الجزائري، النجف (مطبعة دار النشر والتأليف) ١٩٥١.

٢١٧ - الوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي، حلب، تاريخ المقدمة ١٩٦٩.

٢١٨ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٨.

الكتب الاجنبية:

1- **Additions Aux Dictionnarires Arabes.**
E. Fagnan. De Alger, 1923.

2- **A Dictionary of Assyrian Botany.** By R. Campbell Thompson.

3- **A modern Military Vocabulary:** English–Arabic, Baghdad 1932.

4- **An Arabic–English Lexicon;** derived From the best and the most copious Eastern sources: Lane, Edward William. London, Bailey Bros, 1955–1956.

5- **An English–Arabic Dictionary of Medicine, Biology and allied sciences:** Mohammad Sharaf. 2d,. Cairo Government Press 1928.

6- **Supplement Aux Dictionnaires Arabs:** Reinhant Dozy, Leiden, Brill 1881.

المقالات:

١ - «أأوضاع خالدة» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة لغة العرب/المجلد الرابع/١٩٢٦).

٢ - «أبا لمقتطف تقيّد العربية - الحاجة سبب الاشتقاق» - مصطفى جواد (مجلة المقتطف/المجلد ٧٤/١٩٢٩).

٣ - «الاجتهاد في النحو» - أمين الخولي (مؤتمر المستشرقين المنعقد باستانبول/١٩٥٠).

٤ - «أخطأ أم إصابة» - أ. خالد (جريدة العراق/العدد ١٩٤٣/سنة ١٩٢٦).

٥ - «أخوان الأدب» - روفائيل بطّي (مجلة لغة العرب/المجلد الرابع/١٩٢٦).

٦ - «الأساليب المعرّبة» - عبد القادر المغربي (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/جـ ١/١٩٣٤).

٧ - «أسماء منتخبة لمسميات حديثة - أحمد رضا (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٦/١٩٤١).

٨ - «أسماء النباتات المذكورة في المصادر المسمارية» - طه باقر (مجلة سومر/المجلد التاسع/١٩٥٣).

٩ - «الاصطلاحات العسكرية العربية» - أمين فهد المعلوف (مجلة المقتطف/المجلد ٦٢/١٩٢٣).

١٠ - «اصلاح الحروف العربية» - هاشم الحلي (مجلة عالم الغد/العدد الثالث/١٩٤٥).

١١ - «اصلاح الخط العربي» - متي عقراوي (مجلة المقتطف/جـ ٣ و ٤ و ٥/المجلد ١٠٦/١٩٤٥).

١٢ - «أغلاط العرب» - ابراهيم اليازجي (مجلة الضياء/المجلد الثالث/١٩٠٠ - ١٩٠١).

١٣ - «أغلاط المستشرقين» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٤/١٩٣٦).

١٤ - «أقول في المقول» - مصطفى جواد (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٨ و١٩/١٩٤٣ - ١٩٤٤).

١٥ - «الآلة والأداة في اللغة العربية في ضوء مطالب التمدن الحديث وعبقرية اللغة» - محمد بهجة الأثري (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد العاشر/١٩٦٢).

١٦ - «الألفاظ الآرامية في اللغة العامية العراقية» - يوسف رزق الله غنيمة (مجلة لغة العرب/المجلد الرابع/١٩٢٦).

١٧ - «ألفاظ مغولية في اللغة العربية» - داود الجلبي (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد الأول/١٩٥٠).

١٨ - «الألفاظ اليافثية أو الهندية الأوروبية في العربية» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة لغة العرب/المجلد الثامن/١٩٣٠).

١٩ - «انحطاط العربية في العراق - أسبابه وعلاجه» - كمال ابراهيم (مجلة الأستاذ/المجلد الرابع والخامس/١٩٥٥ - ١٩٥٦).

٢٠ - «الأوضاع العصرية» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد الأول والثالث/١٩٢١ و١٩٢٣).

٢١ - «أولية تدوين المعاجم» - يوسف العش (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٦/١٩٤١).

٢٢ - «الأوهام الشائعة» - مصطفى جواد (مجلة لغة العرب/المجلدات ٦ - ١٩٢٨/٨ - ١٩٣٠).

٢٣ - «الأوهام العائرة» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٧/١٩٤٢).

٢٤ - «بحوث وتحقيقات لغوية» - أحمد العوامري (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/جـ٢/١٩٣٥).

٢٥ - «البستان في الميزان» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١١ ١٩٣١).

٢٦ - «البستان نسخة ثانية من محيط المحيط» الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١١/١٩٣٥).

٢٧ - «بعث العربية» - محمد رضا الشبيبي (مجلة اللغة العربية بالقاهرة/جـ٩/١٩٥٧).

٢٨ - «بغية الأنام في لغة دار السلام» - رزوق عيسى (مجلة لغة العرب/المجلدات ١ - ١٩١١/٣ - ١٩١٣).

٢٩ - «بين أنستاس الكرملي وأسعد داغر» - مصطفى جواد (جريدة السياسة المصرية/١١ يوليو/١٩٣٣، وكتاب «أغلاط اللغويين الأقدمين» ص ١٤ - ٤٩).

٣٠ - «بين داغر والكرملي» - بشر فارس (جريدة الجهاد المصرية/١٦ مايو/١٩٣٣، وكتاب «أغلاط اللغويين الأقدمين» ص ٨٠ - ٨٣).

٣١ - «بين داغر والكرملي والحكم جواد» - لغوي (كتاب «أغلاط اللغويين الأقدمين» ص ١٩٣ - ١٩٥).

٣٢ - «تدريس اللغة العربية والتأليف بها» - مصطفى جواد. (مجلة لغة العرب/المجلد التاسع/١٩٣١).

٣٣ - «تراث الشبيبي» - حسين علي محفوظ. (جريدة البلد/العدد ٧٩٤/كانون الثاني ١٩٦٧).

٣٤ - «تسهيل الخط العربي» - منير القاضي. (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد الخامس/١٩٥٨).

٣٥ - «التعبير العصري» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة دار السلام/المجلد الثالث/١٩٢٠).

٣٦ - «تيسير العربية على المتعلمين» - طه الراوي (مجلة عالم الغد/العدد الثاني والثالث/٩٤٤ - ١٩٤٥).

٣٧ - «ثلاثة اقتراحات في قواعد اللغة العربية» - محمد علي الكردي. (مجلة المجمع العلمي العراقي/جـ٢/١٩٥١).

٣٨ - «جمع فعال بالضم ليس بنادر» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد السادس/١٩٢٦).

٣٩ - «جمع فعال بالضم نادر كل الندور» - أسعد داغر (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد السادس/١٩٢٦).

٤٠ - «جمودنا في اللغة» - معروف الرصافي (جريدة الأمل/١١ - ١٩ كانون الأول/١٩٢٣).

٤١ - «جولة في الكتب العربية» - جميل سعيد (مجلة المعلم الجديد/الجزء الخامس والسادس/١٩٤٨).

٤٢ - «حاجة العلوم العربية الى التجديد» - أحمد أمين (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد السابع/١٩٢٧).

٤٣ - «حول الاصطلاحات العلمية» - ساطع الحصري (مجلة التربية والتعليم/١٩٢٨).

٤٤ - «حول مقال: مقترحات في تيسير النحو» ابراهيم أحمد السامرائي (مجلة المعلم الجديد/الجزء الرابع والخامس/١٩٤٥).

٤٥ - «الخط الجديد» - جميل صدقي الزهاوي (المقتطف/العدد العاشر/المجلد٢٠/١٨٩٦).

٤٦ - «خواطر في المعربات» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد الثالث/١٩٢٣).

٤٧ - «دراسة في المعجمات اللغوية - المصباح المنير للفيومي» - مصطفى جواد (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد السادس/١٩٥٩).

٤٨ - «درس المعرّبات» - أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد الأول والثاني/١٩٢١ و١٩٢٢).

٤٩ - «دعوة جادة في اصلاح العربية» - مهدي المخزومي (مجلة المعلم الجديد/الجزء الأول/١٩٥٤).

٥٠ - «رأي في اصلاح قواعد الاملاء العربي» - محمد بهجة الأثري (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد الرابع/١٩٥٦).

٥١ - «الرتب العسكرية في مصر والعراق» - أمين المعلوف (مجلة المقتطف/المجلد ٦٢/١٩٢٣).

٥٢ - «رد على أنقد أم حقد» - محمد بهجة الأثري (جريدة العراق/آب/١٩٢٣).

٥٣ - «رسائل تاريخية من الكرملي الى الآلوسي» - محمد بهجة الأثري (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد الثالث/١٩٥٥).

٥٤ - «الزهاوي والأغلاط اللغوية والنحوية في شعر الرصافي» - عبد الرزاق الهلالي (مجلة المورد/المجلد الثاني/١٩٧٣).

٥٥ - «السفن الشراعية في الخليج العربي» - اعداد عباس العزاوي (مجلة المورد/المجلد الخامس/١٩٧٦).

٥٦ - «شوك البستان» - أنستاس الكرملي (مجلة الزهراء) المجلد الخامس/١٩٢٩).

٥٧ – «ضعف العربية في المدارس وطرائق تقويتها» – مصطفى جواد (مجلة المعلم الجديد/الجزء الأول/١٩٤٧).

٥٨ – «عثرات ابراهيم اليازجي وجرجي جنن البولسي...» – مصطفى جواد (مجلة لغة العرب/المجلد السابع/١٩٢٩).

٥٩ – «العربية وتسهيل قواعدها» – جرجس الخوري المقدسي (مجلة المقتطف/المجلد ٢٩/١٩٠٤).

٦٠ – «العربية ومصائبها» – الأب أنستاس الكرملي (مجلة المقتطف/المجلد ٩٨/١٩٤١).

٦١ – «عربي ينعي على لغته» – الأب أنستاس الكرملي (مجلة دار السلام/المجلد الثالث/١٩٢٠).

٦٢ – «عود على بدء» (شنشنة أعرفها من أخزم) – أسعد داغر (جريدة الأهرام/١١ مايو/١٩٣٣).

٦٣ – «عيوب المعاجم العربية وحاجتنا الى معجمين» – الأمير مصطفى الشهابي (مجلة المقتطف/المجلد ٩٧/١٩٤٠).

٦٤ – «فتاوى الضياء وأوهامه» – الأب أنستاس الكرملي (مجلة المشرق/المجلد الخامس/١٩٠٢).

٦٥ – «فوائد لغوية» – مصطفى جواد (مجلة المعلم الجديد/الجزء الخامس/١٩٤٢).

٦٦ – «قل ولا تقل» – مصطفى جواد (مجلة عالم الغد/١٩٤٤ – ١٩٤٥).

٦٧ – «القواعد الجديدة في اللغة العربية» – مصطفى جواد (مجلة المعرفة/١٩٣٣).

٦٨ – «القول الناجع في الغلط الشائع» – مصطفى جواد (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ٢٤/١٩٤٩).

٦٩ - «كتابة الهمزة» - راضي دخيل (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد التاسع/١٩٢٩).

٧٠ - «كتاب العين وطبعه» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة لغة العرب/المجلد الرابع/١٩١٤).

٧١ - «الكلمات العربية الشائعة في اللغة الانكليزية» - جرجيس فتح الله (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد الثالث/١٩٥٥).

٧٢ - «الكلمات غير القاموسية» - عبد القادر المغربي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد الثامن/١٩٢٨).

٧٣ - «كلمات في مقترحات تيسير النحو» -؟ (مجلة المعلم الجديد/الجزء الرابع والخامس/١٩٤٥).

٧٤ - «الكلمات الكردية في العربية الموصلية» - داود فتّو (مجلة لغة العرب/المجلد الثالث/١٩١٣).

٧٥ - «الكلمة الأخيرة في الكلمات غير القاموسية» - عبد القادر المغربي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٩٣٢/١٢).

٧٦ - «الكلم العربية في اللغى الغربية» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٩٤٥/٢٠).

٧٧ - «كيفية اصلاح العربية» - مصطفى جواد (مجلة لغة العرب/المجلد التاسع/١٩٣١).

٧٨ - «لا تقل كريات بيضاء» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٩٣٥/١٣).

٧٩ - «لا تقل ولكن قل» - مصطفى جواد (مجلة المعلم الجديد/الجزء الأول/١٩٤٤).

٨٠ - «اللغة الانتقادية» - محمد رضا الشبيبي (مجلة المقتبس/المجلد السادس والسابع/١٩١١ و١٩١٢).

٨١ - «اللغـة بـين رجـالهـا وادعيـائهـا» - كمال ابراهـيم (مجلـة التفيض/العدد ١٥/١٩٤٠).

٨٢ - «اللغة العربية - رأي جديد في الاشتقاق والتعريب» - معروف الرصافي (مجلة الحرية/مارت/١٩٢٦).

٨٣ - «اللغة العربية في العراق» - الحمداني! (مجلة دار السلام/المجلد الثالث/١٩٢٠).

٨٤ - «اللغـة العربيـة في العراق قبـل الحرب العـالميـة الكـبرى وبعـــدهــــا» - موسى الآلوسي (مجلـــة دار السلام/المجلـــد الثالث/١٩٢٠).

٨٥ - «اللغة العربية في العراق ولا سيما في بغداد» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة دار السلام/المجلد الأول/١٩١٨).

٨٦ - «اللغة العربية في مدارسنا» - مهدي المخزومي (مجلة المعلم الجديد/الجزء الرابع والخامس/١٩٤٥).

٨٧ - «اللغة العربية هل هي كافية أهلها ووافية بحاجاتهم» - أسعد داغر (مجلة المقتطف/المجلد ٦٦/١٩٢٥).

٨٨ - «اللغـــة العربيـــة وحكومـــة العراق» - الأشتر! (جريـــدة العراق/العدد ٦٥٦/١٩٢٢).

٨٩ - «اللكنة التركية في اللغة العراقية» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة دار السلام/المجلد الثاني/١٩١٩).

٩٠ - «اللهجة العربية العامية» - عيسى اسكندر المعلوف (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/الجزء الثالث/١٩٣٦).

٩١ - «ليس للغة قاموس محيط بها» - شكيب أرسلان (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١١/١٩٣١).

٩٢ - «ماذا يقولون» -- استفتاء أجرته مجلة عالم الغد/العدد العاشر/١٩٤٥.

٩٣ - «مباحث لغوية» - أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد الخامس/١٩٢٥).

٩٤ - «المباحث اللغوية في العراق» - عبدالله الجبوري (مجلة الأقلام/تشرين الأول/١٩٦٦).

٩٥ - «مبحث في سلامة اللغة العربية» - مصطفى جواد (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلدات ١ - ٤/١٩٥٠ - ١٩٥٦).

٩٦ - «المجمع والمصطلحات» -.... (مجلة المجمع العلمي العراقي/جـ٢/١٩٥١).

٩٧ - «المحفى العراقي الجديد» - روفائيل بطي (مجلة لغة العرب/المجلد الرابع/١٩٢٦).

٩٨ - «مدارس بغداد والعراق» - (مجلة لغة العرب/المجلد الثالث/١٩١٣).

٩٩ - «المذهب الكوفي في النحو واللغة وأثره في التطوير والتيسير» - عبدالحميد حسن (كتاب: البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة ٣٢ ....).

١٠٠ - «مشكلات اللغة العربية وحلّها» - مصطفى جواد (مجلة المعلم الجديد/العدد الأول/١٩٤٠).

١٠١ - «مصادر الشك في كتاب العين» - محمد رضا الشبيبي (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/الجزء العاشر/١٩٥٨).

١٠٢ - «معجم جديد في اللغة العربية» - عبد القادر المغربي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد الخامس/١٩٢٥).

١٠٣ - «المعجم العربي في القرن العشرين» - ابراهيم بيومي مدكور (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/جـ١٦/١٩٦٣).

١٠٤ - «معجم مصطلحات السفن العراقية» - كاظم الدجيلي (مجلة لغة العرب/المجلد الثاني/١٩١٢).

١٠٥ - «معجمي المستدرك» - مصطفى جواد (كتاب: البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة ٣٢).

١٠٦ - «المعرّب والتعريب» - طه الراوي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٥/١٩٣٧).

١٠٧ - «مغامر المعاجم العربية» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المقتطف/المجلد ٥١/١٩١٧).

١٠٨ - «مقترحات في تيسير النحو» - شاكر الجودي (مجلة المعلم الجديد/الجزء الثاني/١٩٤٥).

١٠٩ - «ملاحظات على معجم» - مصطفى الشهابي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ٢٣/١٩٤٨).

١١٠ - «مناهج البحث النحوي» - عبد الفتاح شلبي (كتاب: «الاتجاهات الحديثة في النحو»).

١١١ - «مناهج التصويب» - نعمة رحيم (مجلة المورد/المجلد السادس/١٩٧٧).

١١٢ - «مواضع واسط وأعيان واسطيون» - مصطفى جواد (مجلة العلمي العراقي/ المجلد الثامن/١٩٦١).

١١٣ - «النجوم الثوابت وأسماؤها العربية والافرنجية» - أمين المعلوف (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد التاسع/١٩٢٩).

١١٤ - «نحن واللغة العربية - اللغة العربية في العراق» - الأمير مصطفى الشهابي (مجلة المقتطف/المجلد ١١٨/١٩٥١).

١١٥ - «النحو الكوفي وفائدته في تيسير القواعد العربية» - مصطفى جواد (مجلة المعلم الجديد/الجزء الثالث/١٩٥٠).

١١٦ - «نصيب العراق من المعلمة والمعجم الحديث» - رزوق عيسى (مجلة لغة العرب/المجلد التاسع/١٩٣١).

١١٧ - «نظرات في تأصيلات» - الأب مرمرجي الدومنكي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ٢٥/١٩٥٠).

١١٨ - «نظرات لغوية» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٦/١٩٤١).

١١٩ - «نظرة في أسماء النباتات المشهورة» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ٢٠/١٩٤٥).

١٢٠ - «نظرة في اصلاح الفاسد من لغة الجرائد» - محمد بهجة الأثري (مجلة لغة العرب/المجلد الرابع/١٩٢٦).

١٢١ - «نظرة في مقالة الألفاظ السريانية في المعاجم العربية» - مصطفى جواد (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ٢٥/١٩٥٠).

١٢٢ - «نظر في معجم الحيوان» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المقتطف/المجلد ٣٩/١٩١١).

١٢٣ - «نظر لغوي انتقادي» - يوسف يعقوب مسيح (مجلة لغة العرب/المجلد الثاني/١٩١٢).

١٢٤ - «نقد لسان العرب» - مصطفى جواد (مجلة لغة العرب/المجلد الثامن/١٩٣٠).

١٢٥ - «نقد معجم أسماء النبات...» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة لغة العرب/المجلد التاسع/١٩٣١).

١٢٦ - « نقد معجم العلوم الطبية والطبيعية... » - الأب أنستاس الكرملي (مجلة لغة العرب/المجلد السابع/١٩٢٩).

١٢٧ - « هذا النحو » - أمين الخولي (مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول/المجلد السابع/١٩٤٤).

١٢٨ - « وجوب الألف الفارقة بعد واو الجماعة » - عبد الكريم الدجيلي (مجلة عالم الغد/العدد العاشر/١٩٤٥).

١٢٩ - « وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها » - مصطفى جواد (كتاب: « المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية - دمشق ١٩٥٦ »).

١٣٠ - « يسروا النحو والكتابة » - طه حسين (مجلة الآداب اللبنانية/السنة الرابعة).

الدوريات:

أ - المجلات

- الأستاذ (بغداد)
- الاصابة (بغداد)
- الأقلام (بغداد)
- البلاغ (بغداد)
- البيان (القاهرة)
- التراث الشعبي (بغداد)
- التربية والتعليم (بغداد)
- التفيض (بغداد)
- الثقافة (القاهرة)
- الحرية (بغداد)
- دار السلام (بغداد)
- الدليل (النجف)

- الرسالـة (القاهرة)
- الروائع (بغداد)
- الزنبقة (بغداد)
- الزهراء (القاهرة)
- سومر (بغداد)
- الضياء (القاهرة)
- الطبيّة المصريّة (القاهرة)
- عالم الغد (بغداد)
- العلوم (بيروت)
- كلية الآداب (بغداد)
- كلية الآداب (القاهرة)
- اللسان العربي (الرباط)
- لغة العرب (بغداد)
- المجمع العلمي العراقي (بغداد)
- المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) (دمشق)
- مجمع اللغة العربية (القاهرة)
- المشرق (بيروت)
- المعرفة . (القاهرة)
- المعلم الجديد (بغداد)
- المقتطف (القاهرة)
- المورد (بغداد)
- النجم (الموصل)

ب - الجرائد

- أ . حبزبوز (بغـداد)
- الاستقلال (بغداد)
- الأمل (بغداد)

- الأهرام (القاهرة)
- البلد (بغداد)
- العاصمة (بغداد)
- العراق (بغداد)
- فتى العراق (الموصل)

وفي البحث مصادر أخرى (من كتب ودوريات) أشرنا اليها في مواضعها من الرسالة نقلا عن مراجع أخرى، كما أشرنا الى طبعات طائفة غيرها لم تذكر في هذا الفهرست.

The Linguistic Studies in Iraq in the first half of the Twenteeth Century.

This thesis is famed of four chapters and a conclusion. Chapter one is dealing with the lexicographical studies which take into great consideration the arrangements of new Arabic lexicons that reflect the modern necessities concerning classical and modern words in various subject-matters of our civilization, i.e. in Sciences and Arts, together with their technical terms. The academic establishment in Iraq played an important role in faming different Arabic lexicons.

Chapter two studies the phenomina of the linguistic and philological corrections in order to creat a sound literary language in its various scopes whether in T.V., Broadcasting, notification of classical text, the language of the government official orders, and the language of daily newspapers. The researchist of the linguistic corrections were classified into two classes:

a- Those who are not dogmatic in using contomporary linguistic usages which lead to the same meanings that were hold by the pulhi despite the fact that those usages involved some linguistic, and philological mistakes.

b- Those who are very dogmatic in refusing modern and contomporary usages and prefer the classical language and sound usages which were adopted by Ancient Arabic scholars throughout different ages of the long history of Arabic language itself.

Chapter three is dealing with the simplification and reformation of the Arabic language and its academic branches and sciences such as: grammar, syntax, accidence and calligraphy together with the educational curricula and teaching-methods.

This chapter reached to a conclusion that the attempt of

linguistic simplification is not a new attempt but it was rooted with the learning of the language itself.

Chapter four studies the various means of enriching and developing the language itself such as: the literary style, the words, the new usages and the place of the foreign words.

Some scholars thought that those means were the sources to enrich the language in its linguistic, semantic and philological environment, while on the other hand, a few scholars and researchists tried to give the "linguistic analogy-al-Qiyas al-Lughawi" a great consideration as far as the historical development of the language is concerned.

Abdu'l-Jabbar Ja'far,
Arabic Dept.,
College of Art,
University of Baghdad.

المحتويات

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - ببغداد

« ٦٤٣ » لسنة ١٩٨١ .

تصميم الغـلاف :

نيران عبد الرحمن

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت